جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد و الأديان

الملائكة في اليهودية و المسيحية و الإسلام

دراسة استقرائية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص : مقارنة الأديان

من إعداد :

نوي إلياس

السنة الدراسية : 2012 / 2013 الموافق لـ: 1433 / 1434هـ

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد و الأديان

الملائكة في اليهودية و المسيحية و الإسلام

دراسة استقرائية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص : مقارنة الأديان

من إعداد :

نوي إلياس

تحت إشراف الدكتور:

د. السعيد رحماني

السنة الدراسية : 2012 / 2013 الموافق لـ: 1433 / 1434هـ

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد و الأديان

الملائكة في اليهودية و المسيحية و الإسلام

دراسة استقرائية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص : مقارنة الأديان

من إعداد :

نوي إلياس

تحت إشراف الدكتور :

د . السعيد رحماني

لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ	الصفة
د/ الطاهر عامر	رئيسا
د/ السعيد رحماني	مقررا
د/ حمو الشيهاني	عضواً

السنة الدراسية : 2012 / 2013 الموافق لـ: 1433 / 1434هـ

إهـــــداء

إلى والدي الكريمين

تغمد الله روحيهما برحمته

الواسعـــــــة.

المقدمة

بسم العلي القدير والصلاة والسلام على نبيه البشير النذير وبعد :

ينقسم علم التوحيد إلى أقسام ثلاثة : الإلهيات و النبوات و السمعيات أو الغيبيات .

وقد سميت الغيبيات بالسمعيات ،لأنه لا طريق للوصول إليها ومعرفة حقيقتها إلا الوحي السماوي ، وما ورد في مصادر الديانات ، وما عدى فهو ضروب من الخيال التي تجانب حقيقته.

ان العقل الإنساني على قدراته العالية لا يمكنه الوصول إلى تفاصيل العوالم الغيبية ، مثل الملائكة و الأرواح واليوم الآخرة والجنة و النار ، إلا من خلال رسول أمين من خالق الكون عز وجل يرسله الى بشر كثر حرصا على البشرية وصلاحها اصطفاهم لهذه المهمة الشريفة و هم الأنبياء رضوان الله عليهم . وعالم الملائكة واحد من هذه العوالم الغيبية التي جاء ذكرها في كل الأديان السماوية سواء كانت اليهودية أو المسيحية أو الإسلام ، حيث ان هذه الأخيرة أي الأديان السماوية متفقة على وجود الملائكة اجمالاً ، إنما كان الاختلاف في التفاصيل : كأسمائهم و أصنافهم و أوصافهم و أعمالهم ، لذلك ملكتني رغبة جامحة في دراسة الموضوع ، و استقراء المصادر الأصلية في كل ديانة سماوية ، ثم عقد المقارنة بين النتائج المحصل عليها في كلٍ من الأديان الثلاثة ، بهدف الخروج بنتيجة تحدد أوجه التشابه و الإختلاف فيما بينها.

- **اشكالية البحث :**

تتفق الأديان السماوية على وجود الملائكة فهي من الأصول الستة في ديننا الإسلامي الحنيف ، وهي احد اهم ركائز العقيدة في اليهودية والمسيحية ، كما انها من اكثر العناصر العقدية تداولا في الكتب المقدسة لكل هذه الديانات . وبما ان الأمر كذلك فإننا نجد أنفسنا امام سؤال محوري مُلحّ حول الملائكة في الأديان السماوية وهو :

- كيف عرضت الأديان السماوية الملائكة ؟ وما هي اهم الفروقات بينها ؟

وللإجابة على هذا الإشكال المجمل ، كان يتوجب عليّ تفكيكه او تحليله الى عناصره الفرعية ، ضبطت من خلالها معالم ومحاور الدراسة وهي :

- ماهي أسماء الملائكة وأصنافهم في الديانة اليهودية ، وما هي أهم صفاتهم و أعمالهم فيها؟
- ماهي أسماء الملائكة وأصنافهم في الديانة المسيحية ، وما هي صفاتهم و أعمالهم فيها ؟
- ماهي أسماء الملائكة و أصنافهم في الديانة الإسلامية ، و ماهي صفاتهم و أعمالهم فيه ؟
- ماهي الفروق الجوهرية بين الأديان السماوية فيما يخص الأسماء و الأصناف و الصفات و الأعمال ؟

- **اهمية الموضوع :**

تبرز أهمية البحث فيما يلي :

- تعمق الباحث الأكاديمي خصوصا والمسلم الدّاعية او الـمُحَاور في الأديان عموما بموضوع الملائكة.
- معرفة أهم الأسماء والأصناف وصفات والأعمال التي تخص الملائكة في الأديان السماوية و الفرق بينها.
- الإطلاع على مواقف الفرق الدينية في كل ديانة على حدى .
- تثبيت العقيدة الصحيحة للمؤمن ، لأن الإيمان بالملائكة أصل من الأصول الستة .
- معرفة أهم الإنحرافات العقدية في الديانتين المسيحية واليهودية فيما يخص الملائكة .
- هذا البحث يساعدك على معرفة الإسرائيليات التي تسربت الى الديانة الإسلامية .
- البحث عبارة عن دراسة مقارنة بين الأديان السماوية ، من شأنه ان ينفع المكتبة الإسلامية عموما .

- **اسباب اختيار الموضوع :**

وقد دفعني الى البحث في هذا الموضوع ، جملة من الأسباب الموضوعية البحتة و اخرى أسباب يمكن ان أسمها ذاتية او شخصية .

الاسباب الذاتية:

من بين أهم الاسباب الذاتية التي دفعتني الى البحث في موضوع الملائكة هو:

- رغبة التكوين في مقارنة الأديان ، بغرض مواجهة التنصير الذي بات يمثل خطرا لا يمكن تجاهله في بلادنا.
- استثارني من العالم الموازي للملائكة ، وهو الجن والشياطين والذي يمثل فوبيا حقيقية للكثير من البسطاء لارتباطه بالسحر والشعوذة ، فقررت ان اميط اللثام عن عالم اكثر رحابة وروحانية وبثا للأمل وهو رابط قوي للمؤمن بالله وثقته فيه ، و إبراز ان بعبع الشياطين والجن ليس شيئا مع عالم الملائكة الأطهار.
- احتساب عملي هذا صدقة جارية لوجه الله علّه يرحمني به ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

الاسباب الموضوعية:

أما عن الأسباب الموضوعية التي دفعتني الى البحث فيه فهي :

- التطبيق العملي لتقنيات ومناهج البحث العلمي عموما.وفي مقارنة الأديان خصوصا.
- تقديم دراسة موضوعية عن الملائكة في الأديان السماوية ، ومحاولة التجرد قدر الإمكان من ذاتيتي ، بحكم أني مسلم سني اعتز بديني .
- بعض الدراساتالمقارنة تعاني من عدم إمكانية المقارنة أساسًا ، ذلك أن العناصر التييجب مقارنتها غير متطابقة أو لا تصح مقارنتها ، عكس هذا الموضوع الذي استوفى الشروط الموضوعية للمقارنة ، ذلك أن

كل العناصر (الأسماء ، الأصناف ، الصّفات ، الأعمال) موجودة في الديانات السماوية الثلاثة على حد سواء، ومحتواة في نصوص كتبها المقدسة ، وهذا أمر مشجع جداً كشق موضوعي لدراسة .

- **منهجية البحث :**

وقد إعتمدت في بحثي على منهجين :

المنهج الإستقرائي :

حيث قمت بتتبع النصوص المقدسة ، والموسوعات و التفاسير و كتب الحديث و غيرها في كل ديانة ، كما قمت بالتأصيل لكل الأسماء والأوصاف والأصناف و الأعمال من مصادر الديانة ذاتها ، حيث استدللت عليها بنص مقدس أو تفسير من التفاسير المعتمدة او تعريفا من المصادر الأصيلة.

المنهج المقـــارن:

اعتمدت المنهج المقارن في مقارنة النتائج التي حصلت عليها من خلال إستقرائـــي لنصوص ، فقمت بالمقارنة بين المسيحية واليهودية في نهاية الفصل الثاني ، ثم قمت بالمقارنة بين الأديان الثلاثة في نهاية الفصل الثالث .

- **الصعوبات :**

واجهتني مجموعة من الصعوبات الحقيقية منها :

- الصعوبة الحقيقية ، و العقبة الكؤود التي جعلتني غير مستقر دائما هي شساعة موضع البحث ، فقد كنت مقرا في نفسي ان موضوع الملائكة في احد الديانات سيتطلب اكثر من 1000 صفحة ، فما بالك ان يكون في الاديان السماوية كلها ، هذه الحقيقة كانت هاجسا لي في كل مراحل البحث ، رغم ذاك كان علي ان امضي قدوما في البحث ، وان ابذل جهدي ، فلن يكلف الله نفسا الا وسعها وانا بذلت وسعي.
- عدم معرفتي باللّغة العبرية والذي مثّل لي عائقا حقيقيا في استقراء النصوص المقدسة اليهودية ، ورغم إستعاضتي باللغة الإنجليزية إلا ان المشكل بقي مطروحا بشكل صارخ.
- عدم حصولي على نسخة من التلمود الذي تم ترجمته الى اللغة العربية، من طرف مجموعة من الباحثين المتقنين للغة العبرية ، والذي كان سيحدث فارقا في اتجاه الدراسة على مستوى الديانة اليهودية وعلى البحث عموما .
- من الصعوبات التي واجهتني كذلك ، إختلافات النصوص العربية في الكتاب المقدس المسيحي ، فنسخة الملك جمس تختلف عن الفاندايك التي تختلف هي الأخرى عن النسخة العربية المشتركة هذا من جهة ، من جهة أخرى اعتبار بعض مترجمي الكتاب المقدس بعض الأسفار مزيفة او مكذوبة ، أو كما تم تسميتها أبوكريفا (غير قانوني) ، فتجد كتابيين كلاهما يسمى مقدس المسيحيين لكن لا يحتويان على نفس عدد الأسفار وهذا من الأمور التي استشكلتها كثيرا .

- ندرة المادة العلمية الأصيلة في اليهودية ، وشحها كذلك في المسيحية ، إلا فيما ندر من مواقع وكتب إلكترونية ، خصوصا تلك التي تعتمدها الكنائس الأرثوذكسية من سوريا الى لبنان نزلا عند اقباط مصر.
- صعوبة ترجمة المصطلحات الدينية و النصوص الدينية من اللغة المكتوبة بها الى العربية عموما و الرموز المشفرة او الإختصارات في التسميات خصوصا .

وهي إجمالا ابرز الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث.

- **اهم المصادر و المراجع :**

من أهم المصادر التي ساعدتني على إنجاز هذا البحث :

- الكتب المقدسة للأديان الثلاثة (القرآن الكريم ، التناخ ، الكتاب المقد س بعهديه ، وقد كانوا العمود الفقري للبحث دون منازع.
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : لدكتور عبد الوهاب المسيري .
- **ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, Fred Skolnik , Editor in Chief , Second Edition , United States of America : Thomson Gale representative , IN ASSOCIATION WITH KETER PUBLISHING HOUSE LTD , JERUSALEM , 2002**

وهي موسوعة من تأليف دكاترة وباحثين يهود كما تم تأليفها في اورشليم ، احسست اني محظوظ جدا عندما وجدتها فقد وفرت علي الكثير و هي من اجود الموسوعات ، وقد تم انشاء موقع لها ، وهو في تطور مستمر ، ساعدتني هذه الموسوعة على تحديد العديد من المصطلحات والمفاهيم اليهودية ، كما انها ذات جودة عالية و طريقة طرح أكاديمية جدا.

- رسالة دكتوراه تم انجازها في المملكة العربية السعودية بعنوان : الجن والملائكة لدكتورة مي المدهون.
- الدكتور رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات اليهودية وهي من اجود الموسوعات كذلك.
- برنامج المكتبة الشاملة .

وغيرها من الكتب وهي كثيرة بإضافة الى مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنات وبعض المحاضرات و الدروس.

- **الدراسات السابقة :**

كانت هناك مجموعة من الكتب والدراسات السابقة في الموضوع ، لكنها للأسف لم تخرج من الأطر العامة كما انها لم تطبق المنهج المقارن إلا فيما ندر من ذلك :

- الوحي و الملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام للواء أحمد عبد الوهاب .
- معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة و الوثنيين في الملائكة المقربين لدكتور محمد بن عبد الوهاب لعقيل .
- الجن والملائكة : رسالة دكتوراه لدكتورة مي المدهون ، التي سبق ان اشرت اليها .
- الروح القدس جبريل عليه السلام في اليهودية والنصرانية والإسلام لدكتور وفيق الدعواق.

- **اهداف الدراسة :**

يهدف البحث الملائكة في الأديان مجموعة من الأهداف منها :

- تقديم دراسة أكاديمية محكمة في الموضوع .
- تبيان الفروق الجوهرية بين الأديان السماوية في محاور الدراسة الأربعة وهي (الأسماء ، الأصناف، الصفات ، الأعمال) .
- إثراء المكتبة العربية في الميدان .
- تقديم مادة علمية بالنسبة للمحاورين في الأديان ، يمكن ان تحرج خصومهم لموضوعيتها.

- **خطة البحث :**

وقد اعتمدت خطتي على فصول ، قسمتها الى مجموعة من المباحث ، كما قسمت المباحث الى مطالب ، المطالب الى فروع ، والفروع الى جزئيات ، وقد اضطررت الى تقسيم الجزئيات الى بنود في بعض الاحيان.

اما من الجانب التفصيليللمذكرة ، فقد وضعت خطة مؤلفة من ثلاث فصول :

الفصل الأول:

وقد قسمته الى اربع مباحث ، تطرقت في المبحث الأول الى تعريف المصادر اليهودية ، مثل التوراة واقسامها الى التلمود واقسامه ، الى اهم الموسوعات اليهودية التي اعتمدت عليها ، ثم تطرقت الى الملائكة من خلال المصادر مستقرءا النصوص المقدسة و الموسوعات ، فذكرت اهم ما ورد من النصوص المقدسة التي ذكرت الملائكة في التوراة و التناخ عموما ، ثم ما ذكر عنهم في التلمود ثم الموسوعات اليهودية ، وفي المبحث الثاني تكلمت عن أسماء الملائكة و أصنافهم مستدلا بنصوص مقدسة على كل ذلك ، ثم عرجت الى صفاتهم و أعمالهم ، بنفس الطريقة ، مستندا على نصوص من الكتاب المقدس اليهودي ، ثم تطرقت الى موقف الفرق الدينية اليهودية من الملائكة في الفصل الرابع مع تعريف بكل فرقة واهم عقائدها.

الفصل الثاني :

وقسمته الى خمسة مباحث ، تطرقت كالعادة في المبحث الأول الى تعريف بأهم المصادر المسيحية ، ثم الى ذكر الاصحاحات التي ورد فيها ذكر والملائكة في العهد الجديد – لم اذكر العهد القديم هذه المرة بسبب انه كتاب اليهود نفسه الذي تطرقت الى اسفاره سابقا ، فالكتاب المقدس المسيحي عبارة على نسخة مزيدة ومنقحة ان صح التعبير على كتاب اليهود الذي هو التوراة (التناخ) –كما تطرقت الى ما جاء في الموسوعات المسيحية حول الملائكة ، اين بدأت بتعريفات بسيطة بتلك الموسوعات انتهاءًا بما جاء فيها ، ثم تكلمت في المبحث الثاني عن اسماء الملائكة و اصنافهم ، وفي المبحث الثالث الى صفاتهم وأعمالهم مع الاستدلال من الأصول المسيحية ، وفي المبحث الرابع ذكر موقف الفرق الدينية القديمة والمذاهب الحديثة من الملائكة ، اما في المبحث الخامس فقد

تطرقت الى ما سبق الحصول عليه من نتائج بالمقارنة بين الديانتين ، اي اني قارنت ما جاء في المسيحية من اسماء و وأصناف وصفات وأعمال بما يقابله في اليهودية ، بهدف الوصول الى اوجه الاتفاقوالاختلاف بينهما .

الفصل الثالث :

وقد قسمته الى خمسة مباحث ، تطرقت في المبحث الأول الى التعريف بالمصادر الإسلامية ، ثم اوردت ما جاء فيها بخصوص الملائكة ، وفي المبحث الثاني تكلمت عن اسماء الملائكة واصنافهم من المصادر الإسلامية ، و في المبحث الثالث تكلمت عن صفاتهم واعمالهم ، كذلك من نفس المصادر وفي الفصل الرابع تكلمت عن موقف أبرز الفرق الإسلامية من الملائكة ، وفي المبحث الخامس والأخير عقدت مقارنة بين ما وصلت اليه من نتائج في مقارنتي السابقة بين اليهودية والمسيحية من جهة ، وما خرجت به من معلومات في الديانة الإسلامية ، و ذلك على مستوى العناصر السابقة الذكر في المقارنة بين اليهودية والمسيحية و هي (الأسماء ، الأصناف ، الصفات والأعمال) ، لأخلص في الاخير الى نتيجة عامة من مقارنة كل ذلك .

- **الخـــــاتمة :**

التي عرضت فيها ملامح المذكرة بإختصار ، كما تطرقت الى مجموعة من نتائج البحث من اوجه اتفاق و اختلاف الأديان السماوية في الملائكة الكرام رضوان الله عليهم .

- **قائمة المصادر و المـــراجع.**
- **الفهارس (الآيات و الأحاديث و إصحاحات الكتب المقدسة).**
- **فهرس الموضوعات .**
- **ملخص المذكــــرة باللغتين.**

الفصل الأول : الملائكة في اليهودية

المبحث الاول : الملائكة من خلال المصادر اليهودية .

المبحث الثاني : أسماء الملائكة و أصنافهم.

المبحث الثالث : أوصاف الملائكة وأعمالهم.

المبحث الرابع : موقف الفرق الدينية اليهودية من الملائكة.

الفصل الأول: الملائكة في الديانة اليهودية:

ليس من الصعب اثبات وجود الملائكة في الديانة اليهودية من كتبها المقدسة ، رغم الاختلافات الواردة بين الفرق الدينية اليهودية في ذلك ، وبما أن الاختلاف بينهم كان عن وجودهم من عدمه ، فهذا دليل عن وجودهم ، ذلك أنه لو كانت الملائكة عَدَمًا لما ورد النقاش حولهم أساسا ، وهذا استدلال عقلي بسيط سأتبعه بإستدلالات نصية من المصادر اليهودية .

المبحث الأول : الملائكة من خلال المصادر اليهودية.

وردت ذكر الملائكة في العديد من الإصحاحات سواء في التوراة (العهد* القديم عند النصارى) أو التلمود** أو في الموسوعات اليهودية وتجدر الإشارة أني لم أعتمد على الدراسة الكمية لأن ترجمات الكتاب المقدس الذي يتضمن العهد القديم إلى اللغة العربية لا تتفق على نص واحد في ترجماتها بل أكثر من ذلك لا تتفق حتى في عدد الأسفار ومشروعيتها أضف إلى ذلك اختلافها في اختيار الكلمات ، مثلا كلمة ملائكة قد يترجمها احدهم إلى احد مرادفاتها ، مثل القديسين أو أبناء الله أو جند الله.....الخ ، الأمر الذي جعلني استبعد الدراسة الكمية التي تحدد عدد المرات التي وردت فيها كلمة ملائكة في التوراة ودلالاتها المتضمنة رغم كونها الأجود ، وقبل أن نبدأ في استقراء النصوص التي ورد فيها ذكر الملائكة علينا أن نُعرّف بهذه المصادر كإجراء منهجي ضروري نشرح فيه التضارب الذي يمكن أن يبدوا على البحث .

المطلب الأول : المصادر اليهودية.

الفرع الأول : التوراة.

الجزئية الاولى: تعريفها:

تعني كلمة توراة بالعبرية التعليم او التوجيه خاصة فيما يتعلق بالتعليمات والتوجيهات القانونية وترمز إلى الأسفار الخمسة من الكتاب المقدس وقد يسمى العهد القديم كله بالتوراة من باب تسمية الكل بالجزء ،كما تطلق عليه تسمية أخرى وهي التناخ وتكتب بالعبرية (תנ״ך) او (ت ن خ) (توراه תורה وهي التوراة — نفئيم נביאים أي الأنبياء – كتوڤيم/ختوڤيم כתובים بمعنى الكتب او المكتوبات)وهذه الأجزاء تمثل الكتاب المقدس اليهودي، وهو أكثر أسماء الكتاب المقدس العبري شيوعاً في الأوساط العلمية وقد يسمون أحياناً التناخ بالمقرأ (מקרא)، وتحتوي أقسامه الثلاثة على التالي :

* والوعد او الميثاق والمقصود بالعهد القديم هو وعد الله ليهود بأرض سميت بارض الميعاد يجمعهم فيها من الشتات واليهود لا يحبون هذه التسمية العهد القديم الانها تتضمن نسخ شريعتهم والتسليم بوجود عهد جديد.

** التلمود هو الشريعة الشفوية لليهود وتتألف من قسمين المشنا وهي المتن والجمارة وهي الشرح او الحاشية وسيأتي تفصيل ذلك في المطلب التالي.

البند الأول :**التوراة** او Pentateuch باليونانية وتعني الكتب الخمسة.

التوراة أو أسفار موسى الخمسة

الترتيب	عبري	نطقه حرفيا	اسمه بالعربية	عدد الإصحاحات
1	בראשית	ب ر ا ش ي ت	تكوين	50
2	שמות	ش م وت	خروج	40
3	ויקרא	و ي ق ر ا	لاويون	27
4	במדבר	ب م د ب ا ر	عدد	36
5	דברים	د ب ر ي م	تثنية[1]	34

البند الثاني : **الأنبياء** : وهم قسمان الأنبياء الأولون والمتأخرون وهناك من يطلق عليهم لفظة أنبياء كبار وصغار وهؤلاء هم

- الأولون: يشوع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني
- المتأخرون وهم : هوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجى وزكريا وملاخى.

1– نفيئيم رشونيم (الأنبياء الأوائل)

الترتيب	عبري	نطقه حرفيا	اسمه بالعربية	عدد الإصحاحات
6	יהשוע	ي ه وش ع	يشوع	24
7	שפטים	ش ف ط ي م	قضاة	21
8	שמואל א'	ش م وا ل/ ا	صموئيل الأول	31
9	שמואל ב'	ش م وا ل/ ب	صموئيل الثاني	24
10	מלכים א'	م ل خ ي م/ا	ملوك الأول	22
11	מלכים ב'	م ل خ ي م/ب	ملوك الثاني	25

[1] ويطلق عليها كذلك اسم تثنية الإشتراع.

2- نفيئيم أخرونيم (الأنبياء المتأخرون) وكذلك الأنبياء الكتبة

عدد الإصحاحات	اسمه بالعربية	نطقه حرفيا	عبري	الترتيب
66	إشعيا	ي ش ع ي هـ و	ישעיהו	12
52	إرميا	ي رم ي هـ و	ירמיהו	13
48	حزقيال	ي ح ز ق ا ل	יחזקאל	14
14	هوشع	هـ وش ع	הושע	15
4	يوئيل	ي وا ل	יואל	16
9	عاموس	ع م وس	עמוס	17
1	عوبيد	ع وب د ي هـ	עובדיה	18
4	يونان	ي ون هـ	יונה	19
7	ميخا	م ي خ هـ	מיכה	20
3	ناحوم	ن ح وم	נחום	21
3	حبقوق	ح ب ق وق	חבקוק	22
3	صفنيا	ص ف ن ي هـ	צפניה	23
2	حجّي	ح ج ي	חגי	24
14	زكريا	ز خ ر ي هـ	זכריה	25
3	ملاخي	م ل ا خ ي	מלאכי	26

البند الثالث :الكتب وهي المزامير والأمثال وأيوب ونشيد الإنشاد و راعوث و المراثي والجامعة واستير ودانيال و نحميا وعزرا وأخبار الأيام الأول و الثاني.

كتوفيم أو ختوڤيم (كتابات)

الترتيب	عبري	نطقه بالعربية	اسمه بالعربية	عدد الإصحاحات
27	תהלים	ت ه ل ي م	مزامير	150
28	איוב	ا ي وب	أيوب	42
29	משלי	م ش ل ي	أمثال	31
30	רות	ر وت	راعوث	4
31	שיר השירים	ش ي ر ه ا ش ي ر ي م	نشيد الإنشاد	8
32	קהלת	ق ه ل ت	جامعة	12
33	איכה	ا ي خ ه	مراثي	5
34	אסתר	ا س ت ر	إستير	10
35	דניאל	د ن ي ا ل	دانيال	12
36	עזרא	ع ز ر ا	عزرا	10
37	נחמיה	ن ح م ي ه	نحميا	13
38	דברי הימים א'	د ب ر ي ه ي م ي م/ ا	أخبار الأيام الأول	29
39	דברי הימים ב'	د ب ر ي ه ي م ي م/ ب	أخبار الأيام الثاني	36

ويضيف الدكتور عبد السلام طويلة في كتابه "الكتب المقدسة في ميزان التوثيق" كلاما قيما مفاده ، أن اليهود السامريين لهم توراة خاصة بهم ، تعرف بالتوراة السامرية وهي لا تحتوي إلا على الأسفار الخمسة. لأنهم يبطلون كل نبوة في إسرائيل بعد موسى و يوشع ويتهمون العبرانيين بالوضع والتحريف. وبعض السامريين يضيفون إليها

سفري يوشع والقضاة. ويرون في هذه السبعة كتابهم المقدس[1]، وأيا كان عدد أسفارهم المقدسة خمسة أم سبعة فهذا يترتب عليه بضرورة اختلافات على المستوى العقدي .

أما النصارى فقد قسموا العهد القديم إلى أسفار تاريخية وشعرية ونبوية حسب ترتيبها في الترجمة اليونانية السبعينية، وقد تطرقت إلى التناخ لعدة أسباب منها، انه على الرغم من اعتماد اليهود والنصارى على حد سواء لتناخ فهذا لا يعني بالضرورة أنهم يتفقون على كل كلمة فيه بل كما هو ملاحظ أنهم يختلفون في تقسيمه وكذا في شرعية بعض الأسفار الأمر الذي يترتب عليه اختلافات عقدية جلية إلى جانب أن دراسة النص نفسه في سياق الديانة اليهودية يختلف عن دراسته في السياق الديانة النصرانية من حيث تفسيرات النصوص من طرف رجال الدين وأما فيما يخص التسمية فهي إن كانت التوراة أو التناخ أو المقرأ أو العهد القديم فالمقصود دوما هو القسم الأول من الكتاب المقدس .

1. الفرع الثاني : التلمـود[2].

وهـو مـن أهـم المصـادر اليهوديـة إن لم اقـل انـه أهـم مـن التـوراة نفسـه، خاصـة عنـد بعـض فـرقهم حيـث يـرى اليهـود لأرثـوذكس التلمـود علـى أنـه كتـابٌ مقـدَّس مُنْـزَلٌ مـن عنـد الله كـالتوراة، ويـرون أن الله أعطـى موسـى التـوراة علـى طـور سـيناء مدوَّنـة، بينمـا أعطـاه التلمـود مشـافهة. ولا يَقْنَـع اليهـود بهـذه المكانـة للتلمـود، بـل يضعون هذه الروايات الشفوية في منزلة أسمى من التوراة. جاء في صحيفة من التلمود:

بأنّ «من يقرأ التوراة بدون المِشنا و الجمارا فليس له إله»[3]

بـل نجـد أن المـؤرخ اليهـودي الألمـاني هـاينريخ غـريتس يقـول عـن التلمـود البـابلي:" بكلمـة واحـدة فـإن التلمود هو مربي الأمة اليهودية ومعلمها "[4].

الجزئية الاولى: تعريفــها.

«التلمـود» كلمـة مشـتقة مـن الجـذر العـبري «لامـد» **לאמד** الـذي يعـني الدراسـة[5] والـتعلّم، كمـا في عبـارة «تلمـود تـوراة»؛ أي «دراسـة الشـريعة». ويعـود كـل مـن كلمـة «تلمـود» العبريـة، وكلمـة «تلميـذ» العربيـة إلى أصلٍ ساميّ

---

1 عبد الوهاب عبد السلام طويلة : الكتب المقدسة في ميزان التوثيق،ط2،(القاهرة:دار السلام،2002)،ص59.

2 ولم يرد اسم التلمود في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة ولكن أشار القرآن الكريم إليه بقوله تعالى: {فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون} سورة البقرة،آية 79 .

3 نصر الله يوسف : الكنز المرصود في قواعد التلمود ،(دمشق : دار القلم/ بيروت:دارة العلوم ، ،1987)، ص51.

4 محمد خليفة التونسي :كنوز التلمود ، س.ليفي ترجمة ،ط1،(الكويت: مكتبة دار البيان،1989)، ص8.

5 موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.

واحـد[1] ، (الكتـاب الـذي يحتـوي علـى التعـاليم اليهوديـة الشـفوية، أو بعبـارة أكثـر تحديـداً: هـو الكتـاب العقائدي الذي يفسِّر ويبسِّط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه)[2].

الجزئية الثانية: أقسام التلمود.

يتألف التلمود من قسمـين: المشنا (المتن) و الجمارة (الشرح أو الحاشية).

البند الاول: المشنا (משנה) Mishnah:

المِشنا معناها التثنية أو الإعادة Review أو التكرار ، وتدلُّ في اللغة العبرية على معنى الحفظ والتعليم[3]، ويقول علماؤهم: إنَّ موسى عليه السلام قد نَقَل هذا القانون الشفوي إلى يوشع Joshua ، والذي نقله بدوره إلى الشيوخ السبعين، وهؤلاء نقلوه إلى الرسل الذين انتهوا بنقله إلى كبير اليهود ، ثم تناقله خاصة الأحبار ورؤساؤهم جيلاً عن جيل، و جاء حينٌ من الدهر بات من المستحيل استيعابه والحفاظ عليه شفوياً[4].حتى جاء الحاخام يهوذا الناسي المقدَّس حيث قام بالجمع والتدوين ، يقول موسى ابن ميمون في هذا السياق :"منذ أيام معلمنا موسى عليه السلام، حتى حاخامنا المقدس يهوذا الناسي، لم يتفق أحد من أحبار اليهود على أية عقيدة من العقائد التي كانت تُدرّس علانية، باسم القانون الشفوي، بل كان رئيس محكمة كل جيل، يضع مذكرة عما سمعه عن سلفه وموجِّهيه، لينقلها شفاهة إلى شعبه، وهكذا ألّف كل عالم من العلماء كتاباً مماثلاً ليستفاد منه، حسب درجة كفاءته، إذا كان متمكناً من القوانين الشفوية، وما توصّل إليه السابقون من تفسير التوراة والقرارات التي أعلنت في مختلف الأجيال، وقررتها المحكمة العليا (السنهدرين)[5]. ومرّ الزمن هكذا حتى جاء حاخامنا المقدَّس يهوذا الناسي Rabbi Judah Hanasi الذي جمع لأول مرة كل ما يتعلق بالسنة والأحكام والقرارات، وشرح القانون المروي عن موسى معلمنا المأمور به في كل جيل"[6]

يقول ظفر الدين خان:" وهناك خلاف فيما إذا كان يهوذا هاناسي هو الذي جمع المشناة أم أن العالم "سابورائيم" "في القرن السادس" هو الذي قام بهذه المهمة، ولكن من المؤكد أن يهوذا هاناسي هو الذي جمع المشناه، أما الذين جاءوا بعده فاقتصرت مهمتهم على التهذيب والإضافة والتحسين والشرح."[7]

1 عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (بيروت/القاهرة: دار الشروق، ط1)، ج5، ص125.

2 محمد عبد الله الشرقاوي: الكنز المرصود في فضائح التلمود، (بيروت: دار عمران/القاهرة: مكتبة الزهراء، ط1، 1993م)، ص 11 .

3 عرفان عبد الحميد الفتاح: اليهودية: عرض تاريخي، ط1، (عمان: دار عمار، 2002م)، ص 159.

4 محمد الشرقاي: الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص 16.

5 السنهدرين : المجلس الديني اليهودي الأعلى .

6 المرجع نفسه، ص 18.

7 ظفر الإسلام خان : التلمود (تاريخه وتعاليمه)، ط7، (بيروت: دار النفائس، 1989م)، ص19.

والنتيجة التي يمكن أن نصل إليها من كلام موسى بن ميمون انه لم يكن هناك اتفاق على النص بين أحبار اليهود فيما يخص التلمود عموما والمشنا خصوصا وان الذي نلاحظه هو خلاف بينهم رغم ان موسى بن ميمون حاول أن يجد تفسيرا لذلك الخلاف بقوله :" كل حسب درجة كفاءته " أي أن سبب الخلاف هو التباين في المستوى الفقهي .

وعندما بدأ الشعب اليهودي بالتشتت، أخذت معارفه تتناقص، كما بدا أن قانونهم الشفهي أخذ في الاندثار. فكان يهوذا الناسي هو أول من وَعَى هذه الحقيقة، فسعى إلى معالجة هذا الواقع السيئ، من خلال الحفاظ على القانون الشفوي، فبادر إلى جمع اللوائح أو قوائم التعاليم المشار إليها في كتاب دُعِيَ: (سيفر مشنا أوث Sepher Mischnaoth) أو (مشنا- ديوتيروسيس Mishnah–Deuterosis)، أو القانون المساعد. وقسّم يهوذا كتابه هذا إلى ستة مباحث (سدريم)[1]. وهي التي عُرفت فيما بعد بأقسام المِشنا الستة، و هي[2]:

- **زيرائيم** Zeraim : خاص بالقوانين الدينية الزراعية، ويتكون من 11 سفراً.
- **موئيد** Moed**:** خاص بمواعيد الأعياد والصيام، ويبحث في تحديد الأوقات التي يجب أن تبدأ وتنتهي عندها الأعياد. ويحتوي على 12 سفراً.
- **ناشيم** Nashim **(المرأة):** خاص بقوانين النساء زواجاً وطلاقاً، وواجباتهن وصلاتهن وكل ما يتعلق بهن. فيه 7 أسفار، أحدها سفر عابوده زاره (عبادة الأوثان) المشهور. وهو يضبط علاقة اليهود بالوثنيين؛ أي بمن عداهم من الأمم.
- **نزيكين** Nazikin :خاص بالأضرار والتعويض عنها؛ أي القوانين المدنية والجنائية، وهو 10 أسفار.
- **كوداشيم** Kodashim :خاص بالقداسة والمقدَّسات والقرابين وسائر الطقوس الدينية، ويتكون من 11 سفراً.
- **توهاروث** Toharoth : خاص بالطهارة، ويبحث في قوانين الطهارة والنجاسة، ويتكون من 12 سفراً.

ويضيف الدكتور أحمد أيبش فائدة يقول فيها:" تجري الإشارة في العادة إلى التلمود بعبارة شاس وهي اختصار حروفي لتسمية العبرية (شِشاه سدرايم) ، وتعني المباحث الستة"[3]

ويقول الدكتور حسن ظاظا رحمه الله :" توجد نصوص متصلة بالمشنا وليست منها، ومع ذلك فإن التلمود يذكرها، وعلماء الشريعة اليهودية يرجعون كثيرا اليها[4]، ويذكرها الدكتور محمد بيومي مهران فيقول[1] :

---

1 مفردها سدر وكل واحد من هذه المباحث يتألف من 7-12 مقالة تدعى مسيخوت ومفردها مسيخت.

2 ظفر الإسلام خان : التلمود تاريخه وتعاليمه، ص29 .

3 احمد ايبش : التلمود كتاب اليهود المقدس، د.ط (دمشق : دار قتيبة ، 2006) ، ص25 .

4 حسن ظاظا : الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه ،د.ط ،(مصر: معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971)، ص 102 .

- ابوت الربي ناثان: وهو تابع لقسم الأضرار في المشنا وينسب للأب ناثان.
- الكتبة أو السوفريم: ويحوي الأحكام الشرعية لكتاب توراة موسى وسفر إستير – الذين يوضعان في كل معبد يهودي– كما يذكر شرائع التلاوة الشرعية لسب والأعياد وأيام الصوم.
- إيبل رباتي: يتطرق الى التقاليد في الجنازة والحزن على الميت.
- ديرخ إيرص: يتكلم الأمور الدنيوية مثل الزواج المحرم وبعض التعاليم الأخلاقية والدينية.
- دريخ إيص زوطا: فيه قواعد ونصائح و حكم اخلاقية.
- فرق هاشالوم: وفيه فصل واحد يتكلم عن السلام .

البند الثاني: الجمارا (גמרא) *Gemara* .

وهذا القسم من التلمود يتناول المشناة بالبحث والدراسة (أحيانا يستعمل أحد المصطلحين تلمود أو جمارا للدلالة على المصطلح الآخر)، وقد تكوَّنت من مناقشات علماء اليهود حول محتويات المِشنا، فهي إذاً عبارة عن الشرح والتعليق أو التفسير والحواشي للمِشنا. وألَّف الحاخامات هذه الشروح في فترة طويلة، تمتد من القرن الثاني إلى أواخر القرن السادس بعد الميلاد، وتألّف من المتن والشرح؛ أي من المِشنا والجمارا، ما أطلق عليه اسم التلمود ،كما ذكرنا سابقاً لكن بينما تصنف الجمارا كتعليقات على المشناه وككتابات للحاخامات و يُشار إلى حاخامي الجمارا باسم الشُرّاح (أمورائيم). و تحليل الأمورائيم يتركّز على إيضاح آراء و أقوال و وجهات نظر التّنائيم (أي المعلمين و هم حاخامو المشناه).تُطرح الجمارا على شكل سجال جدلي بين اثنين من الحاخاميم مُتناقضين في الرأي (و مراراً ما يكونان مُغفلي الهويّة، و ربما حتى خياليين)، يُصطلح على تسميتهما بـ مَشكان (أي السائل) و تَرتسان (أي المجيب). و هذه السجالات تشكل الكتل البنائية للجمارا. و اسم الفقرة الواحدة من الجِمارا هو سُوجياه (أي المسألة، و جمعها سُوجيوت). و ترد مقاطع الجمارا بالآرامية ، نراه أيضا يخوض في مواضيع التناخ תנ"ך *Tanakh* ويتناولها بالشرح الواسع.ويُذكر أنّ ابنيّ الحاخام يهوذا الناسي: الحاخام غامالييل *Gamaliel* والحاخام سيميون *Simeon* قد كانا أول من قاما بهذا الشرح، واستأنف الحاخام آشي *Ashi* هذا العمل في صورا *Sura*[2] من سنة 365 إلى 425م، وأكمله الحاخام أبينو *Abino* ، ووضعه في صورته النهائية الحاخام جوسي *Jose* سنة 498 م .

الجمارا بالأساس وثيقة تشريعية لكنها فوق ذلك تزود المشناه بالجدال حول المواد اللامعيارية (أي الأجدائية أو الهجدائية) و التفاسير التوراتية، كما أنها مصدر للتاريخ و الأساطير.

1 محمد بيومي مهران : بنو اسرائيل،الحضارة التوراة والتلمود،ط.د ،(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1999)،ج3، ص 340-341.

2صورا: مدينة على الفرات.

ونظرا لظروف السياسية وتقلباتها وتحالف اليهود مع الإمبراطوريات القائمة في ذلك الوقت وخيانتها المتكررة لها. فقد حدث لتلمود ما حدث لتوراة كما ذكرنا سابقا، ونشير هنا إلى أن الجمارا وُضعت من قبل مدرستين يهوديتين، إحداهما في فلسطين (في أروشليم) والأخرى في بابل. الأمر الذي ترتب عليه وجود تلمودين، هما[1]: التلمود البابلي و الاورشليمي وهذا لوجود شرح بابلي و اورشليمي وقد يكون السبب في ذلك ان هذين المطقتين كانت اكبر تجمعات لليهود في ذلك الوقت ، كما ان الحاخامات الذين وضعوا الشرحات على المشنا (الجمارا) عرفوا باسم أمورايم *Amoraim* مفردها أمورا *Amora* אמורא ، تحليلات الأموريم بشكل عام تركز على إيضاح مواقف و كلمات ورؤى التنايم (تنايم *Tannaim* مفردها تانا *Tanna* תנא ، وتوجد تعاليم عديدة في المشناه تنسب إلى اسم تانا معين..)

اولا : التلمود البابلي وهو الأشهر والأكثر استعمالا اليوم وذلك لعدة أسباب منها :

- انه يشرح الأجزاء الستة للمشنا كاملة ويزيد الى اجزاء من التناخ حيث انه ثلاثة اضعاف التلمود الاورشليمي[2].
- يتسم بالعمق المنطقي وشمول الجامع عكس التلمود الاورشليمي الذي تتسم الشروح الواردة فيه بأنها أقصر وأكثر حرفية وقرباً من النص.
- ويلاحظ أنَّ بعض المفاهيم القانونية في التلمود البابلي تعكس أثر القانون الفارسي او شريعة حمورابي[3].
- تم إنجازه في بابل ملتقى الحضارات في ذلك الوقت كما أنها كانت تشتمل على الأحبار الأكثر دراية و علمًا .

1 Neusner, Jacob: The Way of Torah, P47. Hans Kung, Judaism between Yesterday and tomorrow, Eng, tr, by John Boeden from German. Cross Road publishing company, New York, 1992, pp. 121- 131

2 عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5 ص 126

3 وُجدت شريعة حمورابي في عام 1700 قبل الميلاد لتكون من أوائل الأنظمة المكونة من مجموعة من القوانين في تاريخ البشر، وإحدى أفضل الأمثلة المحفوظة لمثل هذا النوع من الوثائق لبلاد ما بين الرافدين. ومن مجموعات القوانين والتشريعات تتضمن مخطوطة أور-نامو، ومخطوطة إشنونا، ومخطوطة لبت-إشتار ملك آيسن.

وهي توضح قوانين وسنن وعقوبات من يخترق القانون. ولقد ركزت على السرقة، والزراعة (أو رعاية الأغنام)، وإتلاف الممتلكات، وحقوق المرأة، وحقوق الأطفال، وحقوق العبيد، والقتل، والموت، والإصابات. وتختلف العقوبات على حسب الطبقة التي ينحدر منها المنتهك لإحدى القوانين والضحية. ولا تقبل هذه القوانين الاعتذار، أو توضيحٍ للأخطاء إذا ما وقعت. ولقد فتح المجال أمام الجميع لرؤية هذه التشريعات الجديدة كي لا يتم التذرع بجهل القوانين كعذر. وعلى كلٍ، فلم يوجد إلا القلة من القادرين على القراءة إبان تلك الحقبة التاريخية(المعلومات من القرص المضغوط الذي ينتجه موقع الويكيبيديا).

- ومما يحسب لتلمود الاورشليمي ان لغته كانت عبرية تتخللها عبارات بالآرامية الغربية. أما تلمود بابل فأكثره بالآرامية الشرقية التي دخلت فيها بعض عبارات اللغة العبرية، كما يتضمن كلمات عربية وسريانية ويونانية ولاتينية وكلدانية.
- اغلب الترجمات الموجودة في المكتبات العالمية اليوم تم انجازها من التلمود البابلي.

ثانيا التلمود الأورشليمي :

وهو نص المشنا نفسه مع الجمارا الاورشليمية والتي كتبها حاخامات فلسطين ، وقد احتوت على الكثير من مواطن النقص منها:

- لم تشرح سوى قسمين او ثلاثة على الاكثر من المباحث الستة الموجودة في التلمود .
- شرحها كان قريبا جدا من حرفية نص المشنا .
- تلمود فلسطين جُمع على عَجَل، وفي ظروف غير مساعدة بسبب اضطهاد الرومان.
- لم يكتب له البقاء للأن الحاخامات الذين كانوا قبل السبي البابلي والاشوري فرضوا منطقهم ورائيهم بحكم انهم الفئة التي سيطرت فيما بعد.
- هناك حقيقة اخرى مفادها أن علماء قيسارية *Caesarea*[1] هم الذين قاموا بتدوين تلمود أورشليم، وليس علماء أورشليم أنفسهم. ويُذكر هذا الاسم مجازاً، على سبيل إطلاق الكل على الجزء. وكان الحاخام يوحنان بن زكاي *Jochannan* على رأس القائمين بتدوين هذا التلمود.

يقول الدكتور عودة عبد عودة عبد الله في كتابه القيم التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية:" وعلى الرغم من هذا الاختلاف الواضح بين التلمودين، فهناك أوجه تشابه كثيرة بينهما، لأن مصدرهما واحد، كما أنّ بابل ليست بعيدة عن فلسطين، فكان علماء البلدين يتبادلون الزيارات ويستفيدون من آراء بعضهم البعض".

و تجدر الإشارة انه على الرغم من الترابط التاريخي والجغرافي بين المسلمين واليهود وشدة الصراع بينهم الا انه لا توجد ترجمات باللغة العربية لتلمود* .

1 قال ياقوت الحموي عن قيسارية: «بلد على ساحل بحر الشام، تُعدُّ في أعمال فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، وكانت قديما من أعيان أمهات المدن، واسعة الرقعة، طيبة البقعة، كثيرة الخير والأهل، وأما الآن فليست كذلك، وهي بالقرى أشبه منها بالمدن» انظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان، (بيروت: دار الفكر)، 421/4.

* ان النية متوفرة عند العديد من الباحثين كما ان النسخ بالغة الانجليزية متوفرة كذلك ، بل يمكن حتى الترجمة من الاصل كونه مترجم الى العبرية و لوجود مراكز كثيرة في العالم العربي تدرس اللغة والادب العبري ووجود العديد من المسلمين الفلسطينيين الذين يقطنون الضفة الغربية وغيرهم ممن يتكلمون العبرية بطلاقة ، كما ان مثل هذه الترجمة لها اهمية كبيرة في الدراسات الدينية لكونها تفسر الصراع بين المسلمين واليهود و تحدد ملامح شخصية اليهود على حقيقتها .

الفرع الثالث : الموسوعات اليهودية.

الجزئية الأولى: لمحة عن الموسوعات اليهودية :

يعود تاريخ أول موسوعة متخصصة في تراث أعضاء الجماعات اليهودية والعقيدة اليهودية إلى منتصف القرن الثامن عشر حين ظهر في مدينة فيرارا بإيطاليا عام 1750 أول جزء من موسوعة يهودية، جمعها وألفها طبيب يُدعَى إسحق بن صمويل لامبرونتي (وانتهى نشرها عام 1888) في ثلاثة عشر جزءاً. و الموسوعة تعالج تراث اليهود وتاريخهم ، ولكنها كانت تخلط بين التاريخ والتلمود ولا تفصل بين الواقع التاريخي والنصوص الدينية. ثم ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر موسوعة ألمانية متخصصة أخرى، جمعها وكتب مادتها جيكوب هامبرجر، كبير حاخامات إحدى الإمارات الألمانية. وكانت هذه الموسوعة، مثل سابقتها، ذات طابع ديني محض. ثم تتالت الموسوعات، فظهرت أول موسوعة عن اليهودية باللغة الإنجليزية في أوائل القرن الحالي (1901 . 1906)، وهي الموسوعة اليهودية (The Jewish Encyclopedia) التي تتألف من 12 جزءاً حررها أ. سنجر. أما الموسوعة اليهودية العالمية (The Universal Jewish Encyclopedia) ، فقد حررها إسحق لاندمان ونُشرت في نيويورك بين عامي 1939 و1943 وظهرت في عشرة أجزاء. ونُشرت موسوعة سيسل روث وجفري ويجودر في جزء واحد عام 1958، كما نُشرت منها عدة طبعات كان آخرها طبعة 1970.

وظهرت أول موسوعة متخصصة في الصهيونية وإسرائيل (دون تراث أعضاء الجماعات اليهودية) عام 1971 بعنوان موسوعة الصهيونية وإسرائيل (The Encyclopedia of Zionism and Israel)، وكُتبت تحت رعاية زلمان شازار، أحد رؤساء الدولة الصهيونية السابقين. وظهرت منها طبعة جديدة مزيدة ومنقَّحة عام 1994 وحرَّرها ويجدور. وأخيراً، في عام 1972، ظهرت الموسوعة اليهودية (Encyclopeia Judaica)، وهي أكبر عمل موسوعي حتى الآن يختص بتراث أعضاء الجماعات اليهودية بكل جوانبه ، وضمن ذلك الصهيونية وإسرائيل، وتقع في 16 جزءاً – النسخة التي سنعتمدها تألف من 22 جزء – و تُعتبَر تلخيصاً لكل الدراسات السابقة وتصنيفاً لكل جوانب تراث أعضاء الجماعات اليهودية عقيدةً وتاريخاً ، وتُصدر هذه الموسوعة كتاباً سنوياً يعمل على تزويد قارئ الموسوعة بالمعلومات الحديثة .

وابتداءً من عام 1935، ظهرت موسوعة عبرية تحت إشراف كلاوزنر في ستة أجزاء، وظهرت موسوعة عبرية أخرى بين عامي 1950 و1961 في ستة عشر جزءاً. ولكن أهم الموسوعات العبرية هي الموسوعة العبرية التي صدرت في 31 جزءاً بين عامي 1941 و1971. وقد ظهرت موسوعات إنجيلية مختلفة ولكنها لا تهمنا كثيراً، لأننا في مجال مطالعتنا للصراع العربي الإسرائيلي لا نهتم باليهودية إلا كأحد عناصر هذا الصراع، والموسوعات الإنجيلية لا تهتم باليهودية إلا كدين وحسب. كما ظهرت موسوعة لشخص يُدعَى سيجيلا فيري تصفها المصادر اليهودية بأنها كُتبت تحت رعاية « المعادين للسامية ». وإن صدق هذا القول، فإن مثل هذه الموسوعة لن تنفعنا كثيراً لأنها

مليئة ولا شك بادعاءات عنصرية ولا تفيدنا من قريب أو بعيد في فهم أية ظاهرة، وهي في نهاية الأمر لم تُنشَر كاملة. والملاحَظ أن كل الموسوعات السابقة الذكر (باستثناء الموسوعات الإنجيلية وموسوعة فيري) قام بتأليفها باحثون يدينون باليهودية، بل الأهم من هذا أن معظمهم لهم ولاءات صهيونية (باستثناء محرري الموسوعة اليهودية الروسية التي نُشرت بين عامي 1906 و1913 في 16 جزءاً وحررها يهودا كاتزنلسون وسيمون دبنوف من منظور مؤيد لما يُسمَّى « قومية الدياسبورا[1]»، كما يمكن القول بأن محرري موسوعة لاندمان لا يدينون بالولاء للصهيونية) .

معظم إن لم يكن كل الموسوعات اليهودية التي صدرت بعد احتدام الصراع العربي الإسرائيلي قام بكتابتها يهود متحمسون للمشروع الصهيوني الاستيطاني. وقد كان لهذا الوضع أعمق الأثر في وجهات النظر التي تُبرزها هذه الموسوعات. ولتوضيح هذه النقطة سنضرب مثلاً ب (Encyclopeia Judaica) الموسوعة اليهودية الأخيرة باعتبار أنها أهم عمل موسوعي يختص بتراث الجماعات اليهودية والصهيونية وإسرائيل .

المطلب الثاني : الملائكة في المصادر اليهودية.

الفرع الأول : تعريف الملائكة من خلال التوراة :

الجزئية الأول: الإصحاحات الواردة في ذكر الملائكة.

كان اول من راى الملائكة النبي يعقوب عليه السلام حسب التوراة وهذا لما ورد في سفر التكوين الاصحاح الثاني والثلاثين الفقرتين الاولى والثانية : " 1 وَلَمَّا مَضَى يَعْقُوبُ فِي سَبِيلِهِ لاَقَتْهُ مَلاَئِكَةُ اللهِ. 2 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «هَذَا جُنْدُ اللهِ». فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَحَنَايِمَ. (وَمَعْنَاهُ: الْمُعَسْكَرَانِ)." ورد ذكر الملائكة في التوراة عدة مرات و سأحاول ذكر ما يساعدني في إعطاء صورة متكاملة عن الملائكة بدءً بالتعريف من خلال التوراة ووصولا إلى آخر نقطة في المطلب مع إيراد التفاسير الدينية لها من رجال الدين أنفسهم :

- في سفر التكوين8:24 :"اَلرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلاَدِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ **مَلاَكَهُ** أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُنَاكَ"

من الجلي في الإصحاح السابق أن الله يرسل **الملائكة** لتنفيذ أوامره وهذا ما حدث عندما أراد أن يختار إبراهيم عليه السلام زوجة لابنه حيث قام بتكليف كبير الخدم بأن لا يختارها من بنات الكنعانيين بل من عشيرته (من عشيرة إبراهيم عليه السلام) وأكد له أن الله سيرسل ملاكه ليساعده في تزويج ابنه من عشيرته.

[1] الديسبورا تعني الشتات الذي عاشه اليهود حسب زعمهم وعدم وجود وطن يجمعهم .

في سفر التكوين 24:3 "فطرد الإنسان و أقام شرقي جنة عدن **الكروبيم**[1] ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة" يضيف لتوراة دورا آخر هو في الحقيقة ضمن تنفيذ أوامر المولى وهو الحراسة أي حراسة جنة عدن التي خلقها الله عز وجل لآدم ليسكنها هو وحواء قبل أن يأكل من شجرة الحياة والتي استلزمت طردهما منها وجعل ملائكة يحرسونها كي لا يعود لها حسب زعمهم، ويقول القص انطونيوس فكري في تفسير هذه الفقرة :" الكاروبيم يمنع الإنسان، لأنه صارت حالة عدم سلام بين السمائيين والأرضيين لأن الإنسان في حالة تمرد علي الله."

- مزمور 80:2 – 19 " اصْغَ يَا رَاعِيَ إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ قُدْتَ (قَوْمَ) يُوسُفَ كَالْقَطِيعِ. تَجَلَّ يَا مَنْ بِنِعْمَتِكَ تَجْلِسُ عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ 2 اسْتَثِرْ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ أَمَامَ أَفْرَايِمَ وَبَنْيَامِينَ وَمَنَسَّى[2]، وَتَعَالَ لإِنْقَاذِنَا. 3 يَا اللهُ رُدَّنَا إِلَيْكَ وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ.4 يَا رَبُّ **إِلَهَ الْجُنُودِ**، إِلَى مَتَى تَظَلُّ غَاضِباً عَلَى صَلاَةِ شَعْبِكَ. 5 لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ كُؤُوساً طَافِحَةً بِالْعَبَرَاتِ 6 جَعَلْتَنَا مَصْدَرَ نِزَاعٍ لِجِيرَانِنَا وَمَثَارَ هُزْءٍ لأَعْدَائِنَا. 7 يَا إِلَهَ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ. 8 نَقَلْتَ كَرْمَةً (أَيِ الشَّعْبَ) مِنْ مِصْرَ. طَرَدْتَ أُمَماً وَغَرَسْتَهَا مَكَانَهُمْ. 9 أَوْسَعْتَ لَهَا فَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا فِي الْعُمْقِ وَمَلأَتِ الأَرْضَ. 10 غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَشَابَهَتْ أَغْصَانُهَا الأَرْزَ الْعَظِيمَ، 11 مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَفُرُوعَهَا إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. 12 لِمَاذَا هَدَمْتَ سِيَاجَهَا فَيَقْطِفَهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ 13 يُتْلِفُهَا الْخِنْزِيرُ الطَّالِعُ مِنَ الْغَابَةِ، وَيَرْعَاهَا وَحْشُ الْبَرَارِي.14 يَا إِلَهَ الْجُنُودِ ارْجِعَنَّ. تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْكَرْمَةِ وَتَعَهَّدْهَا بِنِعْمَتِكَ. 15 (تَفَقَّدْ) هَذِهِ الكَرْمَةَ الَّتِي غَرَسَتْهَا يَمِينُكَ، وَابْنَ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ. 16 لَقَدْ أَحْرَقَهَا أَعْدَاؤُنَا بِالنَّارِ. لَيْتَهُمْ مِنْ زَجْرِ طَلْعَتِكَ يَبِيدُونَ. 17 لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى الإِنْسَانِ الْجَالِسِ عَنْ يَمِينِكَ، عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، 18 فَلاَ نَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحْيِنَا فَنَدْعُوَ بِاسْمِكَ. 19 يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ عَلَيْنَا فَنَخْلُصَ."

في الإصحاحات سند الملائكة لعرش الإله وكذا دعاء اليهود وبكائهم من اجل حفظ إسرائيل بالملائكة بعد إخراجهم من مصر وطرد الأمم التي كانت تسكن فلسطين وإعادة غرس إسرائيل و إكثار عددهم كما شبهتها الإصحاحات كالكرم.

[1] الكوربيم هي احد مجموعات الملائكة سيأتي تفصيلها في الكلام عن مجموعاتهم.

[2] يقول انطونيوس فكري في ذكر هذه الأسباط الثلاثة بالضبط هو أن إفرايم كان السبط الأقوى و الأكثر عدد وبنيامين هو السبط الذي كان دوما مع ألواح العهد في المقدمة ومنه يخرج الحاخامات أما منسي فالقصد منها النسيان أي تجاوز عن اخطاء بني إسرائيل ولا تعذبهم بذنوبهم وقوي إيمانهم كلهم مثل ما هو حال سبط بنيامين، و أكثر عددهم مثل سبط إفرايم وقد جاء هذا الدعاء بعد السبي البابلي و الأشوري.

- في سفر التكوين 12:28 "وَرَأَى حُلْماً شَاهَدَ فِيهِ سُلَّماً قَائِمَةً عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، **وَمَلاَئِكَةُ** اللهِ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا".

عندما قضى يعقوب ليلته وهو متوجه إلى حاران هاربا من أخيه عيسو وعندما جن عليه الليل نام، فرأى رؤيا تخص بيت الرب وفيه سلم إلى السماء والملائكة صاعدة ونازلة.

- التكوين1:32 "وَلَمَّا مَضَى يَعْقُوبُ فِي سَبِيلِهِ لاَقَتْهُ **مَلاَئِكَةُ** اللهِ."

من الواضح أن يعقوب عليه السلام في رحلته إلى أخيه عيسو[1] بعد سنين من الفرار بعد أن كوّن أسرة وممتلكات قد رأى الملائكة ، يقول القمص تادرس يعقوب :" يبدو أن عدد الملائكة كان ضخمًا حتى دعاهم يعقوب "جيش الله"، وقد دعى الموضع "محنايم" ويعني "معسكرين" أو "محلتين"، إذ كان يعقوب بقومه يمثل جيشًا منظورًا، والملائكة الحافظة لهم تمثل جيشًا إلهيًا غير منظور" ويقول انطونيوس فكري في تفسير الإصحاحات :" لقد كان الملائكة حوله دائما لكنه لم يكن يراهم. وهم الآن يشعرونه بوجودهم تشجيعاً له لإزالة مخاوفه من عيسو." بل يرى ان ذلك حلف بين السمائيين (الملائكة) و الأرضيين والذين هم (يعقوب و اهله الذين كانوا بدورهم بمثابة الجيش لكثرة عددهم).

- المزامير 5:8 " جَعَلْتَهُ أَدْنَى قَلِيلاً مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّلْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ"

يقول القص تادرس يعقوب:" هذا المزمور هو أغنية تسبيح أو حمد، تُمجّد الله الخالق، لأنه أعطى البشر المسئولية والكرامة. يدور المزمور كله حول عظمة الله ومجده خلال عظمة الإنسان وكرامته! يُعلن هذا المزمور ويكشف عن مجد اسم الله ونعمته الفياضة الغزيرة، مُترنِّمًا بمن هو الله، وما هي أعماله نحو الكون كله، وعلاقتنا نحن به، وعلاقة العالم به. ويسلط الضوء على سبل الله الغير مُتوقعة في الأدوار التي كلف بها الأقوياء والضعفاء [2]، وأعماله المنظورة والخفية.

ويجيب المزمور على السؤال: "من هو الإنسان؟"، وذلك من خلال عمل ابن الإنسان الكفّاري الذي تجسد وظهر في منتهى الاتضاع وإخلاء الذات، ووُضِع قليلاً عن الملائكة، "

ومن الواضح ان الكلام في هذا المزمور عن الإنسان وبيان انه اقل شأنا من الملائكة لولا تكريم الله عز وجل له.

- دانيال 21:10 "وَلكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلاَ أَحَدٌ يَتَمَسَّكُ مَعِي عَلَى هؤُلاَءِ إِلاَّ ميخائيل رَئِيسُكُمْ"

[1] اسم عبري معناه "شعر" وهو ابن إسحاق ورفقة، وتوأم يعقوب (التكوين25: 21-26). وسمي كذلك لأنه ولد أحمر كفروة شعر (التكوين25: 25).

يقول القمس يعقوب تادرس :" وأن الله قد عهد لميخائيل رئيس الملائكة حماية شعبه ضد قوى إبليس وملائكته الأشرار"، كما نفهم من سفر دانيال السابق أن اسم رئيس الملائكة ميخائيل.

- المزامير 78: 49 " أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُوَّ غَضَبِهِ، وَسَخَطِهِ وَغَيْظِهِ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً مِنْ **مَلاَئِكَةِ الْهَلاَكِ**."

من الملائكة الأخيار و الأشرار و ملائكة الهلاك كما يذكرهم المزمور يتمثل دورهم هو تنفيذ عقاب الله الذي سلطه على فرعون ومن كان معه من الجنود حيث اغرقهم.

- الحكمة 20:16 "أما شَعْبِكَ فَبَدَّلا مِنْ ذَلِكَ أطعمتهم **طَعَامُ الْمَلائِكَةَ** وَ أرسلت لَهُمْ مِنَ الْسَّمَاءِ خُبْزا مُعَدا لا تَعَبَ فِيْهِ يَتَضَمَّنُ كُلّ لَذَّةٍ وَ يُلائِمُ كُلّ ذَوْقْ"
- المزامير 25:78" فَأَكَلَ الإِنْسَانُ **خُبْزَ الْمَلاَئِكَةِ**، إِذْ أَرْسَلَ لَهُمْ زَاداً حَتَّى شَبِعُوا."

تصور التوراة الملائكة على هيئة البشر في كثير من الأحيان ، من ذلك أن لهم طعاما يأكلونه والذي تكرم الله عز وجل على بني إسرائيل منه لحوما وطيورا مثل المن وخبزا نزلت مباشرة من السماء فأكلوا حتى الشبع في تحد من الله لبني إسرائيل (كما تزعم التوراة لأنهم شكّوا في قدرة الله سبحانه وتعالى على ذلك ، وكأن الله عز وجل سبحانه محتاج ليثبت لهم قدرته عز الله وجل عما يفترون) .

- ورد في سفر التكوين في ذكر الملائكة الذين زاروا إبراهيم ما يلي :" فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مَاثِلِينَ لَدَيْهِ. فَأَسْرَعَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ. 3 وَقَالَ: « يَاسَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيْتُ بِرِضَاكَ فَلاَ تَعْبُرْ عَنْ عَبْدِكَ. 4 بَلْ دَعْنِي أُقَدِّمْ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَّكِئُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، 5 ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ تُسْنِدُونَ بِهَا قُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُوَاصِلُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَناً، لِيَكُنْ كَمَا قُلْتَ».6 فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِنِي ثَلاَثَ كَيْلاَتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْبِزِيهَا».7 ثُمَّ أَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عِجْلاً رَخْصاً طَيِّباً وَأَعْطَاهُ لِغُلاَمٍ كَيْ يُجَهِّزَهُ. 8 ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَالْعِجْلَ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفاً فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ"[1].

في هذه الإصحاحات نلاحظ بوضوح إمكانية **تمثل الملائكة بشرا** – وهذا لا غبار عليه فقد تمثل جبريل لمريم بصورة بشر– حتى أن إبراهيم كان يظن أنهم عابري سبيل فقام بما يليق بالضيف من تكريم إلا أن التوراة تذكر صراحة أنهم **أكلوا** من الطعام الذي قدمه لهم إبراهيم وهو واقف أمامهم ، بل يذهب إلى ابعد من ذلك فينزلونهم المنزلة البشرية ليس في الأكل فقط بل حتى الزواج وسيأتي ذكر ذلك.

---

1 سفر التكوين 18: 2 – 8

- ورد في سفر التكوين فيما يخص **زواج الملائكة من البشر** :" وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَتَكَاثَرُونَ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2 انْجَذَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلاتٌ فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوْجَاتٍ حَسَبَ مَا طَابَ لَهُمْ. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِغٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». 4 وَفِي تِلْكَ الْحِقَبِ، كَانَ فِي الأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلاَءِ الأَبْنَاءُ أَنْفُسُهُمُ الْجَبَابِرَةَ الْمَشْهُورِينَ مُنْذُ الْقِدَمِ."[1]

في التوراة يعجب أبناء الله – الملائكة – على حد تعبير كتبة سفر التكوين ببنات البشر الحسنوات ، فيتخذون مما تهوى أنفسهم زوجات ، وتنجب زوجات الملائكة الأبطال والجبابرة المعروفين على مدى التاريخ امثال شمشون الجبار، في محاولة من كتبة التوراة ان يبيضوا ويبرروا زواج الملائكة.

- في سفر القضاة بشر ملاك الله أبوى شمشون بمولود وكانا عاقرين مسنين: " وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلْدَةِ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبْ. 3 فَتَجَلَّى مَلاَكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكِ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً. 4 إِنَّمَا إِيَّاكِ أَنْ تَشْرَبِي خَمْراً أَوْ مُسْكِراً أَوْ تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً 5 لأَنَّكِ سَتَحْمِلِينَ وَتُنْجِبِينَ ابْناً. فَلاَ تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلهِ مِنْ مَوْلِدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ 6 فَأَسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلاَكِ الرَّبِّ مُجَلَّلٌ بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلاَ هُوَ أَخْبَرَنِي عَنِ اسْمِهِ، 7 وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً، فَإِيَّاكِ أَنْ تَشْرَبِي خَمْراً وَلاَ مُسْكِراً، وَلاَ تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً، لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلرَّبِّ مُنْذُ مَوْلِدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ»[2].

- و قصص دانيال مع الملائكة لا تنتهي في الكتاب المقدس فقد ظهر جبريل وفسر له حلما : " 15 وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدْتُ أَنَا دَانِيآلَ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ تَفْسِيراً لَهَا، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَاقِفٍ أَمَامِي. 16 وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِراً مِنْ بَيْنِ ضَفَّتَيْ نَهْرِ أُولاَيَ[3] قَائِلاً: «يَاجِبْرَائِيلُ، فَسِّرْ لِهَذَا الرَّجُلِ الرُّؤْيَا». 17 فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، فَتَوَلاَنِي الْخَوْفُ وَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ لِي: «افْهَمْ يَاابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِوَقْتِ الْمُنْتَهَى». 18 وَفِيمَا كَانَ يُخَاطِبُنِي وَأَنَا مُكِبٌّ بِوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ غَشِيَنِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ، فَلَمَسَنِي وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيَّ، 19 وَقَالَ: «هَا أَنَا أُطْلِعُكَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ حِقْبَةِ الْغَضَبِ، لأَنَّ الرُّؤْيَا تَرْتَبِطُ بِمِيعَادِ الانْتِهَاءِ. 20 إِنَّ الْكَبْشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتَهُ هُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. 21 وَالتَّيْسَ الأَشْعَرَ هُوَ مَلِكُ

1 التكوين 6 : 1 – 4.

2 القضاة 13 : 2- 8 .

3 ويحتمل أن نهر أولاي هو نفس نهر كرخة غرب شوشان أو أنه فرع صغير منه أو قناة خارجة من هذا النهر أو أنه القناة التي تقع شرقي شوشان.

الْيُونَانِ، وَالْقَرْنَ الْعَظِيمَ النَّابِتَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ. 22 وَمَا إِنِ انْكَسَرَ حَتَّى خَلَفَهُ أَرْبَعَةٌ عِوَضاً عَنْهُ، تَقَاسَمُوا مَمْلَكَتَهُ وَلَكِنْ لَمْ يُمَاثِلُوهُ فِي قُوَّتِهِ. 23 وَفِي أَوَاخِرِ مُلْكِهِمْ عِنْدَمَا تَبْلُغُ الْمَعَاصِي أَقْصَى مَدَاهَا، يَقُومُ مَلِكٌ فَظٌّ حَاذِقٌ دَاهِيَةٌ، 24 فَيَعْظُمُ شَأْنُهُ، إِنَّمَا لَيْسَ بِفَضْلِ قُوَّتِهِ. وَيُسَبِّبُ دَمَاراً رَهِيباً وَيُفْلِحُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الأَقْوِيَاءِ، وَيَقْهَرُ شَعْبَ اللهِ. 25 وَبِدَهَائِهِ وَمَكْرِهِ يُحَقِّقُ مَآرِبَهُ، وَيَتَكَبَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيُهْلِكُ الْكَثِيرِينَ وَهُمْ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَيَتَمَرَّدُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ لَكِنَّهُ يَتَحَطَّمُ بِغَيْرِ يَدِ الإِنْسَانِ. 26 وَرُؤْيَا الأَلْفَيْنِ وَالثَّلاَثِ مِئَةِ يَوْمٍ الَّتِي تَجَلَّتْ لَكَ هِيَ رُؤْيَا حَقٍّ، وَلَكِنِ اكْتُمِ الرُّؤْيَا لأَنَّهَا لَنْ تَتَحَقَّقَ إِلاَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». 27 فَضَعُفْتُ أَنَا دَانِيآلَ وَنَحَلْتُ أَيَّاماً، ثُمَّ قُمْتُ وَعُدْتُ أُبَاشِرُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ. وَرَوَّعَتْنِي الرُّؤْيَا، وَلَمْ أَكُنْ أَفْهَمُهَا."[1]

- ثم ظهر مرة ثانية لدانيال :" وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، 21 إِذَا بِالْمَلاَكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدْءِ، قَدْ طَارَ إِلَيَّ مُسْرِعاً وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. 22 وَأَفْهَمَنِي قَائِلاً: يَا دَانِيآلُ قَدْ جِئْتُ لأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ. 23 فَمُنْذُ أَنْ شَرَعْتَ فِي تَضَرُّعَاتِكَ صَدَرَ إِلَيَّ الأَمْرُ لأَجِيءَ إِلَيْكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى مَا تَبْغِي، لأَنَّكَ مَحْبُوبٌ جِدّاً، لِهَذَا تَأَمَّلْ مَا أَقُولُ وَافْهَمِ الرُّؤْيَا."[2]
- وحسب كاتب التوراة فإنه يمكن لصالحين رؤية الملائكة عيانا ، كما نرى الأشياء المادية وهذا ما حدث مع موسى عليه السلام عندما تلقى الوحي : " وأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَمِيهِ يَثْرُونَ كَاهِنِ مِدْيَانَ[3]، فَقَادَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءِ الطَّرَفِ الأَقْصَى مِنَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى جَاءَ إِلى حُورِيبَ جَبَلِ اللهِ. 2 وَهُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ وَسَطَ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِالْعُلَّيْقَةِ تَتَّقِدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ. 3 فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الآنَ لأَسْتَطْلِعَ هَذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟» 4 وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِيَسْتَطْلِعَ الأَمْرَ، نَادَاهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ قَائِلاً: «مُوسَى». فَقَالَ: «هَا أَنَا». 5 فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى هُنَا: اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ»[4].

---

1 دانيال 8 : 15 – 17.

2 دانيال 9 : 20 – 24 .

3 اسم سامي معناه [محكمة] وهو أحد أولاد إبراهيم من قطورة (تك٢٥: ٢ و٤) وقال بعضهم أن أرض مديان كانت تمتد من خليج العقبة إلى موآب وطور سيناء. وكان شعبها يتاجرون مع فلسطين ولبنان ومصر وكانوا في رفقة الإسماعيليين لما بيع يوسف (تك٣٧: ٢٨ قابل ع٣٦). وكان الإسماعيليون من سكان مديان وسكن موسى مدة في مديان (خر٢: ١٥-٢٢ وعد١٠: ٢٩). والمنطقة التي تقع شرقي خليج العقبة تسمى الآن [مديان]. -قاموس الكتاب المقدس-

4 الخروج 3 : 1 - 5

ويبدو التضارب المعهود في نصوص التوراة واضحا ففي الفقرة الثانية يذكر كاتب التوراة انه ملاك الرب وفي الفقرة الرابعة يقول انه الرب .

- وحدث الشيء نفسه مع إشعيا النبي ولكن هذه المرة بتفاصيل أكثر ورد في سفر إشعيا :" وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُزِّيَّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدِ امْتَلأَ الْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَابِهِ، 2 وَأَحَاطَ بِهِ مَلاَئِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. 3 وَنَادَى أَحَدُهُمُ الآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». 4 فَاهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ بِالدُّخَانِ.5 فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لأَنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنِسِي الشِّفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». 6 فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ[1] إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، 7 وَمَسَّ بِهَا فَمِي قَائِلاً: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ».

إن استقراء الإصحاحات السابقة تعطينا صورة ولو مجملة عن كيفية تصوير التوراة للملائكة وعلى هذا الأساس نخلص بهذا التعريف للملائكة.

وكخلاصة:

الملائكة حسب التوراة هم رسل الله (التكوين 8:24) الذين ينفذون إرادته من السماء لهم قدرة الصعود والنزول من و إلى العالم العلوي (التكوين 12:28) كما لهم القدرة على التّمثل في أشكال متعددة (التكوين 18 : 2 – 8) لهم طعام يأكلونه (الحكمة 20:16) ، (المزامير49:78) بل يمكنهم التزاوج من بنات الناس حسب تعبير التوراة (التكوين 1:6-4) .

الفرع الثاني : الملائكة في التلمود לאמד.

ان التطرق الى موضوع الملائكة في التلمود امر مهم أهمية هذا المصدر (التلمود) و رغم عدم توفره في المكتبات العربية* الا اني حاولت توفير مادة لأحد الباحثين في الميدان ممن توفرت له بعض المواد عن الملائكة من خلال التلمود ، يقول الدكتور عبد العظيم المطعني في كتابه (النصارى والمسلمون في تلمود اليهود) :

يُقسّم التلمود الملائكة إلى قسمين:

---

[1] ورد في قاموس الكتاب المقدس أن السرافيم كالكروبيم نوعان ساميان من الملائكة الذين يخدمون الله ، وسآتي على تفصيل ذلك في المباحث اللاحقة.

* في حدود معلوماتي تمت ترجمة التلمود تحت إشراف مركز دراسات الشرق الأوسط بالأردن ، و صدرت أول ترجمة للتلمود البابلي باللغة العربية في عشرين مجلدا من القطع الكبير، وجاء ذلك بعد سنوات متواصلة من العمل الدؤوب قام بها عشرات المختصين. لكني لحد الساعة لم احصل على النسخة للأسف.

- من لا يطرأ عليه الموت.

- ومن يطرأ عليه الموت، وهم قسمان أيضاً:

الأول: من يموت مع مُكثه زمناً طويلاً قُدِّر له فيه الحياة بأجله، وهو الذي خُلق في اليوم الخامس.

الثاني: من يموت في يوم خلقه بعد أن يرتِّل الله، ويقرأ التلمود، ويسبح التسابيح، وهو الذي خُلق من النار.

ويخلق الله كل يوم مَلَكاً جديداً عند كل كلمة يقولها، فهؤلاء الملائكة يأتون إلى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منه. أما وظائفهم فمنهم من وظيفتهم حفظ الأعشاب التي تنبت في الأرض، وهم واحدٌ وعشرون ألفاً بعدد أنواع الأعشاب، كلٌ واحدٍ يحفظ النوع الذي أُنيطَ به. ومنهم الملك (جركيمو) للبرد وميخائيل للنار وإنضاج الثمار.

ويوجد جملة ملائكة أخرى معروفة أسماؤهم لدى الحاخامات، بعضهم مخصص للخير، وبعضهم للشر، وبعضهم لبثّ المحبة والصلح، وبعضهم لحفظ الطيور والأسماك والحيوانات المتوحشة، وبعضهم مختصٌّ بصناعة الطب، وبعضهم لمراقبة حركة الشمس والكواكب والنجوم. كما يدعي التلمود أنَّ الملائكة تشتغل في الليل ببثِّ النوم في الإنسان، وتُصلِّي لأجله نهاراً، ولذلك يلزمنا أنْ نطلب منها ما نريد.

غير أنَّ الملائكة لا تفهم اللغتين السريانية و الكلدانية، فعلى من يطلب منها شيئاً أنْ لا يوجِّه إليها الخطاب بإحدى هاتين اللغتين. وتجهل الملائكة هاتين اللغتين لسبب مهم وهو أنه يوجد لدى اليهود صلاة لا مثيل لها يصلّونها باللغة الكلدانية. وجاء في التلمود أنّ الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم. وعلى حسب رواية أخرى تفهم الملائكة جميع اللغات، غير أنها تكره هاتين اللغتين كراهية كليّة، ولا تسمع من يطلب منها شيئاً بهما[1] .

الفرع الثالثة :الملائكة من خلال الموسوعات اليهودية . .

اولا: الملائكة من خلال الموسوعة اليهودية *Encyclopeia Judaica*

ورد في الجزء الثاني من الموسوعة ما يلي حول الملائكة في اليهودية[2] :

***ترجمة النص:**

---

1 عبد العظيم إبراهيم المطعني: النصارى والمسلمون في تلمود اليهود، ط1، (القاهرة: مكتبة وهبة ،1996م)، ص20- 22.

2 ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, Fred Skolnik , Editor in Chief , Second Edition , United States of America : Thomson Gale representative , IN ASSOCIATION WITH KETER PUBLISHING HOUSE LTD , JERUSALEM , 2002 , vol 2 , pages 152.

* Many biblical writers assume the existence of beings superior to man in knowledge and power, but subordinate to (and apparently creatures of) the one God. these beings serve as apparently creatures of) the one God. these beings serve as His attendants, like courtiers of an earthly king, and also as His agents to convey His messages to men and to carry out His will.

يفترض العديد من الكُتَّاب التوراتيين وجود كائنات ارفع قدرا من الإنسان من ناحية المعرفة والقدرة ، ولكنهم يلحقونهم بالإله الواحد ، و يجعلونهم مرافقين له كالخدم في البلاط الملكي الأرضي ، كما أنهم وكلاء في حمل رسائله إلى الناس وتحقيق إرادته.

وفي الشق الاصطلاحي: هذه الكائنات يطلق عليها اسم " Angels " وهو مصطلح توراتي عبري ليس دقيق جيدا.

Malakh (ךְאָלַמ) هي أكثر الكلمات استعمالا بمعنى " رسول " وهي تنطبق كثيرا عن الوكلاء الربانيين من الإنس (سفر التثنية 4:32) ويستعملون مجازا كما هو وارد في سفر المزامير 4:104 ، وتعبيره تكرر في التوراة اليونانية Angelos والتي تحمل المعنى نفسه فقط عندما استعيرت في التوراة اللاتينية انتقلت إلى اللغات الأوربية الأخرى ومن هنا اكتسبت المعنى الخاص " Angel " واستخدمت Malakh بعد الاصطلاح التوراتي العبري بمعنى رسل لهم قدرة فوق الطاقة البشرية ، وتستعمل الكلمات الأخرى لوكلاء الإنسانيين .

---

terminology. these beings are clearly designated by the English word "angel." he terminology of biblical Hebrew is not so exact. Malakh (ךְאָלַמ), the word most often used, means "messenger" (cf. Ugaritic lak "to send"). It is applied frequently to human agents (e.g., Gen. 32:4) and is sometimes used figuratively (e.g., Ps. 104:4). his term was rendered in the Greek Bible by angelos which has the same variety of meanings; only when it was borrowed by the Latin Bible and then passed into other European languages did it acquire the exclusive meaning of "angel." Post-biblical Hebrew employs malakh only for superhuman messengers, and uses other words for human agents. Apparently for greater clarity, the Bible frequently calls the angel the malakh of God; yet the same title is occasionally applied to human agents of the Deity (Hag. 1:13; Mal. 2:7). Elsewhere angels are called elohim (usually "god" or "gods"; Gen. 6:2; Job 1:6), more often bene elohim or bene elim (lit. "sons of gods") – in the general sense of "divine beings." they are also known as kedoshim (qedoshim; "holy beings"; Ps. 89:8; Job 5:1). Often the angel is called simply "man." the mysterious being who wrestled with Jacob is first called a man, then elohim (Gen. 32:24 (25), 28 (29), 30 (31)), but Hosea refers to him also as a malakh (Hos. 12:5). As a result of this diversity, there are some passages where it is uncertain whether a human
or superhuman messenger is meant. the Bible also speaks of winged creatures of angelic character called *cherubim and seraphim, who serve a variety of functions. A further ambiguity is due to the fact that the Bible does not always distinguish clearly between God and His messenger.

وعلى ما يبدو فإن التوراة تستعمل Malakh لتوضيح اكبر أن المقصود هو ملاك الرب ، ومن حين الآخر يستعمل العنوان نفسه يقدم على أنهم وكلاء الله الإنسانيين (حجي 13:1 و ملاخي 7:2) وتدعى الملائكة في مواضع أخرى إلوهيم (عادة اله أو آلهة ، سفر التكوين 2:6 سفر أيوب 6:1) وفي غالب الأحيان أبناء إلوهيم أو أبناء ايليم بمعنى أبناء الرب ، وهم كائنات طاهرة في التصور العام ، وهم معرفون كذلك ب قوديشيم بمعنى كائنات مقدسة مز8:89 و أيوب 5:1 وفي كثير من الأحيان يدعى الملاك ببساطة بالإنسان ، الغامض الذي تصارع مع يعقوب والذي سمي في البداية إنسان وبعد ذلك إلوهيم (تكوين 24:32 ، 25 ، 28 ، 30 ، 31)، ولكن هوشع يشار له أيضا انه Malakh (هوشع 5:12)

وكنتيجة لهذا التنوع ، فإن النصوص الواردة لا تحدد إن كان الملائكة المرسلون بشرا أو بشرا فوق العادة، يتكلم الكتاب المقدس كذلك عن مخلوقات مجنحة او مخلوقات ملائكية تسمى الكاروبيم والسيرافيم ، والتي لها العديد من المهام . ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الكتاب المقدس لا يميز بوضوح بين الله ورسوله عدة امور اخرى غامضة.

الجزئية الثانية : الملائكة من خلال موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري

يقول عبد الوهاب المسيري في موسوعته اليهود واليهودية والصهيونية كلاما قريبا من الذي ورد في الموسوعة اليهودية السابقة الذكر، مع إضافة الآليات التحليلية التي اشتهر بها مثل الإطار الحلولي و الإطار التوحيدي حيث يورد ما يلي :

«الملائكة» صيغة جمع عربية لكلمة «ملاك» التي تقابلها «ملاك» العبرية ومعناها «مُرسَل» لأداء «مل آخاه» أي «مهمة» أو «بعثة». ويمكن القول بأن الملائكة داخل إطار حلولي تختلف تماماً عنها داخل إطار توحيدي، فهم داخل الإطار التوحيدي رمز للغيب وتعبير عن قدرة الإله اللانهائية التي تتجاوز مقدرات البشر وإدراكهم. أما داخل الإطار الحلولي، فالأمر جدُّ مختلف، فهم ليسوا رسل الإله وحسب وإنما هم جزء منه ووسطاؤه. ولذا، يشار إلى الملائكة في التراث الديني اليهودي باعتبارهم «بنو إلوهيم» أو «بنو إليم»، أي «أبناء الإله» أو «قيدوشيم»، أي «المقدَّسون»، وأحياناً «إيش»، أي «رجل». أما أسماء مثل: «آرئيليم»، أو «كروبيم» أو «سيرافيم» أو «أوفانيم»، فتُستخدَم للإشارة إلى الملائكة المرتبطين بالعرش أو المركبة الإلهية. وقد عرف الشرق الأدنى القديم آلهة مجنحة لها رؤوس بشر ذكور وإناث، هي التي تظهر أمام القصور الآشورية، كما عرفتها العبادة الكنعانية[1].

الجزئية الثالثة : الملائكة في موسوعة المصطلحات اليهودية.

ويضيف الدكتور رشاد الشامي كلاما قيما في موسوعته (موسوعة المصطلحات اليهودية) ما يلي:

1 الدكتور عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج 5 ص 241.

" تشير كلمة "ملاك" إلى معنى مبعوث – رسول ، وقد وردت عدة مرات في العهد القديم بمعنى إنسان مكلف بمهمة أو مبعوث الرب اسم ملاك أحيانا . إلا انه في الغالب يطلق اسم "ملاك" على ملاك الرب ، أي المخلوقات السماوية المكلفة بمهام محددة ورسالات للبشر، و أحيانا يطلق عليهم أبناء الرب.

وتقوم الملائكة بمهام مختلفة :

فهم يتوسطون بين البشر والرب ، وينفذون أحكام الرب ، ويسبحونه في السماء ، ويحفظون الأبرار ، ويطاردون أعداء الأبرار. وهناك ملاك مكلف بكل شعب من الشعوب يطلق عليه بالعبرية " سَرْ" ، والملك المكلف بالشعب اليهودي اسمه ميخائيل مثلما ورد في سفر دانيال الإصحاحات 11-21 .

ويحمل الملائكة نوعا من القداسة ، باعتبارهم مبعوثي الرب ، لذا هم جديرون بالتقديس ، إلا أن ذلك لا يرقى لمنزلة العبادة ، فلا توجد في الملائكة أي إشارة إلى عبادة الملائكة ، وقد ظهر الاعتقاد بالملائكة في فترة الهيكل الثاني .

يذكر العهد القديم اسم ملكين فقط وهما ميخائيل وجبرائيل وذلك في سفر دانيال الذي دُوّنَ في فترة متأخرة ..."[1]

يقول الكاتب نبيل فياض في مقال بعنوان : " تاريخ الملائكة " الذي صدر في منتديات طلاب جامعة الاوزاعي مايلي : "تأثر الرأي المتعلّق بالملائكة في اليهوديّة بالزرادشتيّة. فالميثولوجيا الزرادشتيّة تصف صداماً كونيّاً بين أهورا مزدا وأهريمن – قوتا الخير والشر مع جيوشهما من الملائكة والشياطين. ومثل أهورا مزدا، إله العهد القديم يهوه له جيش ملائكة. وهؤلاء الملائكة المحاربون يخوضون غمار حرب ضدّ قوى الشرّ بقيادة الشيطان، الذي يشبه أهريمن. وفي أعقاب الرأي الزرادشتي، تقسم اليهوديّة الكون إلى ثلاثة أقسام: الأرض، السماء (الجنّة) والجحيم. الأرض هي وطن البشر. السماء محجوزة لله و ملائكته. الجحيم هو العالم المظلم للشيطان و أتباعه. و الملائكة تقوم بدور متشابه في الديانتين، حيث أنها تربط السماء بعالم البشر وتكشف لهم خطط الله و قوانينه. إن وظيفتهم هي خدمة الله و تنفيذ إرادته. فهم يكافئون على الخير ويعاقبون على الشر والجور. كذلك فهم يساعدون الناس على فهم إرادة الله، ويأخذون أنفس الأخيار إلى الجنة".[2]

---

1 الدكتور رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات اليهودية ، د.ط (مصر : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2002) ص191

2 http://ouzai.yoo7.com/t1618-topic en 01/07/2011 a 3:03

المبحث الثاني : أسماء وأصناف الملائكة في الديانة اليهودية.

المطلب الأول : أسماء الملائكة.

الدارس لديانة اليهودية يلاحظ جليا انه رغم اعترافها بوجود الملائكة إلا أنها لا تذكر أسماءهم في إلا فيما ندر، والدليل أن العهد القديم وهو المصدر الأهم في الديانة لا يذكر إلا اسمين فقط والبقية ألقاب ، هذين الاسمين هما :ميخائيل و جبرائيل .

الفرع الأول : ميخائيل[1] (מִיכָאֵל / מיכאל).

ورد في قاموس الكتاب المقدس أن كلمة ميخائيل[2] لغةً : مثل الله[3]. وقد وردت بهذا المعنى في سفر اشعيا 14: 13- 14 (13 قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ 14 أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأُصْبِحُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.) ، أما اصطلاحا فهو احد رؤساء الملائكة وذلك وفقا لما جاء في دانيال 21:10 "وَلكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلاَ أَحَدٌ يَتَمَسَّكُ مَعِي عَلَى هؤُلاَءِ إِلاَّ ميخائيل رَئِيسُكُمْ" وقد وردت كلمة ميخائيل في الكتاب المقدس خمس عشرة مرة منها ثلاث عشرة مرة في العهد القديم، ومرتين في العهد الجديد ، أما ما ذكر منها ويدل على أنه رئيس الملائكة ميخائيل ففي مواضع ثلاثة في سفر دانيال ،كما وردة في كل من المدراش التلمود البابلي ، مخطوطات قمران في المواضع التالية:

التنـــاخ.

في دانيال 10 و12 نجد أولى الإشارات للملاك ميخائيل، كواحد من الملائكة الأساسيين الذين يتحدثون إلى دانيال ضد ملائكة الأمم (فارس: دانيال 13:10، اليونان: دانيال 20:10). هذه المشاهد التي يظهر فيها ميخائيل هي مشاهد آخروية حيث يكشف الملاك – الذي لا يحمل إسمًا– عما سيحدث في نهاية الأيام (14:10) ، ويبدو دور ميخائيل الأخروي واضحا ايضا في (دانيال 1:12).

---

[1] يقول المسيري بخصوص اللاحقة ايل:" وكثيراً ما يُستخدَم اسم «إيل» مع لقب من ألقاب الإله، مثل: «إيل عليون»، أي «الإله العلي»، و «إيل شدَّاي»، أي» الإله القدير». وتُستعمَل كلمة «إيل» كجزء من أسماء عديدة مثل «إليعازر»، أي» الإله قد أعان». والواقع أن أسلوب قَرْن أسماء الأشخاص بكلمة «إيل» لا يزال مستعملاً حتى يومنا هذا، مثل «ميخائيل». وربما يكون أصل كلمة «خليل» هو (خل . إيل)، أي «صديق الإله». ومن المرجح أن يكون معنى إسماعيل (شماع . إيل) هو «ليسمع الإله».

[2] هناك إقتراحات للربط بين إسم ميخائيل وبين الإله الكنعاني ميكال Mikal (وجدت حفائره في بيت سان أو بيسان – تقع في وادي الأردن حوالي 30كم من بحر الجليل)، لكن لا يوجد مبرر لقبول هذا الإقتراح، فالإسم لا يتكرر كثيرا في العهد القديم خاصة في النصوص المبكرة والتي لا نرى فيها عقيدة متطورة او مفصلة عن الملائكة كما أننا لا نستطيع ان نربط اي ربط مباشر بين ميكال وبين ميخائيل.

3 قاموس الكتاب المقدس : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين د.بطرس عبد الملك و د. جون الكسندر طمسن وغيرهم ، د.ط (لبنان : شركة Compubraill)حرف الميم ص 70 .

المدراش:

ينسب مدراش رابا Midrash Rabba مزمور 85 لميخائيل، كما ينسب إليه أيضا انه قضى على 185000 محارب من جيش الملك الأشوري سنحاريب[1] في ليلة واحدة أثناء تهديد أورشليم عام 701 ق.م. ، بالإضافة يشير المدراش ان ميخائيل هو الملاك الذي ظهر لإبراهيم عندما أوشك على تقديم إبنه إسحق ذبيحة[2].

التلمود البابلي.

في التلمود البابلي يحتل ميخائيل مكانة مميزة في السماء: " المذبح المبني [في السماء]. 15 حيث ميخائيل الأمير العظيم، 16 يقف ويقدم هناك تقدمة "[3].

ومثلما في قمران ميخائيل أيضًا هو حامي شعب الله والمسئول عنه: " الواحد المقدس، ليتبارك، قال لميخائيل: 4 ميخائيل، أمتك ارتكبت الخطايا. أجاب ميخائيل: رب الكون! ليكن الصالحين بينهم كافيين امامك". يظهر هذا الدور أيضًا في إنقاذ ميخائيل للوط قبل دمار سدوم وعمورة: " من هم الثلاثة رجال؟ – ميخائيل، جبرائيل وروفائيل. ميخائيل جاء ليخبر سارة بالأنباء [أبناء ميلاد اسحق]، روفائيل ليشفي ابراهيم. 26 وجبرائيل ليقلب سدوم. 37 لكنه ليس مكتوب ، ذهب اثنين من الملائكة لسدوم– ميخائيل صاحبه لينقذ لوط."

يصور لنا التلمود البابلي ان هناك صراعًا بين ميخائيل وجبرائيل: " كان هناك صراع بين اثنين من الملائكة في السماء جبرائيل وميخائيل"، لكن ميخائيل هو الأعظم: " عظيمة هي [مآثر] المنسوبة لميخائيل أكثر منها التي لجبرائيل. لأنه مكتوب عن ميخائيل: ثم طار إلي واحد من السيرافيم (راجع أشعياء 6) ، بينما مكتوب عن جبرائيل: الرجل جبرائيل الذي رأيته في حلم في البداية جُعل يطير في رحلة (راجع دانيال 8 و9)".لكن بالرغم من كل التعظيم الذي يناله ميخائيل فلا يمكن تقديم ذبائح أو تقدمات له: " لا تستطيع ان تقدم ذبيحة لميخائيل

---

[1] اسم اكادي معناه "الإله القمر زاد عدد الأخوة". وهو ملك أشور (704–682 ق. م.) وقد اعتلى العرش بعد وفاة والده سرجون، وترك بابل التي فتحها أبوه، فعاد مردوخ بلادان إلى حكمها. وأراد مردوخ أن يثير الحرب على سنحاريب، فأرسل إلى حزقيا رسلًا يسألون عنه في مرضه (2 ملوك 20: 12–19) وشعر سنحاريب بذلك فقام بحرب على بابل هزم فيها مردوخ بلادان، وجعل على بابل ملكًا سواه. وبدأ سنحاريب يتجه نحو الغرب، وكان حزقيا قد بدأ يجهز دفاعه عن بلاده، فأرسل هدايا إلى مصر بالرغم من معارضة اشعياء (اش 30: 1–4). وبنى برَكًا وقناة لجلب الماء إلى أورشليم إذا حوصرت (2 ملوك 20: 20) وبدأ سنحاريب يزحف نحو أورشليم، فأرسل له حزقيا هدايا كي يسترضيه فرجع عنه (2 ملوك 18: 14). ثم ثارت بابل في السنة التالية على سنحاريب، فعول الحاكم الذي أقامه هناك، ومات مردوخ وأقام سنحاريب أبنه ملكًا على بابل. وعاد حزقيا وعصى سنحاريب فأرسل إليه سنحاريب رسائل

2 Evelyn Dorothy Oliver and James R. Lewis, Angels: A to Z, United States of America,Visible Ink Press 2008, p. 249

3 Talmud - Mas. Menachoth 110a, 14-16; Talmud - Mas. Zevachim 62a, 8; Talmud - Mas. Chagigah 12b, 33; Talmud - Mas. Menachoth 110a, 15-16 (اعتمادا على برنامج التلمود البابلي بالانجليزية)

الملاك العظيم لأن هذا يندرج تحت فئة تقديم الذبائح للأشياء الميتة "، ويعطينا هذا إشارة لمدى تمسك التلمود بالوصايا العشر خاصة الوصية الأولى.

لفائف البحر الميت (قمران).

في تلك الكتابات : ميخائيل " هو رئيس الملائكة الأبرز. يتكرر إسمه عشر مرات في هذا اللفائف مثلما ورد في موسوعة لفائف البحر الميت[1] :

أربع مرات في مخطوط بعنوان 1QM (War Scroll) .

مرة في مخطوط اخنوخ Enoch (4Q201-202)

مرة في مخطوط بعنوان War Rule(4Q470)

مرتان في شظايا تتحدث عن صدقيا (Q4704)

مرة في مخطوط بعنوان 4Q529 (Words of Michael)

في هذه النصوص يأخذ ميخائيل أدوارًا متنوعة ، فهو حامي شعب الله ، حامل القضاء الإلهي، معلن الأسرار السمائية، ووسيط لعهد. يظهر ميخائيل أيضا مرتبطاً برؤساء ملائكة آخرين مثل جبرائيل، في بعض الأحيان هؤلاء الرؤساء أربعة أو سبعة.

من المهم هنا أن نشير لإرتباط ميخائيل مع فكرة المثنوية[2] Dualism والتي تبدو جلية في نصوص قمران، في هذا السياق يحارب ميخائيل مع جانب الخير ضد بليعال وقوى الشر.

في مخطوط تنظيم الحرب (بين أبناء النور وأبناء الظلام) (QM1) من ضمن مخطوطات قمران، يبدو ملكي صادق أنه رئيس الملائكة ميخائيل الذي هو "أمير النور" (QM 13:10; 16:6-8; 17:71)

تجدر الإشارة أن الملاك ميخائيل لم يذكر في التوراة السامرية ، مما يضع علامة استفهام كبيرة على هذه النقطة خاصة انه يعتبر في العقيدة اليهودية بمثابة المنقذ والملاك الخاص لشعب إسرائيل ولكن الشيء المؤكد في كل ما قيل

1 Lawernce H. Schiffman abd James C. Vanderkam, Encyclopdeia of the Dead Sea Scrolls: Vol 1, Oxford University Press 2000, p. 546

2 **المثنوية** هي النظرة الفلسفية التي ترى أن هناك وجود لمصطلحين أساسيين، غالبا ما يكونا متعاكسين، مثل الخير والشر، النور والظلام، الذكر والأنثى ؛ ولكن ثمة أمر يجب تسليط الضوء عليه ؛ فالمصطلحات ممكن أن تكون صحيحة أو خاطئة حسب ما تدفعها حقيقة الأشياء ؛ فالثنوية ليس هي حبيسة المصطلحات بل هي عقيدة تبين أن هناك ألهين أحدهما النور والخير والآخر الظلمة والشر وهي اندماج وثني قائم على تعدد الآلهة وأن ماني بن فاتك التي تنسب إليه المانوية من فرق الثنوية كان نصرانية تأثر بالمجوسية فدعى ما لم يدعيه المشركون الوثنيون ؛ وذلك أن المشركين من جميع الأمم لم يكن أحد منهم يقول إن للمخلوقات خالقين منفصلين متماثلين في الصفات فإن هذا لم يقله طائفة معروفة من بني آدم ولكن الثنوية من المجوس ونحوهم يقولون إن العالم صادر عن أصلين النور والظلمة والنور عندهم هو إله الخير المحمود والظلمة هي الإله الشرير المذموم.

هو أن مكانة ميخائيل لم يكسبها هو بنفسه و إنما الله هو الذي أعطاه إياها ، لذلك يفترض أن يُوصل الفضل إلى صاحب الفضل سبحانه عز وجل.

الفرع الثاني : الملاك جبرائيل.

(بالعبرانية : גַּבְרִיאֵל و بالاتينية Gabrielus :اليونانية ; Γαβριήλ, :بالعربية :جبريل أو جبرائيل). ومعنى اسم جبرائيل بالعبرانية و الأرامية رجل الله ، أو قوة الله أو جبروت الله أو أن الله أظهر ذاته قادرا وقويا وبعبارة أخرى إن جبرائيل هو رجل الله الذي تظهر فيه و به قوة الله وقدرته ، أو أنه رجل الله الذي يعلن به الله قوته وقدرته للعالمين . كان هو والملاك ميكائيل الذين وقفوا حراس على أبواب الجنة لمنع عودت ادم بعد أن أخطا[1].

ويذكر الدكتور عمر وفيق الدعوق في كتابه (الروح القدس جبريل في اليهودية والنصرانية و الإسلام) ما يلي:" وقد يطلق على جبريل عندهم (روح الرب) كما ورد في سفر اشعياء 2:11 (وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ) ويسمى كذلك (الروح القدس) كما في سفر المزامير 5 : 9-10 (احْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَامْحُ كُلَّ آثَامِي . قَلْباً نَقِيّاً اخْلُقْ فِيَّ يَااللهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيماً جَدِّدْ فِي دَاخِلِي . لاَ تَطْرُدْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلاَ تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ الْقُدُّوسَ.) "[2] .

وقد ورد اسم جبرائيل مرتين في التوراة :

- دانيال 16:8 " وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِراً مِنْ بَيْنِ ضَفَّتَيْ نَهْرِ أُولاَيَ قَائِلاً: «يَا جِبْرَائِيلُ، فَسِّرْ لِهَذَا الرَّجُلِ الرُّؤْيَا»."
- دانيال 21:9 " إِذَا بِالْمَلاَكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدْءِ، قَدْ طَارَ إِلَيَّ مُسْرِعاً وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ."

يبدوا أن الموقع قد استقى معلوماته من الموسوعة اليهودية Jewish Encyclopedia او JUDIACA[3] والتي تتفق معه فيما سبق وتضيف انه واحد من الرؤساء الأربعة وهم : ميخائيل ، جبرائيل ، اورائيل ، رافائيل او رافاييل . إلا أنها (الموسوعة اليهودية) غالبا ما ترفع من شأن ملاك ميخائيل فتقول إنه الأعظم رغم اعترافها بان جبرائيل

1 موقع موسوعة الويكيبيديا على المسار في يوم الثلاثاء 31 جويلية الساعة : 09.51
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84

2 د. عمر وفيق الدعوق : الروح القدس جبريل في اليهودية و النصرانية و الإسلام، ط 1،(بيروت: دار البشائر الإسلامية ، 1996) ص 14.

3 يوجد للموسوعة اليهودية موقع بنفس المحتوى على الانترنات ولكن مع تحديثات وهو على العنوان التالي:
http://www.jewishencyclopedia.com

الأقوى ولعل هذا الإيحاء له دلالته العقدية باعتبار ميخائيل هو ملك بني إسرائيل ، وغالبا ما يذكر جبرائيل جنبا إلى جنب مع ميخائيل بل تذكر ان ميخائيل يجلس على يمين الإله ويجلس جبرائيل على يساره.

وتقول الدكتورة مي المدهون: " رغم اعتباره أحد رؤساء الملائكة ، فإن هذا اللقب لا يذكر مطلقا في الأسفار المقدسة أما الأسفار غير القانونية نجدها قد اضطربت في ذكر جبرائيل ، فتارة تذكر على أنه واحد من أربعة رؤساء، وتارة تذكره على أنه واحد من سبعة رؤساء[1] ولكن يرد ذكره في سفر أخنوخ الأبوكريفي باعتباره واحدا من رؤساء الملائكة الأربعة . ويوصف بملاك القوة في قول سفر أخنوخ والثالث (هو جبريل المولى على أية قوة) "[2].

الفرع الثاني : الملاك رفائيل:

اسمه بالعبرية القياسية רְפָאֵל و بالإنجليزية Raphael[3] ومعنى الاسم " الله هو الشافي" او " الله المشفي " وبذلك يكون هو الملاك الموكل بالشفاء في التقاليد الدينية اليهودية .

وهو واحد من رؤساء الملائكة الأربعة في الديانة اليهودية ، ورد ذكر اسمه في أخبار الأيام الأول " وَهُمْ : عَثْنِي وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيدُ وَأَلْزَابَادُ، كَمَا كَانَ قَرِيبَاهُ أَلِيهُو وَسَمَكْيَا مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ أَيْضاً . جَمِيعُ هَؤُلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُوبِيدَ أَدُومَ ، وَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمُ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ."[4] ومن الواضح انه لم يرد كإسم ملاك مثل ما هو الأمر بالنسبة لجبرائيل و ميخائيل ، كما ورد كذلك في السفر الابوكريفي طوبيا كما يلي :

" وبَعدَ ذلِكَ دعا طوبيتُ اَبنَهُ وقالَ لَه أعطِ هذا الرَّجلَ الذي رافقَكَ في رِحلتِكَ أُجرتَهُ معَ الزِّيادةِ. 2 فأجابَهُ طوبيّا لا مانِعَ، يا أبي لو أخَذَ النِّصفَ مِنْ كُلِّ ما جِئتُ بِه. 3 فهوَ أرجعَني إليكَ سالِمًا، وشفَى زوجتي، واَستوفى المالَ المودَعَ، وأعادَ إليكَ البصرَ. 4 فأجابَهُ أبوهُ هذا حَقٌّ لهُ. 5 واَستدعى الملاكَ وقالَ لَه خُذِ النِّصفَ مِنْ كُلِّ ما جِئتُ بِه واَذهَبْ بِسلامٍ. 6 ودعاهُ الملاكُ معَ طوبيّا اَبنِهِ على اَنفرادٍ وقالَ لهُما بارِكا الرّبَ ومَجّداهُ أمامَ الجميعِ لما عَمِلَهُ لكُما مِن الخَيرِ أنْ يتمجَّدَ الله و يتعظَّمَ اَسمُهُ وتَظهرَ أعمالُهُ ، فلا تتأخَّرا في تمجيدِه."[5] ولعل ما يدعم قولنا ان رفائيل هو ملاك الاصحاح الثالث من طوبيا : " فأرسلَ ملاكَهُ رافائيلَ لِيَشفيهما مِمَّا يعانيانِه، فيُزيلَ غشاوةَ البياض عَنْ عينيْ طوبيتَ ويزوِّجَ سارةَ اَبنةَ رعوئيلَ بطوبيّا بنِ طوبيتَ بَعدَ أنْ يُقيِّدَ الإبليسَ أزموداوسَ. فهيَ أولى

---

1 والرؤساء السبعة هم : ميخائيل ، جبرائيل ، اوريل ، رافاييل ، سورئيل ، سداكيئيل ، سراثيئيل حسب ما ورد في موقع الموقع الرسمي لكنيسة الأنبا تكلاهيمانوت ، والكلام عن الرؤساء السبعة وارد ومتفق عليه في اليهودية والمسيحية على حد سواء.

2 مي بنت حسن محمد المدهون : الملائكة والجن (رسالة دكتوراه) القسم العقيدة جامعة أم القرى مكة المكرمة ، سنة 2008م .غير منشورة .

3 وهو في المراجع الإسلامية اسرافيل .

4 أخبار الأيام الأول 7:26

5 طوبيا 12 : 1-7 .

بأنْ تكونَ لطوبيّا بَحقُّ الشُّفعةِ. وفي اللَّحظةِ التي عادَ فيها طوبيتُ إلى البَيتِ نزلَت سارةُ ابَنةُ رعوئيلَ مِنَ الغرفةِ العليا التي كانَت تُصلِّي فيها."[1]

وقد ورد في التلمود انه ملاك كل انواع الشفاء بل هذه وظيفته أساسا ، ويذكر في هذا المقام قصة النبي ابراهيم عليه السلام لما ختن نفسه وهو في سن الثمانين امتثالا لأمر الله واشتد عليه الوجع ان رفاييل كان واحد من الملائكة ثلاث الذين ذهبوا لزيارته ، بل ويرد ذكره حتى في السحر و التمائم اليهودية والمسيحية معا ، باعتباره احد الملائكة الكبار

ورؤساء الأربعة حيث يرد في صلاة النوم مثلا : " في يميني ميخائيل وعلى يساري جبرائيل ويقابلني ارييل ومن خلفي رفاييل وفوق راسي الله "[2]

وتضيف الموسوعة اليهودية ان اسمه كان Laviel او Buel وفق تعاليم المدراش ولكن تم تغير اسمه إلى رفاييل بعدما وقف ضد الملائكة عندما قرار الله خلق الإنسان ، كما انه في الآداب الكابالية[3] يحافظ على مراتب عليا في الترتيب الملائكي مع العديد من الوظائف من ذلك انه يتحكم في إحدى الأركان الأربعة للأرض – حسب زعمهم –

وهو يمثل اللون الأخضر في ألوان قوس قزح ، كما انه يقود مجموعة من الملائكة تدعى The ofannim وهو المشرف على احد الأنهار النابعة من الفردوس ، وهو الملاك المهيمن على ساعات الصبح التي تجلب للمرضى الإغاثة والشفاء"[4].

الفرع الثالث : الملاك أورييل .

اسمه بالعبرية القياسية אוּרִיאֵל و بالإنجليزية Uriel ويكتب بعدة طرق منها :Oriel، Uzziel، Usiel ، Suriel ،Auriel ، Urian ، Uryan ....الخ[1] وهو حسب الموسوعة اليهودية احد رؤساء الملائكة الأربعة ،

---

1 طوبيا 3 : 17 .

2 ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, Fred Skolnik , vol 17 p 94.

[3] الكابالا קַבָּלָה (عبرية) هو مذهب في تفسير الكتاب المقدس عندهم.. يقوم على افتراض أن لكل كلمة ولكل حرف فيه له معنى خفيا.. ونشأ المذهب في القرن السابع واستمر حتى الثامن عشر الميلادي.. وهو محاولة ترمى إلى إدخال روح مستحدثة في اليهودية.. ولكن لقي أنصاره اضطهادا شديدا وكانوا يقولون أن مصدر كل شيء هو الله.. وأن الشر هو نتيجة البعد عن الله.. وأن الروح الإنسانية أزلية.. وأنها إذا كانت طاهرة تفوقت على الشر.. وأن لأسماء الله قوة خفية.. ومصدر هذا المذهب هو [كتاب الخلق] عند اليهود مع دخول بعض تعاليم فيثاغوريس العددية بما يعرف بمذهب عبادة الأعداد.. وأفكار أفلاطون الميتافيزيقية وبعض تعاليم المسيحية.. وأتباع هذا المذهب يؤمنون بتناسخ الأرواح.. والمذهب يرسم طريقة عددية في التفسير والتأويل وبعض فنون السحر والتنجيم. الكابالا هي واحدة من أعقد الفلسفات الدينية إنها تتعمق برموز غامضة وباطنية طبيعة الله والكون.. وهي معقدة جداً حيث طيلة قرون لم يسمح سوى للرجال اليهود المتدينين جداً ممن يناهزون الأربعين وقد كرّسوا حياتهم في الدين اليهودي يسمح لهم بدراستها فقط. اعتنق هذا المذهب العديد من المشاهير مثل ناعومي كامبل وديفيد بيكام ومادونا وغيرهم.

4 المصدر السابق الجزء نفسه و الصفحة نفسها.

مايكل، غابرييل، رافاييل، و أورييل الذي يترأس الأركان الأربعة للكرة الأرضية حسبهم ، كما انه احد الرؤساء السبعة الذين سبق ذكرهم[2] ، ويأخذ اسمه عدة معان منها : نار الله ، شعلة الله ، ضوء الله ، شمس الله ويقال انه هو المسؤول على الانشطار على الشمس والانصهار في نواة الأرض[3] .والملاحظ ان اليهود يصورون ارييل على انه أنثى في بعض الأحيان على الرغم من عدم وجود أي دليل على ان رؤساء الملائكة إناث او ان من بينهم إلا أن هناك من يقول أن هذا التحيز إلى الذكورة هو ثقافة أكثر منه اعتقاد ، كما أن ارييل لم يلقى الاهتمام الذي لقيه غيره من رؤساء الملائكة في الأدب العبري"[4].

وقد يرجع ذلك أساسا إلى أن الأسماء الواردة بعد السبي البابلي لرؤساء الملائكة هم : ميخائيل و جبرائيل فقط .

الفرع الرابع : ميطاطرون.

اسمه بالعبرية מטטרון و باليونانية Μητάτωρ اما باللاتينية فيكتب Metator[5] .

هو اسم لرئيس الملائكة في اليهودية – وفقا لابوكريفا اليهودية في القرون الوسطى، وهو اينوك، الجد من نوح، تحول إلى ملاك .لا توجد مراجع له في تناخ اليهودية أو النصرانية " الكتاب المقدس" (العهد الجديد والقديم) . على الرغم من انه ذكر في مرات قليلة موجزة في التلمود ، ونجد ذكره أساسا في النصوص الصوفية اليهودية في العصور الوسطى وغيرها من المصادر الباطنية الغامضة[6] ، ويقول الدكتور عبد الوهاب المسيري كلاما جيدا في موسوعته اليهود واليهودية والصهيونية حول ميطاطرون : " « ميتاترون» هو اسم أعلى الملائكة بحسب ما جاء في الأجاداه[7] والتراث القبَّالي، ويبدو أن الاسم من اللاتينية «ميتاتور» وتعني «من يخطط الحدود»، أو من اليونانية «ميتاثرونون» وتعني «أقرب إلى العرش الإلهي». ولعل هذا الاسم يعود إلى اسم الإله الفارسي «ميثرا». ويُقال إن «ميتاترون» تعني «الملاك حامل الاسم الرباعي». وأحياناً يُطلَق عليه «أمير الحضور» وكأنه شخيناه مُذكَّرة، ويُقرَن بالملاك ميخائيل. ويقوم ميتاترون بتسجيل حسنات الناس وسيئاتهم، وأحياناً يصبح الوسيط بين الإله والعالم والذي خلق العالم من خلاله، وهو إحدى حلقات الفيض الإلهي. وتعادل القيمة الرقمية لاسمه القيمة الرقمية لاسم أحد أسماء الإله (شدَّاي)، وأحياناً كان يُقرن بالإله والإنسان في آن واحد، أي أن الحلقة الحلولية تكتمل

---

1 هذه الأسماء واردة في الابوكريفا والكتب القبالة وغيرها وهي عديدة .المصدر الموسوعة الحرة Wikipedia.

2 http://www.jewishencyclopedia.com/articles/14606-uriel

3 http://www.uriel.com/uriel/index.htm

4 قمت بالترجمة والاختصار بمجهود شخصي من الموقع نفسه .

5 http://www.jewishencyclopedia.com/articles/10736-metatron 09/07/2012 a 15:30.

6 http://en.wikipedia.org/wiki/Metatron 09/07/2012 a 15:48 .

7 آجاداه (بالعبرية אגדה) وهي المواد غير القانونية في الدين اليهودي التي تشتمل على الأساطير والحكم والقصص الأخلاقية وتشتمل على الحوارات والمناقشات الدينية، والشعر والفولكلور وتشتمل حتى على الإرشادات الطبية وعلى معلومات أخرى.

من خلاله. ويُتداوَل اسم « ميتاترون » بين الدروز في لبنان، ومن الواضح أن أصل ميتاترون غنوصي[1]." ويضيف الدكتور رشاد الشامي في كتابه (موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية) معلومات مفيد منها : " هو احد الملائكة المقربين للعرش العظيم ، ويختصه القدوس تبارك وتعالى بمهام خاصة ينفذها بنفسه او عن طريق الملائكة القائمين على خدمته ، وهو احد ملائكة الرحمة الذين يتلقون صلوات اليهود ويقدمونها أمام العرش العظيم . وفيما عدا الإسلام ميطاطرون (باليونانية ميطال بمعنى من وراء و تورنوس بمعنى كرسي العرش ويطلق عليه أيضا اسم وزير الداخلية او وزير العالم."[2]

وتذكر الموسوعة اليهودية أن ميطاطرون ذكر ثلاث مرات في التلمود البابلي وذلك في كل من الاقسام التالـية :(Ḥag. 15a; Sanh. 38b;و Av. Zar. 3b) وهو الملاك نفسه المذكور في سفر الخروج 23 : 20 – 25 : " هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكِي أَمَامَكَ لِيَحْرُسَكَ طَوَالَ الطَّرِيقِ، وَيَقُودَكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكَ. 21 فَاصْغَ إِلَيْهِ وَامْتَثِلْ لَهُ وَلاَ تَعْصَهُ لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ إِذْ أَنَّ اسْمِي فِيهِ. 22 إِنْ حَرِصْتَ عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا قُلْتُهُ، أُعَادِي مَنْ يُعَادِيكَ، وَأُقَاوِمُ مُقَاوِمِيكَ، 23 إِذْ يَسِيرُ مَلاكِي أَمَامَكَ حَتَّى يُدْخِلَكَ بِلاَدَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا أُبِيدُهُمْ. 24 إِيَّاكَ أَنْ تَسْجُدَ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتُحَطِّمُ أَنْصَابَهُمْ." حسب الموسوعة نفسها[3]." حسب الموسوعة نفسها ، بل تورد الموسوعة أن ميطاطرون في التلمود اقل من الإله يهوا وهذه العبارة توحي بأنه اله في اعتقاد اليهود إلا انه اقل من يهوا – تعالى الله عن ذلك علوا كبير– وقد يدعم هذا الرأي ما ورد في سفر الخروج 24 : 1 " ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهَرُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَلْيَسْجُد هَؤُلاءِ مِنْ بَعِيدٍ. 2 لاَ يَقْتَرِبْ إِلَيَّ أَحَدٌ سِوَاكَ، أَمَّا الآخَرُونَ فَيَمْكُثُونَ بَعِيدِينَ. وَحَذَارِ أَنْ يَصْعَدَ الشَّعْبُ مَعَك." إلا أن هذا الطرح يعتبر عند كتّاب الموسوعة تطرفا من التلمود بقولهم : " على الرغم من قدرات ميطاطرون وانه هو رسول السماوات إلا انه غير مقبول في هذا المعنى – كونه اله – وقد يرجع السبب الى الهالة التي أحيط بها ميطاطرون الأمر الذي جعل الخوف يأخذ تطورا خطيرا يصل إلى القول انه اقل من يهوا وهو أمر مرفوض من المخطوطات "[4]

[1] الغنوصية (أو العارفية أو العرفانية) هي مدرسة عقائدية أو فلسفية حلولية نشأت حول القرن الأول الميلادي، ويعتقد البعض أن لها جذور وبدايات تعود إلى القرون الثلاث الأخيرة قبل الميلاد في المجتمع السكندري لتبرير انتشار الديانة المصرية القديمة في الإمبراطورية الرومانية بجانب الديانات المحلية. أخذت الغنوصية طورا جديدا لدى ظهور المسيحية لإثبات تواؤم المعتقدين. وكانت لا تتعارض مباشرة مع الديانات التوحيدية كالمسيحية واليهودية ولكنها تم مقاومتها وقمعها من قبل الكنيسة منذ فترة مبكرة.

2 الدكتور رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات اليهودية ص 189 .

3 ENCYCLOPAEDIA JUDAICA , Fred Skolnik , vol 14 p 132 .

4 المصدر السابق الجزء 14 ص 132.

وخلاصة القول إن ميطاطرون هو واحد من الملائكة الوارد ذكرهم في التلمود والذي يجمع اليهود على وجوده وتبؤه درجات رفيعة بين الملائكة .

تجدر الإشارة إلى وجود أسماء أخرى للملائكة لكنها لم ترقى إلى مستوى الذي يتفق فيه اليهود على وجودها من ذلك : عزازل[1] و رميل و غيرها من الأسماء .

المطلب الثاني : أصنافهم .

توجد في الديانة اليهودية مجموعتان تحوي عددا غير محدد من الملائكة وهما : الكروبيم و السرافيم ، وقد ورد ذكرهما في العديد من المرات في المصادر اليهودية وخصوصا التناخ ، وفيما يلي سنعرف بهذين المجموعتين .

الفرع الأول : الكروب .

اللغة الإنجليزية : Cherubim ومفرده Cherub وفي اللغة العبرية : כְּרוּב ويجمع على כְּרוּבִים وفي اللغة اليونانية : Χερουβείμ .

وردت كلمة كروب في التناخ ثلاثا وثلاثين مرة ، كما وردت مفردة إحدى عشر مرة ، و وردت مثنى (كروبا و كروبين) خمسة مرات ، اما بصيغة الجمع فقط فوردت سبع عشرة مرة كلها في التناخ[2] .

وتدعم الدكتورة مي المدهون هذا بأمثلة فتقول[3] :

- كروب مفردة : الخروج 25 : 19 (فَتَصْنَعُ كَرُوباً وَاحِداً عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ.)
- مثنّى (كروبين) :

وذلك في وصف الكروب المنحوت في سفر العدد 7 : 89 (وَعِنْدَمَا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَ الرَّبِّ سَمِعَ الصَّوْتَ يُخَاطِبُهُ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ، فَكَلَّمَهُ) ، وكذلك ما ورد في سفر الخروج 25 : 18 (وَتَخْرِطُ كَرُوبَيْنِ (تِمْثَالَيْ مَلاَكَيْنِ) مِنْ ذَهَبٍ وَتُقِيمُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ.)

- الجمع (كروبيم) :

الخروج 26 : 1 (أَمَّا المِسْكِنُ فَتَصْنَعُ سَقْفَهُ مِنْ عَشَرَةِ سُتُورٍ كَتَّانِيَّةٍ مَبْرُومَةٍ بِإِتْقَانٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ طَرَّزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ (رَسْمَ) الْكَرُوبِيمِ).

---

1 عزازل (بالعبرية עזאזל) اسم غامض يوجد في الكتاب العبري و الأبوكريفا ويستعمل أيضا بدل رميل وجبريل. يظهر الاسم أولا في سفر اللاويين حيث يكرس كبش "العزازل" ويحرر للصحراء كجزء من شعائر يوم كيبور.

2 اعتمادا على برنامج الكتاب المقدس بعهديه ولكن مع إلغاء الأسفار الابوكريفية ، و إحصاء المرات الواردة فيها.

3 مي بنت حسن محمد المدهون : الملائكة والجن ، ص 22 – 23 .

وقد اختلفت الرويات في معنى الكلمة ، منهم قال بمعنى القُرب ، أي أنهم الملائكة المقربون ومنهم وقال من الكرب بمعنى الشق والحرث ، وفي الفارسية تأخذ الكروب معنى الحارس ونجد أن الدكتور فراس السواح يساند هذا الطرح عندما يتكلم عن الكروبيم بل ربما نجده و كأنه يوحي أنها فكرة انتقلت من تصور الديني البابلي و الآشوري إلى التصور الديني اليهودي خاصة ونحن نعلم ان الشعب اليهودي تاريخا قد عانى من السبي البابلي و الآشوري على حد سواء حيث يقول : " الكَروبيم ، مفردها كَروب، كلمة من أصل بابلي وتدلّ على كائنات ميثولوجية[1] مجنّحة لها رأس إنسان وجسد ثور، كانت في بابل وآشور تصوّر على مداخل الأبنية الملكية والمعابد باعتبارها أرواحاً حارسة . وفي البحث الحديث يُطلق على هذه الكائنات تسمية سفينكس / Sphinx وهي مستعارة من اللغة اليونانية القديمة . وفي العربية يُدعى الكَروب بأبي الهول جرياً على التسمية الشعبية القديمة لذلك التمثال الضخم الرابض أمام الهرم الأكبر في مصر والذي يمثّل أسداً بوجه إنسانيّ "[2]. وقد يكون هذا الرأي الراجح كونهم حرّاس أبواب جنة عدن التي اخرج الله ادم وحواء منها حسب اعتقاد اليهود طبعا ، لأن هذا الترجيح لديه ما يدعمه في التوراة السفر الأول وذلك لما ورد في سفر التكوين 3 : 24 (وَهَكَذَا طَرَدَ اللهُ الإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلاَئِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفاً نَارِيّاً مُتَقَلِّباً شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى « شَجَرَةِ الْحَيَاةِ ».) ، واغلب الإصحاحات تتفق على أن دور الكروبيم هو الحراسة وقد ورد ذكرهم في مواضع عدّة في الكتاب المقدس من ذلك.

- الخروج 25 : 18 (وَتَخْرِطُ كَرُوبَيْنِ (تِمْثَالَيْ مَلاَكَيْنِ) مِنْ ذَهَبٍ وَتُقِيمُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ 19 فَتَصْنَعُ كَرُوباً وَاحِداً عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ.) وهذا في ذكر الكروبيم التي صنعت و أوقفت على غطاء تابوت العهد[3].

---

1 كلمة الميثولوجية أو الميثولوجيا (من اليونانية μυθολογία؛ تترجم عادة: علم الأساطير) تشير إلى مجموعة من الفلكلور/ الأساطير الخاصة بالثقافات التي يعتقد أنها صحيحة وخارقة، تستخدم لتفسير الأحداث الطبيعية وشرح الطبيعة والإنسانية .الميثولوجيا تشير أيضا إلى فرع من العلوم التي تتناول جمع ودراسة وتفسير الأساطير.

2 مقال لدكتور فراس السواح : الكروبيم عرش الرب ، موقع الأوان ،
http://www.alawan.org/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D9%85%D8%8C-%D8%B9%D8%B1%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8.html
تاريخ : 2012/03/12 الساعة 2:38 صباحا

3 صندوق صنعه النبي موسى عليه السلام بأمرمن الله تعالى، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان مصنوعًا من خشب السنط ومغشى بصفائح ذهب نقي من داخل ومن خارج ، ويحيط برأسه أكليل من ذهب فوقه غطاء من ذهب نقي . وفوق كل طرف من الغطاء كروب من ذهب يظلّل الغطاء . وعلى كل من جانبي التابوت حلقتان من ذهب لعصوي التابوت المصفحتين بالذهب لحمل التابوت . وكان المنوط بحراسته وحمله بنو قهات من اللاويين وهو احد الاسباط الاثنى عشر .

- واخبار الايام الثاني 3 : 10–13 (10وَصَاغَ سُلَيْمَانُ كَرُوبَيْنِ (وَهُمَا تِمْثَالاَنِ لِمَلاَكَيْنِ) غَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، وَوَضَعَهُمَا فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ. 11وَكَانَ طُولُ كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ الكَرُوبَيْنِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ). وَمَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُهُ الدَّاخِلِيُّ فَتَلاَمَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الآخَرِ. 12وَكَذَلِكَ مَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الثَّانِي الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُ الْجَنَاحِ الدَّاخِلِيِّ فَتَلاَمَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكَرُوبِيمِ الأَوَّلِ الدَّاخِلِيِّ. 13وَكَانَ هَذَانِ الكَرُوبَانِ مُنْتَصِبَيْنِ عَلَى أَرْجُلِهِمَا فِي مُوَاجَهَةِ المِحْرَابِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشَرَةِ أَمْتَارٍ)).

ويقول داود عليه السلام في تشبيه شعري أن الله عز و جل ركب على كروب لما ظهر بمجده على الأرض وذلك في:

- مزامير 18 : 6 – 10 (6 فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَصَرَخْتُ إِلَى إِلَهِي، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَصَعِدَ صُرَاخِي أَمَامَهُ، بَلْ دَخَلَ أُذُنَيْهِ. 7عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ الْجِبَالِ وَاهْتَزَّتْ، لأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. 8نَفَثَ أَنْفُهُ دُخَاناً، وَ انْقَذَفَتْ نَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ، وَكَأَنَّهَا جَمْرٌ مُلْتَهِبٌ. 9 طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتِ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. 10امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ الْكَرُوبِيمِ، وَطَارَ مُسْرِعاً عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ.)

وربما كان المقصود بأجنحة الريح الكوربيم استنادا لما ورد في المزمور 104 : 3 (الْمُقِيمُ بَيْتَكَ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْعُلْيَا، الْجَاعِلُ مِنَ السُّحُبِ مَرْكَبَتَكَ، السَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ) .

و الإصحاحات الواردة في ذكر الكروبيم في التناخ اليهودي عديدة جدا علّي اكتفي بهذا القدر.

الفرع الثاني : السراف .

تدعى باللغة الإنجليزية seraph مفرد جمعه seraphim اللغة العبرية שְׂרָפִים وتعني الكائنات المشعة، وتكتب بالعربية على عدة وجوه منها: سرافيم، سارافيم، سيرافيم، ساروفيم، السرافيم، السارافيم، السيرافيم، الساروفيم .

تقول الموسوعة اليهودية جودايكا في ذكر السراف انها تحمل معنيين متمايزين فنجده يرد في صيغة المفرد والجمع كاسم الأحد الأنواع من الثعابين ، وذلك في سفر العدد21 : 6 (فَأَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ السَّامَّةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ.) وفي سفر التثنية 8 : 15 (وَالَّذِي قَادَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ الْمَهُولَةِ، حَيْثُ تَكْمُنُ أَفَاعٍ سَامَّةٌ وَعَقَارِبُ وَعَطَشٌ لِخُلُوِّهَا مِنَ الْمَاءِ، فَفَجَّرَ لَكُمْ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ.) في سفر العدد الله قد ارسل لله الثعابين لبني إسرائيل بسبب تشكيهم لنبي موسى عليه السلام. وقد وردت هذه الكلمة باللفظ مرتين في الكتاب المقدس.

وكلا المرتين في سفر اشعيا .

- اشعيا 6 : 2 (وأحاط بِهِ مَلاَئِكَةُ **السَّرَافِيم** ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ).
- اشعيا 6 : 6 (فَطَارَ أَحَدُ **السَّرَافِيمِ** إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، 7وَمَسَّ بِهَا فَمِي قَائِلاً: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ).

وقد ورد في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس انها تسمية للأرواح التي كانت تخدم عرش الرب وظهرت لاشعياء في رؤياه ويصف اشعياء السرافيم دون أن يذكر عددهم ، فيقول أن لهم وجوهًا وأيدي وأرجلًا وأجنحة ، ولكل منهم ستة أجنحة ، باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجليه وباثنين يطير، وذلك لأنه لا يستحق أن يرى وجه الله، ولأنه لا يريد أن يرى الله رجليه ، و لأنه يطير ليصنع مشيئة الله. وقد طار واحد منهم بجمرة من على المذبح ووضعها على شفتي اشعياء لتطهيرهما.

ويبدوا أن السرافيم كالكروبيم نوعان ساميان من الملائكة الذين يخدمون الله. ويقول لنا اشعياء أن السرافيم كانوا يرنمون ويرددون "قدوس...." تمجيدًا لله .وكما كان اليهود يتكلمون عن الكروبيم في حلوله على التابوت في سحاب، هكذا تكلم اشعياء عن السرافيم على أنهم لامعون ساطعون[1].

المبحث الثالث : صفاتهم و أعمالهم .

خلق الله عز وجل الملائكة لغاية و أيدهم بصفات تساعدهم على اداء مهامهم المنوطة بهم لذلك اختلفت أوصافهم تبعا لاختلاف أعمالهم .

المطلب الأول : صفاتهم.

ورد في العديد من الإصحاحات ذكر أوصاف الملائكة ومن ذلك ، ما ورد في سفر حزقيال وسفر الخروج في والملوك في وصف الكروبيم تحديدا وكذا ما ورد في ذكر في ذكر سيرافيم سفر اشعيا ، والملاحظ ان مجموعة الكروبيم أوفر حظا في الوصف وذّكر في التناخ من السرافيم ، ولعل هذا الأخير له علاقة بمكانة الكروبيم في تاريخ اليهود ذاته ، فهم من قادوهم في صحراء سيناء وهم من نقشوا على تابوت العهد للحماية ، ولهم عليهم فضائل كثيرة ، وليس اصدق من وصف الملائكة من الكتاب المقدس ذاته لذلك سأورد الإصحاحات التي ورد فيها صفات الملائكة بمجموعاتهم ، وهي:

الجزئية الأولى :قداسة الملائكة القداسة هي قمة الطهر والنقاء والصفاء الروحي والوجداني وغيره من الجوانب الاخرى، وقد وصف الله الملائكة في أكثر من موضع بالتقديس والقديسين ، والروح القدس وملائكة القداسة ومن

1 التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

بين هذه الإصحاحات الكثير ما يلي : ما ورد في سفر ايوب 15:15 " 15فَإِنْ كَانَ اللهُ لاَ يَأْتَمِنُ قِدِّيسِيهِ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرَ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، 16فَكَمْ بِالأَحْرَى يَكُونُ الإِنْسَانُ الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ مَكْرُوهاً وَفَاسِداً! " هذا كما نجد في سفر دانيال كلاما عن الملائكة يتجاوز في تفصيله كل الأسفار الأخرى فنجد مثلا في سفر دانيال 4 : 13 " 13 ثُمَّ شَاهَدْتُ فِي الرُّؤَى وَأَنَا فِي مَنَامِي، وَإِذَا بِرَقِيبٍ قُدُّوسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ " وكذلك الإصحاح 8 : 13 " 13فَسَمِعْتُ قُدُّوساً يَتَكَلَّمُ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ قُدُّوسٌ آخَرُ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ الرُّؤْيَا بِشَأْنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، وَتَسْلِيمِ الْهَيْكَلِ وَالْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» ، وانطلاقا من وصفهم بالقداسة كان لهم اسم القديسين ، ونلمس ذلك بجلاء في الاسفار التالية :

1- سفر ايوب 5 : 1 " ادْعُ الآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقِدِّيسِينَ تَلْتَفِتُ؟ "

2- سفرالتثنية 33 : 3 " حَقّاً إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَ الشَّعْبَ؛ وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ يَتَلَقَّوْنَ مِنْكَ أَقْوَالَكَ "

3- سفر زكريا 14 : 5 " وَيَهْرُبُونَ مِنْ خِلاَلِ وَادِي جِبَالِي الْمُمْتَدِّ إِلَى آصَلَ. تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ."

4- المزامير 89 : 5-7 " السَّمَاوَاتُ نَفْسُهَا تُشِيدُ بِعَجَائِبِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَالْمَلاَئِكَةُ الْقِدِّيسُونَ بِأَمَانَتِكَ. 6فَمَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ؟ لَيْسَ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ مَنْ يُمَاثِلُهُ. 7إِنَّهُ إِلَهٌ مَهُوبٌ جِدّاً فِي مَحْفَلِ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ، وَمَخُوفٌ كَثِيراً عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهِ "

الجزئية الثانية : ذوو وجوه وأجنحة

وذلك لما ورد في الكتاب المقدس في وصف الكروبيم من سفر حزقيال : " وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْعِبْرِيِّ، فِي السَّنَةِ الثَّلاَثِينَ، فِيمَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ بِجُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ، أَنِ انْفَتَحَتِ السَّمَاوَاتُ فَشَاهَدْتُ رُؤَى مِنْ عِنْدِ اللهِ. 2 فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِسَبْيِ الْمَلِكِ يُويَاكِينَ، 3 أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى حِزْقِيَالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي عِنْدَ جُوَارِ نَهْرِ خَابُورَ، فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، 4 فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهُبُّ مِنَ الشِّمَالِ مَصْحُوبَةً بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ، وَنَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ مُتَوَهِّجَةٍ بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ؛ وَمِنْ وَسَطِهَا يَتَأَلَّقُ مِثْلُ النُّحَاسِ اللاَّمِعِ الْبَارِقِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. 5 وَمِنْ دَاخِلِهَا بَدَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تُمَاثِلُ فِي صُوَرِهَا شِبْهَ إِنْسَانٍ، 6 وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ. 7 وَكَانَتْ سِيقَانُهَا مُسْتَقِيمَةً، وَأَقْدَامُهَا مُشَابِهَةً لأَقْدَامِ الْعِجْلِ، وَهِيَ تُبْرِقُ كَبَرِيقِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ. 8 وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهَا الْقَائِمَةِ عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ، أَيْدِي بَشَرٍ، وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الأَرْبَعَةِ أَجْنِحَةٌ وَأَوْجُهٌ. 9 وَكَانَتْ أَجْنِحَتُهَا تَتَلاَمَسُ، وَأَوْجُهُهَا لاَ تَدُورُ عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ يَسِيرُ كُلٌّ مِنْهَا وَوَجْهُهُ مُتَّجِهٌ إِلَى الأَمَامِ. 10 أَمَّا أَشْكَالُ أَوْجُهِهَا، فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَجْهُ إِنْسَانٍ، يُحَاذِيهِ إِلَى الْيَمِينِ وَجْهُ أَسَدٍ، وَإِلَى الشِّمَالِ وَجْهُ ثَوْرٍ، ثُمَّ

إِلَى جُوَارِهِ وَجْهُ نَسْرٍ. 11 كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالَ أَوْجُهِهَا. وَكَانَ لِكُلٍّ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ تَمْتَدُّ مِنْ وَسَطِ الظَّهْرِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفُ كُلٍّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكَائِنِ الآخَرِ، وَاثْنَانِ يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهُمَا. 12 وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ، فَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضاً. 13 أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمَرَاتِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ، أَوْ مَشَاعِلَ تَجُوزُ جِيئَةً وَذَهَاباً بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتِ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا وَمِيضُ بَرْقٍ. 14 وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَتَرَاكَضُ ذَهَاباً وَإِيَاباً فِي سُرْعَةِ لَمْحِ الْبَرْقِ.15 وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أُشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلاَتٍ، عَجَلَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. 16 أَمَّا شَكْلُ الْعَجَلاَتِ وَصَنْعَتُهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّبَرْجَدِ، وَهِيَ مُتَشَابِهَةُ الصُّورَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصَنْعَتُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلَ عَجَلَةٍ. 17 وَإِذَا سَارَتْ فَإِنَّهَا تَسِيرُ فِي أَيٍّ مِنَ الاتِّجَاهَاتِ الأَرْبَعَةِ إِلَى الأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنِ اتِّجَاهِهَا. 18 أَمَّا أُطُرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَجَمِيعُهَا مَلأَى بِالْعُيُونِ. 19 وَكُلَّمَا تَتَحَرَّكُ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، تَتَحَرَّكُ مَعَهَا الْعَجَلاَتُ، وَكُلَّمَا تَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ تَرْتَفِعُ مَعَهَا الْعَجَلاَتُ أَيْضاً. 20 وَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ تَتَوَجَّهُ أَيْضاً، وَتَرْتَفِعُ مَعَهَا عَجَلاَتُهَا، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارٍ أَيْضاً فِي الْعَجَلاَتِ. 21 فَإِنْ سَارَتْ هَذِهِ تَسِيرُ تِلْكَ، وَإِنْ تَوَقَّفَتْ تَتَوَقَّفُ، لأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارٍ فِي الْعَجَلاَتِ أَيْضاً. 22 وَانْبَسَطَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ جَلَدٌ يُشْبِهُ الْبِلَّوْرَ الْمُتَلأْلِئَ الْهَائِلَ. 23 وَامْتَدَّتْ أَجْنِحَتُهَا تَحْتَ الْجَلَدِ بِاسْتِقَامَةٍ، الْوَاحِدُ نَحْوَ الآخَرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ يَسْتُرَانِ جِسْمَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. 24 وَعِنْدَمَا سَارَتْ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ أَجْنِحَتِهَا كَهَدِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ، كَصَوْتِ جَلَبَةِ جَيْشٍ، وَعِنْدَ تَوَقُّفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. 25 وَصَدَرَ صَوْتٌ مِنْ فَوْقِ الْجَلَدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا. وَحِينَ تَتَوَقَّفُ كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. 26 وَانْتَصَبَ فَوْقَ الْجَلَدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ، مَنْظَرُهُ كَحَجَرِ اللاَّزَوَرْدِ. وَيَجْلِسُ عَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقُ مَنْ هُوَ كَشِبْهِ إِنْسَانٍ. 27 وَرَأَيْتُ مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوَيْهِ فَمَا فَوْقُ وَكَأَنَّهُ نُحَاسٌ لاَمِعٌ يَتَوَهَّجُ فِي دَاخِلِهِ وَحَوَالَيْهِ. أَمَّا مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوَيْهِ وَمَا تَحْتُ، فَكَأَنَّهُ نَارٌ، وَحَوَالَيْهَا يَشِعُّ بِالضِّيَاءِ. 28 وَكَانَ مَنْظَرُ اللَّمَعَانِ الْمُحِيطِ بِهِ كَمَنْظَرِ قَوْسِ قُزَحٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ؛ هَكَذَا كَانَ مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ الرَّبِّ. وَعِنْدَمَا أَبْصَرْتُ خَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَتَكَلَّمُ"[1]

الجزئية الثالثة : القدرة على التشكل

ورد في سفر التكوين في ذكر الملائكة الذين زاروا إبراهيم ما يلي :" فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مَاثِلِينَ لَدَيْهِ. فَأَسْرَعَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ. 3 وَقَالَ: « يَاسَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَلاَ تَعْبُرْ عَنْ عَبْدِكَ. 4 بَلْ دَعْنِي أُقَدِّمْ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَّكِئُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، 5 ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ تُسْنِدُونَ بِهَا قُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُوَاصِلُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى

1 حزقيال 1 : 1 – 28

بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَناً، لِيَكُنْ كَمَا قُلْتَ».6 فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِنِي ثَلاَثَ كَيْلاَتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْبِزِيهَا».7 ثُمَّ أَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عِجْلاً رَخْصاً طَيِّباً وَأَعْطَاهُ لِغُلاَمٍ كَيْ يُجَهِّزَهُ. 8 ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَالْعِجْلَ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفاً فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ"[1].

ولكن هذ الاوصاف رغم وجودها في التوراة الا انها تتعارض مع ما يصوره اليهود بخصوص الملائكة الكروبيم خاصة في منحوتات الهيكل فقد ورد في سفر حزقيال كذلك ما يلي : " وَكَانَتِ الْعَتَبَاتُ وَالْكُوَى الْمُشَبَّكَةُ وَالأَسَاطِينُ الْمُحِيطَةُ بِالطَّبَقَاتِ الثَّلاَثِ مُقَابِلُ الْعَتَبَةِ، وَكَانَتْ مِنَ الأَرْضِ إِلَى الْكُوَى، وَالْكُوَى نَفْسُهَا، كُلُّهَا مُغَطَّاةً بِأَلْوَاحِ الْخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا. 17 وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ وَدَاخِلُ الْهَيْكَلِ وَخَارِجُهُ، وَمُحِيطُ الْجِدَارِ مِنْ جَانِبَيْهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ بِمُوْجِبِ الأَقْيِسَةِ الْمُعَيَّنَةِ. 18 وَحُفِرَ فِيهِ كَرُوبِيمُ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ، نَخْلَةٌ بَيْنَ كَرُوبٍ وَكَرُوبٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كَرُوبٍ وَجْهَانِ،19 أَحَدُهُمَا وَجْهُ إِنْسَانٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ السَّابِقَةِ لَهُ، وَالآخَرُ وَجْهُ شِبْلٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ. وَجَمِيعُهَا حُفِرَتْ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْهَيْكَلِ. 20 وَقَدِ انْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ الْكَرُوبِيمِ وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ مِنَ الأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدَاخِلِ، وَكَذَلِكَ عَلَى جِدَارِ الْهَيْكَلِ. 21 وَكَانَتْ قَوَائِمُ الْهَيْكَلِ مُرَبَّعَةً، كَمَا كَانَ وَجْهُ الْقُدْسِ مُمَاثِلاً فِي مَنْظَرِهِ لِوَجْهِ الْهَيْكَلِ. 22 أَمَّا الْمَذْبَحُ فَكَانَ مَصْنُوعاً مِنْ خَشَبٍ ارْتِفَاعُهُ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَطُولُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِتْرٍ). وَكَانَتْ زَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجَوَانِبُهُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي الْمَلاَكُ: «هَذِهِ هِيَ الْمَائِدَةُ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ». 23 وَكَانَ لِكُلٍّ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْقُدْسِ بَابَانِ مُزْدَوَجَانِ، 24 وَلِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ يَنْطَوِيَانِ عَلَى نَفْسَيْهِمَا. 25 وَحُفِرَ عَلَى مَصَارِيعِ الْهَيْكَلِ كَرُوبِيمُ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ مَا حُفِرَ عَلَى الْجُدْرَانِ. وَثُبِّتَ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ الرُّوَاقِ مِنْ خَارِجٍ. 26وَانْتَشَرَتِ الْكُوَى الْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى جَانِبَيِ الرُّوَاقِ وَعَلَى حُجُرَاتِ الْبَيْتِ وَعَلَى الأَفَارِيزِ."[2]

وخلاصة القول ان الاسفار السابقة الذكر قد تكلمت عن اوصاف الكروبيم بوصفهم من الناحية الخَلقية ان لهم راس باربعة وجوه مرة و بوجهين تارة اخرى وعيون مشعّة ولامعة و اجنحة تعلو ترتفع وتصدر صوتا مثل خرير المياه ، والملاحظ ان التوراة قد صورة الملائكة الحراسة (الكروبيم) على اوصاف معلومة في عالم الشهادة فلم يضيفوا أي شيء قد يضيف لهم مسحة غيبية بل تجد نفسك وكانك تركب بين اوصاف موجودة في عالم الناس من عين ووجه واجنحة وراس .....الخ ، هذا عن الكروبيم فكيف وصفت السرافيم ياترى؟ نجد الاجابة في سفر اشعيا.

1 التكوين 18 : 2-8.

2 حزقيال 41 : 16 - 26

اشعيا 6 : 1-7 " وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُزِّيَّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدِ امْتَلأَ الْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَابِهِ، 2 وَأَحَاطَ بِهِ مَلاَئِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. 3وَنَادَى أَحَدُهُمُ الآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». 4 فَاهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ بِالدُّخَانِ.

5فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لأَنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنِسِي الشِّفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». 6 فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، 7وَمَسَّ بِهَا فَمِي قَائِلاً: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ»."

وهنا نلاحظ ان الفرق جد واضح بين الكروبيم و السرافيم .

الجزئية الرابعة: اعدادهم كثيرة

عددهم كبير لا يمكن حصره تُؤَكد التوراة ذلك، من قول ميخا بن يملة النبي «رأيت الرب جالساً على كرسيه وكل جند السماء وقوفٌ لديه، عن يمينه وعن يساره» (الملوك الأول 22: 19) و كذا أخبار الأيام الثاني 18:18. ولما نزل الله على جبل سيناء ليعطي الشريعة لبني إسرائيل قيل « 2فَقَالَ: «أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ وَعَنْ يَمِينِهِ يُوْمِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ. »[1].

وقال دانيال « 10وَمِنْ أَمَامِهِ يَتَدَفَّقُ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفِ الْمَلاَئِكَةِ، وَيَمْثُلُ فِي حَضْرَتِهِ عَشَرَاتُ الأُلُوفِ. فَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.»2.

ويبدوا من الواضح ان عدد الملائكة غير محدد و انهم عددهم كثير جدا لا يمكن عده ولا حصره ، وهذا استنادا لما ورد في التوراة نفسها.

الجزئية الخامسة : لهم قدرة خارقة

للملائكة قدرات غير محدودة وهي طبعا من الله ، وهذه القدرات تفوق قدرة الإنسان المعرفية والعقلية ، ولعلنا لمس ذلك في بعض الاصحاحات التي تصفهم بالقوة والقدرة الخارقة ما ورد في سفر المزامير 20:103 " 20 بَارِكُوا الرَّبَّ يَامَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ فَوْرَ صُدُورِ كَلِمَتِهِ "

الجزئية السادسة : يتزوجون

يعتقد اليهود بزواج الملائكة وذلك لما ورد في سفر التكوين 6 : 1-4 " وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَتَكَاثَرُونَ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2 انْجَذَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلاتٌ فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ

---

1 التثنية 33: 2

2 دانيال 7: 10

مِنْهُنَّ زَوْجَاتٍ حَسَبَ مَا طَابَ لَهُمْ. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: « لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِغٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». 4 وَفِي تِلْكَ الحِقَبِ، كَانَ فِي الأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلاَءِ الأَبْنَاءُ أَنْفُسُهُمُ الجَبَابِرَةَ الْمَشْهُورِينَ مُنْذُ الْقِدَمِ."

ويجعلون ان سبب وجود الجبابرة امثال شمشون الجبار[1] هو العلاقة بين الملاك و الانثى الارضية ، وانه يستمد جانب القوة والسطوة من الملاك كونهم ذوو قدرات خارقة .

المطلب الثاني : أعمالهم.

الجزئية الأولى : تنفيذ امر الله

وهي الوظيفة الاساسية للملائكة ، حيث نقراء في سفر حزقيال : " وقال لِلرَّجُلِ الْمُرْتَدِي الْكَتَّانَ: «ادْخُلْ بَيْنَ الْعَجَلاَتِ تَحْتَ الْكَرُوبِ وَامْلأْ كَفَّيْكَ جَمْرَ نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَذَرِّ عَلَى الْمَدِينَةِ». فَدَخَلَ عَلَى مَرْأَى مِنِّي. 3 وَكَانَ الْكَرُوبِيمُ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَ بَيْنَ الْعَجَلاَتِ، فَمَلأَتِ السَّحَابَةُ الْفِنَاءَ الدَّاخِلِيَّ. 4 ثُمَّ ارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الْكَرُوبِ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ، فَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ مِنَ السَّحَابَةِ، وَغَمَرَ الْفِنَاءَ لَمَعَانٌ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ.5 وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِيمِ الْفِنَاءَ الْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ اللهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. 6 فَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلَ الْمُرْتَدِيَ الْكَتَّانَ أَنْ يَأْخُذَ نَاراً مِنْ بَيْنِ الْعَجَلاَتِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ الْعَجَلَةِ. 7 فَمَدَّ كَرُوبٌ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ يَدَهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْكَرُوبِيمِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا جَمْراً، وَوَضَعَهُ فِي كَفَّيِ الْمُرْتَدِي الْكَتَّانَ، فَأَخَذَهَا هَذَا وَخَرَجَ. 8 وَبَدَا أَنَّ لِلْكَرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ يَداً تُشْبِهُ يَدَ الْبَشَرِ."

الجزئية الثانية : حراسة شعب الله المختار[2]

ايمان اليهود بانهم شعب الله المختار زاد من عزلتهم عن بقية الشعوب عبر العصور ، بسبب عقدة التميز والافضلية عن بقية الشعوب ولم يتوقف الامر هنا بل انهم يجعلون ميخائيل رئيس الملائكة حارسا لهم كونهم في الارض متميزون و مختارون لذلك لا يقبلون الا بالتميز والافضلية في السماء فلم يكن حارسهم من الملائكة أي ملك بل هو يُؤَازِرُنِي ضِدَّ هَؤُلاَءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمُ الْمَلاَكِ مِيخَائِيلَ " وما يقال في الملائكة يقال في الاله كذلك ، الانهم يعترفون بآلهة اخرى غير ان الاههم هم هو المسيطر وسيد كل تلك الالهة.

---

1 اسم عبري معناه [شمس] وهو ابن منوح. عاش في عصر القضاة وكان قاضيا لبني إسرائيل قضى مدة عشرين سنة (قض 13: 2- 24) . انظر [منوح] وكان معروفا بقوته العجيبة . وعند اكتمال شبابه تزوج بامرأة من تمنة ، وهي مدينة فلسطينية ، وكان ذلك بدون رضى والديه ، وضد الناموس (خروج 24 : 16 و التثنية 7: 3).ارتبطت قصته بالفلسطينية دليلة والتي كشف لها عن سر قوته فكان ذلك سبب هلاكه.

2 مصطلح «الشعب المختار» ترجمة للعبارة العبرية «هاعم هنفحار»، ويوجد معنى الاختيار في عبارة مثل «عم سيجولاه»، أو «عم نيحلاه» أي «الشعب الكنز .«وإيمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي، وتعبير آخر عن الطبقة الحلوليةالتي تشكلت داخل التركيب اليهودي وتراكمت فيه. موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية لعبد الوهاب المسيري المجلد الخامس الجزء الثاني.

الجزئية الثالثة : حراسة ابواب جنة عدن

وهي كما اسلفت الذكر مهمة مجموعة الكروبيم ، وقد بدى ذلك بجلاء عندما طرد الله ادم من جنة عدن ، ووضع الكروبيم لحراستها حيث ورد في سفر التكوين : " ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: "هَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ23 ". فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْ تُرَابِهَا. 24 وَهَكَذَا طَرَدَ اللهُ الإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلائِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفاً نَارِيّاً مُتَقَلِّباً شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ»."[1]

الجزئية الرابعة : الحفظ

" 9 لأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّبُّ مَلْجَإِي، وَاتَّخَذْتَ الْعَلِيَّ مَلاَذاً، 10 فَلَنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ وَلَنْ تَقْتَرِبَ بَلِيَّةٌ مِنْ مَسْكَنِكَ 11 فَإِنَّهُ يُوْصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. 12 عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ قَدَمَكَ. 13 تَطَأُ عَلَى الأَسَدِ وَالأَفْعَى، تَدُوسُ الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ. 14 قَالَ الرَّبُّ: أُنَجِّيهِ لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. 15 يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، أُرَافِقُهُ فِي الضِّيقِ، أُنْقِذُهُ وَأُكْرِمُهُ 16 أُطِيلُ عُمْرَهُ، وَأُرِيهِ خَلاَصِي "[2]

الجزئية الخامسة : يرفع الصلاة الى الله

"11 لن أُخفيَ عَنكُما شيئًا لأنِّي قُلتُ إن سِرَّ المَلِكِ يَجبُ كِتمانَهُ، وأمَّا أعمالُ الرَّبِّ فَمِنَ الكرامةِ إعلانُها. 12 فحينَ كُنتَ تُصلِّي أنتَ وسارةُ كَنَّتُكَ كُنتُ أنا أرفعُ صلاتَكَ إلى الواحدِ القدُّوسِ. وحينَ كُنتَ تَدفُنُ الموتى كُنتُ معَكَ أيضًا. 13 وحينَ كُنتَ تَنهَضُ باكرًا وتترُكُ طعامَكَ وتدفُنُ الموتى لم يكُنْ عملُكَ الصَّالِحُ هذا خافيًا عليَ، بل كُنتُ فيهِ معَكَ. 14 والآنَ أرسَلَني الرّبُّ لأشفيَكَ أنتَ وسارةَ كَنَّتكَ. 15 فأنا رافائيلُ أحدُ الملائِكةِ السَّبعةِ الذينَ يَرفعونَ صَلواتِ القدّيسينَ ويَخدُمونَ أمامَ عَرشِ الواحدِ القُدُّوسِ"[3]

الجزئية السادسة : توجيه مصير الأمم

وهذا في سفر (دانيال 10: 13–21) : " 13 غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً. فَأَقْبَلَ مِيخَائِيلُ، أَحَدُ كِبَارِ الرُّؤَسَاءِ لِمَعُونَتِي، بَعْدَ أَنْ حُجِزْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. 14 وَقَدْ جِئْتُ الآنَ لأُطْلِعَكَ عَلَى مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، لأَنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِالأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ».15 فَلَمَّا خَاطَبَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ، أَطْرَقْتُ بِوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ وَصَمَتُّ، 16 وَإِذَا بِشِبْهِ بَنِي الْبَشَرِ لَمَسَ شَفَتَيَّ، فَفَتَحْتُ فَمِي وَقُلْتُ لِلْمَاثِلِ أَمَامِي: «يَاسَيِّدِي، قَدْ غَلَبَنِي الأَ لَمُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا، فَمَا امْتَلَكْتُ قُوَّةً، 17 فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ

---

1 التكوين 3 : 22 – 24 .

2 المزامير 91 : 1 – 16 .

3 سفر طوبيا غير موجود في نسخة الكتاب المقدس التي اعتمدها في هذا البحث وهي كتاب الحياة لأنها تعتبر من الاسفار الغير قانونية او ما يصطلح عليه بالابكريفا ولذلك اعتمدت على النسخة العربية المشتركة والتي تدعى الاخبار السارة ، فوجب علي التنبيه للأمانة العلمية .

سَيِّدِي، وَقَدْ نَضَبَتْ مِنِّي الْقُوَّةُ، وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسَمَةٌ؟» 18 فَعَادَ مَنْ هُوَ فِي شِبْهِ إِنْسَانٍ وَلَمَسَنِي وَشَدَّدَنِي، 19 وَقَالَ: «لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ؛ سَلاَمٌ لَكَ. تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ». وَحَالَمَا كَلَّمَنِي دَبَّتْ فِيَّ الْقُوَّةُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لأَنَّكَ شَدَّدْتَنِي». 20 فَسَأَلَنِي: «هَلْ أَدْرَكْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ وَالآنَ هَا أَنَا أَعُودُ لأُحَارِبَ رَئِيسَ فَارِسَ، وَمَا إِنْ أَنْتَهِي مِنْهُ حَتَّى يُقْبِلَ رَئِيسُ الْيُونَانِ. 21 وَلَكِنِّي أُطْلِعُكَ عَلَى مَا نُصَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ، وَلاَ أَحَدٌ يُؤَازِرُنِي ضِدَّ هَؤُلاَءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمُ الْمَلاَكِ مِيخَائِيلَ»."

الجزئية السابعة : تفسير الرؤى

وكان الملائكة، منذ زمن حزقيال النبي، يفسّرون للأنبياء معنى رؤاهم (زكريا 1: 8-9) : " «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَمْتَطِي فَرَساً أَحْمَرَ اللَّوْنِ يَقِفُ بَيْنَ أَشْجَارِ الآسِ الْمُتَوَارِيَةِ فِي الْوَادِي، وَخَلْفَهُ رِجَالٌ رَاكِبُونَ عَلَى خَيْلٍ حُمْرٍ وَشُقْرٍ وَبِيضٍ. 9 فَسَأَلْتُ: «مَنْ هَؤُلاَءِ يَاسَيِّدِي؟» فَأَجَابَنِي الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أُخْبِرُكَ مَنْ هَؤُلاَءِ». " إن اعتقاد العهد القديم في شأن وجود العالم الملائكي واتصاله بالبشر يتأكد باستمرار مترافقاً برموز وإشارات خاصة. من ذلك تحليل شفرات العالم العلوى بتفسير الاحلام .

المبحث الرابع : موقف الفرق الدينية اليهودية من الملائكة.

قبل الخوض في أقوال الفرق الدينية اليهودية في الملائكة علينا أن نتعرّف على الأقل عن أهم الفرق اليهودية التي كان لها اثر في تاريخ الديانة اليهودية عموما في العقيدة خصوصا.

من الواضح أن اليهود قاموا بإخفاء ما اشتد بينهم من نزاع ديني وافتراق مذهبي وحاولوا الظهور امام بقية الشعوب بوحدة الجنس والعقيدة والعادات ، رغم ذلك فإن هذه الخلافات العقائدية والمذهبية ساهمت في صنع الفتيل الذي أشعل نار الفتن بينهم، وابرز مثال على ذلك ما كان يفعله القناؤون[1]. ولا يزال التاريخ اليهودي يذكر تلك الأحداث الرهيبة من حرق منازل الكهنة وقتلهم ، وكذلك الأنبياء، بل وقتل كل من يشتبه في تعامله مع الأجانب، ويذكر باروخ سبينوزا[2] أن محاربي اليهود هدموا جزءا كبيرا من الهيكل وسلبوا ما فيه من كنوز وقتلوا في

1 هي أحد الفرق اليهودية المتطرفة جدا الى درجة قتل كل من يخالفها بحجة الخروج على الشريعة .

2 ولد سبينوزا في عام 1632م في أمستردام، هولندا، لعائلة برتغالية من أصل يهودي تنتمي إلى طائفة المارنيين. كان والده تاجرا ناجحا ولكنه متزمت للدين اليهودي، فكانت تربية باروخ أورثودوكسية، ولكن طبيعته الناقدة والمتعطّشة للمعرفة وضعته في صراع مع المجتمع اليهودي. درس العبرية والتلمود في يشيفا (مدرسة يهودية) من 1639 حتى 1650م. في آخر دراسته كتب تعليقا على التلمود. وفي صيف 1656 نُبذ سبينوزا من أهله ومن الجالية اليهودية في أمستردام بسبب إدّعائه أن الله يكمن في الطبيعة والكون، وأن النصوص الدينية هي عبارة عن استعارات ومجازات غايتها أن تعرّف بطبيعة الله. بعد ذلك بوقت قصير حاول أحد المتعصبين للدين طعنه. من 1656 حتى 1660 إشتغل كنظّارتي لكسب قوته. ثم من 1660 حتى 1663 اسّس حلقة فكر من أصدقاء له وكتب نصوصه الأولى. من 1663 حتى 1670 أقام في بوسبرج وثم بعد نشر كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة سنة 1670 ذهب ليستقرّ في لاهاي حيث إشتغل كمستشار سرّي لجون دو ويت. في سنة 1676 تلقّى زيارة من الفيلسوف

معركة واحدة خمسمائة ألف إسرائيلي، وأباد محاربو إسرائيل بدورهم عددا كبيرا من سكان يهوذا، ويعقب سبينوزا بقوله: " لقد رجعوا بغنيمة عظيمة من إخوانهم بعد أن أراقوا من دمائهم، واخذوا معهم رهائن"[1].

ومن مظاهر انحراف الديانة اليهودية انقسام اليهود إلى فرق متناحرة وبذلك دخلت عهدا جديدا كما يورد سبينوزا قائلا: " لم تظهر الفرق الدينية اليهودية إلا في وقت متأخر عندما استولى الأحبار على السلطة في الدولة فبدأ الدين في الإنهيار وسادته انحرافات وضاع التفسير الحقيقي للقوانين [...] وعم الفساد في الدين"[2]

ولعل أكثر الفرق الدينية أصالة في الديانة اليهودية هي تلك التي نشأت قبل الهدم الثاني للهيكل سنة 70م من قبل الرومان ، وذلك لعدم وجود التأثير المسيحي على الديانة اليهودية وخصوصا الجانب العقدي منها ، الامر الذي يمكن ان يؤثر سلبا على دراسة موضوع الملائكة كونه يندرج في الشق العقدي لهذه لديانة ، فيحدث خلط بين ما جاء في المنظومة العقدية اليهودية والمنظومة العقدية المسيحية لذلك اخترت التركيز على هذه الفترة .

المطلب الأول : أهم الفرق الدينية اليهودية.

الفرع الاول : السامريون.

الجزئية الاولى : تعريفهم يعد السامريون من أقدم الفرق الدينية اليهودية ، حيث تعود أصولهم إلى أيام وفاة سليمان عليه السلام وانقسام مملكته الموحدة[3] إلى جنوبية عاصمتها أورشليم وشمالية عاصمتها السامرة وسكانها هم السامريون أي تسميتهم كذلك لها علاقة بالخارطة جغرافية .

والسامريون صيغة جمع عربية ويقابلها بالعبرية " شوميرونيم שומרונים " أي سكان السامرة ويشار إليهم في التلمود بلفظ " כותים كوثيم " وتعني الغرباء ولكن هذه التسميات هي تسميات الحاخامات لهم وكان المؤرخ اليهودي الشهير يوسيفوس[4] يسميهم " الشكيمين " نسبة الى " شكيم " (نابلس الحالية) أما هم فيطلقون على أنفسهم اسم " بنو إسرائيل " أو" بنو يوسف " بإعتبارهم من نسل يوسف يسمون أنفسهم " شومريم " أي " حفظة الشريعة " أو " حراس الشريعة " باعتبار أنهم انحدروا من صلب اليهود.

الألماني "لايبنيتز". ويعتبر كتابه الأخلاق الذي الفه سنة 1677 من أهم الكتب المؤثرة في الفلسفة الغربية توفيّ سبينوزا 1677 في 21 فبراير . شباط.

1 باروخ سبينوا: رسالة اللاهوت والسياسة، ت: حسن حنفي: (بيروت: الطليعة للنشر، 1984)، ص 429.

2 المرجع نفسه .

3 حسن خليفة: تاريخ الديانات اليهودية،ط1،(مصر:دار قباء ، 1998) ص 119.

4 يوسفوس فلافيوس (لغة لاتينية: Josephus Flavius) أو يوسيبوس باللغة اليونانية أو باسمه العبري الأصلي يوسف بن ماتيتياهو (יוסף בן מתתיהו) (100-38 للميلاد، تقدير) كان أديبا مؤرخا وعسكريا يهوديي الدين رومانيا عاش في القرن الأول للميلاد واشتهر بكتبه عن تاريخ منطقة يهودا، والتمرد اليهودي على الإمبراطوية الرومانية والتي تلقي الضوء على الأوضاع والأحداث في فلسطين خلال القرن الأول للميلاد في حين انهيار مملكة يهوذا، ظهور الديانة المسيحية والتغييرات الكبيرة في اليهودية بعد فشل التمرد بالرومان ودمار هيكل هيرودس.

السامرة الذين لم يرحلوا عن فلسطين عند تدمير المملكة الشمالية 722 ق. م فاحتفظوا بنقائهم وصفائهم العرقي[1]. ويختلف اليهود حول السامريين فالمعتدلون منهم يرون أنهم من بقايا اليهود الضعفاء والمساكين والجهلة الذين لزموا فلسطين وبقوا فيها بعد السبي البابلي والمتطرفون منهم ينظرون إليهم على أنهم جنس دخيل على العالم اليهودي ولا يمتون لموسى ويعقوب بصلة فهم ليسوا يهودا ولا عبرانيين وإنما من المتآمرين مع أعداء اليهود ولقد أحضرهم الآشوريون لاختراق الجنس اليهودي ونسف الديانة اليهودية من جذورها[2].

الجزئية الثانية: عقيدة السامريين.

1. الإيمان بالله الواحد وأنه روحاني بحت لا يمكن أن يكون له تجسيد وتشخيص.
2. الإيمان بموسى نبيا وانه خاتم الأنبياء والمرسلين وهم يؤمنون بالرسل الذين سبقوه ولا يؤمنون لمن جاء بعده من الرسل ويعدونهم أنبياء كذبة ذلك أنهم لا يؤمنون بالأسفار التي جاءت بعد سفر القضاة، ويعتبرونها من صنع البشر وأنهم قوم ضالون مضلون.
3. يرون أن موسى قد عهد بالخلافة إلى " يوشع بن نون" ويعترفون بسفره ويؤمنون بها.
4. يرفضون النصوص التي يعتبرها غيرهم من اليهود مقدسة كالتلمود و المدارش ونحوها ويعدونها من الأعمال التي لم ينزلها الله.
5. لا يعترفون بالنسخة العبرية التي يعترف بها اليهود فنجد لهم نسخة خاصة برواية خاصة تختلف اختلافا محسوسا عن التوراة الشائعة.
6. الإيمان بقدسية جبل جرزيم[3] على أنه المكان المقدس الحقيقي وهو قبلة السامريين في صلاتهم[4].
7. الاعتقاد بمجيء المخلص.
8. الإيمان بيوم القيامة ويسمونه يوم البعث أو يوم الموقف العظيم.

تتألف توراة السامرية حسب كل من حسن خليفة حسن ظاظا و الدكتور عبد والوهاب المسيري من أسفار موسى الخمسة ويوشع بن نون فقط[5].

---

1 سيد فرج راشد: السامريون واليهود، ط (الرياض: دار المريخ للنشر، 1987)، ص 15.

2 عبد القادر بخوش: نزعة الاختلاف الديني عند اليهود، مقال صادر في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 12، سبتمبر 2002، ص 68.

3 جرزيم جبل يقع جنوبي مدينة نابلس في فلسطين ويرتفع 881 مترا عن سطح البحر ويطلق عليه اسم جبل الطور أو جبل البركة. ويضم أشجاراً حرجية، وتسكن الطائفة السامرية على قمته والتي تعتبر من الطوائف قليلة العدد في العالم حيث يبلغ عدد أفرادها حوالي 712 نسمة موزعين على منطقتين الأولى جبل جرزيم في نابلس والقسم الثاني في منطقة حولون بالقرب من تل أبيب (تل الربيع).

4 عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط 2، (دمشق: دار الأوائل: 2004)، ص 44.

5 حسن خليفة: المرجع السابق، ص 220، المسيري: المرجع السابق، ج5، ص 320، حسن ظاظا: المرجع نفسه، ص 206.

إلا أن مصطفى شاهين يقول " السامريون لا يقرون بالتوراة الموجودة في أيدي غيرهم من اليهود لأن لهم توراة خاصة بهم مكتوبة بلغتهم"[1]. وهو يتفق مع سابقيه بهذا الطرح الا انه يضيف فيقول " وهي تحتوي على كتب موسى الخمسة فقط أما ما زاد عن ذلك من كتب أخرى فلا يُسَلمون بها ما عدا سفر يوشع والقضاة فإنهما يعتمدانها من كتب التاريخ وليس من التوراة ".

وهنا يضع مصطفى شاهين كل من سفري يشوع والقضاة كتبا تاريخية والأغرب من هذا أن احمد عبد الغفار عطار يقول عن الموضوع نفسه " لا يعترفون إلا بالأسفار الخمسة التي تعرف بالتوراة"[2].

وهو لا يذكر سفر " يشوع بن نون " الذي يتفق اغلب المؤرخين على انه من أسفارهم كما لا يذكر سفر القضاة ورغم كل هذه الاختلافات التي هي في أصل من أصول الديانة اليهودية وهو الكتاب المقدس الذين يدعونه التوراة إلا أن الكل يجمعون على أن (السامريين) كالصدوقيين لا يؤمنون بالشريعة الشفوية (التلمود) الذي هو من تأليف الفريسيين. و تتألف الفرقة السامرية من ثلاثة فروع هي : الدوسيثيان و الدوستان و دوسيس وكل من هذه الفرق له قناعاته العقدية والطقوسية .

الجزئية الثالثة : موقفهم من الملائكة .

إن اعتراف السامريين بالأسفار موسى الخمسة المؤلفة لتوراة (التكوين ، الخروج ،اللاويين ، العدد ، التثنية) يجعلهم يعترفون بوجود الملائكة ، وذلك بسبب ان الملائكة قد ذكروا في هذه الأسفار الخمسة ، من هذا ما جاء في سفر التكوين 7:24 " اَلرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلاَدِي وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الأَرْضَ هُوَ يُرْسِلُ مَلاَكَهُ أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُنَاكَ." و كذلك سفر التكوين 48: 15–16. " 15وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «اللهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ اللهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ 16الْمَلاَكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُبَارِكُ الْغُلاَمَيْنِ. وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ. وَلْيَكْثُرَا كَثِيراً فِي الأَرْضِ». 17 فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى."

ولم يرد في كتابات هذه الفرقة او من كتبوا عنها انها نفت وجود الملائكة او حتى يوم القيامة وظهور المسيح المخلص في اخر الزمان .

1 مصطفى شاهين: النصرانية، د ط، (القاهرة: دار الاعتصام، د ت)، ص 19.

2 أحمد عبد الغفور العطار: الديانات والعقائد ط 1، (مكة المكرمة: 1981)، ج 2، ص 367.

الفرع الثاني : الصدوقيون .

الجزئية الاولى: تعريفهم وأصولهم.

هو من الكلمة العبرية (صدوقيم) ولهذه التسمية عدة روايات :

1. الرواية الفريسية تقول: " انتنجونس السوخي" الذي كان من كبار كهنة الهيكل الثاني وعاش حوالي 500 ق.م كان له تلميذان أحدهما اسمه " صدوق" والآخر اسمه " بيتوس" وإلى الأول منها تنسب هذه الفرقة[1].

2. راي أحمد نسيم سوية في كتاب العرب واليهود في التاريخ الذي يرى انهم فرقة من الفرقة الدينية اليهودية ينتسبون إلى رائدهم الأول صدوق.

3. ينكر الصدوقيون الكلام السابق ويدعون أنهم ينتسبون على "صدوق" أقدم منه بكثير وهو الكاهن الأعظم لداود الذي تولى أخذ البيعة لابنه سليمان وتنصبه على العرش فعينه سليمان كاهنا أعظما لهيكله . جاء في سفر الملوك الأول " وقال الملك داود عليا بصدوق و ناتال النبي وبناي بن يوياداع فدخلوا بين يدي الملك فقال لهم الملك خذوا معكم عبيد سيدكم وركبوا سليمان النبي على بغلة وأنزلوا به إلى جيحون وليمسحه هناك صدوق الكاهن وناتال النبي ملكا على إسرائيل واهتفوا بالبوق وقولوا ليحيا الملك سليمان واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس على عرشي وهو يملك مكاني فإنه هو الذي أوصيت أن يكون قائدا على إسرائيل ويهودا[2] ويقول في الصحاح الثاني الفقرة 35 " وأقام الملك بنايا بن يوياداع مكانه على الجيش وأقام صدوق الكاهن مكان أبيثار " وهكذا ورث أحفاده الكاهنة عن جدهم" وينقد شارل جينيبر هذا الرأي قائلا: " لو كانت هناك أدنى مناسبة لحرس أبناء هذه الفرقة على تسمية أنفسهم (بني صدوق) على نحو ما جاء في حزقيال : " الغرف التي تتجه نحو الشمال هي للكهنة المتولين حراسة المذبح وهو بنو صدوق المقربون للرب" ويفترض أن الصدوقيون الذين يسمون بالعربية " صدوقيم" ربما كانو يسمون في الأصل " صديقيم" أي الصادقون أو العادلون الأبرار ثم غيروا الياء بالواو تواضعا بحيث يصبح المعنى (أهل العدل) أو نحو ذلك الغموض في التسمية بالعدالة العقائدية المرة بين الفرسيون والصدوقيون لدرجة أن التلمود لم يقنع بوصفهم بأقبح الصفات بل أضرب تسميتهم بالصدوقيين وسماهم "الأبيقوريين" التي يرجعها محمد علي البار إلى أنهم أصحاب مذهب اللذة التي نادى بها أبيقور[3]. إلا أن حسن ظاظا في كتاب الدين اليهودي يقول أن مفهوم هذه الصفة عند اليهود التلموديين ينطبق على من يصاب بالشك

---

1 ملوكI 32- 35.

2 محمد أحمد المراعي: أشعيا نبي بن إسرائيل، ط1، (بيروت: دار العلوم العربية، 1992)، ص 76- 77.

3 فرج راشد: المرجع السابق، ص 149.

في الحقائق وعدم تصديق الروايات الشفوفية (يقصد التلمود الذي جاء به الفريسيون). مع الانفكاك من الأخلاق والدين"[1].

وقد ورث الصدوقيون المنصب إلى 162 ق.م حسب كل من المسيري وحسن خليفة كما يقول السيد محمد عاشور انها فرقة ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد[2]. كما أن عبد الواحد وافي يؤيد رأي سيد محمد عاشور في ذلك ويقول الدكتور سيد فرج راشد عن أصول الفرقة " يتفق كل من إبيفانيوس وفلستر في أن فرقة الصدوقيين قد تفرعت عن فرقة الدوسيثيان (السامرية) على اعتبارات مؤسس فرقة الصدوقيين هو الصدوق الذي كان من أتباع دوسيثيس مؤسس الدوسيثيان الذي ادعى النبوة وأنكر البعثة"[3].

الجزئية الثانية: عقيدتهم.

كان الصدوقيون من المتأثرين بالأفكار الهيلينية المتأغرقة رغم تشددهم ، وهذا انعكس على اعتقادهم وتدينهم فاخذوا من هذه الحضارة الوثنية الكثير.

1. لا يؤمنون بقيام الأموات من القبور.
2. لا يؤمنون بالحياة الأبدية للبشرية لأفرادهم وأشخاصهم كما كانوا في الدنيا.
3. ينكرون وجود الملائكة والشياطين فالملاك الذي يذكر في العهد القديم يفسرونه بالرب مباشرة.
4. يرفضون الثواب والعقاب في الآخرة.
5. يرفضون القضاء و القدر وما كتب للإنسان أو عليه في اللوح المحفوظ.
6. يقولون تبعا لذلك أن الإنسان خالق أفعاله وبذلك هو مسؤول لأنه حر التصرف وهم في هذه النقطة يقاربون المعتزلة في الإسلام[4].
7. يؤمنون بالعهد القديم ولا يؤمنون بالتلمود.
8. يصرون على شريعة العين بالعين والسن بالسن (القصاص) ويرفضون الدية.
9. يعيشون فلسفة الغاية تبرر الوسيلة فالمسائل الدينية لا يجب أن تقف حجر عثرة في سبيل تطبيق غاية سياسية أو مالية والانحراف جائز إذا أدى على تحقيق غاية.
10. شعارهم الوطن أولا ثم الدين ثانيا.
11. الإنسان مخير وسيد لنفسه.

---

1 سيد محمد عاشور، المرجع السابق، ص 34.

2 حسن ظاظا: المرجع السابق، ص 215- 216.

3 محمد علي البار: المرجع السابق، ص 254 .

4 حسن ظاظا: المرجع السابق، ص 216.

وفي هذه النقطة الأخيرة يقول البار في كتابه المدخل للتوراة والذي يوافقه عبد الغفور عطار وكذا مصطفى شاهين بأن الصدوقيين لا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة السماوية لموسى رغم إيمانهم فهم لا يعطون طابع القدسية إلا أن ثلاثيا آخر يخالف هذا الرأي وهم عبد الوهاب المسيري وحسن ظاظا وحسن خليفة الذين يقولون أن الصدوقيين كانوا يحاولون أن ينزلوا بالخالق منزلة الإنسان والمادة كما هو الحال مع الديانات الوثنية وهذا ليس غريبا عن فرقة تأثرت بالفكر الهيلينستي وربما يعود هذا كذلك لعاداتهم مع الفريسيين الذين كان اتجاههم عكسي وهو الصعود بالإنسان كي يتطلع ويتفاعل مع الخالق ، يقول المسيري انها توجد نقطة أخرى شائعة في عقيدة الصدوقيين وهي قضية المسيح المخلص التي يقول فيها حسن ظاظا " كانت عقيدة خاصة بالطبقة المثقفة الأرستقرطية ولذلك فإنهم على الرغم من عدم وضوح فكرة المسيح المنتظرة في عقائدهم ربما كانوا يؤمنون بها من خلال تأويلهم لنصوص معروفة في العهد القديم وبخاصة سفر أشعيا ولكنهم لم يبرزوها ولم يلمحوا عليها لما رأوه من تحولها إلى نوع من الدروشة والتهريج الديني للجهلة والعوام"[1].

وقد كان الشعب يكره الصدوقيين لمساعدتهم حكام المنطقة على تحقيق أغراضهم وكذا لتكبرهم على العامة لأنهم أبناء الطبقة الأرستقراطية وأبناء الكهنة الكبار ولأنهم كانوا نصيين جافين تعشعش في رؤوسهم أفكار إغريقية وفلسفية لم يؤلفها اليهود ومما زاد الطين بلة أنهم كانوا يفرضون على الشعب اليهودي الضرائب الكثيرة ولم يكن الشعب يستفيد مما يدفعونه لهم بل كان يزيد الصدوقيين غنا على غناهم بطريقة ابتزازية بإسم الدين.

ولا يميل الصدوقيون للاشتراك في الحركات الثورية والأعمال التي تتطلب عنفا وجهدا ويميلون لاحترام القوانين الموجودة ما دامت الديانة اليهودية محترمة بشكل ما، فكانوا يكتفون بالسلطات الحاكمة الاعتراف بيهوه وامتيازاتهم الخاصة ويرون أن من الحكمة قبول الأمر الواقع[2].

الجزئية الثالثة : موقفهم من الملائكة.

إن تأثر الصدوقيين بالأفكار الهيلينية المتأغرقة ، الذي أدى بهم إلى نكران العذاب ونعيم ، بل ونكران أن هناك حياة أخرى ، جعلهم ينكرون الملائكة تبعا لذلك، ولعل إيمانهم بالأسفار الخمسة التي ذكرنا ان السامرة يؤمنون بها يجعلهم في حرج من الإصحاحات التكوين 7:24 و التكوين 48: 15-16 والتي ورد ذكر الملاك فيها بالاسم صراحة ، هنا فسر الصدوقيون ذكر الملاك بالله مباشرة ، وجنبوا انفسهم الحرج ، كما أنهم أقروا ان جزاء او عقاب المؤمن انما يكون في الدنيا ولا وجود للآخرة عندهم.

1 عبد المجيد همو: المرجع السابق، ص 51.

2 يوسف عبدو: موسوعة الأديان السماوية الوضعية، ص 80

الفرع الثالث : الفريسيون.

الجزئية الاولى: تعريفهم أصولهم.

لغـة كلمة فريسيون مأخوذة من الكلمة العبرية " بيروشيم"[1] أو " فيروشيم"[2] أي المنعزلون يقول تقي الدين المقريزي: " طائفة يقال لها الفيروشيم ومعناه المعتزلة"[3] وكانوا يلقبون " حبيريم" أي الرفاق أو الزملاء[4].

اصطلاحا يعرّف التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هذه الفرق: " جماعة يهودية متزمتة كانوا يؤدون الطاعة الحرفية للشريعة وتقاليد اليهودية وكان لهم نفوذ في المجامع"[5].

– ويقول المسيري عنهم " هم أيضا الكتبة أو على الأقل قسم منهم من أتباع شماي الذي يشير إليهم المسيح".

– وتعرفهم الموسوعة العربية العالمية (أعضاء في الجماعة العربية القديمة أصبحت حزبا سياسيا خلال حكم الإسكندر وقد انتهى الدور السياسي للفريسيين في عهد هيرود"[6].

ويرجع ظفر الدين خان ظهورها " ظهروا لأول مرة قبل الميلاد بمائتي سنة وتبوؤوا المسرح اليهودي حتى مائتي سنة بعد الميلاد"[7].

– وهذه أطول مدة تذكرها الكتب حيث اختلفت حولها ويتفق حسن خليفة والمسيري مع الموسوعة العربية العالمية في أن الفريسيين كانوا حزبا سياسيا له اتجاهاته الدينية أو العكس ولا يخالفهم في هذا الرأي يوسف عيد (الأديان السماوية الوضعية). حيث يقول " إن بعض الباحثين يرون أن الفريسيين لا يكونون فرقة دينية وإنما يمكن أن نطلق عليهم حزبا سياسيا له اتجاهاته الدينية وهم يؤمنون بالمسيح الذي يجيء ليعيد " ملكوت الله"[8]، ويضيف حسن ظاظا " أنهم علماء الشريعة من الربانيين قديما وكان لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح كما كانوا أشد خصوم المسيح خطرا عليه لتبحرهم في العلوم وزعامتهم بين الناس ومنزلتهم عند الولاة الرومان"[9].

---

1 المسيري، الموسوعة، ج 5، ص 321. حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، ص 210.

2 يوسف الشين: الأديان السماوية بين العقل والنقل، ص 226.

3 تقي الدين المقريزي: الخطط المقريزية، ط2، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1987)، ص 476.

4 المسيري: المرجع السابق، ص 321.

5 مجموعة من الباحثين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1986.

6 مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية، ط 1، (السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة، 1995)، ج 5، ص 78.

7 ظفر الدين خان: التلمود تاريخه وتعاليمه، ط 8، (بيروت: دار النفائس، 2002)، ص 31.

8 يوسف عيد: الأديان السماوية الوضعية، ج5، ص 78.

9 حسن ظاظا: المرجع السابق، ص 210.

ويصفهم محمد علي البار: " لقد كانوا مغرورين بأنفسهم غرورا رهيبا ويصفون أنفسهم بالكرامة والتبجيل وكانوا يسمون (سوفريم) أي الفقهاء و(الشابمهيريم) أي المفكرين الأحرار، و (التلميذي شكاييم) أي تلاميذ الحكماء"[1].

- **أصولهم.**

يعزوا كل من المسيري وحسن خليفة أصولهم إلى فرقة الحسيدين والتي يتكلم فيها حسن خليفة مستقلة ويفصلها عن الحسيديم فيقول: " الحسوديون فرقة دينية لا نعلم عن أصلها شيء ولكنها مارست نشاطها في القرن الثاني قبل الميلاد [...] ورغم الاشتراك في التسمية فهم فرقة قديمة بخلاف الحسيديم اليهودية الحديثة"[2] ويضيف:" فنيت هذه الفرقة بعد صراع المكابيين ومع ذلك استمرت أفكارهم حية بتبني فرقة الفريسيين لها كما أنهم اعتبروا سلفا للأسنيين الذين عرف تشددهم في الالتزام بالشريعة ويذهب إلى هذا الرأي عبد الغفور عطار حيث يقول: " الحسديون كلمة معربة من العبرية حسيديم (المتقنين) ويسمون أنفسهم الأسنيين من آسى[3]" والواضح أن عبد الغفور عطار يرجع الفرق إلى تعريب الكلمة ولم يقل أن كل فرقة مستقلة عن الأخرى كما قال حسن خليفة وراجح عند جمهور الباحثين أنهما مختلفين لسبب بسيط هو الاختلاف الزمني بين الفرقتين ففرقة الحسيديم ظهرت بعد الميلاد أما الحسيدين فكانت قبل الميلاد مع اختلاف بين حسن خليفة الذي يقول في القرن الثاين قبل الميلاد والمسيري الذي يقول بين 3– 4 قبل الميلاد. وقد ظهر الفريسيون باسمهم الذي يعرفون به في عهد يوحنا هيركانوس (135 – 104 ق. م) [4].

وقد تمييز الفريسيون بالغيرة الشديدة على الدين الى درجة التعصب الشديد احيانا حتى أنهم أقحموا النصوص في فروع واهية وأدخلوها في تعديلات وتفسيرات جديدة على الديانة مما كان سببا في حوارات ساخنة وجدل عنيف في قضايا تافهة فرعية ، فاهتموا مثلا بالطهارة والبحث عن أفضل الطرق لأدائها على الوجه الأقدس فنعتوا بالشكلين أو الحرفيين، ومع ذلك فقد أبدو إخلاصا وبسالة حين رفضوا أمر " أنطاخيوس" كاهن الهيكل للتضحية بخنزير سنة 168 ق.م وقد عرضوا أنفسهم للهلاك الجماعي كي لا نتمس شريعتهم[5]، كما انهم كانوا يشتهرون بنزعة الاستعلاء من مظاهرها أنهم رفضوا دعوى عيسى بأنه لم يتبع كل تقاليدهم وكان يختلط بالأشرار

1 محمد علي البار: المدخل للتوراة والعهد القديم: ص 234.

2 حسن خليفة: المرجع السابق، ص 221.

3 عبد الغفور عطار: المرجع السابق، ص 373.

4 جون ألكسندر وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 674.

5 العقاد: حياة المسيح، ص 39-40.

ذوي السمعة السيئة[1] مما دفعه على الرد قائلا:" أيها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة يبلعون الجمل ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تنقون خارج الكأس والصفحة وهما من لآن اختطاف ودعارة،أيها الفريسي الأعمى نق أولا داخل الكأس والصفحة لكي يكون خارجهما نقيا"[2]

الجزئية الثانية: آراؤهم العقدية.

1.الشريعة الشفوية(orl law)[3] وهي مقدمة عندهم على التوراة.

2.الالتزام بالشريعة الشفوية(التلمود) والكتابية التوراة وعدم التساهل في تطبيقها.

3. يعتقدون في عصمة الأحبار والحاجات وان لهم صلة بالله لأنهم نقلوا الشريعة الشفوية ومجموعة الوصايا والتفاسير والشروح.

4. إيمانهم بالحياة الأخروية والبعث والجزاء وان الصالحين الذين ماتوا يشتركون في مملكة المسيح الذي ينقذ الناس يبشرهم بالعدل وإرجاع التعاليم اليهودية الأولى.

5. وقد برزت عندهم فكرة الإيمان بالله مع الاعتقاد الواضح في وجود الشيطان وهي عقيدة لم تكن عند العبرانيين القدامى وقد ادخلوها قي تعاليم التوراة وتبعا لذلك توسع الفريسيون في الكلام عن الملائكة بأنهم خدم الله وكذلك عن الألبسة والجن والعفاريت الذين يأمرون بأمر الشيطان.

6. الاعتقاد في مجيء المسيح وإقامته مملكة الله على الأرض يوم القيامة.

7. أقوال الحاخامات مقدس ولا يمكن نقضها ومخافتها من مخافة الله وكلامهم كالشريعة.فإذا قال الحاخام إن يدرك اليمنى هي اليسرى والعكس فصدق قوله ولا تجادله في ذلك.

يقول قاموس الكتاب المقدس عن الفريسيين: " كان الفريسيون في أول عهدهم من أنبل الناس خلقا وأنقاهم دينا وقد لاقوا أشد الاضطهاد، غير انه على مر الزمن دخل حزبهم من كانت أخلاقهم دون ذلك"[4]. وقد ينظر إلى فرقة الفريسيين أنها تمثل العنصر التقدمي في اليهودية لاتجاهها الدائم إلى تفسير الشريعة والذي نتج عنه التراث الشفوي (التلمود) – بغض النظر عن محتواها- وقد طوروا السيانجوج (المعبد) بجانب الهيكل لمضاهاته والتخفيف من حدة السيطرة الصدوقية والتي حصروها في الهيكل وتوسع الفريسيون في عملية التفسير واستجابوا لاحتياجات

---

1 مجموعة من الباحثين :التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،ص1986.

2 متى 23 / 25- 27

3 الشريعة الشفوية هي التلمود المدعى من طرف الفريسيين والذي يعني التعاليم وينقسم إلى قسمين المنشا وهي المتن والحجارة وهي الشرح والحجارة بدورها تنقسم إلى أورشليمية وبابلية ويقول الربيون وهم رجال الدين اليهودي بان الكاتب الأول لها هو موسى عليه السلام حيث نزلت له مع الألواح وتناقلها الحاخامات شفاهيا إلى أن استحال استيعابها وحفظها فكتبت الأب، أي بي برانا تيس فضح التلمود، ط 5، (بيروت: دار النفائس، 2003)، ص 21،

4 مجموعة باحثين: قاموس الكتاب المقدس، ص 675.

الحياة بإصدارهم أحكام تعترف بالتطور والنمو. والجدير بالإشارة أن الفريسيين كما يقول المسيري قد قاموا بنشاط تبشيري خارج فلسطين، الأمر الذي يفسر زيادة عددهم في الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادي[1] كما يضيف المسيري أن كل من الغيوريين عصبة الخناجر والأسنيون أجنحة متطرفة من الفريسيين والتي أطلق عليهم اسم " الحزب الشعبي" في موجهة الكهنوتي الأرسيقراطي[2].

الجزئية الثالثة :موقفهم من الملائكة.

إن إيمان الفريسيين بالتوراة كاملة (أسفار موسى الخمس ، الأنبياء ، المكتوبات) ، كان القاعدة الصلبة في ايمانهم الملائكة ، واليوم الآخر والمخلّص ، بل ومن الملاحظ ان الشريعة الشفوية (التلمود) التي جاؤوا بها عندهم تذكر الملائكة ، وقد بدى ذلك جليا في الملاك ميخائيل كما سبق ذكره في الأسماء.

الفرع الرابع : الاسنيون.

الجزئية الاولى: تعريفهم وظهورهم وعلاقتها بمخطوطات البحر الميت.

- مشتق من اللفظ اليوناني " أسوي" بمعنى القدسيين الأبرار.
- " حسيا أو حيسيم " وهي كلمة قديمة تعني الأتقياء.
- " حاشيا" وهي كلمة عبرية بمعنى صامت.
- " ساحيا" التي معناها نزل إلى الماء ويبح فيه وذلك لاهتمامهم بالطهارة[3].
- " الآسي" وهي كلمة آرامية معناها نفس معنى الكلمة بالعربيةأي الطبيب والمداوي وذلك لأنهم كانوا يقومون بمعالجة المرضى بالأعشاب وبالأدوية والرقي والصلوات.

يتفق كل من حسن ظاظا وحسن خليفة ويوسف عيد وكذا مصطفى علي أنها كانت موجودة في القرنين السابقين لميلاد المسيح إلا أن محمد علي البار يقول انها ظهرت حدود القرن الثالث قبل الميلاد ولكن اغلب الباحثين إن لم نقل كلهم يتفقون على أنها اندثرت من مسرح التاريخ على يد الرومان سنة 70 ميلادي.

لفائف البحر الميت.

إن اكتشاف لفائف البحر الميت بوادي قمران[4] كان مفاجأة وحدثا من النوع الثقيل في تاريخ المخطوطات العالمية وترجع قصته على أحد الرعاة واسمه محمد الديب فقد أحد خرافه فأخذ يبحث عنه في الشقوق والمغارات فوجد في أحداها بدلا من خروفه أحد أهم اكتشافات القرن العشرين ، ولان مستواه لم يؤهله لمعرفة القيمة العلمية فقد باعه

1 المسيري: الموسوعة، ج 5، ص 323.

2 المسيري: المرجع السابق، ص 323.

3 بخوش عبد القادر: مجلة الجامعة، ص 70.

4 عابد توفيق الهاشمي: قضية التوراة، ط 1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000)، ص 105.

بثمن بخص دراهم معدودات ، وبعد بضعة سنوات عام 1952 اكتشف احد الرعاة مغارة أخرى على مسافة مائة متر من الأولى، وكانت مليئة باللفائف لنتائج الايجابية للفائف المغارة واكتشاف الثانية فقد اخضع الاثريون المنطقة لعملية تمشيط واسعة على مساحة 08 كيلومترات فاكتشفوا مغارة أخرى فيها لفائف نحاسية نقشت بالعبرية المربعة ، أي يعود أصلها إلى عشرين قرنا على الأقل، وكان ذلك فيشهر آذار 1952[1].

وتوالت الكشوفات إلى أن وصلت إلى 11 مغارة، أخذت الو. م . أ منها حصة الأسد، وقد كانت بلغات متعددة : عبرية قديمة وحديثة يونانية وآرامية والنبطية.

الجزئية الثانية: عقائدهم ومظهرهم العام.

1. الإنعزال عن الناس والارتباط القائم بين أعضاء الفرقة بعهد مقدس وبين يحلفونه عند دخول الفرقة ثم لا يخلفون بعده يمينا أبدا وقد لاحظ الباحثون التشابه القائم من هذه الناحية بينهم وبين المسيح والحواريين الذين كانوا يرتبطون في شكل جماعة منعزلة على الناس وكذلك في النهي عن التأكيد بالسين و الإكتفاء بنعم أو لا.
2. كانوا يلبسون الثياب البيضاء ويحرسون على نظافتها ونظافة أجسامهم والظهور بمظهر طيب وقور وهم في ذلك يشبهون المسيح والحواريين أيضا وذلك أن معنى كلمة حواري لابس اللباس الأبيض.
3. المعيشة الجماعية في دار عامة للفرقة بعيدا عن الناس يتولى كل واحد فيها مهمة من مهام الحياة اليومية من زراعة أو صناعة أو طبخ أو تنظيف أو تعليم أو تأليف، وكانوا في هذه الدار يعيشون حياة تشبه بحياة الأديرة المسيحية.
4. الاهتمام بتهذيب شعر الرأس واللحية والتطهير والاغتسال والغطس في الماء.
5. كان لهم نظام داخلي دقيق في فرقتهم ففي كل دار من دورهم التي تعيشون فيها هذه الحياة الجماعية رئيس يطيعونه ويعظمونه ومن تحته كان كل فرد من أفراد الفرقة له مكان في الترتيب الهرمي لمجتمعهم لا يجوز له أن يتعداه حتى بالكلام فعند المحادثات والمناقشات تعطى الأولوية لكل فرد منهم بحسب مترلته في هذا الترتيب[2].

لقد ورد في كتاب حسن ظاظا وكذا سيد عاشور (اليهود في عصر المسيح) ويوافقهما في هذا محمد علي البار (المدخل لدراسة التوراة في العهد القديم) ونريد ان نشير إلى اتخذ رؤساء لا يكسر قاعدة المساواة بل هي إطار تنظيمي فحس، ويذكر مصطفى شاهين أحد رؤسائهم: " رائدهم في طلب الرضا من الله هو عاموس صاحب مبدأ أن التقرب إلى الله عز وجل بالعدل والرحمة خير من التقرب إليه بالذبائح والهدايا "[3].

1 سهيل ديب: التوراة بين الوثنية والتوحيد، ط 2، (بيروت: دار النفائس، 1985)، ص 1985.

2 حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، ص 226.

3 مصطفى شاهين: النصرانية، ص 17.

6. كانوا يأخذون أنفسهم بالتقشف والقناعة فلا يقبلون هدية أو زكاة أو راتبا من أحد كان على كل منهم أن يعيش من عمل يده ، وربما كان سبب إيمانهم بالسحر وتاثير البراج والأفلاك على صحة افنسان ثم مقدراته.

7. التزام الفضيلة وعدم اللجوء للعنف فكسبوا احترام الناس ومخالفيهم كما غنه لا شك أن هذا كان سببا في اندثارهم وفائهم.

8. كانوا يحرمون الاستعباد والسرقة ويشجعون الحرية.

المظهر الديني والعقدي[1].

1. الاهتمام بشروق الشمس فقد كانوا يقومون من نومهم قبل الفجر فيقفون جماعة في انتظار لحظة الشروق حيث يؤدون صلاة معينة يسمونها صلاة الأسلاف، وقد لمس الباحثون في هذه النقطة اقترابا من الشرائع القديمة المصرية والمجوسية كما ذهب شارل جنيبير إلى ذلك.

2. كانوا يحرمون من عبادتهم الذبيحة ويرون فيها لونا قاسيا من سفك الدماء، مخالفين في ذلك أكثر فرق اليهودية ومقترين من المجوسية من ناحية والمسيحية من ناحية أخرى، بل رأى بعض الباحثين أنهم لابد أن يكونوا قد تأثروا في ذلك بشيء من الفلسفات الدينية الهندية.

3. حسب رواية فيلون السكندري أنهم كانوا يحرمون على أنفسهم الزواج وقد حار الباحثون إزاء هذا التأكيد من فيلون وبلينوس وأرجعوه إلى التأثر بالفلسفة الفيثاغورية، ولكن شارل جنيبير يقول إن هذه الفيثاغورية التي تمثل تناقضا صارخا مع ما جرى عليه العرف الديني اليهودي من ضرورة الزواج ربما أتت الأسانين من ارتباطهم بفكرة أخرى بالطهارة لأن الشريعة اليهودية ترى في الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة عمل يدنس جسميهما ويبعدهم عن هذه الطهارة.

4. ذهب جينيبير إلى أن الأسنيين لم يكونوا يحرمون ذبيحة القربان فقط، بل كانوا يمنعون بتاتا أكل اللحم وغسالة الدماء وكانوا نباتيين ملتزمين بذلك في حياتهم اليومية[2].

5. كانوا يؤمنون بضرورة التمسك بالتوراة وأحكامه ولو جرى ذلك إلى الموت.

6. من خلال ما نقل عنهم يبدو انهم يؤمنون بالمسيح الدجال، لكن ذلك يلفه غموض كبير إلا في لفائف البحر الميت.

7. يؤمنون باليوم الآخر والمعروف في المعتقد اليهودي ان اليوم الآخر والمسيحانية وكنان لا يكاد أحدهما ينفصل عن الآخر.

---

1 حسن ظاظا: الفكر الديني، ص 227- 230، عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ص 69- 71.

2 يقال أن يوحنا المعمدان من الأسينين من القواسم المشتركة بينه وبينهم (يحيى بن زكريا) ولم يقدموا دليلا وافيا لدعائهم الأديان السماوية بين العقل والنقل: يوسف حامد الشين، ص 241.

8. كانت من أكثر الفرق إيمانا بالقضاء والقدر.

9. إيمانهم بالسحر يجعلهم يؤمنون بالأرواح والملائكة يعطنوها أسماءا ويحاولون بطقوس معينة أن يوجهوها إلى تحقيق ما يريدون.

10. كانوا يؤمنون تبعا لإيمانهم بالقضاء والقدر بان الله هو المتصرف في الكون وليس من الضروري أن تتفق إجتهادات عقولنا مع تصرفاتهم.

مباديء الأسنيين[1].

1. كانوا يعتنون بتقديس يوم السبت، حتى قد حرموا على أنفسهم الغائط والبول في هذا اليوم.
2. كانوا متشددين إلى درجة أن مجرد ملامستهم لشخص يخالفهم يعد نجاسة يلزمهم التطهر وتقديم القرابين.
3. كانوا يكرهون الحروب كما كانوا ينفرون من الجنود العائدين من المعركة الذين يلمسون جثث الموتى.
4. أقاموا في أماكن بعيدة بغية العزلة حتى أنهم سكنوا الصحراء غرب البحر الميت.
5. رفضوا الملكية الفردية لأنهم يعيشون في جماعات ومالوا إلى الاشتراك في الأموال.
6. يحمل كل واحد منهم جاروفا وفأسا ليعمل.
7. يعملون في مواساة المرضى.
8. كانوا يقدمون قرابينهم من البنات وهذا مما يضر فرقة الصدوقيين لأنهم يريدون القرابين من اللحوم.
9. نظرا لتنسكهم فقد كان يطلق عليهم فرقة الزهاد.
10. لم يدخلوا في إدارة المعبد كما فعل الصدوقيون.
11. كان يحرم عليهم أن يمتلك أحدهم ثوبين أو زوجين من النعل، وكان يمنع عليهم الإدخار.
12. الرهبنة هي الاساس عندهم ولكم من يتزوج يعفى من قيود التنسك والبتولة.
13. الرق عندهم حرام.
14. التجارة عمل خبيث أما الزراعة والصناعة اليدوية فمقبولة.

ويقول حسن ظاظا: " أنهم كانوا موجودين بين (161– 148ق.م) ولكن يبدو أنهم كانوا لا يسمحون للعالم الخارجي أن يعرف عنهم الكثير والظاهر أنه كانت لهم فلسفة دينية أخلاقية عملت فيها تيارات أجنبية غير يهودية منها الفلسفة الفثاغورية اليونانية ومنها التنظيم الديني الماجوسي الفارسي القائم على أساس النور والظلام ومنها رواسب من العقائد المصرية الفرعونية لا سيما ما يتصل منها بتقديس الشمس إلى جانب المعتقدات النابعة من كتب اليهود المقدسة".

---

1 سيد محمد عاشور: اليهود في عصر المسيح، ص 41.

الجزئية الثالثة : موقفهم من الملائكة.

جاء في مخطوطات خربة قمران التي تم اكتشافها حديثا (1948م) ذكر شبه مستفيض للملائكة و أسمائهم وأعمالهم ، الأمر الذي يؤكد إيمان فرقة الاسنيين المتبتلة التي كانت تسكن تلك الكهوف بالملائكة.

ومما سبق نلاحظ ان هناك تخبط واضح في تحديد الملاك فالإضافة إلى أنها ليست تسمية لطبيعة المسمى بل هي لوظيفته نجد الفرق اليهودية متذبذبة في تحديد مفهومه فتارة تقول أن الملاك هو الله مثلما فعل الصدوقيون وتارة هو الملاك مع إمكانية تجسيمه انه يوجد من الناس ملائكة وهذا التضارب موجود على مستوى فقرات التوراة ذاتها كونها تنزلهم منازل البشر ، ثم ترفعهم الى مقام الخالق جل وعلا على ذلك علوا كبيرا.

الفصل الثاني : الملائكة في المسيحية

المبحث الاول : الملائكة من خلال المصادر المسيحية.

المبحث الثاني : أسماء الملائكة و أصنافهم .

المبحث الثالث : صفات الملائكة و أعمالهم.

المبحث الرابع : موقف الفرق المسيحية من الملائكة.

المبحث الخامس: مقارنة الملائكة بين اليهودية و المسيحية.

ان المطّلع على الديانة المسيحية يكتشف انها تقسم الملائكة الى نوعين مختلفين جذريا عن بعضهما البعض وهما :

- **الملائكة الأخيار** :

وهم الذين ثبتوا علي أمانتهم لله والحق، لذلك دعوا بالمختارين والمقدسين 1 تيموثاوس 5: 21 :" 21 وأُناشِدُكَ أمامَ اللهِ والمسيحِ يسوعَ والملائكةِ المختارينَ أنْ تحافظَ على هذِهِ الوصايا دونَ تحيُّزٍ ولا مُحاباةٍ في كُلِّ ما تعمَلُ." وكذا في متى 25: 31 " ومَتى جاءَ اَبنُ الإنسانِ في مَجدِهِ، ومعَهُ جميعُ ملائِكَتِهِ يَجلِسُ على عرشِهِ المَجيدِ "

- **الملائكة الأشرار** :

وهم الذين سقطوا أي لم يثبتوا علي أمانتهم لله، وتكبروا وقاوموا الله، لذلك دعوا بالمقاومين أو الشياطين(متى4: 10" 10فأجابَهُ يَسوعُ: "إبتَعِدْ عنّي يا شَيطانُ! لأنَّ الكِتابَ يقولُ: للربِّ إلهِكَ تَسجُدُ، وإيّاهُ وحدَهُ تَعبُدُ. ثُمَّ تَرَكَهُ إبليسُ، فجاءَ بَعضُ الملائِكةِ يخدِمونَهُ" وفي يوحنا 10:18 " 18ما مِنْ أحَدٍ يَنتَزِعُ حياتي مِنّي، بل أنا أُضَحّي بِها راضِيًا. فَلِيَ القُدرَةُ أنْ أُضَحّيَ بِها، ولِيَ القُدرَةُ أنْ أستَرِدَّها. هذِهِ الوَصيَّةُ تَلَقَّيتُها مِنْ أبي19 ووقَعَ خِلافٌ آخَرُ بَينَ اليَهودِ على هذا الكلامِ، 20فقالَ كثيرٌ مِنهُم: «هذا الرَّجُلُ فيهِ شَيطانٌ، فهوَ يَهذي. لماذا تُصغونَ إلَيهِ؟« 21 وقالَ آخرونَ: « ما هذا كلامُ رَجُلٍ فيهِ شَيطانٌ. أيَقدِرُ الشَّيطانُ أنْ يَفتَحَ عُيونَ العُميانِ؟.

وموضوعنا هو القسم الأول من الملائكة ، ذلك ان القسم الثاني منها يجرنا الى الكلام عن الشيطان وانواع الابالسة والجن و السحر وما الى ذلك وهو ليس صلب موضوع البحث .

المبحث الأول : الملائكة من خلال المصادر المسيحية.

ان موضوع الملائكة واحد من المواضيع التي ورد ذكرها في التوراة وصدّقه الكتاب المقدس المسيحي في اغلب التفصيلات ، لذلك كان لزاما علينا عدم تكرار ما جاء في العهد القديم (التناخ عند اليهود) وتسليط الضوء على ما ورد في موضوعهم من خلال العهد الجديد مع استحضار ما يمكن ان يخدم الموضوع من العهد القديم .

المطلب الأول : المصادر المسيحية.

ان الكلام عن الملائكة يجرّنا بالضرورة منهجيا الى الكلام عن المصادر التي استقينا منها معلوماتنا ، خصوصا وان الموضوع غيبي ويصب ان لم نقل يستحيل اثباته ماديا ، ولهذا فكلما كانت مصادرنا اصيلة انعكس ذلك ايجابا على البحث ، وهنا احاول قدر المكان ان تحديد مصادر بحثي ، وعطاء لمحة يمكن ان توضح بعض الاشكالات التي تطرأ في بعض النصوص المقدسة وغيرها من التفاسير و الموسوعات ، لذلك اخترت ان انطلق من تأصيل المصادر ثم الاعتماد عليها فيما بعد.

الفرع الأول : الكتاب المقدس بعهديه.

الجزئية الأولى :كُتَّاب الكتاب المقدس لغاته و ترجماته.

البند الأول : كُتَّاب الكتاب المقدس.

يبلغ عدد الذين كتبوا الكتاب المقدس أربعين كاتباً وهم من جميع طبقات المجتمع، فمن بينهم الراعي، والصياد، وجابي الضرائب، والقائد، والنبي، والسياسي، والملك...الخ

واستغرقت مدة كتابهم ألف وستمائة سنة وكان جميع هؤلاء الكتاب من الأمة اليهودية ما عدا لوقا كاتب الإنجيل الذي دعي باسمه إذ يظن أنه كان أمميا من أنطاكية[1].

ويعتقد النصارى أن الله أوحى بكلماته إلى أنبياء ورسل نطقوا بها حسب اصطلاح اللغات البشرية ، فكان الملهم منهم إما إن يكتب بنفسه ما يوحى إليه ، وإما أن يمليه على كاتب يكتبه له ، و يعترف علماء النصارى بضياع النسخ الأصلية التي كتبها هؤلاء ولذلك جاء في قاموس الكتاب المقدس.. " لم يصل إلينا بعد شيء من النسخ الأصلية .. وكل ما وصل إلينا مأخوذ عن الأصل ، ومع أن النساخ قد اعتنوا بهذه النسخ اعتناء عظيماً فقد كان لابد من تسرب بعض الأخطاء الإملائية الطفيفة جداً إليها ولكن هذه لا تغير مطلقاً في الوحي الإلهي الموجود في هذه النسخ"[2] على حد تعبيرهم.

البند الثاني : لغات الكتاب المقدس .

يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه الأسفار المقدسة قبل الإسلام أن جميع أسفار العهد القديم دونت باللغة العبرية ، ولا يستثنى من ذلك إلا بعض أجزاء يسيرة ألفت من أول الأمر باللغة الآرامية وهي بعض أجزاء من سفري عزرا ودانيال وفقرة واحدة من سفر أرميا ، وكلمتان اثنتان في سفر التكوين وردتا باللغة الآرامية.

البند الثالث : ترجمات الكتاب المقدس.

اولا: الترجمة السبعينية المنقولة من العبرانية إلى اليونانية في مصر والتي تمت في سنتي 282 و 283 قبل الميلاد على يد اثنين وسبعين حبرا من يهود مصر، ستة فقهاء من كل سبط من الأسباط الإثنا عشر، بأمر بطليموس فيلادلفيوس، وكان ذلك لفائدة اليهود الذين يسكنون مصر حينئذٍ ويتكلمون اليونانية ،إلا أن هناك من يعارض هذا الرأي ويرى أنها كتبت في فترة أطول بكثير من تلك .

وتشتمل الترجمة السبعينية على أربعة عشر سفراً لا توجد في الأصل العبري الذي وصل إلينا ، وهذه الأسفار هي: سفر طوبيا ، وسفر الحكمة لسليمان، وأسفار المكابين وعددها أربعة أسفار، وسفر يهوديت ، وسفر الكهنوتاو

---

1 الدكتور جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، د.ط (بيروت: المطبعة الأمريكانية ،1894) ج1 ص 762.

2 المرجع السابق ص 762

سفر الحكمة ليسوع بن سيراخ، ونشيد الأطفال الثلاثة، وسفر سوزان ، وسفر بل والتنين، وثلاثة أسفار منسوبة لعزرا ولا تعرف إلى الآن على وجه اليقين الأسباب التي أدت إلى هذه الزيادات وهذا الاختلاف.

ثانيا: الترجمة السريانية ، ويظن علماء النصارى أنها ترجمت في آخر القرن الأول ، أو في أول القرن الثاني للميلاد، والعهد القديم منها مترجم من العبرانية ، والجديد من اليونانية، وقد اشتهرت هذه الترجمة ببساطتها ووضوحها.

ثالثا: الترجمة المصرية وكانت اللغة المستعملة حينئذٍ في مصر هي اللغة القبطية (وهى مركبة من اللغة المصرية القديمة واليونانية) ويظن أن العهد القديم ترجم إلى تلك اللغة من الترجمة السبعينية في القرن الثاني أو الثالث بعد المسيح ، والعهد الجديد بين القرن الثالث والخامس.

رابعا: الترجمة الحبشية وقد ترجم العهد القديم إليها من الترجمة السبعينية في القرن الرابع بعد المسيح على الأرجح ويظن أن مترجم العهد الجديد هو فرومنتيوس (Frumentius) الذي بشر في تلك البلاد نحو سنة 330 للميلاد.

خامسا: الترجمة اللاتينية وقد ترجم إليها كل الكتاب المقدس من اليونانية في منتصف القرن الثاني للميلاد، وفي بداية القرن الخامس ترجم ايرونيموس[1] ترجمة جديدة من العبرانية واليونانية إلى اللاتينية ، وهي المعتمدة في الكنيسة الرومانية إلى الآن.

سادسا: الترجمة العربية وذلك عندما بسط المسلمون نفوذهم على شبه جزيرة الأندلس (إسبانيا) فانتشرت اللغة العربية في تلك البلاد ، وظهرت حاجة النصارى إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية.

وقد كانت أول ترجمة عربية لكل الكتاب المقدس هي ليوحنا أسقف إشبيلية بإسبانيا سنة 750 الميلادية ، وقد ترجمها عن ترجمة ايرونيومس اللاتينية — سالفة الذكر - وقد وجدت نسخ منها.

وقد اكتشفت حديثاً مخطوطات لأجزاء من الكتاب المقدس في مكتبة دير القديسة كاترين بعضها مؤرخ يرجع إلى القرن التاسع الميلادي .

وقد ترجم إسحاق فالكيز عام 946 في قرطبة (إسبانيا) إنجيل لوقا إلى اللغة العربية ونقل سعديا جاون أو سعيد الفيومي (892- 942) العهد القديم من العبرانية إلى العربية .

---

1 يعتبر القديس إيرونيموس أو القديس إيرينيموس أو القديس جيروم St. Jerome من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس، له تراث عظيم في هذا المجال مع مقالات نسكية وجدلية ضد الهراطقة ورسائل.

وُلد حوالي عام 342 م.، في مدينة ستريدون Stridon على حدود دلماطية وبانونيا وإيطاليا، من أسرة رومانية غنية وتقية. ولما بلغ الثانية عشرة من عمره أرسله والده إلى روما، فبرع في الفصاحة والبيان، وقد شغف بكبار شعراء اليونان والرومان. اهتم أيضًا بنسخ الكثير من الكتب كنواة لإنشاء مكتبة خاصة به.

في هذا التيار انجرف إيرونيموس عن الحياة التقوية، لكنه عاد فتاب ثم نال سرّ العماد وإن كان قد بقي زمانًا يصارع ضد الشهوات فكريًا.

و قد قام هبة الله ابن العسال بترجمة الكتاب المقدس من القبطية إلى العربية وذلك حوالي سنة 1250 م.

وأول مرة ظهرت فيها الأناجيل الأربعة مطبوعة باللغة العربية كانت سنة 1591 بمدينة روما ، ثم طبع كل العهد الجديد باللغة العربية في هولندا سنة 1616، وفى باريس سنة 1645 وفى لندن سنة 1657.

وفى أوائل القرن السابع عشر استأذن مطران دمشق سركيس الرزى البابا في طبع كل الكتاب المقدس بلغة عربية مضبوطة لأن النسخ التي كانت عندهم كانت مشحونة بالغلط، وفى سنة 1620 شرع المطران المذكور مع كثيرين من العلماء في جمع عدة نسخ عربية وقابلوها مع العبرانية واليونانية واللاتينية فنقحوا النسخة المطبوعة في روما سنة 1671 وطبعوها في ثلاث مجلدات كبيرة ، وكانت هذه المجلدات بكثرة في لندن أيضاً قبل ظهور الترجمة الجديدة في مدينة بيروت.

وقد ترجم الكتاب كله المعلم الفارسي الشدياق بعناية ونفقة الجمعية الإنجليزية المعروفة بجمعية ترقية المعارف المسيحية وطبع العهد الجديد عن فتح هذه الترجمة سنة 1851 ثم طبع العهدان أيضاً سنة 1857 في مدينة لندن[1]

سابعا :الترجمة العربية الحديثة.

أما الترجمة الحديثة فقد تمت في مدينة بيروت ، والسبب الذي دعا إلى هذه الترجمة أنه بعد الفحص والتدقيق وجدت جميع الترجمات العربية المذكورة آنفاً غير مضبوطة على الأصل وناقصة وأكثرها لم يكن مترجماً من لغات الكتاب المقدس الأصلية ، فلذلك استقر الرأي على ترجمة الكتاب المقدس كله من لغاته الأصلية ، أي العهد القديم من العبرانية والجديد من اليونانية ، وكان أول من ابتدأ بهذا العمل هو القس عالى سميث المرسل الأمريكي سنة 1837م. فصنع لهذه الغاية قوالب حروف عربية موافقة لذوق علماء العصر في هيئتها وترتيبها ، وأنشأ مطبعة وجمع أيضاً مكتبة استعداداً لترجمة الكتاب وطبعه ، وقد استغرق هذا العمل التمهيدي عدة سنين، وفى سنة 1848 بدأ القس سميث في الترجمة بمعاونة المعلم بطرس البستاني[2] اللبناني واستمرا معاً في هذا العمل إلى أن مات القس سميث سنة 1857 وكانا قد أتما إلى ذلك الوقت ترجمة الأسفار الخمسة والعهد الجديد وبعض أجزاء مختلفة من أسفار الأنبياء ، وابتدأ في طبع العهد القديم، وبعد موت القس سميث أخذ في إتمام هذا العمل القس كرنيليوس فان ديك[3] – وهو أيضاً أحد المرسلين الأمريكيين– فراجع جميع الأسفار التي كان قد ترجمها القس سميث

1 قاموس الكتاب المقدس 771.

2 بطرس البستاني ويلقب بالمعلم بطرس. هو أديب وموسوعي ومربي ومؤرخ لبناني أدخل المدارس الوطنية وألف أول موسوعة عربية سماها دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب .وكان المعلم بطرس البستاني والمتوفي سنة 1883م أول من أسس مدرسة وطنية عالية راقية، وأول من أنشأ مجلة هادفة سامية وأول من ألف قاموسًا عربيًا عصريًا مطولًا، وأول من ابتدأ بمشروع دائرة معارف باللغة العربية، وهو يعد من أكبر زعماء النهضة العربية الحديثة.

3 رنيليوس فان الآن فانديك Cornelius Van Allen Van Dyck .(أغسطس 1818 - 13نوفمبر1895) هو مستشرق وأديب وعالم ومدرس وفاعل خير أميركي ساهم بشكل فعال في النهضة العربية وأسس المدارس العربية والمستشفيات في لبنان وكتب كتب أكاديمية

والمعلم بطرس البستاني، ثم ترجم الباقي، وقد تمت ترجمة الكتاب كله في سنة 1864، وظهرت الطبعة الأولى منه في سنة 1865 غير أن العهد الجديد كان قد أكمل قبل ذلك وطبع عدة مرات وكانت الطبعة الأولى منه في سنة 1860م.

ومن بين الذين كان يعتمد عليهم كثيراً في ضبط الترجمة على قواعد اللغة العربية الشيخ ناصف اليازجى والشيخ يوسف الأسير الأزهري.

وقد قام الآباء الدومينكان في الموصل بعمل ترجمة ؟، تمت وطبعت في عام 1878 ثم قام الآباء اليسوعيين في بيروت بعمل ترجمة طبعت في سنة 1880، وتقوم جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأدنى بإعداد ترجمة جديدة تتمشى مع التقدم العلمي والاكتشافات الحديثة وتساير اللغة العربية في مرحلتها الحديثة ، ولهذه الترجمة هيئة استشارية تتألف من خمسة وستين عالماً من مختلف البلدان وينتمون إلى مذاهب مسيحية متعددة[1].

تجدر الإشارة أني تطرقت إلى كل تلك الترجمات لتوضيح المسارات التي سارت عليها ترجمة الكتاب المقدس قبل ترجمته إلى اللغة العربية الأمر الذي يمكن أن يعطي تصور على مدى دقة تلك الترجمات وأصالتها ومن ذلك إمكانية الاعتداد بها والاعتماد عليها خاصة أني سأعتمدها بإذن الله في استقراء النصوص في بحثي عن الإصحاحات التي ذكرت الملائكة والبناء عليها.

الجزئية الثانية :نسخ الكتب المقدس.

كما توجد العديد من النسخ للكتاب المقدس باللغة العربية منها :

البند الاول: نسخة الفانديك و سميث

شرع الدّكتور "سميث" عام 1848 في التّرجمة يُعاونه أعظم قطبَين من أقطاب اللّغة العربيّة هما المعلّم" بطرس البستاني" والشّيخ "ناصيف اليازجي."....وبعد وفاة سميث تم تكليف فانديك الذي أتقن "فان دايك" اللّغة العربيّة شعراً ونثراً حتّى أصبح من أعلامها. لذلك تعيَّن بدلاً من الدّكتور "سميث" لمتابعة التّرجمة عام 1857. فانصرف بكلّ قواه يجتهد في تطبيق كلّ كلمة عن أصلها سائراً على نهج سلفه. وبدأ أوّلاً في مراجعة جميع الأسفار الّتي ترجمها "سميث" والمعلّم "البستاني"، وانتهى منها عام 1860. وفي 22 آب عام 1864 انتهى من ترجمة باقي العهد القديم. وتمّ طبع الكتاب المقدّس كاملاً في 10 آذار عام 1865. وقضى "كرنيليوس فان دايك" بقيّة أيّام حياته وشغله الشّاغل مراجعة التّرجمة، ووضع ملاحظاته عليها، وظلّ يُنقّح ويُصحّح فيها حتّى يوم وفاته في 13 تشرين الثّاني عام 1895. ويكون الوقت الّذي قضاه "فان دايك" في ترجمة الكتاب المقدّس، منذ

بالعربية كما كان من المساهمين في تأسيس الجامعة الأميركية في بيروت .لُقب ب"أستاذ سورية الكبير "و"فيلسوف الشرق" وحاز على تنويه السلطان العثماني.

1 دراسات فى الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد، محمود علي حماية ،ط2 (الجيزة :مكتبة النافذة ،2006) د.ج ، ص17-20.

تعيينه عضواً في اللّجنة عام 1844 إلى يوم وفاته عام 1895، أكثر من خمسين عاماً. لذلك عُرفت التّرجمة بإسم "ترجمة فان دايك"[1].

البند الثاني: النسخة اليسوعية (الكاثوليكية).

قام بعض الرهبان اليسوعيين في بيروت، بمعاونة الشيخ إبراهيم اليازجي بن الشيخ نصيف اليازجي ، سنة 1881 بترجمة عربية أخرى. وهى ترجمة جميلة ودقيقة عدا استثناءات معدودة .تتميز عن غيرها بحلاوة الأسلوب وفصاحة اللفظ، لكن على حساب عدم التقيد بحرفية النص الأصلي في بعض الأحيان[2].

البند الثالث: نسخة الأخبار سارة (العربية المشتركة).

"أو الترجمة التفسيرية (كتاب الحياة): تهدف هذه الترجمة لتبسيط المعنى وإيضاحه. وقد صدر العهد الجديد عام 1982، ثم صدر الكتاب المقدس كاملاً عام 1988. وهي ترجمة جيدة إلى حد كبير.

وفي آخر ترجمة للكتاب المقدس الترجمة العربية المشتركة لدار الكتاب المقدس ووضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابين ولاهوتيين من مختلف الكنائس كاثوليكية وأرثوذكسية "طقسية" وإنجيلية وهذه الترجمة لا تذكر الأسفار القانونية الثانية أو الأبوكريفا. فهي تعد كتباً تاريخية. وحتى الكتاب المقدس الذي يحوي هذه الأسفار يشار إليها بين قوسين "سفر قانوني ثاني" فالإجماع واضح على أنها أي هذه الأسفار لا ترقى من جهة وحيها إلى مستوى الأسفار القانونية التي يقر بها جميع المسيحيين على مختلف مذاهبهم .. وهذه الأسفار تعود إلى قبل التاريخ الذي ذكرته 393 م فهذا تاريخ متأخر جداً لأن إقرار قانونية الأسفار كان في سنة 90م."[3]

البند الرابع: نسخة الكتاب الشريف.

حاول كتّاب هذه النسخة قدر المستطاع مضاهاة القران الكريم في الألفاظ وجودة الأسلوب ، في محاولة من المنصرين ذر الرماد على عيون المتنصرين ، قصد تدارك الركاكة في الأسلوب للأغلب نسخ الكتاب المقدس ، وقد اطلعت على نسخة ورقية من هذا الكتاب ولكن لم يسمح للأسف القس بإعطائي أو إعارتي إياها ، ولكن وفقت في إيجاد رابط[4] ينشر الكتاب الشريف ، ومع مقارنة بسيطة يظهر لك الفرق واضحا جليا بينها وبين بقية الترجمات.

---

1 من موقع رسالة الكلمة : http://www.risalatalkalima.com/details.asp?id=258 يوم : السابع جوان 2012. الساعة 03:24.

2 موقع بيت الله : http://www.baytallah.com/insp/insp6.html يوم : 7 جوان 2012 الساعة 04:02.

3 موقع الكنيسة الإنجيلية يسوع الناصري : http://www.jesus-nazareth.com/forum/showthread.php?5214-الترجمات-العربية-–-للكتاب-–-المقدس يوم : 7جوان 2012 الساعة : 04:23.

4 http://philadelphiaeg.info/THE%20BOOK/Sharif.htm

سفر التكوين 1 : 1–12 النسخة العربية المشتركة (تدعى الاخبار السارة كذلك) " 1 في البَدْءِ خلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأَرضَ، 2وكانتِ الأرضُ خاويةً خاليةً، وعلى وجهِ الغَمْرِ ظلامٌ، وروحُ اللهِ يَرِفُّ على وجهِ المياهِ.
3وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ نُورٌ»، فكانَ نُورٌ. 4ورأى اللهُ أنَّ النُّورَ حَسَنٌ. وفصَلَ اللهُ بَينَ النُّورِ والظَّلامِ. 5وسَمَّى اللهُ النُّورَ نهارًا والظَّلامَ ليلاً. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ أوَّلُ.
6وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ في وسَطِ المياهِ جلَدٌ يَفصِلُ بَينَ مياهٍ ومياهٍ»، 7فكانَ كذلِكَ: صنَعَ اللهُ الجلَدَ وفصَلَ بَينَ المياهِ التي تحتَ الجلَدِ والمياهِ التي فوقَ الجلَدِ. 8وسَمَّى اللهُ الجلَدَ سماءً. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ ثانٍ.
9وقالَ اللهُ: «لِتجتَمِعِ المياهُ التي تحتَ السَّماءِ إلى مكانٍ واحدٍ، وليَظهَرِ اليَبْسُ»، فكانَ كذلِكَ. 10وسَمَّى اللهُ اليبْسَ أرضًا ومُجتَمَعَ المياهِ بِحارًا. ورأى اللهُ أنَّ ذلِكَ حَسَنٌ. "
سفر التكوين 1 : 1–10 من الكتاب الشريف " 1فِي الْبِدَايَةِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. 2 وَكَانَتِ الأَرْضُ بِلا شَكْلٍ وَخَالِيَةً، وَالظَّلامُ يُغَطِّي الْمِيَاهَ الْعَمِيقَةِ، وَرُوحُ اللهِ يُرَفْرِفُ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ.
3 وَقَالَ اللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ." فَصَارَ نُورٌ. 4 وَرَأَى اللهُ أَنَّ النُّورَ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلامِ. 5 وَسَمَّى اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَسَمَّى الظَّلامَ لَيْلا. وَمَضَى الْمَسَاءُ وَجَاءَ بَعْدَهُ الصُّبْحُ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الأَوَّلُ.
6 وَقَالَ اللهُ: "لِتَكُنْ هُنَاكَ قُبَّةُ السَّمَاءِ، لِتَفْصِلَ بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ." 7 فَصَنَعَ اللهُ قُبَّةَ السَّمَاءِ وَفَصَلَ الْمِيَاهَ الَّتِي تَحْتَهَا عَنِ الْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَهَا. فَكَانَ كَذَلِكَ. 8 وَسَمَّى اللهُ الْقُبَّةَ سَمَاءً. وَمَضَى الْمَسَاءُ وَجَاءَ بَعْدَهُ الصُّبْحُ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي. 9 وَقَالَ اللهُ: "لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ." فَكَانَ كَذَلِكَ. 10 وَسَمَّى اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَالْمِيَاهُ الْمُجْتَمِعَةُ سَمَّاهَا بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ."
هذا وتوجد العديد من النسخ الاخرى ، لكني ركزت على هذه لم لها من شهرة في الاوساط المسيحية وكذا دعاة التنصير من جهة ، ومن جهة ثانية للإلمام بموضوع الترجمات الذي يمس اهم المصادر المسيحية وهو الكتاب المقدس.

الجزئية الثالثة : اقسام الكتاب المقدس.

البند الاول : العهد القديم.

ان محتوى العهد القديم لا يختلف كثيرا على ما ذكرناه في التناخ او التوراة سابقا لسبب بسيط وهو انه مترجم عنه اساسا ، الا ان المسيحيين يختلفون مع اليهود في تقسيم فصوله ، فإذا كان اليهود يقسمون كتابهم الى (التوراة ، الأنبياء ، المكتوبات) فالمسيحيون يقسمونها الى :

أولا[1] : العهد القديم أو ما يدعى التناخ عند اليهود.

1 حسب ما ورد في الموقع الرسمي لكنيسة الأنبا تكلاهيمانوت القبطية الأرثوذكسية تاريخ : 2013/02/05 الساعة : 02:30.

1) **أسفار الشريعة** : التكوين الخروج اللاويين العدد التثنية.

2) **الأسفار التاريخية:** يشوع راعوث صموئيل الاول صموئيل الثاني الملوك الأول الملوك الثاني أخبار الأيام الأول أخبار الأيام الثاني عزرا نحميا (طوبيا) (يهوديت) استير ، المكابيين الأول المكابيين الثاني .
الأسفار بين الأقواس مختلف فيها.

3) **الأسفار الشعرية** : ايوب المزامير الامثال نشيد الانشاد حكمة سليمان (يشوع ابن سيراخ)

4) **الأسفار النبوية** : الانبياء الكبار : من إشعيا الى دانيال ، الانبياء الصغار : من هوشع الى ملاخي.

وقد حذف البروتستانت 7 اسفار هي : طوبيا – يهوديت – تتمة أستير – الحكمة – يشوع ابن سيراخ – نبوة باروخ – تتمه دانيال – مكابيين اول – مكابيين ثاني[1] .

البند الثاني: العهد الجديد[2].

يتألف العهد الجديد من 27 سفر ، و تقسم إلى:

1. الأناجيل:

-إنجيل متى : يقدم يسوع المسيح .

-إنجيل مرقس : يقدم شخصية يسوع المسيح الذبيحة عن البشرية جمعاء.

-إنجيل لوقا :يقدم يسوع المسيح الإنسان الكامل و المخلص.

-إنجيل يوحنا : يقدم يسوع المسيح ابن الله –كما زعموا–.

2. **أعمال الرسل:** ويتكلم عن أعمال الرسل في نشر رسالة المسيحية للعالم.

3. الرسائل : و تقسم إلى:

1– الرسائل الجامعة : و كتبها بولس و موجهة إلى كنائس و جماعات المؤمنين:

رسالة رومية ، رسالة كورنثوس الأولى ، رسالة كورنثوس الثانية ، رسالة غلاطية ، رسالة أفسس ،رسالة فيلبي.
، رسالة كولوسي ، رسالة تسالونيكي الأولى ، رسالة تسالونيكي الثانية ، رسالة العبرانيين.

2– الرسائل الخاصة : و كتبها بولس و يعقوب و بطرس و يوحنا و يهوذا، و هي موجهة لأشخاص معينين:

رسالة تيموثاوس الأولى ، رسالة تيموثاوس الثانية ، رسالة تيطس ، رسالة فليمون ،رسالة **يعقوب** ، رسالة **بطرس** الأولى ، رسالة **بطرس** الثانية ، رسالة **يوحنا** الأولى ، رسالة **يوحنا** الثانية ، رسالة **يوحنا** الثالثة ، رسالة يهوذا.

---

1 الموقع نفسه : *http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/001-What-is-the-Holy-Bible.html* الساعة : 03:34. بتاريخ : 2012/02/05.

2 كنيسة يسوع الناصري : الكنيسة الانجيلية http://www.jesus-nazareth.com/forum/showthread.php?63 يوم : 2012/02/05 الساعة : 03:47.

4- رؤيا يوحنا اللاهوتي .

" سفر رؤيا يوحنا هو السفر الوحيد ذو الصفة النبوية بين أسفار العهد الجديد ويأتي ترتيبه عادة الأخير بين مجموع أسفار الكتاب المقدس ،وهو منسوب بحسب التقليد المسيحي العائد إلى القرون الميلادية الأولى إلى يوحنا بن زبدي[1] أحد رسل المسيح الإثنا عشر، دوّن هذا السفر على الأغلب بعد دمار مدينة القدس (أورشليم) بيد الرومان قرابة العام 70م."[2] قد تكون 95م ويتألف من 22 إصحاحا.

ولكن رغم هذا نجدهم يختلفون في عدد الأسفار ، فالكنيسة البروتستنتية تؤمن 66 سفر و الكاثوليك 73 سفر مع الأرثوذكس الأقباط لكن الأرثوذكس اليونان يؤمنون ب 77 سفر ، رغم انهم يحاولون التبرير بان الإشكال في طريقة التقسيم وان لها نفس المحتوى ، إلا أن المحقق يجد أن البروتسانت مثلا يحذفون الأسفار القانونية الثانية، يعني أنهم لا يؤمنون بها في الوقت الذي تؤمن بقية الفرق بها، فالأمر ليس موضوع تقسيم إطلاقا اساسا ، وعموما :

- لكنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإثيوبية بعض الكتب الإضافية، مثل كتاب اليوبيل ، سفر أخنوخ ، هرمس الراعي، رسالة كليمندس الأولى، أعمال بولس، وبعض الكتب الإثيوبية الخاصة.
- النسخة السريانية (الفشيطة – ومعناها البسيطة) لا تحتوي رسالتي يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا ورؤيا يوحنا، أما النسخ الحديثة للكتاب المقدس في الكنيسة السريانية الأرثوذكسية فتحتوي على ترجمات حديثة(للغة السريانية) لتلك الأسفار.
- توجد رسالة ثالثة لأهل كورنثوس تسمى الرسالة الثالثة إلى كورنثوس في الكتاب المقدس للكنيسة الأرمنية.

الفرع الثاني : الموسوعات و التفاسير المسيحية.

تزخر المكتبة المسيحية بالعديد من القواميس والموسوعات والتفاسير من ذلك:

الجزئية الاولى: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هو الكتاب المقدس الدراسي الوحيد الموجود باللغة العربية. تم نشره سنة 1997 بعد سبع سنوات من جهد شاقّ قام به فريق من المسيحيين العرب. حيث قاموا بتعريب الحواشي وتكييفها مع الثقافة العربية. يقدّم التفسير التطبيقي للكتاب المقدس مادة نظرية بالإضافة إلى إرشادات للتطبيق العملي على مبادئ الكتاب المقدس، بهدف إدخال كلمة الله إلى حياة القرّاء اليومية. وهو يتميّز بـ10.000 حاشية ، ومقدمات تطبيقية للأسفار المقدسة ، وإسنادات مرجعية ، وخرائط داخل النصوص، وجداول، ولمحات عن شخصيات هامة ، وخطوط زمنية ، وفهرست موضوعي لقضايا مُعاشة[3].

---

1 **لقديس يوحنا الإنجيلي** بالعبرية والآرامية יוחנן *يوحانون* ومعناه الله يتحنن، اسمه باليونانية Ἰωάννης *يوآنس* (ويعرف أيضا بيوحنا الرائي وبيوحنا الحبيب ،هو ابن زبدي وسالومة وشقيق يعقوب الكبير وكان الشقيقان من تلاميذ المسيح الإثني عشر، وبحسب التقليد المسيحي فإنه كاتب إنجيل يوحنا – لذلك يلقب بالإنجيلي – وكاتب الرسائل الثلاث التي تنسب إليه وأخيرا كاتب سفر الرؤيا.

2 https://ar.wikipedia.org/wiki/ يوحنا–ابن–زيدي

3 *http://www.ibs-mena.com/ar/life-application-bible.html*

الجزئية الثانية :دائرة المعارف الكتابية.

"دائرة المعارف الكتابية ، هي أول مرجع يصدر باللغة العربية في دراسة الوحي المقدس . صدرت في ثمانية أجزاء . من منطلق احتياج القارئ العربي الى مرجع شامل ، يغطي الكتاب المقدس كله ، ليكون مكتبة شاملة ، يتكون مجلس تحريره من الدكتور القس منيس عبد النور – القس أندريه زكي.

الدكتور القس فايز فارس – الدكتور القس أنور زكي وغيرهم.

وهي تغطى كل الأركان الأساسية ككلمة الله بحسب ما جاءت في الكتاب المقدس ، حيث تسجل الحضارات المختلفة ، الطقوس ، القوانين ، عادات المجتمعات وتقاليدها وفنونها ، معتمداً على نتائج دراسات الحفريات والمراجع التاريخية وجغرافية البلاد وموقعها"[1]

الجزئية الثالثة :قاموس الكتاب المقدس.

هذا القاموس به جميع الأسماء والأماكن في الكتاب المقدس، وكل ما هو مذكور بالإنجيل. و به سير شخصيات وحياة كل الأنبياء والرسل والقديسين وشخصيات الكتاب المقدس كلها.

هذا النص مصدره الرئيسي كتاب "قاموس الكتاب المقدس"، وقد صدرت طبعته الأولى عام 1894. يحتوي هذا القاموس علي 3466 مفردة من مفردات الكتاب المقدس مع الشرح الكامل لها و أين ذكرت مع كل المعلومات التاريخية و الجغرافية الخاصة بها[2].

ولاحظ أن هذا القاموس هو لكلمات ومعاني الإنجيل، وهو بخلاف قاموس المصطلحات الطقسية، كما انه خاص بمصطلحات الكنسية والحياة الأرثوذكسية فقط.

الجزئية الرابعة :قاموس علم اللاهوت .

ويتطرق فيه ميخائيل مينا[3] الى الاختلافات العقدية و الطقوسية بين الكنيسة القبطية والكنائس و الرومانية واليونانية ودستور اعتراف كل منها[1] .

---

1 http://www.biblesupport.com/topic/2246-foreign-language-arabic-bible-encyclopedia
2 http://popekirillos.net/ar/bible/dictionary

3 وُلد سنة 1883م في بلدة القصر التابعة لدير الأنبا بلامون وكان الثاني بين خمسة اخوة وتسمى ميخائيل. وقد كان أبوه القس مينا كاهنًاعلى كنيسة السيدة العذراء في بلدة السلامية.

ألحقه أبواه بكتّاب المعلم فلسطين، فدرس فيه اللغتين القبطية والعربية مع التعاليم الكنسية وتفوق فيها. ترجمة فورية من القبطية إلى العربية حدث سنة 1879م أن ذهب الأنبا مرقس مطران إسنا وأرمنت والأقصر لافتقاد السلامية التي كانت تابعة له، وأثناء القداس الإلهي قرأ الأسقف الإنجيل بالقبطية وحين بحثوا عن القطمارس العربي لم يجدوه ، فتقدم ميخائيل وقرأه بالعربية عن القبطية بترجمة فورية فنال إعجاب الأنبا مرقس الذي فرح به للغاية ، وسأل عمن يكون هذا اليافع الذي لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره ، وحين علم أن أباه هو القس مينا كتب له خطاب تزكية لإلحاقه بالكلية الإكليريكية.

سافر ميخائيل إلى القاهرة ومن هناك ذهب إلى حلوان كي يقابل البابا كيرلس الخامس الذي كان مقيمًا بها آنذاك ، قضى بها 5 سنوات بعد تخرجه ذهب إلى بوش بمحافظة بني سويف حيث العزبة التابعة لدير الأنبا أنطونيوس، وهناك افتتح الأنبا مرقس أسقف الدير مدرسة للرهبان وصار ميخائيل

المطلب الثاني :الملائكة في المصادر المسيحية.

ان اهم المصادر المسيحية هو الكتاب المقدس وهو كما هو معلوم مؤلف من عهدين (العهد القديم و العهد الجديد)[2].

العهد القديم او التناخ او التوراة كما سبق شرحه في فصل اليهودية والذي تم تطرق لموضوع الملائكة فيه بشيء من التفصيل لذلك تجنبا للوقوع في التكرار سأتطرق مباشرة الى ما جاء في العهد الجديد حول موضوع الملائكة مع الاستئناس بما يتوجب ذكره من العهد القديم .

الفرع الأول : الملائكة في العهد الجديد.

جاء ذكر الملائكة في العهد الجديد في 67 موضعا وهي :

1) **متى4:11** "ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا **ملائِكَة** قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ."

2) **متى13:39** "وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَّادُونَ هُمُ **الْمَلاَئِكَة**."

4) **متى13:49** "هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ **الْمَلاَئِكَة** وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ،"

4) **متى22:30** "لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ **كَمَلاَئِكَة** اللهِ فِي السَّمَاءِ."

5) **متى24:36** "وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ **ملائِكَة** السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ."

6) **متى25:31** "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ **الْمَلاَئِكَة** الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ."

7) **متى26:53** "أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ **الْمَلاَئِكَة**؟"

8) **مرقس1:13** "وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ **الْمَلاَئِكَة** تَخْدِمُهُ."

9) **مرقس 7:37** "لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ **الْمَلاَئِكَة** الْقِدِّيسِينَ".

واعظًا ومدرسًا للرهبان ، وبقي هناك 26 سنة ، و أخيرا كانت نياحته يوم الجمعة 17 اوت 1956. عن عمر يناهز 73 سنة قضى 53 سنة منها في خدمة الكنيسة.

1 http://www.anbawissa.org/vb/showthread.php?t=14915

2 العهد القديم اسم يطلقه المسيحيون على الجزء الأول من الكتاب المقدس ويقولون انه عهد الله لليهود وهو قديم للان الله جدد عهده مع النصارى في العهد الجديد وو عدهم بالملكوت السماوي حسب زعمهم ، واليهود لا يعترفون بهذا الاسم ، لانهم يرون ان وعد الله لهم ما زال ساري المفعول ولم ينسخ .

10) **مرقس 12:25** "لأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ **كَمَلاَئِكَةٍ** فِي السَّمَاوَاتِ."

11) **مرقس13:32** "وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ **الْمَلاَئِكَةُ** الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ."

12) **لوقا 2:15** "وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ **الْمَلاَئِكَةُ** إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الرجال الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:"لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرْ هذَا الأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمَنَا بِهِ الرَّبُّ".

13) **لوقا 9:26** "لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَ**الْمَلاَئِكَةِ** الْقِدِّيسِينَ."

14) **لوقا 12:8** " وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ **مَلاَئكة** اللهِ."

15) **لوقا 12:9** " وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ **ملائِكَةِ** اللهِ."

16) **لوقا 15:10** "هكَذَا، أَقُولُ لَكُمْ: يَكُونُ فَرَحٌ قُدَّامَ **ملائِكَةِ** اللهِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ."

17) **لوقا 16:22** " فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ **الْمَلاَئِكَةُ** إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ"

18) **لوقا20:36** "إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ **الْمَلاَئِكَةِ**، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ."

19) **لوقا24:23** " وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلاَتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ **ملائكة** قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ."

20) **يوحنا1:51** "وَقَالَ لَهُ:"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَ**ملائِكَةَ** اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ".

21) **أعمال الرسل7:53** " الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ **ملائِكَةٍ** وَلَمْ تَحْفَظُوهُ".

22) **رومية8:38** "فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ **ملائكة** وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُور حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً"

23) **كورنثوس الاولى4:9** " فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، **لِلْمَلاَئِكَةِ** وَالنَّاسِ."

24) **كورنثوس الاولى 6:3** " أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ **ملائكة**؟ فَبِالأَوْلَى أُمُور هذِهِ الْحَيَاةِ!".

25) **كورنثوس الاولى11:10** "لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ **الْمَلاَئِكَةِ**."

26) **كورنثوس الاولى13:1** " إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَ**الْمَلاَئِكَةِ** وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ."

27) **غلاطية3:19** " فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا **بِمَلاَئِكَةٍ** فِي يَدِ وَسِيطٍ."

28) **كولوسى 18:2** " لاَ يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ **الْمَلاَئِكَةِ**، مُتَدَاخِلاً فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِخًا بَاطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ ".

29) **تسالونيكي الاولى16:4** " لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ **ملائكة** وَبُوقِ اللهِ ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً."

30) **تسالونيكي الثانية 7:1** " وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا، عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ **ملائكة** قُوَّتِهِ"

31) **تيموثاوس الاولى 16:3** " وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى **لِمَلاَئِكَةٍ**، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ."

32) **تيموثاوس الاولى21:5** " أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَالْمَلاَئِكَةِ** الْمُخْتَارِينَ، أَنْ تَحْفَظَ هذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ."

33) **العبرانيين 4:1** " صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ."

34) **العبرانيين 5:1** " لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** قَالَ قَطُّ:"أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ"؟ وَأَيْضًا:"أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا"؟"

35) **العبرانيين 6:1** " وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:"وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ **ملائكة** اللهِ".

36) **العبرانيين 7:1** " وَعَنِ **الْمَلاَئِكَةِ** يَقُولُ:"الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ".

37) **العبرانيين13:1** " ثُمَّ لِمَنْ مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** قَالَ قَطُّ:"اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ"؟

38) **العبرانيين2:2** " لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا **ملائكة** قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً،

39) **العبرانيين5:2** فَإِنَّهُ **لِمَلاَئِكَةٍ** لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ."

40) **العبرانيين 7:2** " وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ **الْمَلاَئِكَةِ**. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ."

41) **العبرانيين 9:2** "وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ **الْمَلاَئِكَةِ**، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ."

42) **العبرانيين 16:2** " لأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ **الْمَلاَئِكَةَ** ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ."

43) **العبرانيين22:12** "بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ **ملائكة** "

44) **العبرانيين 2:13** " لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ **ملائكة** وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ."

45) **بطرس الاولى1:12** " الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهذِهِ الأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِي تَشْتَهِي **الملائكة** أن تطلع عليها."

46) **بطرس الاولى3:22** " الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَ **ملائكة** وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ."

47) **بطرس الثانية 2:4** " لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى **ملائكة** قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ".

48) **بطرس الثانية2:11** " حَيْثُ **ملائكة** وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ."

49) **يهوذا 1:6** "وَ**الْمَلاَئِكَةُ** الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ."

50) **يهوذا1:9** " وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ **الْمَلاَئِكَةِ**، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ:"لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ!".

51) **رؤيا يوحنا 1:20** " سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ **ملائكة** السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ".

52) **رؤيا يوحنا 5:11** " وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ **ملائكة** كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ".

53) **رؤيا يوحنا 7:1** " وَبَعْدَ هذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ **ملائكة** وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا."

54) **رؤيا يوحنا 7:2** " وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى **الْمَلاَئِكَةِ** الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ".

55) **رؤيا يوحنا7:11** " وَجَمِيعُ **الْمَلاَئِكَةِ** كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا للهِ".

56) **رؤيا يوحنا 8:2** " وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ **الْمَلاَئِكَةَ** الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق."

57) **رؤيا يوحنا 8:6** " ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ **الْمَلاَئِكَةَ** الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا."

58) **رؤيا يوحنا 8:13** " ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:"وَيْلٌ! وَيْلٌ! وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ **الْمَلاَئِكَةِ** الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!".

59) **رؤيا يوحنا 9:14** " قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ:"فُكَّ الأَرْبَعَةَ **الْمَلاَئِكَةَ** الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ".

60) رؤيا يوحنا 9:15 " فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ **الْمَلاَئِكَةِ** الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ."

61) رؤيا يوحنا14:10 " فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ **الْمَلاَئِكَةِ** الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ."

62) رؤيا يوحنا 15:1 " ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ **ملائكة** مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ."

63) رؤيا يوحنا 15:6 " وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ **الْمَلاَئِكَة** وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ."

64) رؤيا يوحنا15:7 " وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ **الْمَلاَئِكَةِ** سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."

65) رؤيا يوحنا15:8 " وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ **الْمَلاَئِكَةِ**."

66) رؤيا يوحنا16:1 " وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ **الْمَلاَئِكَةِ:** "امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ".

67) رؤيا يوحنا17:1 " ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ **الْمَلاَئِكَةِ** الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً لِي:"هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ "

68) رؤيا يوحنا 21:9 " ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ **الْمَلاَئِكَةِ** الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتِ الْمَمْلُوَّةِ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: "هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ".

وذكروا بالقديسين في مواضع عديدة:

متى 25:31 "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ **الْقِدِّيسِين** مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ."

مرقس8:38 " لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ **الْقِدِّيسِين**".

لوقا9:26 " لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ **الْقِدِّيسِين**."

رؤيا يوحنا14:10 " فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ **الْقِدِّيسِين** وَأَمَامَ الْخَرُوفِ."

وكلمة قديسين في العهد الجديد ليست خاص بالملائكة فقط ، بل يمكن ان يطلق على الأنبياء و الصالحين من رجال الدين النصراني وغيرهم ، ومن بين تلك الدلالات يمكن ان يطلق كصفة كذلك للملائكة بل ان رجال الدين قد يرتقون الى درجة الملائكية في التبتل والتنسك وهذا ليس في نظر النصارى طبعا ، لاعتقادهم بوجود ملائكة بشر.

وتعتبر الملائكة كائنات روحية ، وهم يتحلون بالعواطف ، الذكاء ، و الإرادة . وينطبق ذلك علي الملائكة الخيرة والشريرة علي حد سواء .فالملائكة يتحلون بالذكاء تبعاً لما هو مذكور في (متى 29:8 و كورنثوس الثانية 3:11 و بطرس الأولي(12:1 ، و يظهرون مشاعر (لوقا 13:2 ويعقوب 19:2 ورؤيا 17:12) ، ويعبروا علي ان لهم أرادة (لوقا 28:8–31 و تيموثاوس الثانية 26:2 ويهوذا 6 .(والملائكة كائنات روحية (عبرانيين 14:1)، وليس لديهم جسد مادي .رغم انه ليس لديهم أجساد مادية فإن لهم شخصياتهم المميزة (مثل الله).

ان اعتماد النصارى للعهد القديم الذي هو كتاب اليهود " التوراة "كمصدر أساسي بل جزء من كتابهم المقدس جعل اغلب الشروحات والتفسيرات والتقسيمات للملائكة تأخذ تعريفات واوصاف قريبة من تلك التي نجدها في اليهودية ، خصوصا ان اغلب قساوستهم لا يتحرجون من اعتماد العهد القديم (التناخ) شارحا للعهد الجديد ، وهنا نجد ان اغلب ما ذكرناه عن الملائكة في التوراة هو شبه مسلّم به على الأقل كمعلومات في الديانة النصرانية.

الفرع الثاني : الملائكة في الموسوعات والتفاسير .

الجزئية الاولى : دائرة المعارف الكتابية:

جاء في دائرة المعارف الكتابية حول الملائكة ما يلي :" تترجم كلمة (ملاك) في العهد القديم عن الكلمة العبرية "ملاك"(كما في العربية). أما في العهد الجديد فتُترجم عن الكلمة اليونانية "أجلوس" (aggelos) . ومعنى كل من الكلمتين هو "رسول" (2صم 2 : 5 ، لو 7 : 24 ، 9 : 52) . وترد الكلمتان العبرية واليونانية نحو 300 مرة من التكوين إلى الرؤيا . والمصدر الوحيد لمعلوماتنا عن الملائكة هو الكتاب المقدس . وأول مرة يرد فيها ذكر الملائكة في الكتاب المقدس هي عندما طرد الله آدم وحواء من الجنة ، "وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم (جمع "كروب" ، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة" (تكوين 3 : 24). وقد أمر الرب موسى أن يصنع كروبين من ذهب صنعة خراطة على طرفي غطاء التابوت في خيمة الشهادة (الخروج 25 : 18–22) . كما أمره أن يصنع الحجاب الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداس حيث كان تابوت الشهادة "من أسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم ، صنعة حائك حاذق ، يصنعه بكروبيم" (الخروج 26 : 31) . كما نقش سليمان "كروبيم" على حيطان الهيكل (2أخبار الايام 3 : 7) – (مادة "كروب —كروبيم" في موضعه من "حرف الكاف" بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية).

ولا يُذكر في الكتاب المقدس إلاَّ اسما ملاكين لا غير ، هما "جبرائيل" ورئيس الملائكة "ميخائيل" (دانيال 8 : 16 ، 9 : 21 ، 10 : 13 ، لو 1 : 19 و 26 ، يهوذا 9 ، رؤ 12 : 7–9).

ويصف إشعياء النبي "السرافيم" (وهم فئة من الملائكة) بأن لكل واحد ستة " أجنحة باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه ، وباثنين يطير" . وطار إليه "واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح" ومس بها فم النبي (إش 6 : 1-7).

والملاك الذي رأته المريمات جالساً على القبر كان "منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج" (مت 28 : 3) . والملاكان اللذان ظهرا للمريمات عند القبر فجر الأحد ظهرا "بثياب براقة" (لو 24 : 4) ، واللذان ظهرا للتلاميذ عقب صعود الرب ، "وقفا بهم بلباس أبيض" (أع 1 : 10) . ورأت الجموع التي كانت تستمع لاستفانوس "وجهه كأنه وجه ملاك" (أع 6 : 15) ، من الجمال الذي أضفاه عليه ما كان يملأه من السلام والفرح لملاقاة الرب.

و الملائكة خلائق سماوية ، خلقهم الله قبل خلق العالم (ارجع إلى أي 38 : 6 و 7 ، مز 148 : 2 ، كو 1 : 6) . فالله هو "الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة" (مز 104 : 4) ، فهم "أرواح" (عب 1 : 14) ، لكن الله أعطاهم القدرة على الظهور في شكل بشر (رجال) لتأدية رسالة معينة (انظر مثلاً : تك 19 : 1 و 5 و 15 ، أع 1 : 11) . والملائكة أسمى مرتبة من الإنسان (ارجع إلى مز 8 : 4 و 5 ، عب 2 : 7) . وأوسع معرفة من الإنسان ، ولكنهم لا يعلمون كل شئ (2صم 14 : 20 ، 19 : 27 ، مت 24 : 36 ، 1بط 1 : 12) ، كما أنهم أقوى من البشر ، ولكنهم ليسوا كلي القدرة (مز 103 : 20، 2تس 1 : 7 ، 2بط 2 : 11) ، ويجب ألا يكونوا موضوعاً للعبادة (كو 2 : 18 ، رؤ 22 : 8 و 9) .

كما أنهم محدودون مكاناً ، فلا يوجد الواحد منهم في كل مكان في نفس الوقت (دانيال 10 : 12-14). وقد يسمح لهم الله أحياناً بإجراء معجزات (تك 19 : 10 و 11) . وتوجد منهم في السموات أعداد غفيرة (مت 26 : 53 ، عب 12 : 22 ، رؤ 5 : 11) . وهم لا يزوجون ولا يتزوجون (مت 22 : 30).

وللملائكة رتب مختلفة ومسئوليات متنوعة (مثل الكروبيم و السرافيم) ، ولهم نظام دقيق (رؤ 8 : 38 ، أف 1 : 21 ، كو 1 : 16).

و كان الشيطان أحد الكروبيم ، إذ يقول الله : أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك . على جبل الله المقدس كنت . بين حجارة النار تمشيت. أنت كامل في طرقك من يوم خلقت ، حتى وُجد فيك إثم" (حز 28 : 13-15) ."[1]

الجزئية الثانية :قاموس الكتاب المقدس.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس : " (تك24: 7) الكلمة الأصلية في كل من العبرانية واليونانية المترجمة بملاك يراد بها رسول. وهكذا ترجمت في بعض المواضع

[1] فريق باحثين باشراف: وليم وهبة بباوى : دائرة المعارف الكتابية ، دط (القاهرة : مطبعة سيوبرس ، 1999) ج 7 ص 209.

(2 صم 2: 5 ولو7: 24، 9: 52) حيث تشير إلى أناس لا إلى أرواح سماوية غير أنه في أكثر الأماكن يشار بها إلى أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب1: 14). ومعرفتنا بهذه الذوات مقصورة على ما أوحي إلينا في كتاب الله. ونستفيد من ذلك أنهم طاهرون وعالمون وأنهم كانوا يأتون بخدماتهم في كل عصر من عصور شعب الله فظهر ملاك لهاجر (تك16: 7) وثلاثة منهم لإبراهيم (تك18: 2–22) ويظهر أن الرب نفسه كان واحدا منهم (قابل تك18: 1 مع 19: 1) فإنه يذكر نصا أن الملاكين كانا قد ذهبا إلى لوط في سدوم بينما كان إبراهيم يتكلم مع الرب (تك18: 23–33) وظهر ملاك لبلعام (عد22: 22) وليشوع (يش5: 14) ولامرأة منوح (قض13: 3) ولحزقيال (حز10) ولشدرخ وميشخ وعبدنغو في الآتون (دا3: 25 و28) ولدانيال في جب الأسود (دا6: 22) ولزكريا (لو1: 11) ولمريم (لو1: 26 و27) وللرعاة (لو2: 8–15) وليوسف (مت2: 13) وللمسيح عند تجربته (مت4: 11) وجهاده في البستان (لو22: 43) وقيامته (مت28: 2 وهلم جرا) وسيحضرون الدينونة الأخيرة (مت13: 41). وكلم ملاك الرب فيلبس (أع8: 26) وأتى إلى بطرس في السجن وخلصه (أع12: 7–10) وظهرت ملائكة ليوحنا (رؤ1: 1–7).

ويستدل على عدد الملائكة من 1 مل 22: 19 ومز68: 17 ودا7: 10 ومت26: 53 ولو2: 9–14 و1 كو 4: 9 وعب12: 22 وعلى قوتهم من مز103: 20 و2 بط 2: 11 ورؤ5: 2، 18: 21، 19: 17 وعلى سرعتهم من قض13: 20 وإش6: 2–6 ورؤ8: 13 وعلى وظيفتهم من مت18: 10 وأع27: 23.

وللشيطان ملائكة (مت25: 41) قال المسيح: [رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ] (لو10: 18) والظاهر أن الشيطان جر معه في عصيانه غيره من الملائكة (قابل رؤ12: 3 و4 و7–9).

ويستدل من مت18: 10 أن للمؤمنين ملائكة لحراستهم (قابل مز91: 11 و12 ولو15: 10 وأع12: 15).

والملائكة يشاركون المخلصين في المجد (عب12: 22 و23 ورؤ5: 11 و12) وهم حصادو الناس للدينونة (مت13: 39، 25: 31–33) ومع كل ما لهم من المجد والبهاء فهم غير جديرين بالعبادة (كو2: 18 ورؤ19: 10).

أما أسماء الملائكة فقد ورد اسم ميخائيل (دا10: 13 و21، 12: 1) وجبرائيل (دا8: 16، 9: 21) ورفائيل (طوبيا 12: 19) وأروئيال (عزدراس الثاني[1] 4: 1).

وتذكر أسفار اليهود صورئيال وكموئيل ويوفئيل وصدقئيل وربما كان الكروبيم (حز10) والسرافيم (إش6: 1) فرقتين من الملائكة.

رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ: يسمى ميخائيل (يه9) وهو يدعو الموتى للقيامة (1 تس 4: 16).

أَمَّا مَلاَكُ حَضْرَتِهِ: (إش63: 9) فيظن البعض أنه يراد به رئيس من رؤساء الملائكة كجبرائيل (لو1: 19).

1 سفر ابو كريفي.

وظن البعض أن عبارة [مَلاَكُ الرَّبِّ] تشير إلى ظهور الرب نفسه (تك16: 7 وخر23: 20 وأع7: 30-32 و37 و38)."[1]

الجزئية الثالثة: موسوعة علم اللاهوت .

ويقول القمص ميخائيل مينا "كلمة ملاك معناها رسول أي المرسل للتبليغ. ومن ثم دعى ملك كل من يستخدمه الله لإتمام ارادته الالهية ، نبيا كان المرسل او كاهنا.

فقد دعا يوحنا المعمدان ملاكا بقوله : ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك (مل 1:3) و دعا كل من اساقفة الكنائس السبع ملاكا بقوله : اكتب الى ملاك كنيسة افسس رؤيا 1:3 كما دعا راعي كل كنيسة ملاكها ايضا كقول بولس الرسول : لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على راسها من اجل الملائكة — ار الرعاة- (1كو10:11).

غير ان لفظة ملاك قد اشتهر استعملها بنوع اخص للأرواح السمائيين الذين يستخدمهم الله لإجراء ارادته الصالحة ، ومن ثم امتازوا باسم ملائكة الله (مت 31:25) اما البشر الذين دعوا بهذا الاسم فهم يشابهون الملائكة في الخدمة و الوظيفة ويختلفون عنهم في الطبيعة .

لقد اتفق كل علماء الكتاب المقدس على ان الملائكة خلقوا في اليوم الذي الاول ولا مانع من ان يكونوا خلقوا قبل تكوين العالم اما بوقت قريب او بعيد كما يؤخذ من محادثة الخالق جل شأنه مع عبده ايوب عن تأسيس الارض حيث قال : فإني اسالك فتعلمني اين كنت حين اسست الارض اخبر ان عندك فهم من وضع قياسها لأنك تعلم او من مد عليها مطمارا على أي شيء قرت قواعدها او من وضع حجر زاويتها عندما ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بني الله (أي 38: 3-7).

وحيث ان المراد ببني الله هم الملائكة كما يستدل على ذلك من مواضع شتى في الكتاب المقدس فلا يبعد ان يكون الملائكة موجودين قبل ان توضع اسس الارض.

وهذا الراي يطابق ارتاه صاحب كتاب الخلاصة اللاهوتية حيث قال (ان للائمة القديسين في هذه المسالة -أي خلقة الملائكة - قولين اصحهما في ما يظهر ان الملائكة خلقوا مع الخليقة الجسمانية لانهم جزء من العالم وليسوا بأنفسهم عالما على حياله .بل هم والخليقة الجسمانية مقومون بالاشتراك لعالم واحد كما يظهر من نسبة الخلائق بعضها الى بعض . وليس جزء كامل ، منفكا عن كله .فإذن ليس يحتمل ان يكون الله الكامل الصنيع قد خلق الخليقة الملكية على حالتها قبل جميع المخلوقات الاخر. وليس ينبغي مع ذلك ان يعتبر القول المضاد بدعة .لا سيما لكونه مذهب غريغوريوس الترينزى).

1 بطرس عبد الملك و اخرون : قاموس الكتاب المقدس ، دط (القاهرة : compubraille، دس) حرف ميم ص 58.

اما علة عدم تعيين الكتاب المقدس يوم خلقة الملائكة أسوة بغيرهم من سائر الكائنات كي لا يفضي ذلك ببني إسرائيل إلى العبادة الوثنية التي كانوا منصبين عليها والتي كان قصد موسى إبعادهم عنها. لأنه لو ذكر الكتاب خلقة الملائكة في اليوم الاول لظن بنو اسرائيل ان الضمير في قوله تعالى : (هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا) لا يعود على الأقانيم الالهية لعدم معرفتهم تلك العقيدة و قت إذ ، بل يعود على الملائكة فيعبدونهم. غير ان الكتاب وان كان لم يذكر خلقة الملائكة بنص صريح فانه ذكرها بطريقة التضمن في قوله : في البدء خلق الله السموات (تك 2:1) وهي عبارة تشمل خلقة الملائكة وما في سموات من الكائنات.

طبيعة الملائكة : ان الملائكة هم ارواح أي جواهر روحية غير هيولية كما يصفهم الوحي الالهي بقوله : الصانع ملائكته ارواحا وخدامه لهيب نار (عب 7:1 و مز 4:104) .

اما قوله اروحا فيراد به بيان طبيعتهم انها روح غير هيولية . أي مجردة من الاجسام الكثيفة . وقوله (لهيب نار) عبارة استنارة عقولهم و اضطرام محبتهم وشدة نشاطهم و همتهم في الخدمة.

غير ان كلمة روح التي يصف بها الوحي الملائكة تتضمن معنى غير المعنى الذي يصف به الخالق جل شأنه في قوله : الله روح (يو 34:4) فمعنى كون الملائكة ارواحا أي انهم مجردون من الاجسام الكثيفة مثل اجسامنا فقط . ولكن متى استعملت هذه الكلمة لوصف الله تعالى اريد بها الدلالة على جوهره البسيط المنزه كل التنزيه عن المادة . وفرق كلي بين المعنيين. لان الملائكة وان كانوا ارواحا الا انهم ليسوا مجردين من سائر الاجسام ولا من اخلاط المادة الكثيفة بل هم ذوو اجسام حقيقية غير ان اجسامهم هوائية لطيفة جدا لا نقدر ان نراها كالهواء الذي نستنشقه فانهم جسم ولكنه غير منظور بأعيننا ، ولا نحسب ذلك امرا غير ممكن . لأنه كما يوجد جسم حيواني هكذا يوجد جسم روحاني ايضا (1 كو 44:15) ويؤيد هذه الحقيقة في ابناء القيامة انهم يصيرون مثل الملائكة (لو 36:20) وبما اننا نعلم ان ابناء القيامة يكون لهم اجسام روحية فنستنتج ان الملائكة هم ايضا كذلك .

اما الأجساد التي كانوا يظهرون بها للناس فهي ليست حقيقية ولكنها أجسام مستعارة الى حين ليتمكن المرسلون إليهم من رؤيتهم و محادثتهم . و ليستأنسوا بهم ولا يخافوا منهم لان الملائكة أرواح لا تدركهم الأبصار الا بلبسهم صورا مرئية مماثلة لصور البشر (متى 12:28 و لوقا 26:1 و 9:2)"[1]

1 القمص ميخائيل مينا :علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ط1 (مصر : مكتبة المحبة ، 2000) ج 2 ص 52-55.

المبحث الثاني: أسماء الملائكة و أصنافهم .

المطلب الأول : أسماء الملائكة.

الفرع الاول : الأسماء العامة.

1) **أبناء الله** : ورد هذا الاسم في سفر أيوب 6:1 : " وَحَدَثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ مَثَلَ بَنُو اللهِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ فِي وَسَطِهِمْ." وكذلك أيوب 1:2 : " ثُمَّ مَثَلَ بَنُو اللهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ" وفي السفر نفسه أي ايوب 38 : 4-7 " أينَ كُنتَ حينَ أسَّستُ الأرضَ؟ أخبِرْ إنْ كانَ عِندَكَ فَهمٌ. 5مَنْ أقَرَ حجمَها إنْ كُنتَ تَعلَمُ، أم مَنْ مَدَ علَيها الخيطَ فقاسَها؟ 6على أيِّ شيءٍ رَسَت قواعِدُها، ومَنِ الذي أرسى حجرَ زاويَتِها 7حينَ كانَت كواكِبُ الصُّبحِ تُغنِّي وجميعُ بَني اللهِ يَهتِفونَ؟ "

2) **كوكب الصبح**: وجاء هذا الاسم في سفر ايوب 7:38 " حينَ كانَت كواكِبُ الصُّبحِ تُغنِّي وجميعُ بَني اللهِ يَهتِفونَ؟ "

3) **زهرة بنت الصبح**: وقد اختص به الملاك الساقط لوسيفورس[1] جاء ذلك في اشعيا 12:14 " كَيفَ سقَطتِ مِنَ السَّماءِ يا نجمةَ الصُّبحِ الزَّاهِرةَ! كيفَ هَوَيتَ إلى الأرضِ أيُّها القاهِرُ الأُمَمَ! "

4) **الجنود**: وذلك لما ورد في سفر صموئيل 1 الإصحاح 36:17 " وهكذا كنتُ يا سيِّدي أقتلُ أسدًا أو دبُا، وسيكونُ هذا الفِلسطيُّ غيرُ المختونِ مِثلَ واحدٍ مِنهُما، لأنَّهُ تَحدَّى صُفوفَ جنودِ اللهِ الحيِّ "، كما تظهر هذه التسمية جلية واضحة في سفر اشعيا 3:6 " قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملأ الأرض " ، وجاء في التكوين 2:32 " ومضَى يعقوبُ في طريقهِ، فلاقَتهُ ملائِكةُ اللهِ، 3فقالَ يعقوبُ لما رآهُم: «هذا جندُ اللهِ!» وسمَّى ذلِكَ المكانَ مَحنايِمَ."

وفي هذا السياق تجدر الإشارة أني وجد صعوبات جمة بين نسخ الكتاب المقدس وخصوصا على مستوى اختيار المصطلحات فبعض النسخ تترجم الجند بكلمة جيش فيقولون مثلا جيش الله ، الأمر الذي جعلني أتجنب الفصل بين كلمة تسمية جند و جيش معزولتين بل اكتفي بأكثرها دقة واستعمالا وهي جند و جنود.

5) **مجلس الله**: مزمور 1:82 " اللهُ في مَجلِسِه الإلهيِّ، في وسَطِ الآلِهَةِ يقضي " ، وقد اختلفت التراجم كذلك هنا فمنهم ن يترجمها مجمع ومنهم من يترجمها مجلس .

1 ملاك ساقط أو ملاك هابط لدى معظم الطوائف المسيحية الملاك الهابط أو ما يطلق عليه) بالإنجليزية .(fallen angel :هو ملاك تم معاقبته أو نفيه من الجنة.في معظم الأحيان فان نفيا مماثلا هو عقوبة التمرد أو عصيان إرادة الله، أشهر الملائكة الهابطة من الجنة هو لوسيفر .وهذا الاسم هو عادة الاسم الذي يعطى للشيطان في الإيمان المسيحي .واستخدام هذا الاسم نابع من تفسير محدد في الإنجيل أشعياء 14:3–20 والذي يتحدث عن كائن أعطى اسم "نجم اليوم" أو "نجم الصباح."ووفقا للتعاليم المسيحية في العقيدة الكاثوليكية فان معظم هذه الملائكة خلقت جيدة لكنها انقلبت لتصير سيئة حسب تفسيرها.

6) **خدّام**: مزمور 4:104 " وصَنَعْتَ الرِّياحَ رُسُلَكَ ولهيبَ النِّيرانِ خدَّامَكَ " وكذلك مزمور 21:103 " باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ "

7) **القديسون**: جاء في مرقس 38:8 " لأنَّ مَنْ يَستَحي بي وبِكَلامي في هذا الجِيلِ الخائِنِ الشِّرِّيرِ، يَستَحي بِه اَبنُ الإنسانِ متى جاءَ في مَجدِ أبيهِ معَ الملائِكَةِ القديسين " وكذلك رؤيا يوحنا اللاهوتي 10:14" فلا بُدَ أنْ يَشرَبَ مِنْ خَمرِ غضَبِ اللهِ المسكوبَةِ مِنْ غَيرِ مَزْجٍ في كأْسِ غَضَبِهِ ، ويُقاسي عَذابَ النارِ والكِبريتِ أمامَ الملائِكَةِ القديسينِ وأمامَ الحَمَلِ". وهنا و جدت صعوبة أخرى بسبب ان بعض الترجمات تستعمل مرادف ثاني وهو الأطهار بحكم ان القداسة هي قمة الطُّهر فيقولون الملائكة الأطهار وليس القديسون.

8) **المختارون**: 1تيموثاوس 21:5 " وأُناشِدُكَ أمامَ اللهِ والمسيحِ يسوعَ والملائكةِ المختارينَ أنْ تحافظَ على هذِهِ الوصايا دونَ تَحيُّزٍ ولا مُحاباةٍ في كُلِّ ما تعمَلُ "

9) **الصاباؤوت**: كلمة عبرية بمعنى جنود وكلمة رب الصاباؤوت هي رب الجنود و الإصحاحات الدالة عليها هي نفسها المذكورة في الجند ولكن بعض الترجمات أغفلت ترجمة الكلمة من العبرية الى العربية فذكرتها كما هي .

كما توجد العديد من الأسماء مثل الابطال في يوئيل 11:3 و الحراس اشعيا 6:62 و الساهرون دانيال 17:4.

الفرع الثاني:الأسماء الخاصة.

لا توجد اختلافات كبيرة في الأسماء الخاصة بين اليهودية والمسيحية للسبب الذي ذكرناه سابقا وهو اعتماد المسيحية للتوراة كجزء مهم وشارح للعهد الجديد ، لذلك سأتطرق في الاسماء الخاصة لرؤساء الملائكة فقط تجنبا للوقوع في التكرار.

1) **ميخائيل** : جاء في موقع القديس تكلا ما يلي : " اللغة الإنجليزية: Michael – اللغة العبرية: מִיכָאֵל / מיכאל – اللغة اليونانية: Μιχαήλ – اللغة القبطية: Mixahl – اللغة الأمهرية: ሚካኤል. هو اسم عبري معناه "من مثل الله؟" وهو اسم: ميخائيل رئيس الملائكة (يه 9) وصف دانيال نسبته إلى الأمة اليهودية (دا 10: 13 و21 و12: 1) وقيل انه كان قائد جيوش الملائكة) رؤ 12: 7–9). يُسمى ميخائيل (يه 9) وهو يدعو الموتى للقيامة (1 تس 4: 16.)أما ملاك حضرته (اش 63: 9) فيظن البعض أنه يراد به رئيس من رؤساء الملائكة كجبرائيل (لو 1: 19).وظن البعض أن عبارة ملاك الرب تشير إلى ظهور الرب نفسه (تك 16: 7 وخر 23: 20 واع 7: 30–32 و37 و38.) أما ملاك الكنسية (رؤ ص 2 و3) فيراد به راعي الكنيسة أو الملاك الذي يرعى الكنيسة."[1].

[1] http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/24_M/M_317.html

2) **جبرائيل**: ذكر اسم الملاك جبرائيل في سفر دانيال النبي جاء الملاك إلي دانيال يفسر له الرؤيا التي رآها عند نهر أولاي."يقول النبيوكان لما رأيت أنا دانيال هذه الرؤيا والتمست بيانها إذا بشبه إنسان قد وقف قبالتي وسمعت صوت إنسان من وسط أولاي ، فنادي وقال:يا جبرائيل ، فهم هذا الرجل الرؤيا . فجاء إلي حيث وقفت فلما أتي ارتعبت،وخررت علي وجهي.فقال لي:افهم يا ابن آدم،فإن الرؤيا تتم في الوقت المحدود.إذ كان يتكلم معي كنت مسبخا علي وجهي إلي الأرض،فلمسني وأوقفني علي مقامي،وقال:هآنذا أعلمك بما سيكون في آخر السخط فإنه يتم في الميعاد المحدود.دانيال8:15-19.ولابد أن يكون الأمر الصادر إلي جبرائيل الملاك لتفسير الرؤيا لدانيال،هو من المسيح قبل التجسد،لأنه ظهر له في شبه إنسان وكان هذا إرهاصا وتمهيدا للتجسد الحقيقي الكامل الذي تم في ملء الزمان،وفي العهد الجديد (طبعا هذا حسب تزعمهم). والمرة الثانية التي يرد فيها اسم الملاك جبرائيل هي في سفر دانيال أيضا.يقول النبيو بينما كنت أتكلم وأصلي وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي إسرائيل وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي..لأجل جبل قدس إلهي...إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا عند البداءة قد طار سريعا ولمسني في وقت تقدمة المساء وفهمني ، وتكلم معي ، وقال : يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك فتفهم . دانيال 9 : 21-22 .ثم أنبأه عن مجيء المسيح الفادي ، وتتميم الفداء والخلاص وعن خراب الهيكل والقدس في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب.فتأمل الكلمة وافهم الرؤيا.إن سبعين أسبوعا حددت علي شعبك وعلي مدينة قدسك لإفناء المعصية وإزالة الخطيئة وتكفير الإثم والإتيان بالبر الأبدي واختتام الرؤيا ، والنبوءة ومسح قدوس القدوسين ، فاعلم وافهم إنه من صدور الأمر بإعادة بناء أورشليم إلي المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا فتعود تبني السوق والسور في ضيق الأوقات.وبعد الأسابيع الاثنين والستين يقتل المسيح,والشعب الذي ينكره لا يكون له،وشعب رئيس آت يدمر المدينة والقدس , دانيال 9 : 23-27 .مع النبي دانيال. ومرة ثالثة يجيء الملاك جبرائيل إلي النبي دانيال وهو في خلوة روحية علي شاطيء نهر دجلة ، و يبشره باستجابة صلواته و أصوامه ، وينبئه بما سيكون في آخر الأيام.دانيال10:10-14. في كل تلك المرات كان جبرائيل يحمل بشارة إلي النبي دانيال.وكذلك صنع في العهد الجديد,فهو بعينه الذي حمل إلي زكريا الكاهن بشري استجابة صلواته ،لا تخف يا زكريا،فإن دعاءك قد استجيب ، وزوجتك أليصابات ستحبل وتلد لك ابنا فتسميه يوحنا , وتفرح وتبتهج كما يفرح كثيرون بميلاده.لوقا 1: 13-14.وعرفه بنفسه وقال له : أنا جبرائيل الواقف أمام الله . وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا(لوقا1:19) . وفي تقليد الكنائس الرسولية في الشرق والغرب أن الملاك جبرائيل هو الذي نقل بيديه حبقوق النبي من أرض إسرائيل وتخوم الناصرة إلي عند دانيال النبي وهو في أسفل بئر السباع الكاسرة في أرض الكلدانيين وكان حبقوق النبي في أرض يهوذا , وكان قد طبخ طبيخا وثرد خبزا في جفنة وانطلق إلي الصحراء ليحمله

للحصادين . فقال ملاك الرب لحبقوق احمل الغذاء الذي معك إلي بابل إلي دانيال في جب الأسود فقال حبقوق أيها السيد إني لم أر بابل قط ولا أعرف الجب.فأخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه في بابل عند الجب باندفاع روحه.فنادي حبقوق قائلا يا دانيال يا دانيال خذ الغذاء الذي أرسله لك الله.فقال دانيال اللهم لقد ذكرتني ولم تخذل الذين يحبونك.وقال دانيال وأكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلي موضعه دانيال .38-14:32 وهو بعينه الملاك جبرائيل الذي بشر العذراء مريم بتجسد الله الكلمة منها "وفي الشهر السادس أرسل الملاك جبرائيل من الله إلي مدينة في الجليل تسمي الناصرة ، إلي عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف, وكان اسم العذراء مريم.فدخل الملاك إليها وقال لها:السلام لك أيتها الممتلئة نعمة.الرب معك.مباركة أنت في النساء.فلما رأته اضطربت من قوله..فقال الملاك لها:لا تخافي يا مريم لأنك قد نلت نعمة عند الله.وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا تسمينه يسوع ، وسيكون عظيما ، وابن العلي يدعي وسيعطيه الرب الإله عرش داود أبيه ، فيملك علي بيت يعقوب إلي الأبد ولن يكون لملكه انقضاء..ولذلك فإن القدوس الذي سيولد منك يدعي ابن الله.لوقا 1:26 - 35. هكذا عرف عن الملاك جبرائيل أو غبرائيل أنه الملاك المبشر بالأخبار المفرحة."[1]

ملاحظة : هل جبرائيل ملاك أو واحد من الثالوث المقدس؟

ان القارئ للكتاب المقدس يجد نفسه مضطربا في موضوع الروح القدس فلا هو قادر على تصنيفه على انه اقنوم من الثالوث المقدس كما ان مفسري الكتاب المقدس لا يذكر انه ملاك مستقل . مع استحالة جمعه بين الإلهية والملائكية والجواب على هذا السؤال كالآتي :

لقد كانت المسيحية ديانة توحيدية خالصة في عهد عيسى عليه السلام الى ان جاء مجمع نيقية 325م أين تم تأليه عيسى عليه السلام و حرمان من قال ببشريته وانه رسول فقط ، ثم جاء مجمع القسطنطينية الأول الذي الهة الروح القدس، وتعترف موسوعة اباء الكنيسة بأن الروح القدس لم يكن موضوع جدل :" ما ذكره الآباء المدافعون عن الروح القدس كلن ضئيلا للغاية ، حتى يكاد لا يستحق ان يطلق عليه الفكر اللاهوتي العلمي .وهذا أمر مفهوم لان المشكلة التي استغرقتم بصفة أساسية كانت علاقة المسيح بالله الاب كما يقول كيلي فحتى منتصف القرن الرابع ل يكن الروح القدس موضوع جدل أبدا "[2]

"انعقد المجمع عام 381م لم يحضره الا 150 اسقفا للنظر في قول مكدونيوس أسقف القسطنطينية الأريوسي والذي كان ينكر ألوهية الروح القدس ويقول: "إن الروح القدس عمل إلهي منتشر في الكون، وليس أُقنوماً متميزاً عن الأب والابن".

وقد أمر بعقد المجمع الإمبراطور تاؤديوس (ت395م)، وحضره مائة وخمسون أسقفاً قرروا فيه:

1 الويكيبيديا : الموسوعة الحرة مادة عن جبريل في الإنجيل (http://ar.wikipedia.org/wiki/جبرائيل)

2 عادل فرج عبد المسيح وآخرون : موسوعة آباء الكنيسة ، د ط (القاهرة : دار الثقافة / مطبعة سيوبرس ، 2006) ج 1 ص 232-233.

1- عدم شرعية المذهب الأريوسي، وفرضوا عقوبات مشددة على أتباعه.

2- أن روح القدس هو روح الله وحياته، وزادوا في قانون الإيمان فقرة تؤكد ذلك، وبذلك أصبح التثليث ديناً رسمياً في النصرانية، و قد ذكر القائلون بألوهية روح القدس في المجمع بأنه "ليس روح القدس عندنا بمعنى غير روح الله، وليس الله شيئاً غير حياته، فإذا قلنا أن روح القدس مخلوق، فقد قلنا أن الله مخلوق".

3- لعن مكدونيوس وأشياعه.

4- وضعت بعض القوانين المتعلقة بنظام الكنيسة وسياساتها."[1]

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تم عقد مجمع طليطلة بعده لتحديد مصدر انبثاقه وتلتها المجامع تهدم بعضها بعضا، وخلاصة القول ان الهية الروح القدس لم تكن امرا جاء به عيسى عليه السلام بل فرضته المجامع ، لذلك نجد تضاربا صارخا بينها في موضوعه ، فهم تارة يقولون الذي بشر مريم العذراء هو جبريل الملاك و لذي نفخ فيها من روحه ، ثم يتورطون في جدلية ان روح جبريل مخلوقة فلا يمكن ان تأله ، فيرفعون درجته الى الروح القدس الأقنوم الثالث ليعطوه الصبغة الالهية ، ثم تجدهم يضطربون مرة أخرى في انبثاقه – أي الروح القدس- من الاب والابن الذي هو –أي الابن- من الروح القدس كذلك ، ولا يمكنهم أبدا فك شفرة هذه المراطونية الفكرية لأنها ببساطة محض كذب وافتراء على الذات الإلهية .

3) **رفائيل** : اسم عبرى معناه "الله يشفى" ، وهم اسم ملاك لا يذكر اسمه أبداً في الأسفار القانونية، ولكنه يذكر في سفر طوبيا (أحد الأسفار غير القانونية – الأبوكريفا) على أنه أحد الملائكة السبعة المقدسين الذين يرفعون صلوات القديسين ، ولهم حق الدخول إلى محضر الله القدوس (طوبيا 12: 15). فيروى عنه سفر طوبيا: "إنك حين كنت تصلى بدموع... كنت أنا أرفع صلاتك إلى الرب" . ثم أردف ذلك بالقول: "والآن فإن الرب قد أرسلني لأشفيك وأخلص سارة كنتك من الشيطان" (طوبيا 12: 14). والملائكة السبعة هم : رافائيل وجبرائيل و أورئيل وميخائيل وعزقيل وحنائيل وكيفاريل . وهم جميعا رؤساء ملائكة، ولهم وحدهم حق المثول في محضر الله (أنظر ما قاله جبريل عن نفسه لزكريا: "أنا جبرائيل الواقف قدام الله"، لو 1: 19) فهؤلاء الملائكة يسمعون صلوات القديسين ويرفعونها إلى حضرة الله ، ثم يقفون على استعداد لتنفيذ ما يأمر به ، كما يذكر سفر طوبيا.

وكان رافائيل هو الملاك الحارس لطوبيا الأب، فحفظه من الموت، كما رافق طوبيا الأبن في رحلته من نينوى إلى أحمثا وراجيس في بلاد الماديين وكان عمل رافائيل الرئيسي هو شفاء الناس من أمراضهم، فقد شفى عيني طوبيا الأب فرد إليهما الابصار، وطرد الشيطان – أزموداوس – من سارة أبنة رعوئيل التي صارت أخيرا زوجة لطوبيا الإبن.

1 احمد شلبي : المسيحية ، ط 10 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1998) ص 156-158.بالتصرف.

"أما سفر أخنوخ (أحد الأسفار الزائفة) فيذكر أن ميخائيل ورافائيل مكلفان بمعاقبة الملائكة الساقطين الذين – حسب زعمهم – تزوجوا من بنات الناس في أيام نوح. كما يذكر سفر أخنوخ (10: 4) أن رافائيل صدر إليه الأمر بأن يقيد يدي ورجلي عزاريل ويطرحه في الهاوية، وهو – حتى هنا- يمارس عمله في شفاء الأرض التي نجسها أولئك الملائكة الأشرار.

ويذكر سفر أخنوخ أيضا أن رافائيل علَّم نوحا استخدام نباتات وأعشاب الأرض في علاج الناس من الأمراض التي أصابتهم بعد الطوفان كما تزعم بعض الأساطير اليهودية أن رافائيل كن ثالث الملائكة الذين ظهروا لإبراهيم وهو جالس في باب الخيمة (تك 18: 1- 22)، وأنه هو الذى شفى سارة من العقم في شيخوختها."[1]

المطلب الثاني : أصنافهم.

يلجأ العهد الجديد إلى التعبير الاصطلاحيّ عينه الذي يقتبسه اليهوديّ في الوقت نفسه من التناخ ومن التقليد معًا، وهكذا يحصي رؤساء الملائكة (1 تسالونيكي 16:4) : " لأنَّ الربَ نفسَهُ سينزِلُ مِنَ السَّماءِ عِندَ الهُتافِ ونداءِ رئيسِ الملائِكَةِ وصوتِ بوقِ الله، فيقومُ أوَّلاً الذينَ ماتوا في المسيحِ "، و الكروبيم (عبرانيين 5:9):" وكانَ فَوقَ التَّابوتِ كَروبا المجدِ يُظَلِّلانِ الغِطاءَ. ولا مَجالَ الآنَ لِلكَلامِ على هذا كُلِّهِ بِالتَّفصيلِ" ، وأصحاب العروش أو السيادة أو الرئاسة أو السلطة (كولسي 16:1): " بِه خَلَقَ اللهُ كُلَ شيءٍ في السَّماواتِ وفي الأرضِ ما يُرى وما لا يُرى : أأصحابَ عَرشٍ كانوا أمْ سِيادَةٍ أمْ رِئاسَةٍ أمْ سُلطانٍ. بِه ولَه خَلَقَ اللهُ كُلَ شيءٍ."

والكتاب المقدس يشهد أن للملائكة رتب ودرجات، فبولس الرسول يتكلم عن بعض هذه الرتب في رسالته الى أهل أفسس قائلا :"فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة" (أفسس 1: 21).

ويقسمهم القديس غريغوريوس (في كتاب كتاب مروج الأخيار في تراجم الأبرار) إلى ثلاث طغمات (وهي الجماعة او المجموعة او الصنف او الشرذمة).

وكل طغمة تنقسم إلى ثلاث رتب كاللاتي:

الفرع الاول : الطغمة الأولى تشتمل على:

السارافيم: وهم يضطرمون بمحبة الله أكثر من بقية الملائكة .

الكاروبيم: وهم أعلم وأكثر نورا، ومنهم الكاروبيم المتسلح بسيف لهيب نار على الفردوس يحفظ شجرة الحياة بعد طرد آدم وحواء ، ومنهم الشيطان الذي سقط أيضا.

العروش: وهم الملائكة الذين يكونون للعزة الإلهية بمنزلة منابر وكراسي مجيدة.

[1] دائرة المعارف الكتابية الجزء الرابع ص 11.

الفرع الثاني: الطغمة الثانية وتشتمل على :

القوات: وهم الذين وهبهم الله قوة عظيمة لفعل العجائب .

السلاطين: وهم الأرواح الذين يضبطون سلطان الشياطين وجهنم، وقد أقامهم الله –عز اسمه – على الأرض لحفظ نظام العالم، وقد سموا سلاطين لأنهم يظهرون سلطان الله تعالى وقدرته الضابطة.

السيادات: هم الأرواح الذين لهم سلطان على البشر وعلى الملائكة الذين هم أقل منهم كمالا.

الفرع الثالث: الطغمة الثالثة وتشتمل على:

الرياسيات : وهم الملائكة الذين لهم سلطان خاص على الممالك لحفظها.

رؤساء الملائكة: وهم الملائكة المرسلون لأعظم الأمور ومنهم (ميخائيل و جبرائيل و رافائيل).

الملائكة : وهم باقي الملائكة الذين يخدمون في شتى الأعمال الأخرى."[1]

المبحث الثالث :صفاتهم و أعمالهم.

المطلب الأول : صفات الملائكة .

في صفات الملائكة وجدت اشكالا عويصا وهو اني وجدت الكثير من المعلومات المشتتة في الموقع وبعض الكتب الغير منشورة عن طريق دار نشر بعينها، وانما هي مجرد مطويات منها الى الكتب تنشرها الكنائس عبر مواقعها وكذلك و كذلك يكتبها شماسين وكردينالات كبار لتعليم موريديهم من النصارى لكم لم ينشروها في كتب لذلك ونظرا لوجوب اعتماد مراجع موثقة ، كان علي جمع زبدة هذه الخلاصات والتحقق منها بنفسي من الكتاب المقدس والتفاسير ، ثم اعادة صياغتها والاستدلال عليها من الكتاب المقدس وهذا ما فعلته طيلة مراحل كتابتي لعنصر صفات الملائكة.

وقد قسمتها الى صفات خَلقية وصفات خُلقية وذكرت اهم الصفات في القسمين مع الاستدلال بشواهد من الكتاب المقدس نفسه.

الفرع الاول : الصفات الخَلقية.

الجزئية الأولى : الخلود

الملائكة خالدون ونجد ذلك واضحا في رد المسيح على الصدوقيين بسؤالهم عن المرأة التي تزوجت سبعة اخوة تعاقبوا في الموت كما في زواجهم منها لمن تكون في القيامة ، قال المسيح عليه السلام : "أَمَّا الذينَ هُم أهلٌ

[1] موقع st-takla (http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-014-Various-Authors/001-Al-Mala2ka/The-Angels__24-Division.html) و موقع كنوز السماء (http://www.konozalsamaa.com/vb/kz11980)

لِلحياةِ الأبدِيَّةِ والقيامَةِ مِنْ بَينِ الأمواتِ، فلا يَتَزاوجونَ. هُم مِثلُ الملائِكَةِ لا يَموتونَ، وهُم أبناءُ اللهِ، لأنَّهُم أبناءُ القيامةِ." لوقا 20 : 34-36.

الجزئية الثانية : جنسهم

ليس لهم جنس فلا هم ذكور ولا هم اناث بل هم مخلوقون خلق مباشر العبرانيين 1 : 7 " وفي المِلائكَةِ قالَ اللهُ: جعَلَ مِنْ مَلائكتِهِ رياحًا ومِنْ خدَمِهِ لَهيبَ نارٍ". لذلك فهم لا يحتاجون الى ما يحتاج له البشر لتكاثر ، وهم مقدسون بأجسامهم اللطيفة جاء في 1كورنيثوس 32:7 " أُريدُ أن تكونوا مِنْ دُونِ هَمٍّ. فغَيرُ المتَزوِّجِ يَهتَّمُ بأمورِ الرَّبِّ وكيفَ يُرضي الرَّبَ" لذلك هم مكرسون لخدمته وإرضائه فقط مزمور 21:103 " باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ".

الجزئية الثالثة : القوة .

من ادلة قوة الملائكة ما جاء في سفر اشعيا 36:37 " وخرَج ملاكُ الرّبِّ وقتَلَ مِنْ جيشِ أشُّورَ مئَةَ ألفٍ وخمسةً وثمانينَ ألفًا. فلمَّا طلَعَ الصَّباحُ كانوا جميعًا جثَثًا هامِدةً." فقد قتل ملاك واحد جيش مكون من مئة وخمسة وثمانين ألف جندي أصبحوا كلهم جثثا هامدة ، و الأمثلة كثيرة في الكتاب المقدس مثل الملاك الذي أفنى كل بكر في ارض مصر (الخروج 5:11) في ليلة واحدة " وقالَ موسى لفِرعَونَ: «قالَ الرّبُّ: سأمُرُّ عِندَ نِصفِ اللَّيلِ على أرضِ مِصْرَ، فيموتُ كُلُّ بكرٍ فيها، مِنْ بكْرِ فِرعَونَ الجالسِ على عرشِهِ إلى بكْرِ الجاريةِ التي وراءَ حجرِ الطَّحنِ. ويموتُ أيضًا جميعُ أبكارِ البَهائِمِ." ، ويشير الكتاب المقدس ان قوة الملائكة الاخيار اكبر من ابليس وملائكته الاشرار فقد طرح ميخائيل رئيس الملائكة ابليس التنين ومن معه الى الارض فلم يكن لهم مكان في السماء رؤيا يوحنا اللاهوتي 12: 7-9 " ووقَعَت حَربٌ في السَّماءِ بَينَ ميخائيلَ ومَلائِكَتِهِ وبَينَ التِّنّينِ، فقاتَلَهُمُ التِّنّينُ بِملائِكَتِهِ، لكِنَّهُم انهزَموا وخَسِروا مكانَهُم في السَّماءِ. وسقَطَ التِّنّينُ العَظيمُ إلى الأرضِ، وهوَ تِلكَ الحَيَّةُ القديمةُ والمسمَّى إبليسَ أوِ الشَّيطانَ، خادِعُ الدُّنيا كُلِّها، وسَقَطَ معَهُ مَلائِكَتُه " ، ولكن هذه القوة محكومة بأمر الله تعالى الذي يأمرهم فيأتمرون وينهاهم فينتهون ، وليس لهم حق معاقبة الخطاة من تلقاء أنفسهم.

الجزئية الرابعة : السرعة

خلقت الملائكة من نور ومن جنسه جاءت سرعتهم لذلك تمكن ملاك واحد في ليلة واحد من قتل 185 الف جندي من جنود سنحاريب الذي حاصر أورشليم ، واستطاع ملاك واحد في نصف ساعة من منتصف الليل استطاع أن يقتل كل بكر في ارض مصر والأمر يتطلب سرعة رهيبة .

الجزئية الخامسة : الجمال

تتفق اغلب الأطياف الدينية المسيحية على بهاء الملائكة وأنهم من نور جمالهم يغطيهم البياض ومن أدلة هذا الكلام في الكتاب المقدس نجد ما قاله يوحنا 12:20 " فرأَت مَلاكَينِ في ثيابٍ بَيضاءَ جالِسَينِ حَيثُ كانَ

جسَدُ يَسوعَ، أحدُهُما عِندَ الرأسِ والآخَرُ عِندَ القَدَمَينِ." وكذلك أعمال الرسل : "وبَينَما هُم يَنظُرونَ إلى السَّماءِ وهوَ يَبتَعِدُ عَنهُم، ظَهَرَ لهُم رَجُلانِ في ثِيابٍ بَيضاءَ "

الجزئية السادسة: الإرادة الحرة

حرية الارادة هبة من الله الى الكائنات العاقلة سواء انسا او جنا او ملائكة ، ودليل هذا الملائكة الساقطون في المسيحية ، فقد كانوا ملائكة أخيارا ولو لم يعصوا أوامر الله لما سقطوا لكن إمكانية العصيان واردة في حق الملائكة في المسيحية ، وطالعة الملائكة لله هي ارادة حرة كذلك الانهم يفعلون ويريحهم ويقربهم من الله بحكم طبيعتهم الملائكية الغالية من الغرائز البشرية .

الجزئية السابعة : العاطفة السامية

من نماذج عواطفهم السامية فرحتهم لتوبة المخطئ لوقا 15 : 8-10 " بل أَيَّةُ اَمرأةٍ إذا كانَ لها عَشرَةُ دَراهِمَ، فأضاعَت دِرهمًا واحدًا، لا تُشعِلُ السِّراجَ وتُكَنِّسُ البَيتَ وتَبحثُ عَنْ هذا الدِّرهَمِ جيِّدًا حتى تَجدَهُ؟ فإذا وجَدَتْهُ، دَعَت صَديقاتِها وجاراتِها وقالَت: إفرَحْنَ معي لأنِّي وجَدتُ الدِّرهَمَ الذي أضَعْتُهُ .أقولُ لكُم: هكذا يَفرَحُ ملائِكةُ الله بِخاطِئٍ واحدٍ يَتوبُ." ويعتبر المسيحيون ان فرحة الملائكة بملاد عيسى عليه السلام هي السبب الذي جعلهم يخبرون الرعاة بميلاده لوقا 2 : 8-14 " وكانَ في تِلكَ الناحيةِ رُعاةٍ يَبيتونَ في البرِّيَّةِ، يتناوَبونَ السَّهَرَ في الليلِ على رعِيَّتِهِم. فظهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ لهُم، وأضاءَ مَجدُ الرَّبِّ حَولَهُم فَخافوا خَوفًا شَديدًا. فقالَ لهُمُ المَلاكُ: لا تَخافوا! ها أنا أُبَشِّرُكُم بِخَبرٍ عظيمٍ يَفرَحُ لَه جميعُ الشَّعبِ: وُلِدَ لكُمُ اليومَ في مدينةِ داودَ مُخَلِّصٌ هوَ المَسيحُ الرَّبُّ. وإلَيكُم هذِهِ العلامَةَ: تَجِدونَ طِفلاً مُقَمَّطًا مُضْجَعًا في مِذْوَدٍ. وظهَرَ معَ المَلاكِ بَغتةً جُمهورٌ مِنْ جُندِ السَّماءِ، يُسبِّحونَ الله ويقولونَ: المَجدُ لله في العُلى، وفي الأرضِ السَّلامُ لِلحائزينَ رِضاهُ" ، ويتحرج المسيحيون من نسبة الحزن لله عز وجل فيتحايلون بنسبة الحزن لروح القدس الأقنوم الثاني لثالوثهم المقدس وتبعا لذلك تحزن الملائكة افسس 30:4 " لا تُحزنوا رُوحَ الله القُدُّوسَ الذي بِه خُتِمتُم لَيومِ الفِداءِ ". بل ان الملائكة في الكتاب المقدس ترافع عن الشعب و تطلب صفح الله عنهم بعد ان ارتكبوا الخطايا ، جاء في سفر زكريا 1 : 12-13 " فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ: أيُّها الرّبُّ القديرُ، إلى متى لا تَرحمُ أُورُشليمَ ومُدُنَ يَهوذا التي تكلَّمْتَ علَيها بِغضَبٍ هذِهِ السَّبعينَ سنةً؟ فأجابَهُ الرَّبُّ بكلامٍ خيرٍ وتعزيةٍ."

الفرع الثاني : الصفات الخُلقية.

تكلمنا فيما سبق عن صفات الملائكة الخَلقية و نتطرق إلى الخُلقية منها .

الجزئية الأولى: إيمانهم المطلق بالله

لا شك في إيمان الملائكة القوي والثابت بالله كونهم خاصته وحسب كلام النصارى فان الملائكة أبناء الله مؤمنون بإسمه استحقوا هذه البنوة لإيمانهم الواعي المحب الممتليء بمخافة الله ومن من فرط إيمانهم يسرعون

لطاعة ورضا الله عز وجل العبرانيين 1 : 21–22 " باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ. باركي الرّبَّ يا جميعَ أعمالِهِ في كُلِّ مَواضِعِ سُلطانِهِ. باركي يا نفْسي الرّبَّ " .

الجزئية الثانية : طاعة وتنفيذ أوامره

ينفذ الملائكة أوامر الله عند سماعها مزمور 103: 20–23 " باركوا الرّبَّ يا ملائِكَتَهُ، أيُّها المقتَدِرونَ المطيعونَ أمرَهُ عِندَ سَماعِ صوتِ كَلامِهِ. باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ. باركي الرّبَّ يا جميعَ أعمالِهِ في كُلِّ مَواضِعِ سُلطانِهِ. باركي يا نفْسي الرّبَّ " ، نجدهم في ينفذون مهماتهم حرفيا ثم يقدمون تقريرا عن العمل المنجز ، زكريا 1:11 " ثُمَ قالَ هؤلاءِ لملاكِ الرّبِّ وللواقِفِ بَينَ الآسِ: جلْنا في الأرضِ، فإذا الأرضُ كُلُّها ساكنةٌ هادِئةٌ."

الجزئية الثالثة : الوداعة و التواضع.

ان ما تملك الملائكة من بهاء وقدرة وسلطان وإرادة يمكن ان يغرهم لكنهم امتازوا بالتواضع والوداعة ، فلو انهم تكبروا وتجبروا وعصوا الله لرماهم في الهاوية مثل ما فعل في إبليس لكنهم ذوو خلق رفيع ودليل ذلك من الكتاب المقدس رفض الملاك سجود يوحنا له سجود تعبد بعد ان اخبره مجيء عيسى عليه السلام ، جاء في رؤيا يوحنا : 22 : 6–9 " وقالَ لِيَ الملاكُ: هذا الكلامُ صِدقٍ وحَقٌّ والرَّبُّ الإلهُ الذي يُوحي إلى الأنبِياءِ أرسَلَ ملاكَهُ لِيكشِفَ لِعِبادِهِ ما لا بُدَ مِنْ حُدوثِهِ عاجِلاً. ها أنا آتٍ سَريعًا. هَنيئًا لِمَنْ يَعمَلُ بِالأقوالِ النَّبَوِيَّةِ في هذا الكِتابِ ، وأنا يوحنَّا، سَمِعتُ ورأَيتُ هذِهِ الأشياءَ. ولما سَمِعتُها ورأَيتُها، وقَعتُ على قَدَمَي الملاكِ الذي جَعَلني أراها لأسجُدَ لَه، فقالَ لي: «لا تَفعَل! أنا عَبدٌ مِثلُكَ ومِثلُ إخوَتِكَ الأنبياءِ وجميعِ الذينَ يَعمَلونَ بِكلامِ هذا الكِتابِ. فاَسجُدْ للهِ".

الجزئية الرابعة : جادون مخلصون في عملهم

يعترف الكتاب المقدس بمثابرة و اتقان الملائكة لعملهم ومن نماذج ذلك جبريل عليه السلام وهو يقدم رسالته للبشرية ما بين الأرض والسماء ليبشر زكرياء لما ورد في لوقا 1: 11–15" فظهَرَ لَهُ مَلاكُ الرَّبِّ واقِفًا عَنْ يَمينِ مَذبَحِ البَخورِ. فلمَّا رآهُ زَكَرِيَّا اَضطرَبَ وخافَ. فقالَ لَهُ الملاكُ: لا تَخَفْ يا زَكَرِيَّا، لأنَّ اللهَ سَمِعَ دُعاءَكَ وسَتَلِدُ لكَ اَمرأتُكَ أليصاباتُ اَبنًا تُسمّيهِ يوحنَّا. وستَفرَحُ بِه وتَبتَهِجُ، ويفرَحُ بمولِدِهِ كثيرٌ مِنَ الناسِ، لأنَّهُ سيكونُ عَظيمًا عِندَ الرَّبِّ، ولن يَشرَبَ خَمرًا ولا مُسكرًا، ويَمتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وهوَ في بَطنِ أُمِّهِ " وطمأنته ليوسف خطيب مريم في التصور النصراني طبعا في متى 20:1 " وهذِهِ سيرَةُ ميلادِ يَسوعَ المسيحِ: كانَت أُمُّهُ مَريَمُ مَخْطوبَةً ليوسفَ، فتبيَّنَ قَبْلَ أنْ تَسكُنَ مَعَهُ أنَّها حُبْلى مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ. وكانَ يوسفُ رَجُلاً صالحًا فما أرادَ أنْ يكْشِفَ أمْرَها، فعزَمَ على أنْ يَترُكَها سِرًا. وبَينَما هوَ يُفَكِّرُ في هذا الأمْرِ، ظَهَرَ لَه مَلاكُ الرَّبِّ. في الحُلُمِ وقالَ لَه: "يا يوسفُ اَبنَ داودَ، لا تَخَفْ أنْ تأخُذَ مَرْيَمَ اَمرأةً لكَ. فَهيَ حُبْلى مِنَ الروحِ القُدُسِ، وسَتَلِدُ اَبناً تُسمّيهِ يَسوعَ، لأنَّهُ يُخَلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ". وتبشيره لرعاة كما سلف ذكره ، كما طلب من يوسف الهروب الى

مصر متى 13:2 " وبَعدَما انْصرَفَ المجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ لِيوسفَ في الحُلُمِ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذِ الطِفْلَ وأُمَّهُ واَهربْ إلى مِصْرَ وأقِمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأنَّ هيرودُسَ سيَبحَثُ عَنِ الطِّفْلِ ليَقتُلَهُ". فقامَ يوسفُ وأخذَ الطِّفْلَ وأُمَّهُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصْرَ. فأقامَ فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ الربُّ بِلسانِ النبيِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ اَبني". وهذه الأعمال حسب في تصور النصارى هي أوامر الله نفذها جبريل عليه السلام بالحرف الواحد دون زيادة او نقصان .

الجزئية الخامسة: شجاعتهم

غالبا ما تستمد الشجاعة من قوة الإيمان ، وكذلك الحال بالنسبة للملائكة ، إيمانهم هو الذي يجعل منهم شجعاننا ، لأنهم يكونون في حضرة الله دائما لوقا 19:1 " أنا جِبرائيلُ القائِمُ في حضرَةِ الله ، وهوَ أرسَلَني لأُكلِّمَكَ وأحمِلَ إليكَ هذِهِ البُشرى " وبنفس الثقة والثبات واجه ملاك واحد الذي هو ميخائيل إبليس التنين الحية وقيده الف سنة وطرحه في الهاوية وأغلق وختم عليه رؤيا يوحنا 20 : 1– 3 " ثُمَ رَأيتُ ملاكًا نازِلاً مِنَ السَّماءِ يَحمِلُ بِيَدِهِ مِفتاحَ الهاوِيَةِ وسِلسِلَةً عَظيمةً. فأمسَكَ التِّنِّينَ، تِلكَ الحيَّةَ القَديمةَ، أي إبليسَ أوِ الشَّيطانَ، وقيَّدَهُ لألفِ سنَةٍ ورَماهُ في الهاوِيَةِ وأقفَلَها علَيهِ وخَتَمَها، فلا يُضَلِّلُ الأُمَمَ بَعدُ، حتى تَتِمَ الألفُ السنةِ، ولا بُدَ مِنْ إطلاقِهِ بَعدَ ذلِكَ لِوَقتٍ قَليلٍ." لذلك من يرى الحق بأم عينه لابد أن يكون واثقا و يرمي بكل ثقله في نصرته كذلك الملائكة ، كائنات علوية ترى الله وتعيش في ملكوته لذلك تجد لهم شجاعة منقطعة النظير في نصرة الحق.

الفرع الثاني : أعمالهم .

ذكر الكتاب المقدس اعمالا سبق وان أسلفنا سردها في الفصل السابق وسأزيد على ذلك ما ورد في العهد الجديد ، مع الإشارة أن أعمال الملائكة المذكورة في العهد القديم تختلف مدلولاتها حسب اختلاف السياقات الدينية بين يهودية ونصرانية ، أي ان حماية الشعب مثلا تأخذ عند اليهود معنى شعب الله المختار الذين هم اليهود لكنها في المسيحية تأخذ معنى المؤمنون بالمسيح المخلص كما ورد في العقائد المسيحية ، وهنا اذكر مجموعة من هذه الاعمال خصوصا تلك التي جاءت في العهد الجديد.

الجزئية الاولى: التسبيح لله

مزمور 1:148:" هلِّلويا. هلِّلوا للرّبِّ مِنَ السَّماوات. هلِّلوا لَه في الأعالي. هلِّلوا لَه يا جميع ملائِكتِهِ. هلِّلوا لَه يا جميعَ جنْدِهِ." اشعيا 3:6 " مِنْ فَوقِهِ السَّرافيمُ ، قائمونَ ولكُلِّ واحدٍ ستَّةُ أجنِحةٍ، باَثْنَينِ يَستُرُ وجهَهُ وباَثْنينِ يَسترُ رجليهِ وباَثْنَينِ يطيرُ. 3وكانَ واحدُهُم يُنادي الآخرَ ويقولُ: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ الرّبُّ القديرُ. الأرضُ كُلُّها مَملوءَةٌ مِنْ مَجدِهِ»."

الجزئية الثانية: عبادة الله

عبرانيين 6:1 " وعِندَما أرسَلَ ابنَهُ البِكرَ إلى العالَمِ قالَ أيضًا: لِتَسجُدْ لهُ كُلُّ ملائكَةِ اللهِ" رؤيا 5 : 8-13 "ولما أخَذَ الكِتابَ، سجَدَ الكائناتُ الحيَّةُ الأربعةُ والشُّيوخُ الأربعةُ والعِشرونَ لِلحَمَلِ. وكانَ معَ كُلِّ واحدٍ مِنهُم قيثارَةٍ وكُؤوسٌ مِنْ ذَهَبٍ مَملوءَةٍ بِالبَخورِ، هِيَ صَلَواتُ القِدِّيسينَ. وكانوا يُنشِدونَ نَشيدًا جَديدًا فيَقولونَ: أنتَ الذي يَحِقُّ لَه أنْ يأخُذَ الكِتابَ ويَفُضَ خُتومَه! لأنَّكَ ذُبِحْتَ وافتَدَيْتَ أُناسًا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعبٍ وأُمَّةٍ، وجَعَلتَ مِنهُم مَلكوتًا وكَهنَةً لإلهِنا يَملِكونَ على الأرضِ. ونَظَرتُ، فسَمِعتُ أصواتَ كثيرٍ مِنَ الملائِكَةِ وهُم يُحيطونَ بِالعَرشِ وبالكائناتِ الحيَّةِ الأربعةِ والشُّيوخِ، وكانَ عدَدُهُم آلافًا مُؤلَّفَةً، وهُم يُرَتِّلونَ بأعلى صَوتِهِم: الحَمَلُ المَذبوحُ يَحِقُّ لَه أنْ يَنالَ القُدرَةَ والغِنى والحِكمَةَ والجبَروتَ والإكرامَ، لَه المجدُ والحَمدُ! وسَمِعتُ كُلَ خَليقَةٍ في السَّماءِ والأرضِ وتَحتَ الأرضِ وفي البحرِ والكونِ كُلِّهِ تَقولُ: لِلجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَلِ الحَمدُ والإكرامُ والمجدُ والجَبَروتُ إلى أبَدِ الدُّهورِ."

الجزئية الثالثة: الفرح بفعل الله

أيوب 38 : 6-7 " على أيِّ شيءٍ رَسَت قواعِدُها، ومَنِ الذي أرسى حجرَ زاويَتِها حينَ كانَت كواكِبُ الصُّبحِ تُغَنِّي وجميعُ بَني اللهِ يَهتِفونَ؟"

الجزئية الرابعة: خدمة الله

مزمور 20:103 " باركوا الرّبَّ يا ملائِكَتَهُ، أيُّها المقتَدِرونَ المطيعونَ أمرَهُ عِندَ سَماعِ صوتِ كَلامِهِ. باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ." رؤيا يوحنا 9:22 " فقالَ لي: "لا تَفعَل! أنا عَبدٌ مِثلُكَ ومِثلُ إخوَتِكَ الأنبياءِ وجميعِ الذينَ يَعمَلونَ بِكلامِ هذا الكِتابِ. فاَسجُدْ للهِ".

الجزئية الخامسة : يمثُلون امام الله.

ايوب 6:1 "وجاءَ الملائِكةُ يومًا للمُثولِ أمامَ الرّبِّ، وجاءَ الشَّيطانُ أيضًا بَينَهُم " وأيوب 1:2 " وجاءَ الملائِكةُ يومًا للمُثولِ أمامَ الرّبِّ، وجاءَ الشَّيطانُ بَينَهُم"

الجزئية السادسة : هم أداة قضاء الله

رؤيا يوحنا 1:7 " ورَأيتُ بَعدَ ذلِكَ أربعَةَ ملائِكَةٍ واقِفينَ على زَوايا الأرضِ الأربَعِ، يُمسِكونَ رِياحَ الأرضِ الأربَعَ لِئَلاَّ تَهُبَ رِيحٌ مِنها على البَرِّ أوِ البَحرِ أوِ الشَّجَرِ. ثُمَ رَأيتُ مَلاكًا آخَرَ يَطلُعُ مِنَ المشرِقِ حامِلاً خَتمَ اللهِ الحَيِّ. فنادى بأعلى صَوتِهِ الملائِكَةَ الأربعَةَ الذينَ نالوا القُدرَةَ على إنزالِ الضَّرَرِ بالبَرِّ والبحرِ و رؤيا يوحنا 2:8 " ورَأيتُ الملائِكَةَ السَّبعةَ الواقِفينَ أمامَ اللهِ، وأُعطِيَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم بُوقًا."

الجزئية السابعة : هم جزء من الاستجابة لصلاة

أعمال الرسل 12: 5–10 " وكانَ بُطرُسُ في الليلَةِ التي عزَمَ هيرودُسُ أنْ يَعرِضَهُ بَعدَها للشَّعبِ نائِمًا بينَ حارِسَين. وكانَ مُقَيَّدًا بِسلسِلَتَينِ، وعلى البابِ جُنودٌ يَحرِسونَ السِّجنَ. 7وظهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ بَغتَةً، فسطَعَ نُورٌ في داخِلِ السِّجنِ. وضرَبَ المَلاكُ بُطرُسَ على جَنبِهِ، فأيقَظَهُ وقالَ لَه: قُمْ سَريعًا! فانحَلَّتِ السِلسِلتانِ عَنْ يَديهِ. 8وقالَ لَه المَلاكُ: «شُدَ حِزامَكَ وارْبُطْ حِذاءَكَ، ففَعَلَ. ثُمَ قالَ لَه: إلبَسْ ثَوبَكَ واتبَعْني. 9فخَرَجَ يَتبَعُهُ، وهوَ لا يَعرِفُ أنَّ ما فعَلَهُ المَلاكُ كانَ شيئًا حَقيقيًا، بل ظَنَ أنَّهُ رُؤيا. 10فاجتازا الحَرَسَ الأوَّلَ والثانيَ، ووَصَلا إلى البابِ الحَديديِّ الذي يُواجِهُ المدينةَ، فانفَتَحَ مِنْ تِلقائِهِ. وخرَجا حتى قَطَعا شارِعًا واحدًا، ففارَقَهُ المَلاكُ في الحالِ."

الجزئية الثامنة : يساعدون في ربح النفوس للمسيح

أعمال الرسل 10:3 " وصَعِدَ بُطرُسُ ويوحنَّا إلى الهَيكَلِ لِصَلاةِ السّاعةِ الثالِثَةِ بَعدَ الظُّهرِ، 2فإذا بَعضُ النـاسِ يَحمِلونَ رَجُلاً كسيحًا مُنذُ مَولِدِهِ. وكانوا يَضعونَهُ كُلَ يومِ عِندَ بابِ الهَيكَلِ المعروفِ بالبابِ الجميلِ لِيَستَعطِيَ الدّاخلينَ. 3فلمَّا رأى بُطرُسَ ويوحنَّا يَدخُلانِ الهَيكَلَ طَلَبَ أنْ يَتَصدَّقا علَيهِ. 4فتَفرَّسا فيهِ، ثُمَ قالَلَه بُطرُسُ: «أُنظُرْ إلينا! « 5فنظَرَ إلَيهِما مُتوَقِّعًا أنْ ينالَ شيئًا. 6فقالَ لَه بُطرُسُ: «لا فِضَّةَ عِندي ولا ذهَبٌ، ولكِنِّي أُعطيكَ ما عِندي: باَسمِ يَسوعَ المَسيحِ الناصِريِّ قُمْ واَمشِ«. 7وأمسَكَ بِيَدِهِ اليُمنى وأنهَضَهُ، فاَشتَدَت قدَماهُ وكَعباهُ في الحالِ، 8فقامَ واثِبًا وأخَذَ يَمشي. ودخَلَ الهَيكَلَ مَعَهُما، ماشيًا قافِزًا يُمَجِّدُ اللهَ. 9وشاهدَهُ الناسُ كُلُّهُم يَمشي ويُمَجِّدُ اللهَ، 10فعَرَفوا أنَّهُ هوَ الشَحَّاذُ الذي كانَ يَقْعُدُ عِندَ «البابَ الجميلِ، فاَمْتلأوا حَيرَةً وعَجَبًا مِمّا جَرى لهُ."

الجزئية التاسعة: يحافظون على العمل المسيحي ويواسون المؤمنين وقت المعاناة

افسس 3: 12–13 " فبإيمانِنا بِهِ تكونُ لَنا الجُرأَةُ على التَّقرُّبِ إلى اللهِ مُطمَئنينَ. فأطلُبُ إلَيكُم أنْ لا تيأسوا في ما أُعانيهِ مِنَ الشَّدائِدِ لأجلِكُم، فَهِيَ مَجدٌ لكُم."

الجزئية العاشرة: يشجعون وقت الخطر

أعمال الرسل 27:23–24 " ففي هذِهِ الليلةِ جاءَني ملاكٌ مِنْ إلهي الذي أعبُدُهُ 24وقالَ لي: «لا تَخَفْ، يا بولُسُ! فلا بُدَ لكَ أنْ تَحضُرَ لَدى القَيصرِ. واللهُ وهَبَ لكَ حياةَ جميعِ المسافِرينَ معَكَ. فتَشَجَّعوا أيُّها الرِّفاقُ لأنِّي أثِقُ باللهِ، وستَجري الأُمورُ كما قيلَ لي. فلا بُدَ أنْ يَدفَعَنا الموجُ إلى إحدى الجُزُرِ"

الجزئية الحادية عشر: يتولون الصالحين عند الممات

لوقا 16: 19–26 " وقالَ يَسوعُ: كانَ رجُلٌ غنيٌّ يَلبَسُ الأُرجُوانَ والثِّيابَ الفاخِرَةَ ويُقيمُ الوَلائِمَ كُلَ يومِ. 20وكانَ رَجُلٌ فَقيرٌ اَسمُهُ لِعازَرُ ، تُغطِّي جِسمَهُ القُروحُ. وكانَ ينطَرِحُ عِندَ بابِ الرَّجُلِ الغَنيِّ، 21ويَشتَهي أنْ يَشبَعَ مِنْ فَضَلاتِ مائِدَتِهِ، وكانَت الكِلابُ نَفسُها تَجيءُ وتَلحَسُ قُروحَهُ. وماتَ الفَقيرُ فحَمَلَتْهُ المَلائِكَةُ إلى جِوارِ

إبراهيمَ. وماتَ الغَنيُّ ودُفِنَ. 23ورفَعَ الغَنيُّ عَينَيهِ وهوَ في الجَحيمِ يُقاسي العَذابَ، فَرأى إبراهيمَ عَنْ بُعدٍ ولِعازَرَ بِجانِبِه. 24فنادى: إرحَمْني، يا أبـي إبراهيمُ، وأرسِلْ لِعازَرَ لِيَبُلَ طرَفَ إصبَعِهِ في الماءِ ويُبَرِّدَ لِساني، لأنِّي أتَعذَّبُ كثيرًا في هذا اللَهيبِ. 25فقالَ لَهُ إبراهيمُ: تذَكَّرْ، يا ابني، أنَّكَ نِلتَ نَصيبَكَ مِنَ الخَيراتِ في حياتِكَ، ونالَ لِعازَرُ نَصيبَهُ مِنَ البَلايا. وها هوَ الآنَ يَتَعزّى هُنا، وأنتَ تَتعذَّبُ هُناكَ. 26وفَوقَ كُلِّ هذا، فَبينَنا وبَينَكُم هُوّةٌ عَميقةٌ لا يَقدِرُ أحدٌ أن يجتازَها مِنْ عِندِنا إلَيكُم ولا مِنْ عِندِكُم إلينا."

الجزئية الثانية عشر : حفظهم لشعب و الصالحين

ويبدوا ذلك في سفر اشعيا 9:63 " في جميعِ ضيقاتِهِم اَستمَعَ لهُم وملاكُهُ أمامَ وجهِهِ خلَّصَهُم. بمَحبَّتِهِ وحنانِهِ اَفتَداهُم ورفَعَهُم وحمَلَهُم طَوالَ الأيّامِ."كما حموا دانيال من وسط الأسود دانيال 13:10 " وفي الفَجرِ باكِرًا قامَ المَلِكُ وأسرَعَ إلى جبِّ الأسُودِ،ولمّا اَقتَرَبَ مِنَ الجبِّ نادَى دانيالَ بِصوتٍ ضَعيفٍ وقالَ لَه: يا دانيالُ عبدَ اللهِ الحَيِّ، لعَلَ إلهَكَ الذي أنتَ مُواظِبٌ على عِبادَتِهِ قَدِرَ أنْ يُنقِذَكَ مِنَ الأسودِ. فأجابَهُ دانيالُ: أيُّها المَلِكُ، عِشْتَ إلى الأبدِ، إلهي أرسَلَ ملاكَهُ فسَدَ أفواهَ الأسُودِ، فما أساءَت إلَيَ لأنِّي وُجِدْتُ بَريئًا أمامَه ، وأنا أمامَكَ أيضًا أيُّها المَلِكُ ما فعَلْتُ سُوءًا." و المواقف كثيرة في الكتاب المقدس من هذا القبيل.

المبحث الرابع : موقف الفرق المسيحية من الملائكة.

إن الاختلاف في مصادر النصرانية سببت انقسامات عديدة بين أتباعها ، ومن العوامل التي زادت الشرخ بين الفرق هو استقواء إحداها بالأباطرة الرومان والذين بدورهم كانوا يستعينون بتأييد الكنيسة لهم كذلك في إطفاء الثورات المتكررة ، فقد انقسمت الكنيسة النصرانية بين فرق وطوائف عديد قديما وحديثا.

المطلب الاول : الفرق القديمة.

الفرع الاول : الآريوسية : نسبة إلى الأسقف الليبي (آريوس) الذي درس على تلميذ بولس السميساطي وهو (لوقيانوس)، وكان آريوس يعلم بأن الله إله واحد غير مولود، أزلي، أما الابن فليس أزليًّا، بل وجد وقت لم يكن الابن فيه موجوداً، وهو خرج من العدم مثل غيره من المخلوقات حسب مشيئة الله، فهو ليس إلهاً، ولا يملك شيئاً من الصفات الإلهية، إلا أن الله منحه مجداً جعله فوق كل الخلائق.

"وقد انتشرت الآريوسية انتشاراً عظيماً، وهي التي انعقد مجمع نيقية سنة (325) م، بأمر الإمبراطور قسطنطين للنظر فيها وغيرها من المذاهب التي كان يتوزع إليها النصارى في ذلك الوقت.

فهذه المذاهب والأقوال المتباينة كانت منتشرة بين النصارى في ذلك الوقت، ولأتباعها نشاط قوي أيضاً، وكانت المواجهات القوية كثيراً ما تحدث بينهم وبين من يخالفهم، وخاصة أتباع مذهب (بولس) الذي كان له تلاميذ وأتباع فيما يظهر أقوياء وذوي نشاط في دعوتهم، وقد استطاعوا أن يترأسوا المراكز الدينية في ذلك الوقت، بعد سقوط عاصمة الديانة الأولى، وهي بيت المقدس، وتلك المراكز تمثَّلت في أنطاكية، والإسكندرية، وروما، وكانت في الغالب في يد أتباع بولس، وقد كان من أولئك الأتباع:

أسقف أنطاكية إغناطيوس الأنطاكي الذي نصب أسقفًا لكنيسة أنطاكية، وذلك في سنة (70) م.
وأسقف كنيسة روما إكلميندس الروماني الذي نصب فيما يظن من سنة (92 – 101) م.
وأسقف سميرنا (أزمير) بوليكاربوس: الذي قتل في اضطهادات الحاكم ماركوس أوريليوس سنة (156) م.
وأسقف ليون إيريناوس: الذي يعتقد أنه توفي بين سنتي (190 – 202) م.
جاستين– يوستينوس مارتر الذي فتح مدرسة في روما ثم أعدم في سنة (165) م.
وإكلميندس الإسكندري: الذي ولد سنة (150) م، في بلاد اليونان، ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث التحق بمدرستها التي تدعى (مدرسة التعليم المسيحي) وتولى إدارتها، ويعتقد أنه توفي سنة (215) م.
وإريجانوس المصري: الذي ولد حوالي (185) م، في الإسكندرية، وتولى إدارة المدرسة اللاهوتية فيها بعد مديرها السابق، توفي في صور سنة (253) م.
وإثناسيوس: الذي نُصِّبَ أسقفًا على الإسكندرية سنة (328) م خلفاً لإسكندروس، واللذان كان لهما أكبر الأثر في تحريف دين المسيح عليه السلام بترسيخ عقيدة ألوهية المسيح في مجمع نيقية الذي دعا إليه الإمبراطور قسطنطين سنة (325) م، ونبذ دعوة التوحيد التي كان يتزعمها آريوس الليبي.
وكانت هذه المواجهات بين المختلفين من دعاة النصارى وأساقفتهم تنتهي في الغالب بالدعوة إلى مجمع من المجامع، الذي يعلن في نهايته بحرمان من قصد حرمانه، وطرده من الشركة النصرانية، وفي الغالب لا ينصاع المطرود والمحروم لتلك القرارات، بل يستمر في نشر تعاليمه."[1]

الفرع الثاني : الملكانية.

عرّف الشهرستاني في كتابه الملل والنحل قائلا : " أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية

قالوا : إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته

ويعنون بالكلمة : أقنوم العلم

ويعنون بروح القدس : أقنوم الحياة

ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن

فقال بعضهم : إن الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر أو الماء اللبن

وصرحت الملكانية أن الجوهر غير الأقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا بإثبات التثليث

وأخبر عنهم القرآن : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)

[1] مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موسوعة الملل و الاديان ، دط (الناشر موسوعة الدرر السنية dorar.net ، 2010) الجزء الثاني ص 232.

وقالت الملكانية : إن المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم أزلي من قديم أزلي وقد ولدت مريم عليها السلام إلها أزليا والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا

وأطلقوا لفظ الأبوة والنبوة على الله عز و جل وعلى المسيح لما وجدوا في الإنجيل حيث قال : إنك أنت الابن الوحيد وحيث قال له شمعون الصفا : إنك ابن الله حقا

لعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا أبناء الدنيا ولطلاب الآخرة أبناء الآخرة

وقد قال المسيح عليه السلام للحواريين : أنا أقول لكم أحبوا أعداءكم وباركوا على لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل من يؤذيكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطره على الأبرار والأئمة وتكونوا تامين كما أن أباكم الذي في السماء تام

وقال : انظروا صدقاتكم فلا تعطوها قدام الناس لتراءوهم فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماء

وقال حين كان يصلب : أذهب إلى أبي وأبيكم

ولما قال أريوس : القديم هو الله والمسيح هو مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والأساقفة في بلد قسطنطينية بمحضر من ملكهم وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك قولهم :

نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء من أجلنا ومن أجل معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار إنسانا وحبل به وولد من مريم البتول وقتل وصلب أيام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى بين الأموات والأحياء

ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام أبداننا والحياة الدائمة أبد الآبدين

هذا هو الاتفاق الأول على هذه الكلمات وفيه إشارة على حشر الأبدان

وفي النصارى من قال بحشر الأرواح دون الأبدان

وقال : إن عاقبة الأشرار في القيامة غم وحزن الجهل وعاقبة الأخيار سرور وفرح العلم

وأنكروا أن يكون في الجنة نكاح وأكل وشرب

وقال مار إسحق منهم : إن الله تعالى وعد المطيعين وتوعد العاصين ولا يجوز أن يخلف الوعد لأنه لا يليق بالكريم ولكن يخلف الوعيد فلا يعذب العصاة ويرجع الخلق إلى سرور وسعادة ونعيم وعمم هذا الكل إذ العقاب الأبدي لا يليق بالجواد الحق تعالى"[1].

1 محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: الملل والنحل ، د ط (بيروت : دار المعارف ، 1981) ج1 ص 221.

الفرع الثالث :اليعقوبية.

"أصحاب يعقوب البرادعي، قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما، فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو هو.

وعنهم أخبرنا القرآن الكريم:" لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ" [المائدة:73]

فمنهم من قال: إن المسيح هو الله تعالى. ومنهم من قال: ظهر اللاهوت بالناسوت، فصار الناسوت المسيح مظهر الجوهر، لا على طريق حلول جزء فيه، ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة، بل صار هو هو، وهذا كما يقال: ظهر الملك بصورة إنسان. أو: ظهر الشيطان بصورة حيوان. وكما أخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [مريم: 17].

وزعم أكثر اليعقوبية أن المسيح جوهر واحد، أقنوم واحد إلا أنه من جوهرين، وربما قالوا: طبيعة واحدة من طبيعتين، فجوهر الإله القديم، وجوهر الإنسان المحدث تركبا تركيبا، كما تركبت النفس والبدن، فصارا جوهرا واحدا أقنوما واحدا، وهو إنسان كله وإله كله.

فيقال: الإنسان صار إلها. ولا ينعكس فلا يقال: الإله صار الإنسان. كالفحمة تطرح في النار، فيقال: صارت الفحمة نارا. ولا يقال: صارت النار فحمة. وهي في الحقيقة لا نار مطلقة، ولا فحمة مطلقة بل هي جمرة، وزعموا أن الكلمة اتحدت بالإنسان الجزئي لا الكلي، و لربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع، والحلول كحلول صورة الإنسان في المرآة المجلوة"[1].

ولم يتوقف الانقسام على هذه الفرق فقط بل استمر الأساقفة في تبادل التهم بالهرطقة وإنشاء المجامع وحرمان بعضهم بعضا ، وتبعا لهذا نشأة فرق أخرى عديدة.

المطلب الثاني : المذاهب الحديثة .

الفرع الاول: الكاثوليك.

"يعتقد الكاثوليك أن مؤسس كنيستهم هو بطرس الرسول كبير الحواريين ، ورئيسهم ، وان بابوات روما خلفاؤه وتسمى كنيستهم بالكنيسة الغربية ، الامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني ، أو الكنيسة العامة لأنها أم الكنائس و معلمتها .

وتتبع كنيسة الكاثوليك النظام البابوي في روما أي الفاتيكان ، وهو مجمع كنائس مكونة من مجلس الكرادلة ويرأسه البابا الذي يعد في نظرهم خليفة بطرس الرسول تلميذ المسيح ووصيه ، فهو بالتالي يمثل الله ، لذا كانت إرادته إلهية."[2]

1 المصدر السابق ج 1 ص 270.

2 عبد الفتاح حسين الزيات : ماذا تعرف عن المسيحية؟ ، ط3 (مصر : مركز الراية للنشر و الإعلام ، 1994) ص147

اما من ناحية التنظيم فقد جاء في كتاب اظهار الحق في الاديان والفرق : " البابا والكرادلة اصحاب الحق الاول والاخير في تنظيم الكنيسة ، وعليه فإن الكنيسة الكاثوليكية الغربية تتبع النظام البابوي ، ويعتبر البابا تلميذ المسيح الاكبر على الارض فهو ممثل الله ولا تصح مجادلته"[1]

الفرع الثاني: الأرثوذكس.

جاء في الموسوعة الحرة أن :"المسيحية الأرثوذكسية هي مذهب من المسيحية يُرجع جذوره بحسب أتباعه إلى المسيح والخلافة الرسولية والكهنوتية. وكانت المسيحية كنيسة واحدة حتى الانشقاق الذي حصل بين الكنيسة الغربية (الرومانية الكاثوليكية) والشرقية (الرومية الأرثوذكسية) .

ومعنى كلمة أرثوذكسية باليونانية Ορθοδοξία الرأي القويم، أو الإيمان المستقيم. الكنائس الأرثوذكسية التقليدية هي الكنائس الشرقية، منها البيزنطية (أي الرومية التي تسمى أيضاً باليونانية) و السلافية، وقد تم انشقاق الكنيسة بين الغرب (الفاتيكان والمسماة اليوم الرومانية الكاثوليكية) وبين الشرق (الرومية، البيزنطية، والمسماة أيضاً اليوم الرومية الأرثوذكسية). وقم استفحل هذا الانشقاق في أيام ميخائيل كيرولارس بطريرك القسطنطينية عام 1054 ،لأسباب سياسية أكثر منها عقائدية.

ومن المعلوم أن المراجع القديمة بما فيها العربية كانت تسمي رومان القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية روم تميزاً لهم عن رومان القسم الغربي من الإمبراطورية، في حين سمّاهم الغربيون منذ القرن التاسع."Greek"

انتشرت الأرثوذكسية الشرقية في روسيا وبلاد البلقان واليونان وعموم الشرق الأدنى، أما المسيحيون التابعين للكنيسة الأرثوذكسية والساكنين في البلدان العربية فيطلق عليهم اسم الروم الأرثوذكس بسبب أنهم يتبعون الطقوس الدينية اليونانية البيزنطية."[2] وتعتمد الأرثوذكسية على طبقة الاكليروس (رجال الدين) وفق تراتبية تبدأ من " البطريرك ويليه في الرتبة المطارنة . ثم الأساقفة ، ثم القمامصة ، وهم قساوسة ممتازون ، ويليهم القسس العاديون "[3]

الفرع الثالث : البروتستانت.

وهم في الأصل من أتباع الكنيسة الكاثوليكية، وكلمة "بروتستانت" كلمة إنجليزية معناها: المحتجون.

وقد انشق البروتستانت عن الكنسية الكاثوليكية في منتصف القرن السادس عشر وبعد عدة احتجاجات على ممارسات بابوات الكنيسة الذين تعسفوا واستغلوا مكانتهم الدينية .

1 د. محمد مختار ضرار المفتي : إظهار الحق في الأديان و الفرق ، ط2 (الأردن : دار الإسراء للنشر و التوزيع ، 2004) ص91.

2 الموسوعة الحرة ويكيبيديا مادة " الأرثوذكسية الشرقية"

3 اللواء احمد عبد الوهاب و إبراهيم خليل احمد وآخرون : مناظرة بين الإسلام و النصرانية لمناقشة العقيدة الدينية ، ط2 (الرياض : مكتبة ابن خزيمة ، 1992) ص 255.

وهنا يجدر بنا الحديث عن بعض هذه الدعوات الإصلاحية التي ظهرت في أوربا والتي مهدت لقيام البرتستانت.

بدأت هذه الدعوات للإصلاح على يد جيرارد في كنيسة لورين في عام 914م وعاصرتها دعوة أخرى تسمى حركة كلوين، ثم ظهرت في جنوب فرنسا حركتا الكاتاريين والوالدنيين، وتمكنت البابوية من القضاء عليهما.

"وفي القرن الثالث عشر ظهرت حركة الرهبان (الإخوان)، ودعت للبساطة وحماية الكنيسة من الهراطقة، وتدعيم البابوية عن طريق الأتباع المخلصين، لكن مع نهاية هذا القرن وقع رواد الحركة فيما حذروا منه، فأصبحوا من الأثرياء، وجر الثراء إلى ما يسوء ذكره.

وفي عام 1383م توفي داعي الإصلاح حنا بعد أن طرد وأتباعه، ثم بعده نادى حنّا هس بإيقاف صكوك الغفران التي استعان بها البابا حنا الثالث والعشرون في حربه ضد مملكة نابلي، وقد أحرق حنّا هس حياً عام 1415م.

وفي بداية القرن السادس عشر ظهر مارتن لوثر، وهو قس ألماني ذهب إلى الحج في روما طالباً بركات البابا فيها، وفي ذهنه صورة من النقاء والطهر والخشوع.

لكنه فوجئ في روما بواقع آخر، فجعل يصيح بأن ليس هذا دين عيسى، وعاد لألمانيا يدعو للإصلاح، وهاجم صكوك الغفران واعتبرها دجلاً، وانضم إليه أتباع سموا بالمحتجين (البروتستانت).

ثم تأثر بلوثر الفرنسي كالفن المولود عام 1509م، ثم السويسري زونجلي، وأسس كلفن التنظيم الكنسي البروتستانتي.

وقد انتشرت أراء هذه المدرسة الإصلاحية في ألمانيا وأمريكا واسكتلندا والنرويج وهولندا."[1]

المطلب الثالث : موقفهم من الملائكة.

من خلال دراستنا لموضوع الملائكة في النصرانية بين الفرق نجد ان نظرتهم نلاحظ تقاربا في بعض مباحثهم كالأسماء والأوصاف والأعمال والاستدلال عنها ، ولكن نجد اضطرابا وتضاربا رهيبا وتناقضا بيننا في الوقت ذاته في عدة مباحث منها :

- يرى المذهب الكاثوليكي ان الروح القدس (جبريل عليه السلام) لا يزال يلهم البابا أي يوحي عليه من الله وتبعا لذلك ، جعلوا كل أفعال وأقوال البابا مقدسة معصومة .
- وترى الكنيسة الأرثوذكسية عدم وجود جسد للملائكة ، وأنها لا تموت ولا تولد ، وتتميز بإرادة ، وعليها ان تجاهد الشيطان لتصل إلى الكمال ، وترفض الكنيسة الأرثوذكسية القول

[1] منقذ بن محمود السقار : الله جل جلاله واحد ام ثلاثة ، ط 1 (المملكة العربية السعودية : دار الاسلام ، 2008) ص 18-19.

بأن العالم قد خلق بواسطة الملائكة ، كما تؤمن بأن مع كل إنسان ملاكان واحد للصلاح ولآخر للإثم"[1] .

- يصور الأرثوذكس وبعض الكاثوليك الملائكة بصور أطفال لهم أجنحة يحيطون المسيح عليه السلام عند ولادته ويجسمونهم في تماثيل ، في إيحاء مباشر على أشكالهم .
- ويختلف البروتستانت و الأرثوذكس في اتخاذ الصور (سواء لوحات أو جداريات او أيقونات) والتماثيل في الكنائس ففي الوقت الذي تجيز الأرثوذكسية ذلك نجد البروتستانت يقابلونها بالرفض ويعتبرونها وثنية .
- من الجلي الواضح للعيان ان المذاهب النصرانية كلها تضطرب اضطرابا رهيبا في موضوع جبريل عليه السلام ، فتارة نجدهم يذكرونه على انه ملاك واخرى يذكرون انه اقنوم اللاهي ، ويرجع سبب ذلك في اختلاقهم كذبة الوهية الروح القدس ، رغم انه واضح وجلي انهم ملاك من نصوص الكتاب المقدس ذاته ، وما زاد الامر ضبابية اكثر هو ان كتاب اليهود المقدس التناخ (العهد القديم) لا يذكره بوصفه اله ، وذلك ان اليهود يكرهون جبريل عليه السلام ، فتجدهم يتحفظون على ملائكيته ناهيك ان يرفعوه الى مقام الالهية ، وفي المقابل نجد العهد الجديد في نصوصه يحاول مسايرة المجامع في تأليهه ، وهنا مربط الفرس حيث ان العهد القديم يقدم جبريل على انه اله والعهد الجديد يصوره على انه احد اقانيم الثالوث المقدس ، وبين هذا وذاك تاهت اراء النصارى .
- يتفق الكاثوليك والبروتستانت في ان الروح القدس (على اعتبار انه اقنوم الاهي وليس ملاك) منبثق من الاب والابن ، في الوقت الذي يعتبره الأرثوذكس منبثقا من الاب وحده مستدلين على ذلك بما جاء في انجيل يوحنا "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي) "يوحنا15 :26 .

المبحث الخامس : مقارنة الملائكة بين اليهودية و المسيحية.

في هذا المبحث ، سأعقد مقارنة بين ما سبق التطرق له في الفصلين الماضيين فيما يخص الملائكة في الديانتين اليهودية و المسيحية ، وقد اخترت ان تكون المقارنة مرتبة حسب نفس المنهجية التي اعتمدتها في المباحث ، اي انني سأتطرق الى اوجه التشابه والاختلاف في (الاسماء ، الاصناف ، الصفات ، الاعمال) .

عموما فإن اعتماد المسيحية العهد القديم ، الذي هو كتاب اليهود اصلا يجعلها تشترك مع اليهودية في عدت نقاط ، وما ذلك اوجه التشابه التي سأوردها.

1 د.مي المدهون : الملائكة و الجن (رسالة دكتوراة) غير منشورة ص 174.

المطلب الاول : الاسماء .

الفرع الاول: اوجه التشابه.

من خلال الاستقراء الذي قمنا به تبين لنا ان اليهودية والمسيحية متفقتان في مجموعة من اسماء الملائكة من ذلك:

ميخائيل : حيث ورد ذكره في العهد القديم و التناخ على حد سواء بهذا الاسم في عدة مواضع من ذلك ما ورد في سفر دانيال :" 21 جئْتُ لأُخبِرَكَ بِما هوَ مَرسومٌ في كتابِ الحَقِّ ، ولا أحدَ يُساعِدُني على تَحقيقِهِ إلاَّ ميخائيلُ رئيسُ رُؤساءِ المَلائِكةِ."[1] كما نجد اسمه في العهد الجديد في رؤيا يوحنا 7:12 " ونَشِبَت حَربٌ في السَّماء، فإِنَّ ميخائيلَ ومَلائِكَتَه حارَبوا التِّنِّين ، وحارَبَ التِّنِّينُ ومَلائِكَتُه "[2] كدليل من كتاب النصارى المدعو بالعهد الجديد ، تجنبا دائرة التقاطع بين بين الديانتين .

ورغم اختلافهم في درجته بين المسيحية واليهودية ، كون المسيحية تعتبره من الرياس في الوقت الذي تجعله اليهودية رئيس الملائكة دون منازع ، الا انهم لم يختلفوا في تسميته وكذلك دلالتها (مثل الله) لأنهم يشرحون الاسم غالبا برجوع الى اصله العبري ، الامر الذي يجعل له نفس المعنى في الديانتين.

جبرائيل : ولعل هذ الاسم نطوي على جدلية كبيــرة في الديانة المسيحية ، ذلك انها تضطرب كثيرا في ذكره بين اله والذي هو (الروح القدس) الأقنوم الثالث من أقانيم الثالوث المقدس عندهم من جهة والملاك من جهة اخرى ، لكنها مع ذلك تتفق مع اليهودية في وجوده ، والأدلة على هذا عديدة و كثيرة منها على سبيل المثال : ما ورد في سفر دانيال : " 16 وسَمِعْتُ صوتَ إنسانٍ مِنْ وسَطَ نَهرِ أُولايَ يُنادي ويقولُ: يا جبرائيلُ فَهِّمِ الرَّجلَ هذِهِ الرُّؤيا "[3] وكذلك جاء في السفر نفسه : " 21 إذا بِالرَّجلِ جبرائيلَ الذي رَأيتُهُ في بَداءَة الرُّؤيا، طارَ سَريعًا ولمسَني في وقتِ تَقريبِ التَّقدِمَةِ للهِ عِندَ المساءِ "[4] ، وكذلك في العهد الجديد في انجيل لوقا : " 19 فأجابَهُ المَلاكُ: أنا جِبرائيلُ القائِمُ في حضرَةِ الله، وهوَ أرسَلَني لأُكلِّمَكَ وأحمِلَ إليكَ هذِهِ البُشرى. 20 لكنَّكَ ستُصابُ بالخَرَسِ ، فلا تَقدِرُ على الكلامِ إلى اليومِ الذي يَحدُثُ فيهِ ذلِكَ ، لأنَّكَ ما آمنتَ بِكلامي، وكلامي سيَتِمُّ في حينِهِ."[5] ، اما من جهة الدلالة فمعنى اسم جبرائيل هو نفسه في الديانتين وهو (رجل الله او قوة الله او جبروت الله).

رافائيل: وقد ذكر اسمه في سفر طوبيا : " فأرسلَ ملاكَهُ رافائيلَ ليَشفيهما مِمَّا يعانيانِهِ، فيُزيلَ غشاوةَ البياض عَنْ عينيْ طوبيتَ ويزوِّجَ سارةَ اَبنةَ رعوئيلَ بطوبيّا بنِ طوبيتَ بَعدَ أنْ يُقيِّدَ الإبليسَ أزموداوسَ. فهيَ أولى بأنْ تكونَ

1 دانيال 21 : 10

2 رؤيا يوحنا 7:12

3 دانيال 16:8.

4 دانيال 21:9 .

5 لوقا 1: 19 – 20.

لطوبيّا بَحَقِّ الشُّفعةِ. وفي اللَّحظةِ التي عادَ فيها طوبيتُ إلى البَيتِ نزلَت سارةُ اَبنةُ رعوئيلَ مِنَ الغرفةِ العليا التي كانَت تُصلِّي فيها."[1] ولإسمه الدلالة نفسها في الديانتين وهي (اله هو الشافي) ، كما تتفق الديانتان على انه يرفع الصلاة الى الله عز وجل وانه واحد من الرؤساء .

أورييل : وهو واحد من الملائكة الذين نجد له حضورا في الادبيات المسيحية واليهودية على حد سواء ، وقد يرجع ذلك الى اعتباره احد الرؤساء الاربعة المتفق على رياستهم ، لأن هناك من يعتبرهم سبع الا انه أُختُلف في الثلاثة الباقين ، ولكن الموسوعات الاصيلة سواء في اليهودية و المسيحية تذكر أورييل بأنه احد الرؤساء وهو رئيس الأركان الأربعة للأرض ، ويأخذ اسمه عدة معان منها : نار الله ، شعلة الله ، شمس الله ، بل نجدهم يذهبون الى القول أنه المسؤول على الإنشطارات و الإنصهارات في نواة الأرض ، كما انه يعاقب الملائكة الساقطة في عهد نوح ، والذين تزوجوا من بنات الناس.

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف.

من الاسماء التي كانت محل اختلاف بين اليهودية والمسيحية نجد :

ميطاطرون : جاء ذكره في التلمود البابلي ثلاثة مرات (كما سبق وان ذكرت المواضع التي ذكر فيها في مبحث اسماء الملائكة وأصنافهم) وقد ورد هذا الاسم فقط في اليهودية ، حيث لا نجد له اثرا في الكتب المقدسة المسيحية ولا موسوعاتهم ، و يقول عنه الدكتور رشاد الشامي في موسوعته (موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية) : " هو احد الملائكة المقربين للعرش العظيم ، ويختصه القدوس تبارك وتعالى بمهام خاصة ينفذها بنفسه او عن طريق الملائكة القائمين على خدمته ، وهو احد ملائكة الرحمة الذين يتلقون صلوات اليهود ويقدمونها أمام العرش العظيم . وفيما عدا الإسلام ميطاطرون (باليونانية ميطال بمعنى من وراء و تورنوس بمعنى كرسي العرش ويطلق عليه أيضا اسم وزير الداخلية او وزير العالم."[2]، ويذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته (اليهود واليهودية والصهيونية) كلاما جيدا مفاده : " « ميتاترون» هو اسم أعلى الملائكة بحسب ما جاء في الأجاداه والتراث القبَّالي، ويبدو أن الاسم من اللاتينية «ميتاتور» وتعني «من يخطط الحدود»، أو من اليونانية «ميتاثرونون» وتعني «أقرب إلى العرش الإلهي». ولعل هذا الاسم يعود إلى اسم الإله الفارسي «ميثرا». ويُقال إن «ميتاترون» تعني «الملاك حامل الاسم الرباعي». وأحياناً يُطلَق عليه «أمير الحضور» وكأنه شخيناه مُذكَّرة، ويُقرَن بالملاك ميخائيل. ويقوم ميتاترون بتسجيل حسنات الناس وسيئاتهم، وأحياناً يصبح الوسيط بين الإله والعالم والذي خلق العالم من خلاله، وهو إحدى حلقات الفيض الإلهي. وتعادل القيمة الرقمية لاسمه القيمة الرقمية لاسم أحد أسماء

1 طوبيا 17:3.

2 د. رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص 189.

الإله (شدَّاي)، وأحياناً كان يُقرن بالإله والإنسان في آن واحد، أي أن الحلقة الحلولية تكتمل من خلاله. ويُتداوَل اسم « ميتاترون » بين الدروز في لبنان، ومن الواضح أن أصل ميتاترون غنوصي".

ومن الاسماء التي نجدها في المسيحية ولا نجدها في اليهودية ، الملائكة الثلاثة التي يفترض ان تعتبر من رؤساء الملائكة وهي : وعزقيل وحنائيل وكيفاريل ، حيث ان المصادر المسيحية تذكر وجود سبع رؤساء ، كما جاء في موقع القديس تكلا وهو من اشهر المواقع على شبكت الأنترانت يختص بالمذهب الأرثوذكسي ما يلي :

" لم يذكر أسماء رؤساء الملائكة الأربعة الآخرين في الكتاب المقدس، ولكنهم ذكروا في كتب الكنيسة الخاصة بالتسابيح الروحية ككتاب "الابصلمودية السنوية" وأيضا في كتب تاريخ الكنيسة، ولكتهم أخذوا المصدر الأساسي من التقليد المقدس، وهم:

4- سوريال ⟵ اللغة الإنجليزية: Suriel or Sariel – اللغة الآرامية: זהריאל – اللغة اليونانية: Ατριήλ' – اللغة القبطية: Courihl.

5- سداكيال ⟵ اللغة الإنجليزية: Zadkiel or Hesediel – اللغة العبرية: צדקיאל – اللغة القبطية: Cedakihl.

6- سراتيال ⟵ اللغة الإنجليزية: Sarathiel – اللغة القبطية: Caraqihl.

7- أنانيال ⟵ اللغة الإنجليزية: Haniel, Uriel or Anael – اللغة العبرية:הניאל / חַנִּיאֵל – اللغة القبطية: Ananihl ` ."[1]

المطلب الثاني : الأصناف.

الفرع الاول: اوجه التشابه

تتفق اليهودية والمسيحية في الصنفين الأولين والتي تسميها المسيحية الطغمة الأولى وهم :

الكروب : وقد وردت عدّة مرّات في الكتاب المقدس و التناخ معًا ، حيث ذكرت مفردة اي بصيغة المفرد حوالي (11 مرة) وفي صيغة الجمع (17 مرة) ، ومثنى في حدود الخمس مرات ، واذكر لتمثيل فقط المواضع التالية: سفر الخروج :" فَاصْنَعْ كَرُوباً وَاحِداً عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَا وَكَرُوباً آخَرَ عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ. مِنَ الْغِطَاءِ تَصْنَعُونَ الْكَرُوبَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ "[2] ، وفي سفر العدد : " فَلمَّا دَخَل مُوسَى إِلى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ لِيَتَكَلمَ مَعَهُ كَانَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ يُكَلِّمُهُ مِنْ عَلى الغِطَاءِ الذِي عَلى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الكَرُوبَيْنِ فَكَلمَهُ."[3] كذلك نجد في العهد الجديد من الكتاب المقدس وفي سفر العبرانيين : " 5 وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ

1 موقع القديس تكلا هومينوس .

2 سفر الخروج 19:25.

3 سفر العدد 89:7.

نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ "[1] و يرّجح ان يكون المعنى له اصل فارسي ، ذلك ان منطقة بابل و آشور كانت تضع عند مدخل الأبنية كائنات لها رأس انسان و جسم ثور، ويعلق فراس السواح على هذه الكائنات ميثولوجية بأنها كانت توضع قصد الحماية .

السراف: وتُجمع على سرافيم لأن صيغة الجمع في العبرية هي الياء والميم ، مثلما يقابلها الجمع المذكر السالم في العربية بالواو والنون وقد ذكرتُ العربية هنا لأن العبرية كانت لغة ميتة تم احياؤها استنادا الى قواعد اللغة العربية ، وقد وردت كلمة السرافيم في مواضع من اوضحها واكثرها دلالة ، تلك التي وردت في سفر أشعيا : "والملائكة السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ. بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ"[2] ، هذه خلاصة القول في السرافيم ، ملائكة مثل الكاروبيم مسندة لهم العديد من المهام ، وصفهم إشعيا كما ذكرت في فصل اليهودية .

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف

اتفقت اليهودية مع المسيحية في تصنيف الملائكة الى كاروبيم و سرافيم وهذا ما ذكرناه سابقا ، لكن المسيحية لم تتوقف عند هذا الحد بل اضافت فيما اسمته الطغمة الأولى صنف ثالث وهم العروش ، كما اضافت طغمتين اثنتين تتفرع عنها اصناف اخرى ، وهي من ابرز الفروق بين اليهودية والمسيحية .

العروش : وهم الملائكة الذين يكونون للعزة الإلهية ، بمنزلة منابر وكراسي مجيدة ، وبذكر العروش نكون قد انهينا الطغمة الاولى .

اما الطغمة الثانية والثالثة فهم اختصاراً:

<u>الطغمة الثانية</u> وتشتمل على:

القوات: وهم الذين وهبهم الله قوة عظيمة لفعل العجائب.

السلاطين: وهم الأرواح الذين يضبطون سلطان الشياطين وجهنم ، وقد أقامهم الله –عز اسمه – على الأرض لحفظ نظام العالم، وقد سموا سلاطين لأنهم يظهرون سلطان الله تعالى وقدرته الضابطة.

السيادات: هم الأرواح الذين لهم سلطان على البشر وعلى الملائكة الذين هم أقل منهم كمالا .

<u>الطغمة الثالثة</u> وتشتمل على:

الرياسيات : وهم الملائكة الذين لهم سلطان خاص على الممالك لحفظها.

رؤساء الملائكة: وهم الملائكة المرسلون لأعظم الأمور ومنهم (ميخائيل و جبرائيل و رافائيل).

الملائكة : وهم باقي الملائكة الذين يخدمون في شتى الأعمال الأخرى."

1 سفر العبرانيين 5:9.

2 سفر إشعيـا 2:6.

لتذكير فإن المسيحية تعتبر بعض القديسين ملائكة ، كما انها تفصل بين نوعين من الملائكة وتسميهم الملائكة الأخيار او الأبرار كما ان هناك ملائكة أشرار وهم اولئك الذين سقطوا لخطيئة ارتكبوها ومنهم الشيطان الذي سقط بخطيئة التكبر.

عموما هذه هي أهم الفروق بين الديانتين فيما يخص أصناف الملائكة.

المطلب الثالث : الصفات .

الفرع الاول: اوجه التشابه.

تتفق اليهودية مع المسيحية في جملة من الأوصاف منها :

القوة و السرعة :

ان للملائكة قدرات خارقة للعادة ، وتتجلى في القوة لما جاء في سفر إشعيا : " 36 وخرَج ملاكُ الرّبِّ وقتَلَ مِنْ جيشِ أشُّورَ مئَةَ ألفٍ وخمسةً وثمانينَ ألفًا. فلمَّا طلَعَ الصَّباحُ كانوا جميعًا جثَثًا هامِدةً "[1] ، كما نجد في سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتي : " 7ووقَعَت حَربٌ في السَّماءِ بَينَ ميخائيلَ ومَلائِكَتِهِ وبَينَ التِّنِّينِ، فقاتَلَهُمُ التِّنِّينُ بِملائِكَتِهِ، 8لكِنَّهُم انهَزَموا وخَسِروا مكانَهُم في السَّماءِ. 9وسقَطَ التِّنِّينُ العَظيمُ إلى الأرضِ، وهوَ تِلكَ الحَيَّةُ القديمةُ والمسمَّى إبليسَ أوِ الشَّيطانَ، خادِعُ الدُّنيا كُلِّها، وسَقَطَ معَهُ مَلائِكَتُه."[2] ، كذلك سرعتهم الفائقة كونهم ارواح لا اجسام ، وكذا الانهم مخلوقات نورانية .

القداسة:

تتفق كل من الديانة اليهودية والمسيحية في إضفاء صفة قداسة على الملائكة ، بل وتسميتهم بالقديسين في العديد من مواضع الكتاب المقدس من ذلك ما جاء في سفر المزامير : " 5 السَّماواتُ تَحمَدُ عَجائِبَكَ يا ربُّ وأمانَتَكَ في جماعةِ القِدِّيسينَ. 6 فَمَنْ فَوقَ الغُيوم يُزاحِمُ الرّبَّ، أو يُشبِهُ الرّبَّ بَينَ أبناءِ الآلِهةِ؟ 7 اللهُ مَهيبٌ في مَجلسِ القِدِّيسينَ، عظيمٌ ورَهيبٌ عِندَ الذينَ حَولَهُ."[3]

الزواج :

في موضوع زواج الملائكة نجد مفارقة عجيبة تتعارض مع ما تطرقنا اليه في موضوع القداسة ، فالقداسة هي قمة الطهر والنقاء والصفاء الاّ متناهي ، لكننا نجد ان اليهودية والمسيحية تتفقان على امكانية زواج الملائكة ببنات الناس ، ودليل هذا الكلام ما ورد في سفر التكوين : " وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَتَكَاثَرُونَ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2 انْجَذَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلاتٌ فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوْجَاتٍ حَسَبَ

1 سفر اشعيا 37 : 36

2 رؤيا يوحنا 12 : 7-9.

3 المزامير 89 : 5-7.

مَا طَابَ لَهُمْ."[1] ، ورغم ان الديانتين ذكرت هذا في مقام التبرير للجبابرة امثال شمشون الجبار ، لكن هذا يتعارض بشكل بيّن وصارخ مع قدسية الملائكة .

القدرة على التشكل في اجسام غير حقيقتهم كملائكة :

ونجد ذلك في سفر التكوين : " 2 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مَاثِلِينَ لَدَيْهِ. فَأَسْرَعَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ.3 وَقَالَ: «يَاسَيِّدِي ، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيْتُ بِرِضَاكَ فَلاَ تَعْبُرْ عَنْ عَبْدِكَ. 4 بَلْ دَعْنِي أُقَدِّمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَّكِئُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ"[2] ، هذه الحادثة وحدثت مع ابراهيم عليه السلام .

رؤية الملائكة وتكليمهم :

جاء في الكتاب المقدس قصة إبراهيم عليه السلام التي رأى فيها الملائكة عيانا بل ودعاهم لطعام ، وكذلك قصة لوط عليه السلام مع ضيوفه وقومه ، كذلك كلام الملاك لسارة زوجة إبراهيم ان الله سيكثر نسلها ، قصة مريم العذراء والملاك الذي بشرها بيسوع الرب حسب زعم المسيحيين ، وخيرا قصة دانيال ووصفه للكاروبيم التي تطرقت لها في فصل اليهودية حيث وصف وجوههم واجنحتهم ، كل هذه المعطيات توحي بشيء واحد وهو ان المسيحية واليهودية تقر بإمكانية رؤية الملائكة من قبل الأنبياء والصالحين .

يأكلون الطعام :

تتفق الديانتان كذلك على ان الملائكة تأكل الطعام ونلمس ذلك بشكل جلي في سفر التكوين : " 6 فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِنِي ثَلاَثَ كَيْلاَتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْبِزِيهَا». 7 ثُمَّ أَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عِجْلاً رَخْصاً طَيِّباً وَأَعْطَاهُ لِغُلاَمٍ كَيْ يُجَهِّزَهُ. 8 ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَالْعِجْلَ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفاً فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ **يَأْكُلُون**"[3] ، فالواضح ان ما قدمه ابراهيم عليه السلام كان طعاما بشريا ، والواضح كذلك ان التناخ والعهد القديم عند النصارى قد اعترفا بأكل الملائكة.

اعدادهم :

ان المطلع على الكتاب المقدس والتنـــاخ في العديد من الاسفـار ومنها على سبيل المثـــال سفر دانيال : " 10 وِمنْ أَمَامِهِ يَتَدَفَّقُ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفِ الْمَلاَئِكَةِ ، وَيَمْثُلُ فِي حَضْرَتِهِ عَشَرَاتُ الأُلُوفِ. فَانْعَقَدَ

1 سفر التكوين 6 : 1-2.

2 سفر التكوين 18 : 2-4.

3 سفر التكوين 18 : 6-8.

مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ."[1] ، يدرك جيدا ان كل من اليهودية والمسيحية تُقرَّان بكثرة الملائكة و ان اعدادهم اكبر من ان تحصر في رقم محدد .

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف.

اختلف المسيحية و اليهودية في مجموعة من الصفاة منها :

الخلود و الموت :

ترى المسيحية خلود الملائكة فهي عندهم لا تموت ابدا ، حيث يفسرون الموت بإنفصال الروح عن الجسد وهذا غير ممكن في تصورهم في وضع الملائكة لأنها ارواح دون جسد ، وقد ذكر عدم موت الملائكة في انجيل لوقا : " 36 هُم مِثلُ الملائِكَةِ لا يَموتونَ، وهُم أبناءُ الله، لأنَّهُم أبناءُ القيامةِ. 37 وموسى نَفسُهُ أشارَ في الكلامِ على العُلَّيقَةِ إلى أنَّ الأمواتَ يَقومونَ، لما دَعا الرَّبَّ إلهَ إبراهيمَ وإلهَ إسحقَ وإلهَ يَعقوبَ."[2] ولكننا مثلما رأينا في التلمود ان الملائكة انواع :

– منهم من لا يموت ابدا وهؤلاء هم الذين خلقوا في اليوم الثاني .

– منهم من يموت ومهم نوعان : من يمكث زمنا طويلا ثم يموت وهم الذين خلقوا في اليوم الخامس ، من يموت يوم خلقه بعد ان يقرأ التلمود ويسبح التسابيح ، وهم الذين خلقوا من نار ، بل ان الله عز وجل كما يدعي اليهود يخلق في كل يوم ملائكة عند كل كلمة يقولها ، وهذه الملائكة تأتي بسرعة وتموت بسرعة بمجرد اكمال مهمتها ، الواضح هنا ان القصد هو رفع شأن التلمود فقط من طرف الفريسيين.

جبريل عليه السلام : تضارب المصادر اليهودية والمسيحية في صفة الملاك جبريل عليه السلام ، ففي الوقت الذي تتذبذب فيه المصادر المسيحية في اعتباره ملاكا تارة و أقنومًا إلهيًا من الثالوث المقدس نجد اليهودية تعتبره من الرياسات على عداوتهم له وتفضيلهم لميخائيل عليه بحكم ان ميخائيل هو حارس شعب الله المختار.

المطلب الرابع: الاعمال.

الفرع الاول : اوجه التشابه.

خدمة الله عز وجل و تنفيذ امره :

وهو وجه الاتفاق الأساسي بل الوظيفة الاساسية للملائكة ، ويدخل في ذلك شفاء المرضى ، الغيث والقطر ، توجيه مصير الامم ان كانت صالحة للخير وان طالحة لدمار والخراب...الخ.

---

1 سفر دانيال 7 : 10.

2 انجيل لوقا 20 : 35 – 36.

جاء في سفر المزامير : " 20 باركوا الرّبَّ يا ملائِكتَهُ، أيُّها المقتَدِرونَ المطيعونَ أمرَهُ عِندَ سَماعِ صوتِ كَلامِهِ. 21 باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ. 22 باركي الرّبَّ يا جميعَ أعمالِهِ في كُلِّ مَواضِعِ سُلطانِهِ. باركي يا نفْسي الرّبَّ."[1]

تسبيح الله :

ونجد هذا في المزمور :" هلِّلويا. هلِّلوا للرّبِّ مِنَ السَّماوات. هلِّلوا لَه في الأعالي. هلِّلوا لَه يا جميع ملائِكتِهِ. هلِّلوا لَه يا جميعَ جنْدِهِ."[2] كما جاء في سفر اشعيا :" مِنْ فَوقِهِ السَّرافيمُ ، قائمونَ ولكُلِّ واحدٍ ستَّةُ أجنِحةٍ، باَثْنَينِ يَستُرُ وجهَهُ وباَثْنينِ يَسترُ رجليهِ وباَثْنَينِ يطيرُ. 3 وكانَ واحدُهُم يُنادي الآخرَ ويقولُ: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ الرّبُّ القديرُ. الأرضُ كُلُّها مَملوءَةٌ مِنْ مجدِهِ»."[3]

تفسير الرؤى :

جاء في سفر زكريا ان الملائكة كانوا يفسرون رؤى للأنبياء : " 8 «رأيتُ في اللَّيلِ رُؤيا، فإذا بِرَجلٍ راكبٍ على فرسٍ سَمراءَ، وهوَ واقفٌ بَينَ شجرِ الآسِ الظَّليلِ. وخلْفَهُ أفراسٌ سُمْرٌ وشُقْرٌ وبيضٌ. 9 فقُلتُ لِلملاكِ المتَكلِّمِ معي: مَنْ هؤلاءِ يا سيِّدي؟ فقالَ لي: أنا أُريكَ مَنْ هؤلاءِ. 10 فأجابَ الرَّجلُ الواقِفُ بَينَ الآسِ: هؤلاءِ هُمُ الذينَ أرسلَهُمُ الرّبُّ لِيَجولوا في الأرضِ. 11 ثُمَ قالَ هؤلاءِ لِملاكِ الرّبِّ وللواقِفِ بَينَ الآسِ: جلْنا في الأرضِ ، فإذا الأرضُ كُلُّها ساكنةٌ هادِئةٌ."[4] .

حراسة ابواب جنة عدن :

وهذه المهمة موكلة الى الكاروبيم ، حيث انه وضعهم على ابوابها بعد ان طرد ادم عليه السلام منها ، والقصة مشتركة بين اليهودية والمسيحية ، جاء في التكوين : " 23 فأخرَجَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ مِنْ جنَّةِ عَدْنٍ لِيفلَحَ الأرضَ التي أُخذَ مِنها. 24 فطَرَدَ آدمَ وأقامَ الكروبِيمَ شَرقِيَ جنَّةِ عَدْنٍ، وسَيفًا مُشتَعِلاً مُتَقَلِّبًا لحِراسةِ الطَّريقِ إلى شجرةِ الحياةِ."[5]

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف.

حراسة شعب الله المختار :

يؤمن اليهود انهم الفضل الشعوب ، وان الههم هو المسيطر على الهة الشعوب الاخرى ، وهذا التكبر والغرور جعلهم يعتبرون ميخائيل رئيس الملائكة كلهم وهو في الوقت نفسه حامي شعب الله

---

1 المزامير 103 : 20-22.

2 المزمور 1:148.

3 اشعيا 3:6

4 سفر زكريا 1 : 8 – 11.

5 سفر التكوين 3 : 23.

المختار ، فالحراسة و الحماية هنا ليست لخلق الله اجمعين بل هي لليهود فقط وهذا ما يجعلهم في موضع الحفظ مختلفين عن المسيحية .

والملاحظ عموما في موضوع الاعمال ان الملائكة في الديانة اليهودية عموما تكون اعمال عنصرية ، الهدف منها خدمة اليهودية واليهود ، في الوقت الذي نلمس فيه نوعا من الرحابة و التسامح في الديانة المسيحية بخصوص الاعمال ، فهي في الغالب تهدف الى خدمة الملكوت السماوي كما يقولون عنه ، من ذلك نشر الحب والسلام ، رغم ان هذا الكلام رغم وجوده في المسيحية فإننا لا نجد له في الواقع المسيحي أثرا بدليل ان الحروب الصليبية كانت باسم ادين اساسا وانا جند الله (الملائكة) كانت تحارب معهم.

الفصل الثالث : الملائكة في الإســلام

المبحث الاول: الملائكة من خلال المصادر الإسلامية

المبحث الثاني : أسماء الملائكة و تصنيفاتهم.

المبحث الثالث: صفاتهم و أعمالهم.

المبحث الرابع: موقف الفرق الإسلامية من الملائكة.

المبحث الخامس : المقارنة بين اليهودية و المسيحية و الاسلام

الإيمان بالملائكة هو احد أهم أركان الإيمان في الإسلام ، ولا يصح إيمان العبد حتى يقرّ به ، فيؤمن بوجودهم ، وبما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من صفاتهم وأفعالهم. ورغم كون الملائكة الركن الثاني من أركان الإيمان إلا أننا نجد ان الاهتمام بهم بالدراسة والتبيين قليل جدا الى درجة الاكتفاء بكلمات عامة جدا في موضوعهم كما يقل التطرق اليهم أيضا في حديث العلماء والدعاة والفقهاء و طلاب العلم وأهل الفكر والثقافة وحتى وسائل الإعلام مع ان لهم صلة قوية بالإنسان قبل مولده ، وأثناء حياته وعند مماته وفي البرزخ وعند البعث والحياة الآخرة .لكن في المقابل نجد ان هناك إفراطا في الاهتمام بكتب التي تتحدث عن الشياطين والجن والسحر والعين والحسد وغيرها .

وفي هذا المبحث بإذن الله تعالى التعريف بالملائكة وحقيقتهم ، ومنزلة الإيمان بهم ، كما سأتطرق الى صفاتهم الخلقية والخلقية وأعدادهم وأسمائهم ، والأعمال التي يقومون بها .

المبحث الأول: الملائكة من خلال المصادر الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة و اصطلاحا.

الفرع الأول : تعريف الملائكة لغة.

المَلَكُ واحد الملائكة إنما هو تخفيف المِلأَك، واجتمعوا على حذف همزه، وهو مَفْعَلٌ من الأَلُوكِ، وقد ذكرناه في المعتل. والمَلَكُ من الملائكة: واحد وجمع؛ قال الكسائي: أَصله مَأْلَكٌ بتقديم الهمزة من الأَلُوكِ، وهي الرسالة، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل مَلأَكٌ؛ وأَنشد أَبو عبيدة لرجل من عبد القَيْس جاهليّ يمدح بعض الملوك قيل هو النعمان وقال ابن السيرافي هو لأَبي وَجْزة يمدح به عبد الله بن الزبير:

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ، ولكن لِمَلأَكٍ   تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل مَلَكٌ، فلما جمعوه رَدُّوها إِليه فقالوا مَلائكة ومَلائك أَيضاً؛ قال أُمية بن أَبي الصَّلْتِ:

وكأَنَّ بِرْقِعَ، و الملائكَ حَوْلَه، سَدِرٌ تَواكَلَهُ القوائمُ أَجْرَبُ ، قال ابن بري: صوابه أَجْرَدُ بالدال لأَن القصيدة دالية؛ وقبله:

فأَتَمَّ سِتّاً، فاسْتَوَتْ أَطباقُها، وأَتى بِسابعةٍ فأَنَّ تُورَدُ وأَتى بِسابعةٍ فأَنَّ تُورَدُ وفيها يقول في صفة الهلال:

لا نَقْصَ فيه ، غير أَن خَبِيئَه قَمَرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

وفي الحديث: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة؛ قال ابن الأَثير: أَراد الملائكة السَّيَّاحِينَ غير الحفظة والحاضرين عند الموت. وفي الحديث: لقد حَكَمْت بحكم المَلِكِ؛ يريد الله تعالى، ويروى بفتح اللام، يعني جبريل،

عليه السلام، ونزوله بالوحي. قال ابن بري: مَلأَكٌ مقلوب من مَأْلَكٍ ، و مَأْلَكٌ وزنه مَفْعَل في الأَصل من الأَلوك ، قال: وحقه أَن يذكر في فصل أَلك لا في فصل ملك[1].

وملأك مفعل من لأكَ إذا أرسل و الألوكة و المألك و المألكة ، والملأكة الرسالة .

قالت العرب قديما :

وغلام ارسلته امه   بألوك فبذلنا ماسأل

ويقال: ألكني أي : أرسلني[2]

ويقول اخر:

ألكْني إليها وخير الرسول   أعلمهم بنواحي الخبر

ألكني يعني أرسلني .

إذن الملائكة – معناه اللغوي– هم المرسلون ، لكن رسالة خاصة على وجه التعظيم لها[3].

فعلى هذا يكون أصل الاشتقاق من الألوكة وهي الرسالة ، فالملائكة هم رسل الله بما يريد الى خلقه ، وقد سماهم الله عز وجل رسلا في آيات كثيرة منها قال تعالى:﴿ **وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾** ﴾ هود: 76-77.

إذاً الملائكة هم المرْسَلُونَ، ولهذا الله – عز وجل – سَمَّى الملائكة مرسلين في قوله: ﴿ **وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾** ﴾ المرسلات: 1 ، كما هو أصح أقوال المفسرين في ذلك، وكذلك في قوله: ﴿ **ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾** ﴾ الحج: 15.

الفرع الثاني : تعريف الملائكة اصطلاحا.

الملائكة اصطلاحاً : خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله عز وجل من نور، مربون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله.

وقد عرفها بعضهم بأنها: (أجسام نورانية، أعطيت قدرة على التشكل والظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى)[4].

---

1 ابن منظور: لسان العرب ، د ط (القاهرة : دار المعارف ، د س) ج 2 ص 192.

2 في الملائكة المقربين : د. محمد عقيل،ط1(الرياض: اضواء السلف، 2002) ص 14.

3 عبد الرحمان الفراهيدي : العين ، تحقيق مهدي المخزومي و د. إبراهيم السمرائي ،دط (بيروت: دار ومكتبة الهلال لنشر، دس) ج 5 ص 380.

4 علوي بن عبد القادر السقاف : الموسوعة العقدية ،كتاب الكتروني تم تحميله من موسوعة الدرر السنية سنة 2012 .

عرّف العسقلاني الملائكة : "هي أجسام علوية لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات"، وعلى هذا جمهور العلماء، كما نقل ذلك الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله[1]، ويعرفها ابن قتيبة رضي الله عنه :" إنها أرواح لطيفة تجري مجرى الدم وتصل إلى القلوب وتدخل في الثرى وتَرى ولا تُرى." [2]

وخلاصة القول أنهم أجسام علويّة قائمة بأنفسها قادرة على التشكل بالقدرة الإلهية، ذَوُو قدرات خارقة لا حصر لهم، لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينكحون، مقربون طائعون لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يأمرون، وليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء.

المطلب الثاني : الملائكة في المصادر الإسلامية .

هذا المطلب سأستدل على الملائكة بشواهد من القران الكريم و السنة النبوية المطهرة من صحاحها وكذا كتب التفسير والعقيدة ، وذلك لإثبات الوجود وتأصيل لذلك ، قصد عقد مقارنة متزنة فيما بعد على المصادر.

الفرع الاول :الملائكة في القران الكريم .

القران الكريم مليء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم ، والأمر بالإيمان بهم والتحذير من جحود وجودهم او نكرانهم مطلقا ، وبيان أحوالهم مع الله عز وجل ومع الناس وبيان مراتبهم وأعمالهم ، وقد ورد ذكر كلمة الملائكة في القران الكريم في 68 موضع و هي :

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: 30
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: 31
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة: 34
- قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ البقرة: 161
- قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ

1 الحافظ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب،دط(بيروت:دار المعرفة، د.س) ج 1 ص 21

2 تأويل مختلف الحديث :عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : محمد زهري النجار، دط (بيروت : دار الجيل ، 1972) ص278.

ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ البقرة: 177

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ البقرة: 210
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ البقرة:248
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ آل عمران:18
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ آل عمران: 39
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ آل عمران: 42
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ آل عمران: 45
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًاۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ آل عمران: 80.
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ آل عمران: ٨٧
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ آل عمران: 124
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ آل عمران: 125

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ النساء: 98
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ النساء: 166
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ ﴾ النساء: 172
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام:93.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ الأنعام: 111.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأنعام: 158
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأعراف: 11.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾ الأنفال: 9.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴿١٢﴾ ﴾ الأنفال: 12.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنفال: 50.

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ الرعد: 13
- قَالَ تَعَالَى:﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الرعد: 23
- قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الحجر: 7
- قَالَ تَعَالَى:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الحجر: 8
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ الحجر: 28
- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحجر: 30
- قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النحل: 28
- قَالَ تَعَالَى:﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ النحل: 2
- قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ النحل: 32
- قَالَ تَعَالَى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ النحل: 33

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ النحل: 49

- قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الإسراء: 40.
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ الإسراء: 61
- قَالَ تَعَالَى:﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴾ الإسراء: 92

- قَالَ تَعَالَى:﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ الإسراء: 95
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف: 50
- قَالَ تَعَالَى:﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ الإسراء: 95
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾ طه: 116
- قَالَ تَعَالَى:﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنبياء: 103
- قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحج:75
- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ المؤمنون: 24
- قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الفرقان: 21
- قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الفرقان: 22
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الفرقان: 25
- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سبأ: 40
- قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ فاطر: 1
- قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الصافات: 150
- قَالَ تَعَالَى:﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾ ص: 71
- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ص: 73

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)﴾ الزمر: 75.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (١٤)﴾ فصلت: 14.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)﴾ فصلت: 30.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ الشورى: 5.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٩)﴾ الشورى: 19.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣)﴾ الزخرف:53.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (٦٠)﴾ الزخرف:60.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)﴾ محمد: 28.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ (٢٧)﴾ النجم: 27.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ (٤)﴾ التحريم: 4.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ التحريم: 6.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)﴾ المعارج: 4.
- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١)﴾ المدثر: 31.

- قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ النبأ: 38.
- قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ القدر:4.

كما وردت بصيغ اخرى في عدة مواضع منها :

قوله جل جلاله : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنبياء: 26-29 .

وقال في موضع آخر : قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحاقة: 17 .

ويقول : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ الصافات:165-166 .

ويقول : قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأنبياء: 27.

ويقول : قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ ق17-18 .

وغير هذه الآيات كثير لا يمكن حصره لذلك اكتفي بهذا القدر منها .

الفرع الثاني : الملائكة في الحديث النبوي الشريف.

الجزئية الاولى: صحيح البخاري.

وردت العديد من الأحاديث في السنة المطهرة حول الملائكة لدرجة لا يمكن معها سردها كلها ، بل ان البخاري في صحيحه افرد لها بابا اسماه "باب ذكر الملائكة" ، ومن بين الأحاديث الواردة في هذا السياق اذكر :

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ "[1].
- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " المَلاَئِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ

---

1 ابو عبد الله البخاري الجعفري : صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 (بيروت : دار طوق النجاة ، 1422هـ) ج 1 ص 96 .

الفَجْرِ، وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي، فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ "[1]

- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ "[2].
- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ»، قَالَ ابْنُ الهَادِ: وَحَدَّثَنِي هَذَا الحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ[3]

الجزئية الثانية :صحيح مسلم .

- كانت هذه بعض الاحاديث الواردة في صحيح البخاري بخصوص الملائكة ، ذكرتها للاستدلال على وجودهم لتمثيل لا الحصر وهي كثيرة جدا ،كما ورد في صحيح مسلم مايلي :
- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ، فَإِذَا عَمِلَهَا، فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا " وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ، ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ، فَقَالَ: ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ " وَقَالَ رسولُ

1 المصدر نفسه ج 4 ص 113 رقم الحديث : 3223.

2 المصدر السابق ج 4 ص 131 رقم الحديث : 3326 .

3 المصدر السابق ج 6 ص 190 رقم الحديث : 5018.

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ»[1]

- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسِّبْخَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»[2]
- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ – لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ –: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى، أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى، عَبْدًا إِذَا صَلَّى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [العلق: 7]– يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ – {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ، كَلَّا لَا تُطِعْهُ} [العلق: 14]، زَادَ عُبَيْدُ اللهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [العلق: 17]، يَعْنِي قَوْمَهُ [3].

كما وردت احاديث عديدة في سنن ابي داود والترميذي و النسائي وابن ماجة تذكر الملائكة وسأكتفي بالتمثيل بحديث عن كل كتاب ، وذلك قصد استيفاء الاستدلال من الصحاح الستة .

الجزئية الثالثة:سنن أبي داود.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُتِيَ بِدَابَّةٍ وَهُوَ مَعَ الْجَنَازَةِ فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَهَا،

---

1 مسلم ابن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار التراث العربي ، د.س) ج 1 ص 117.

2 المصدر نفسه ج 4 ص 2265 .

3 المصدر نفسه ج 4 ص 2154 .

فَلَمَّا انْصَرَفَ أُتِيَ بِدَابَّةٍ فَرَكِبَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَمْشِي، فَلَمْ أَكُنْ لِأَرْكَبَ وَهُمْ يَمْشُونَ، فَلَمَّا ذَهَبُوا رَكِبْتُ»[1]

الجزئية الرابعة : سنن الترمذي.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ، فَذَكَرَ لَهُمْ: أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، يُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَيُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلاَّ الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ[2].

الجزئية الخامسة :سنن النسائي.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْمُخَرِّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنِ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَمَّارِ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ سَمِعَ نَقِيضًا فَوْقَهُ، فَرَفَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ قَدْ فُتِحَ مِنَ السَّمَاءِ مَا فُتِحَ قَطُّ، قَالَ: فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ تَقْرَأْ حَرْفًا مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ "[3].

الجزئية السادسة :سنن ابن ماجه.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنْبَأَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي " إِنَّ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: بَعْدَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا قَالَ: فَانْتَضَى سَيْفَهُ فَقَتَلَهُ، فَأَكْمَلَ بِهِ الْمِائَةَ، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: وَيْحَكَ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةِ

---

1 ابو داود سليمان ابن الاشعث ابن اسحاق ابن بشير ابن شداد ابن عمر الأزدي السحستاني : سنن ابي داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، د ط (بيروت : المكتبة العصرية ، دس) ج 3 ص 204 .

2 محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، ابو عيسى : الجامع الكبير – سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دط (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1998) ج 3 ص 264 .

3 ابو عبد الرحمان احمد بن شعيب بن علي الخرساني ، النسائي : المجتبى من السنن – السنن الصغرى النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، د ط (حلب : مكتبة المطبوعات الاسلامية ، 1986) ج 2 ص 138 .

الَّتِي أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرْيَةِ كَذَا وَكَذَا، فَاعْبُدْ رَبَّكَ فِيهَا، فَخَرَجَ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، قَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا أَوْلَى بِهِ، إِنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطُّ، قَالَ: فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: إِنَّهُ خَرَجَ تَائِبًا " قَالَ هَمَّامٌ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا، فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ ثُمَّ رَجَعُوا، فَقَالَ: انْظُرُوا، أَيَّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَتْ أَقْرَبَ، فَأَلْحِقُوهُ بِأَهْلِهَا، قَالَ قَتَادَةُ: فَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ احْتَفَزَ بِنَفْسِهِ فَقَرُبَ مِنَ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ، وَبَاعَدَ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الْخَبِيثَةَ، فَأَلْحَقُوهُ بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطَّانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ[1].

والأحاديث في المسانيد وغيرها كذلك كثيرة جدا، وكل هذا يدل على شيء واحد ان الملائكة ركن من اركان العقيدة الاسلامية الذي لا يمكن نكرانه او نكران جزء منه او حتى التفلسف فيه.

الفرع الثالث: الملائكة في التفاسير.

التفسير في اللغة هو الإيضاح والتبيين، وقد جاءت كلمة التفسير في هذا المعنى في الآية الكريمة " ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً "[2] أي بياناً وتفصيلاً.

ومادام موضوع علم التفسير هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة ، فإن الآيات التي ذكرناها سابقا قد تم التطرق الى تفسير جلها . ذلك فإن الاستدلال عن وجود الملائكة في التفاسير له علاقة بوجود آيات تتطرق لموضوع الملائكة أصلا ، وبما أن التطرق إلى كل الآيات وما قلت فيها التفاسير امر يتجاوز المطلوب ، فسأقوم بإراد بعض كتب التفسير وكيف فسرت بعض الآيات :

الجزئية الاولى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بـ (تفسير الطبري)[3] كان منهجه في كتابه أنه يصدر تفسيره للآيات بذكر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن دونهم بقوله: (القول في تأويل قوله تعالى....) بعد أن يستعرض المعنى الإجمالي للآية، فإن كان فيها أقوال سردها، وأتبع كل قول بحجج قائليه رواية ودراية، مع التوجيه للأقوال، والترجيح بينها بالحجج القوية.

ويتميز هذا تفسير الطبري بالعديد من المواصفات التي جعلته مقدما على العديد من كتب التفسير منها :

1 ابن ماجة ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني : سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ط (سوريا : دار إحياء الكتب العربية ، دس) ج 2 ص 875 .

2 سورة الفرقان الآية 33.

3 لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري إمام المفسرين (ت:310)، وهو من أجلّ التفاسير وأعظمها شأناً، وقد حُكِي الإجماع على أنه ما صُنِّف مثله، وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة بابية عام 1373هـ، وهي طبعة جيِّدة، صورتها عام 1388هـ دار الفكر ببيروت، ومن أفضل طبعات الكتاب :طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق الشيخين أحمد شاكر ومحمود شاكر في ستة عشر مجلداً، لكنه لم يكتمل وانتهى تحقيقه عند سورة إبراهيم. وأيضاً طبعة دار هجر بمصر بتحقيق الدكتور عبدالله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بالدار في (24) مجلداً.

- جمع المأثور عن الصحابة وغيرهم في التفسير .
- الاهتمام بالنحو والشواهد الشعرية .
- تعرضه لتوجيه الأقوال .
- الترجيح بين الأقوال والقراءات.
- الاجتهاد في المسائل الفقهية مع دقة في الاستنباط .
- انتصاره لمذهب أهل السنة ، واحترازه في نقل البدع .

وتدليلا على كلامنا السابق ، وايرادا لموضع من مواضع ذكر الملائكة ، نذكر تفسيره لسورة القدر حيث يقول في تفسيرها :

"بني أمية؛ قال القاسم: فحسبنا مُلْكَ بني أمية، فإذا هو ألف شهر.

وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: عملٌ في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر. وأما الأقوال الأخر، فدعاوى معان باطلة، لا دلالة عليها من خبر ولا عقل، ولا هي موجودة في التنزيل.

وقوله: (تَنزلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: تنزل الملائكة وجبريل معهم، وهو الروح في ليلة القدر (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) يعني بإذن ربهم، من كلّ أمر قضاه الله في تلك السنة، من رزق وأجل وغير ذلك.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) قال: يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها.

فعلى هذا القول منتهى الخبر، وموضع الوقف من كلّ أمر.

وقال آخرون: (تَنزلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلَّموا عليه.

* ذكر من قال ذلك:

حُدثت عن يحيى بن زياد الفرّاء، قال: ثني أبو بكر بن عياش، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنه كان يقرأ: "من كل امرئ سلام" وهذه القراءة من قرأ بها وجَّه معنى من كلّ امرئ: من كلّ ملَك؛ كان معناه عنده: تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كلّ ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات؛ ولا أرى القراءة بها جائزة، لإجماع الحجة من القرّاء على خلافها، وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين، وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله "أمر" ياء، وإذا قُرِئت: (مِنْ كُلِّ امْرِئ) لحقتها همزة، تصير في الخطّ ياء.

والصواب من القول في ذلك: القول الأوّل الذي ذكرناه قبل، على ما تأوّله قتادة.

وقوله: (سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) سلام ليلة القدر من الشرّ كله من أوّلها إلى طلوع الفجر من ليلتها.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل."[1]

الجزئية الثانية : معالم التنزيل المشهور بـ (تفسير البغوي)[2].

يمتاز هذا التفسير عن غيره من التفاسير كونه:

- أن تفسيره متوسط ليس بالطويل الممل، ولا بالمختصر المخل .
- سهولة ألفاظه، ووضوح عباراته.
- نقل ما جاء عن السَّلَف في التفسير، دون أن يذكر السند ، ذلك أنه ذكر في مقدمة تفسيره إسناده إلى كل مَن يروي عنه.
- الإعراض عن المناكير، وما لا علاقة له بالتفسير، ويتعرض للقراءات، ولكن دون إسراف منه في ذلك .
- ترك الاستطراد فيما لا صلة له بعلم التفسير.

ومنهجه في تفسيره أنه يذكر اسم السورة، وعدد آياتها، وبيان مكِّيِّها ومدنيِّها، ثم يبين أسباب نزولها إن وجدت، ويذكر أسباب النزول للآيات أثناء التفسير.

ويعتمد في تفسيره على الكتاب، والمأثور من السنة النبوية، وأقوال الصحابة ,والتابعين، مع عنايته بالقراءات واللغة والنحو بإيجاز، ويذكر فيه مسائل العقيدة والأحكام الفقهية بطريقة مختصرة.

يقول البغوي في تفسير أوائل سورة النازعات الآية الأولى والثانية : " وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1)

سورة النازعات

مكية [وهي ست وأربعون آية]

[سورة النازعات (79) : الآيات 1 الى 2]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً (1) وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً (2)

وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً (1) ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ مِنْ أَجْسَادِهِمْ، كَمَا يُغْرِقُ النَّازِعُ فِي الْقَوْسِ فَيَبْلُغُ بِهَا غَايَةَ الْمَدِّ، [بَعْدَ مَا نزعها حتى إذا كادت أن تَخْرُجُ رَدَّهَا فِي جَسَدِهِ فَهَذَا عمله بالكفار] والغرق اسْمٌ أُقِيمَ مَقَامَ الْإِغْرَاقِ، أَيْ وَالنَّازِعَاتِ إِغْرَاقًا وَالْمُرَادُ بِالْإِغْرَاقِ الْمُبَالَغَةُ في المد، وقال ابْنُ مَسْعُودٍ: يَنْزِعُهَا مَلَكُ الْمَوْتِ مِنْ تَحْتِ

---

1 ابو جعفر الطبري : جامع البيان في تأويل القران تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط 1 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 2000) ج 24 ص 534 .

2 للبغوي (ت: 516)، وهو تفسير جليل عظيم القدر ، ويقال ان تفسيره هذا مختصر من (تفسير الثعلبي) ، حذف منه الأحاديث الموضوعة، ونقَّاه من البدع. وقد قام باختصاره الدكتور عبد الله بن أحمد بن علي الزيد وطبع بدار السلام بالرياض، كما تصرف فيه بالزيادة أحياناً للربط بين الكلام، وجعل ما أضافه بين قوسين، واستبعد ما لا ضرورة له في بيان معاني الآيات من الروايات والأسانيد المطولة والأحكام التي لا حاجة لها، وإذا تعددت الأحاديث التي يوردها المؤلف على وفق معاني الآيات الكريمة اقتصر على ذكر حديث واحد منها ,وقد يقتصر على موضع الشاهد من الحديث إذا كان يؤدي المعنى المقصود .وقام بتجريد المختصر من الإسرائيليات ما أمكن إلا ما روي منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقرَّه. وعند تعدد ذكر الآثار يكتفي منها بما يكشف معنى الآية مع تخريج للأحاديث.

كُلِّ شَعْرَةٍ وَمِنَ الْأَظَافِيرِ وَأُصُولِ الْقَدَمَيْنِ، وَيُرَدِّدُهَا فِي جسده بعد ما يَنْزِعُهَا حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَخْرُجُ ردها في جسده بعد ما يَنْزِعُهَا، فَهَذَا عَمَلُهُ بِالْكُفَّارِ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ كَمَا يُنْزَعُ السَّفُّودُ الْكَثِيرُ الشُّعَبِ مِنَ الصُّوفِ الْمُبْتَلِّ، فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ كَالْغَرِيقِ فِي الْمَاءِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ الْمَوْتُ يَنْزِعُ النُّفُوسَ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: هِيَ النَّفْسُ حين تغرق في الصدر. قال الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَابْنُ كَيْسَانَ: هِيَ النُّجُومُ تُنْزَعُ مِنْ أُفُقٍ إِلَى أُفُقٍ تَطْلُعُ ثُمَّ تَغِيبُ. وَقَالَ عَطَاءٌ وَعِكْرِمَةُ: هِيَ الْقِسِيُّ. وَقِيلَ:

هي الغزاة الرماة.

وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً (2) ، هِيَ الْمَلَائِكَةُ تُنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ، أَيْ تَحِلُّ حَلًّا رَفِيقًا فَتَقْبِضُهَا، كَمَا يُنْشَطُ الْعِقَالُ مِنْ يَدِ الْبَعِيرِ، أَيْ يُحَلُّ بِرِفْقٍ، حَكَى الْفَرَّاءُ هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا: أَنْشَطْتُ الْعِقَالَ إذا حللته ونشطته إِذَا عَقَدْتُهُ بِأُنْشُوطَةٍ.

«2307» وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ» .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هِيَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَنْشَطُ لِلْخُرُوجِ عِنْدَ الْمَوْتِ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ لِأَنَّهُ تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشَطُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ مِمَّا بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْأَظْفَارِ حَتَّى تُخْرِجَهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بِالْكَرْبِ وَالْغَمِّ، وَالنَّشْطُ: الْجَذْبُ وَالنَّزْعُ، يُقَالُ: نَشَطْتُ الدَّلْوَ نَشْطًا إِذَا نَزَعْتُهَا......الخ "[1].

الجزئية الثالثة: تفسير ابن كثير :

اختار الإمام ابن كثير أحسن الطرق في تفسير القرآن الكريم مثل الرواية عن مفسري السلف .. وتفسير) القرآن بالقرآن .. (وتفسير) القرآن بالسنة (والأحاديث والآثار المسندة إلى أصحابها .. وكذلك تفسير) القرآن بأقوالالصحابة والتابعين. .. (كما اهتم الإمام ابن كثير اللغة وعلومها .. واهتم بالأسانيد ونقدها واهتم بذكر القراءات وأسباب النزول.

ويتميز تفسير ابن كثير عن غيره بما يلي:

الأولى: اعتماده تفسير القرآن الكريم على المأثور؛ فهو أولاً يفسر الآية بآية أخرى، وهو في هذا شديد العناية، وبارع إلى أقصى غاية في سرد الآيات المتناسبة في المعنى الواحد. ثم بعد ذلك يشرع في سرد الأحاديث المتعلقة بالآية المراد تفسيرها، ويبين ما يُقبل من تلك الأحاديث وما لا يُقبل. ثم يشفع هذا وذاك بذكر أقوال الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم من أهل العلم، ويرجِّح ما يراه الأرجح، ويُعْرِض عن كل نقل لم يصح ثبوته، وعن كل رأي لم ينهض به دليل.

---

1 أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تحقيق :عبد الرزاق المهدي ،ط1 (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1420 هـ) ج 5 ص 204.

الثانية: وهو مما امتاز به – أن ينبِّه إلى ما في التفاسير من منكرات المرويات الإسرائيلية؛ فهو مثلاً عند تفسيره لقصة البقرة، وبعد أن يسرد الروايات الواردة في ذلك نجده يقول: "...والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهي مما يجوز نقلها، ولكن لا تصدق ولا تكذب، فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا..." وقد حدد موقفه من الروايات الإسرائيلية، فقال " :وإنما أباح الشارع الرواية عنهم، في قوله صلى الله عليه وسلم ...) : وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ...) فيما قد يُجوِّزه العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل."

الثالثة: تظهر من خلال التعرف على موقفه من آيات الأحكام، إذ نجده ينقل أقوال أهل العلم في مسائل الأحكام، مشفوعة بأدلة كل منهم، ثم يُرجِّح من أقوالهم ما يرى أن الدليل يدعمه، أو أن السياق يؤيده؛ وهو في كل ذلك مقتصد غير مسرف، ومعتدل غير مفرط.

تفسير لبن كثير للآية ثلاثين من سورة البقرة .

"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)" البقرة 30.

"الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ وَالْعُبَّادُ، وَالزُّهَّادُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَبْرَارُ وَالْمُقَرَّبُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ وَالْخَاشِعُونَ، وَالْمُحِبُّونَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُتَّبِعُونَ رُسُلَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ (1) : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا صَعِدَتْ إِلَى الرَّبِّ تَعَالَى بِأَعْمَالِ عِبَادِهِ سَأَلَهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَتَعَاقَبُونَ فِينَا وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَمْكُثُ هَؤُلَاءِ وَيَصْعَدُ أُولَئِكَ بِالْأَعْمَالِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ" فَقَوْلُهُمْ: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون من تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ جَوَابًا لَهُمْ: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} أَنَّ لِي حِكْمَةً مُفَصَّلَةً فِي خَلْقِ هَؤُلَاءِ وَالْحَالَةُ مَا ذَكَرْتُمْ لَا تَعْلَمُونَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ: {وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} فَقَالَ: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} أَيْ: مِنْ وُجُودِ إِبْلِيسَ بَيْنَكُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهِ. وَقِيلَ: بَلْ تَضَمَّنَ قَوْلُهُمْ: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} طَلَبًا مِنْهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا الْأَرْضَ بَدَلَ بَنِي آدَمَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} مِنْ أَنَّ بَقَاءَكُمْ فِي السَّمَاءِ أَصْلَحُ لَكُمْ وَأَلْيَقُ بِكُمْ. ذَكَرَهَا فَخْرُ الدِّينِ مَعَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَجْوِبَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذِكْرُ أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ بِبَسْطِ مَا ذَكَرْنَاهُ:

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، وَمُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَأَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، قَالُوا: قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} قَالَ لَهُمْ: إِنِّي فَاعِلٌ. وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: اسْتَشَارَ الْمَلَائِكَةَ فِي خَلْقِ آدَمَ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ : وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ نَحْوُهُ. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ إِلَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ فَفِيهَا تَسَاهُلٌ، وَعِبَارَةُ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ أَحْسَنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

{فِي الأَرْضِ} قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "دُحِيت الْأَرْضُ مِنْ مَكَّةَ، وَأَوَّلُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَ اللَّهُ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، يَعْنِي مَكَّةَ" .

وَهَذَا مُرْسَلٌ، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ، وَفِيهِ مُدْرَج، وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْضِ مَكَّةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْضِ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ.

{خَلِيفَةً} قَالَ السُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – وَعَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ للملائكة: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}"[1]

الفرع الثالث: في كتب العقيدة .

الإيمان بالملائكة هو أصل من أصول العقيدة الإسلامية ، لا تصح عقيدة مسلم دونه ، لذلك تطرقت جل كتب العقيدة له متنا ونظما وشرحا و تفصيلا ويتضمن الإيمان بهم كما ذكر ذلك البيهقي :

" وَالْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ يَنْتَظِمُ مَعَانِيَ أَحَدُهَا: التَّصْدِيقُ بِوُجُودِهِمْ. وَالْآخَرُ: إِنْزَالُهُمْ مَنَازِلَهُمْ، وَإِثْبَاتُ أَنَّهُمْ عِبَادُ اللهِ، وَخَلْقُهُ كَالْإِنْسِ، وَالْجِنِّ مَأْمُورُونَ مُكَلَّفُونَ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا قَدَّرَهُمُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَالْمَوْتُ عَلَيْهِمْ جَائِزٌ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمْ أَمَدًا بَعِيدًا، فَلَا يَتَوَفَّاهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوهُ، وَلَا يُوصَفُونَ بِشَيْءٍ يُؤَدِّي وَصْفَهُمْ بِهِ إِلَى إِشْرَاكِهِمْ بِاللهِ تَعَالَى جَدُّهُ، وَلَا يَدَّعُونَ آلِهَةً كَمَا ادَّعَتْهُمُ الْأَوَائِلُ. وَالثَّالِثُ الِاعْتِرَافُ بِأَنَّ مِنْهُمْ رُسُلَ اللهِ يُرْسِلُهُمْ إِلَى مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْبَشَرِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرْسِلَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَيَتْبَعَ ذَلِكَ الِاعْتِرَافُ بِأَنَّ مِنْهُمْ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمُ الصَّافُّونَ، وَمِنْهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُمْ خَزَنَةُ النَّارِ، وَمِنْهُمْ كَتَبَةُ الْأَعْمَالِ، وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يَسُوقُونَ السَّحَابَ، وَقَدْ وَرَدَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ كُلِّهِ، أَوْ بِأَكْثَرِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي الْإِيمَانِ بِهِمْ خَاصَّةً: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: 285]"[2] ، ويوافق العلامة جلال الدين السيوطي البيهقي في هذا الكلام حيث اورده في مقدمة كتابه الحبائك في اخبار الملائك وهو من اجود ما كتب في موضوع الايمان بالملائكة[3].

---

1 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ): تفسير القرآن العظيم،المحقق: سامي بن محمد سلامة ، ط2 (الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1999) ج1 ص 217.

2 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان ،تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي و د الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، 2003 م) ج1 ص 296.

3 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: الحبائك في أخبار الملائك ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1985) ص9.

ويقول الشيخ ابن باز في شرح العقيدة الطحاوية من أن: " الإيمان بالملائكة : وهم عالم من عالم الغيب لا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى ، خلقهم الله تعالى من النور ، لعبادته وتنفيذ أوامره في مخلوقاته ، أوكل إليهم أعمالاً يقومون بها وينفذونها في مخلوقاته منهم الموكل بالوحي ومنهم الموكل بالقطر والنبات ... "[1]

ويقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن الايمان بالملائكة في كتابه الموسوم بالعقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية* ما يلي: " الْمَلَائِكَةُ مَخْلُوقُونَ مِنَ النُّورِ، لَا يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلَا بِأُنُوثَةٍ. مُيَسَّرُونَ لِلطَّاعَاتِ، مَعْصُومُونَ مِنَ الْمَعَاصِي مُسَخَّرُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي شُؤُونِ الْخَلْقِ وَتَدْبِيرِ الْكَوْنِ، وَحِفْظِ الْعِبَادِ، وَكِتَابَةِ أَعْمَالِهِمْ، أُمَنَاءُ عَلَى الْوَحْيِ فِي حِفْظِهِ وَتَبْلِيغِهِ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – "خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ "[2].

هذا وقد تطرقت اغلب كتب العقيد لموضوع الملائكة ، وقد ذكرنا بعضها من باب التأصيل واثبات وجود أدلة قطعية الدلالة تدلل على وجدهم ، وليس القصد هو إثبات وجود موجود عند كل مسلم وإنما هي الضرورة المنهجية التي فرضتها علينا الدراسة ، ذلك أننا كما أصلنا لوجودهم في اليهودية و النصرانية توجب علينا التأصيل في الإسلام رغم وضوح المدلل له.

المبحث الثاني : أسماء الملائكة وأصنافهم .

إن أسماء الملائكة من الأمور التوقيفية التي لا اجتهاد فيها، ورد في كتاب الإيمـان لحجة الإسلام ابن تيمية ما يلي:" والعلماء من المفسرين وغيرهم لهم في الأسماء التي علمها الله آدم قولان معروفان عن السلف.

أحدهما: أنه إنما علمه أسماء من يعقل واحتجوا بقوله: {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ} [البقرة: 31] . قالوا: وهذا الضمير لا يكون إلا لمن يعقل ، وما لا يعقل يقال فيها: عرضها. ولهذا قال أبو العالية: علمه أسماء الملائكة لأنه لم يكن حينئذ من يعقل إلا الملائكة، ولا كان إبليس قد انفصل عن الملائكة ولا كان له ذرية."[3] و يوافقه في هذا صاحب (آكام المرجان في أحكام الجان) بقوله : " علمه أَسمَاء الْمَلَائِكَة "[4]، وقد ورد في القران الكريم والسنة

1 لابي جعفر الطحاوي : شرح العقيدة الطحاوية – شرح ابن أبي العز الحنفي الدمشقي– تحقيق: أحمد شاكر والشيخ عبدالعزيز ابن باز والشيخ الألباني والشيخ صالح الفوزان،ط1 (القاهرة : دار ابن الهيثم، 2005م) ص239 .

* الكتاب عبارة عن مجموعة دروس دينية، كان يلقيها الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس– رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر– على تلامذته في الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة في أصول العقائد الإسلامية وأدلتها من القرآن، على مدى ثمانية أشهر ما بين 16 رجب 1353 و 25 صفر 1345 هجرية (الموافقة لأكتوبر 1934 وماي 1935 ميلادي) ، بمعدل حصة واحدة في الأسبوع لا تتجاوز الثلاثين دقيقة.

2 عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي: الْعَقَائِدُ الْإِسْلاَمِيَّةِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، ط2 (الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، دس) ص 98.

3 تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) : الإيمان ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط 5 (الأردن : المكتب الإسلامي ، 1996) ص78.

4 محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين: آكام المرجان في أحكام الجان ، تحقيق : إبراهيم محمد الجمل ، د ط (القاهرة : مكتبة القرآن ، د.س) ص 269.

المطهرة بعض أسماء للملائكة ولم ترد كلها ، كما وردت بعض الأسماء العامة لهم ، ومن هذا المنطلق سأذكر الأسماء العامة للملائكة ، ثم أتطرق للأسماء الخاصة بكل مَلَك مع التدليل على كل اسم.

المطلب الأول : أسماء الملائكة.

الفرع الأول: الأسماء العامة للملائكة.

وهي عديدة وسأحاول إعطاء دليل من الكتاب أو السنة النبوية على كل اسم .

الجزئية الاولى :الأشهاد قال الله تعالى في سورة غافر: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ 51)

يقول سفيان الثوري في تفسير الثوري : " سفيان عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عن قول الله يوم يقوم الأشهاد قال الملائكة "[1] ، و يوافقه الزجاج في معاني القران و إعرابه حيث يقول في معنى كلمة الأشهاد : " أي: الملائكة، وأحدهم شاهدٌ، مثل صاحب وأصحاب."[2] وكذلك الحال مع صاحب الهداية الى بلوغ النهاية حيث يقول : " أي: وينصرهم يوم القيامة، يوم يقوم الأشهاد من الملائكة والأنبياء والمؤمنين (على الأمم) المكذبة بأن الرسل قد بلغتهم وأن الأمم كذبتهم، هذا قول قتادة، وقال مجاهد: الأشهاد الملائكة."[3] ، كما ورد الاسم ذاته في سورة هود قال تعالى :" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ 18"[4]، ويضيف السمعاني تفصيلات اخرى في تفسير هذه الآية حيث يقول : " اخْتلف الْقَوْل فِي الأشهاد، رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس أَنه قَالَ: هم الْأَنْبِيَاء والمرسلون. وَقَالَ مُجَاهِد: هم الْمَلَائِكَة. وَقَالَ بَعضهم: الْخَلَائق كلهم."[5]

والخلاصة أن جل العلماء على قول واحد وهو أن الأشهاد هم الملائكة.

الجزئية الثانية:الملأ الأعلى.

ونجد التسمية هذه في قوله تعالى :" لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ " سورة الصافات الآية 8 ، وقوله سبحانه وتعالى : " مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ" سورة ص الآية 69.

---

1 أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي : تفسير الثوري ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1983) ص 263 .

2 إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط 1 (بيروت : عالم الكتب ، 1988) ج 4 ص 376 .

3 أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، ط 1 (الشارقة : جامعة الشارقة ، 2008) ج 10 ص 6447.

4 سورة هود الآية 18.

5 أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي: تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط 1 (الرياض : دار الوطن ، 1997) ص 223.

عَنِ السُّدِّيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تعالى: لا يسمعون إلى الملإ الأعلى قَالَ: الْمَلائِكَةُ[1] ، ويقول أبي منصور الماتريدي في تفسيره :" قال ابن عَبَّاسٍ وغيره قوله: (لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى) كانوا يَشفَعُون ولا يَسَّمَّعُونَ.وقَالَ بَعْضُهُمْ: كانوا لا يسمعون أخبار الملائكة وحديثهم فيما يتراجعون بينهم من أمر اللَّه وهم الملأ الأعلى."[2] وجاء في كتاب شعب الإيمان للبيهقي أن :" وَمِنْهُمْ سُكَّانُ السَّمَاءِ فَالَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ السَّمَاءِ يُدْعَوْنَ الْمَلأَ الأَعْلَى، وَيَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ، وَالَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ هُمُ الْجِنُّ بِالْإِطْلَاقِ، وَيَنْقَسِمُونَ إِلَى أَخْيَارٍ وَفُجَّارٍ، وَمُؤْمِنِينَ، وَكَافِرِينَ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَلَإِ الْأَعْلَى مَلَائِكَةٌ لِأَنَّهُمْ مُسْتَصْلَحُونَ لِلرِّسَالَةِ الَّتِي تُسَمَّى الْوَلَا، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ الْمَلَكَ أَصْلُهُ مَالِكٌ، وَأَنَّ مِلَاكَ مَقْلُوبٌ، وَأَنَّهُ قِيلَ: الْوَاحِدُ الْمَلَائِكَةُ مَالِكٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ لِلرِّسَالَةِ بِكَوْنِهِ مُصْطَفًى مُخْتَارًا لِلسَّمَاءِ أَنْ يَسْكُنَهَا إِذْ كَانَتِ الرِّسَالَةُ مِنْهَا تَأْتِي سُكَّانَ الْأَرْضِ"[3]

الجزئية الثالثة :الجنود .

والآيات في هذا السياق كثيرة من ذلك اذكر على سبيل المثال.

قوله عز وجل :"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (4) " سورة الفتح الآية 4.

وقوله : " لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26)" سورة التوبة 26.

وقوله :" إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"

سورة التوبة الآية 40.

ويقول سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا " سورة الأحزاب الآية 9.

ويذكر اغلب المفسرين للآيات السابقة الذكر أن القصد من كلمة جنود هنا هي الملائكة ، فقد جاء في تفسير البغوي للآية 26 من سورة التوبة قوله : " ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ، سَكِينَتَهُ، يَعْنِي: الأمنة والطمأنينة، وهي فعلية مِنَ السُّكُونِ، عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها، يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ. قِيلَ: لَا لِلْقِتَالِ وَلَكِنْ لِتَجْبِينِ الْكُفَّارِ وَتَشْجِيع

---

1 أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط 3 (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ) ج 10 ص 3205.

2 محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: تفسير الماتريدي ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، د ط (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2005) ج 8 ص 547.

3 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان ، تحقيق : مختار أحمد الندوي ، ط 1 (الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2003) ج 1 ص 297.

الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّهُ يُرْوَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ يُقَاتِلُوا إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا، بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَسَبْيِ الْعِيَالِ وَسَلْبِ الْأَمْوَالِ، وَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ."[1] كما يؤيد البيضاوي هذا القول في تفسيره للآية 40 من السورة نفسها وهي سورة التوبة حيث يقول : "....وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها يعني الملائكة أنزلهم ليحرسوه في الغار أو ليعينوه على العدو يوم بدر والأحزاب وحنين."[2]

كما ورد الشيخ العلامة أبو بكر الجزائري في تفسير الآية التاسعة من سورة الأحزاب وخصوصا في تفسير (ريحا وجنودا لم تروها) قال: " ريحا وجنوداً لم تروها: هي جنود الملائكة والريح ريح الصبا وهي التي تهب من شرق."[3]

الجزئية الرابعة: السفرة . قال تعالى في سورة عبس الآية 15 : " بأيدي سفرة " عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} [عبس: 15] قَالَ: «بِأَيْدِي كَتَبَةٍ»[4] ، وجاء في تفسير المظهري : " بِأَيْدِي سَفَرَةٍ جمع سافر بمعنى كاتب ومنه يقال الكتاب سفر وجمعه أسفار كذا قال ابن عباس ومجاهد فالمراد بهم الملائكة الكرام الكاتبون أو الأنبياء أو كتبة الوحي وقال الآخرون هم الرسل جمع سفير بمعنى الرسل يقال سفير القوم للذي يسعى بينهم للصلح فالمراد هم الرسل من الملائكة."[5]

كما ورد في تفسير الطبري مجموعة من الأحاديث النبوية التي تؤيد هذا القول حيث يفسر ابن جرير الطبري الآية بقوله:" (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) يقول: الصحف المكرّمة بأيدي سفرة، جمع سافر. و اختلف أهل التأويل فيهم ما هم؟ فقال بعضهم: هم كَتَبة.

* ذكر من قال ذلك: حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) يقول: كَتَبة .حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) قال: الكَتَبة. وقال آخرون: هم القرّاء.

* ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) قال: هم القرّاء. وقال آخرون: هم الملائكة.

* ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ) يعني: الملائكة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ

---

1 البغوي : معالم التنزيل في تفسير القران الكريم ج 2 ص 333.

2 ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط 1 (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ) ج 3 ص 81.

3 جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 5 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 2003م) ج 4 ص 247.

4 أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني: تفسير عبد الرزاق ، تحقيق: د. محمود محمد عبده ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1419هـ) ج 3 ص 392.

5 محمد ثناء الله المظهري : التفسير المظهري ، تحقيق: غلام نبي التونسي ، د ط (باكستان : مكتبة الرشدية ، 1412 هـ) ج 10 ص 199.

كِرَامٍ بَرَرَةٍ) قال: السَّفَرة: الذين يُحْصون الأعمال. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الملائكة الذين يَسْفِرون بين الله ورسله بالوحي."[1]

يقول الشاعر :   وما أدع السفارة بين قومي   وما أمشي بغش إن مشيت

الجزئية الخامسة : الرسل

وهو أكثر الأسماء إشارة لملائكة ، ذلك لان المعنى اللغوي أساسا يسنده كما سبق الذكر ، والأدلة كثيرة من القران الكريم ، من ذلك :

يقول عز وجل : " اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" الحج 75. وهذا لا يعني ان كل الملائكة تصح في حقهم هذه التسمية كون الآية ذكرت من التبعيضية و يوافق هذا الكلام ما ورد في الفصل لابن حزم الظاهري : " فَإِن اعْترض معترض بقول الله عز وَجل {الله يصطفي من الْمَلَائِكَة رسلًا وَمن النَّاس} قيل لَهُ لَيْسَ هَذَا مُعَارضا لقَوْله تَعَالَى جَاعل الْمَلَائِكَة رسلًا فَإِن كل آيَة فَإِنَّمَا لم تحمل على مقتضاها وَمُوجب لَفظهَا فَفِي هَذِه الْآيَة أَن بعض الْمَلَائِكَة رسل وَهَذَا حق لَا شكّ فِيهِ وَلَيْسَ إِخْبَارًا عَن سَائِرهمْ بِشَيْء لَا بِأَنَّهُم رسل وَلَا بِأَنَّهُم لَيْسُوا رسلًا فَلَا يحل لأحد أَن يزِيد فِي الْآيَة مَا لَيْسَ فِيهَا ثمَّ فِي الْآيَة الْأُخْرَى زِيَادَة على مَا فِي هَذِه الْآيَة وَالْأَخْبَار بِأَن جَمِيع الْمَلَائِكَة"[2] ، ويقول الشيخ الدكتور ابو زهرة كلاما طيبا في هذا السياق ، مثبتا الاسم للملائكة ومبيننا لتجلياته ، في كتابه زهرة التفاسير :" (اللَّهُ) ذو الجلال والإكرام، (يَصْطَفِي)، أي يختار من صفوة خلقه (مِنَ الْمَلَائِكَة رُسُلا) كجبريل الأمين روح القدس، اختاره ليكون رسولا لأنبيائه ورسله الذين اختارهم أيضا من صفوة عباده، فاختار سبحانه من الملائكة من يبلغون عن اللَّه تعالى مصطفين من الناس ليتلقوا رسالة الله إلى الناس، فالذين اختارهم من صفوة الملائكة ما اختارهم تعالى إلا ليبلغوا خلقه، وكل ذلك بأمر اللَّه وباختياره، وإن هؤلاء المختارين من الملائكة يبلغون إما بِالوحي وإما برسل يرسلون، كما قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا. . .). وإن الله تعالى لَا يختار لهذا المنصب الأقدس منصب التبليغ عن اللَّه تعالى إلا من كانوا في أعلى القداسة والنزاهة النقية (. . . اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...)، ولذا قال تعالى مبينا أن اللَّه تعالى لَا يصطفي إلا عن علم من لَا يخفى عليه شيء، فقال: (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)، أي أن اللَّه عليم علما يقينيا هو علم من يسمع، فهو السميع، وعلم من يبصر فهو البصير."[3]

---

1 ابن جرير الطبري : تفسير الطبري ، ج24 ص 221 .

2 أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، دط (القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.س) ج 5 ص 15.

3 محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة : زهرة التفاسير، د ط (القاهرة :دار الفكر العربي ، د.س) ج 9 ص 5032.

الفرع الثاني: الأسماء الخاصة .

ذكر القران الكريم بعض أسماء الملائكة ، كما جاءت بعض أسماء كبار الملائكة بلاحقة "ئيل" أو"يل" مثل جبريل و ميكائيل و إسرافيل وغيرهم يشرح هذا جلال السيوطي في كتابه الحبائك في أخبار الملائك بقوله :"أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ عن علي بن حسين قال: اسم جبريل عبد الله، واسم ميكائيل عبيد الله، و إسرافيل عبد الرحمن، وكل شيء رجع إلى " إيل " فهو معبد لله عز وجل.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: جبريل عبد الله، و ميكائيل عبيد الله، وكل اسم فيه " إيل " فهو معبد لله."[1]

كماء وردت لنا بقية الأسماء.

الجزئية الاولى: جبريل .

ورد ذكر جبريل في عدة مواضع في القران الكريم حيث يقول عز وجل : " قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ "[2] ويقول : " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ"[3] كما جاء اسمه في السنة النبوية المطهرة ويذكر العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه الحبائك مجموعة من المواضع التي ورد فيها اسم جبريل حيث قال : " أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن عبد العزيز بن عمير قال : اسم جبريل في الملائكة خادم ربه عز وجل.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي موسى بن أبي عائشة قال: بلغني أن جبريل إمام أهل السماء.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ألا أخبركم بأفضل الملائكة ؟ جبريل).

وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وأخرج عن ابن مسعود قال: رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح.

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رأيت جبريل منهبطا قد ملأ ما بين الخافقين عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت).

---

1 جلال الدين السيوطي : الحبائك في أخبار الملائك ،ط2،(بيرت : دار الكتب العلمية، 1988) ص 19.

2 سورة البقرة الآية 97 .

3 سورة التحريم الآية 4.

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) وددت لو رأيتك في صورتك قال: وتحب ذلك؟ قال: نعم. قال: موعدك كذا وكذا من الليل بقيع الغرقد، فلقيه موعده، فنشر جناحا من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء)."[1]

الملك الموكل بالوحي من الله إلى رسله عليهم الصلاة والسلام، وهو الروح الأمين، الموصوف بقول الله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [2] . وقد وصفه القرآن الكريم في سورة النجم بأنه ﴿ذو مِرَّةٍ﴾ أي ذو قوة جسمية عظيمة ومن قصص قوته:

- أنه قلع مدن قوم لوط الأربعة من أساسها في الأرض، وحملها على جناحه فرفعها إلى السماء حتى سمعت ملائكة السماء نُباح كلابهم وصياح ديكتهم وصراخهم، ثم قلبها، ورماها من علٍ فجعل عالِيَها سافلها، وردَّها مقلوبة.
- أنه أهلك قوم ثمود كلهم بصيحة واحدة ، صاح عليهم بأمر من الله فهلكوا وماتوا كلهم، فصاروا أمواتاً جثثاً بلا أرواح.

وهو أشهر الملائكة فهو الملاك الذي نزل بالوحي على الأنبياء بأمر الله كما هو الحال مع القرآن الكريم الذي نزل به على الرسول محمد بن عبد الله . وهو الناموس الذي نزل بالرسالات على الرسل وهو الذي آزر موسى وشجعه يوم الزينة بقوله لا تخف أنك أنت الأعلى وهو الذي بشر سحرة فرعون بقوله موعدكم العصر في الجنة بعد أن صلبهم فرعون في جزوع النخل وكان مع بني إسرائيل وهم يعبرون البحر المنشق، وهو الذي ربى السامري صغيرا فرأى التراب في قاع البحر تدب فيه الحياة فقبض قبضة من أثره وخلطها على حلي بني إسرائيل فأخرج لهم السامري عجلا جسدا له خوار، وهو الذي نتق الجبل فوق بني إسرائيل وهو الذي بشر مريم بولادة المسيح وهو رفيق خاتم رسل الله في رحلة الإسراء والمعراج وأتى له بالبراق ومنتهى منزلته عند سدرة المنتهى وهو الذي كان يتجسد في صورة الصحابي جميل الهيئة دحية الكلبي ليعلم المسلمين أمور دينهم وكانت تحيته لرسول الله السلام يقرؤك السلام، وإذا أحب الله عبدا أمر جبريل بحبه فيحبه وينادي أن الله يحب فلان فأحبوه فيحبه أهل السماوات والأرض وهو قائد الملائكة المنزلين والمردفين في غزوه بدر يقاتلون بجانب المؤمنين ويضربون الكافرين فوق رقابهم وعلى أطراف أصابعهم.

ولجبريل عليه السلام العديد من الألقاب منها : الروح ، الروح الأمين ، روح القدس.

1. **الرّوحُ** : لما جاء في تفسير السمرقندي في قوله عز وجل :" تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ "[3] قال : " تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يعني: جبريل. فِي يَوْمٍ كانَ

1 المرجع نفسه ص 19.

2 سورة التكوير الآيات 19 – 23.

3 سورة المعارج الآية 4.

مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يعني: ذلك العذاب واقع في يوم القيامة، مقداره خمسين ألف سنة. ويقال: يعني: يعرج جبريل والملائكة في يوم واحد كان مقداره لو صعد غيرهم خمسين ألف سنة."[1] وكذلك ورد الاسم نفسه في سورة النبأ ، قال تعالى :" يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقالَ صَواباً"[2] وكذلك قوله : " تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ"[3] ويورد القرطبي كلاما يؤيد ما سبق من أن الروح هو جبريل عليه السلام إلا انه يضيف احتمالات أخرى في تفسيره للآية يحسن ذكرها ، يقول القرطبي : " قَوْلُهُ تَعَالَى: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ) أَيْ تَهْبِطُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ، وَمِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَسْكَنُ جِبْرِيلَ عَلَى وَسَطِهَا. فَيَنْزِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَاءِ النَّاسِ، إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ. (وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) أَيْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَحَكَى الْقُشَيْرِيُّ: أَنَّ الرُّوحَ صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُعِلُوا حَفَظَةً عَلَى سَائِرِهِمْ ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَرَوْنَهُمْ، كَمَا لَا نَرَى نَحْنُ الْمَلَائِكَةَ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: هُمْ أَشْرَفُ الْمَلَائِكَةِ. وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ الْمَلَائِكَةِ. رَوَاهُ مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ وَ حَكَى الْقُشَيْرِيُّ: قِيلَ هُمْ صِنْفٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، وَلَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ، وَلَيْسُوا مَلائِكَةً. وَقِيلَ: الرُّوحُ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَقُومُ صَفًّا، وَالْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ صَفًّا. وَقِيلَ: الرُّوحُ الرَّحْمَةُ يَنْزِلُ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَهْلِهَا، دَلِيلُهُ: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ «1» [النحل: 2]، أَيْ بِالرَّحْمَةِ."[4]

2. **الروح الأمين** : يقول تعالى : " وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ"[5] ، والروح الأمين جبريل- عليه السّلام- نزل بهذا القرآن من عند الله على قلب رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- وهو أمين على ما نزل به ، حفيظ عليه، نزل به على قلبه فتلقاه تلقيا مباشرا، ووعاه وعيا مباشرا[6].
3. **روح القدس** : وهو من أشهر الأسماء في السنة كما ورد في العديد من الآيات القرآنية منها:

1 أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي : بحر العلوم ، ج 3 ص 494.

2 سورة النبأ الآية 38.

3 سورة القدر الآية 4.

4 شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، د ط (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1964 م) ج 20 ص 133.

5 سورة الشعراء الآية 192-193.

6 سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: في ظلال القرآن ، ط 17 (القاهرة : دار الشروق ، 1412 هـ) ج 5 ص 2617.

قال تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ"[1].

ويقول :" تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ"[2]

ويقول : " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ"[3]

ويقول : " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"[4]

والآيات الوردة عديدة ، وكذلك الحال في السنة الطاهرة المطهرة ، فنجد العديد من الأحاديث النبوية التي تذكر الروح القدس من هذه الأحاديث.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، ثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ ، ثنا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِيَ أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»[5].

---

1 سورة البقرة الآية 87.

2 سورة البقرة الآية 253.

3 سورة المائدة الآية 110.

4 سورة النحل الآية 102.

5 أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د ط (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1409هـ) ج 10 ص 26.

الجزئية الثانية: ميكائيل وهو الملاك الموكل بالقطر أي المطر و إنبات النبات و الأرزاق ، وقد جاء ذكره في قوله عز و جل :" مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ"[1] ، جاء ذكره في مسند الإمام احمد : " حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُمَيْدَ بْنَ عُبَيْدٍ، مَوْلَى بَنِي الْمُعَلَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا لِي لَمْ أَرَ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟ قَالَ مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ»[2].

الجزئية الثالثة: إسرافيل

هو أحد الملائكة المقربين من الله عز وجل وهو الموكل بالنفخ في الصور (بوق) يوم القيامة لإعلان قيام الساعة. لم يرد ذكر اسمه في القران الكريم كما لم يرد حديث صحيح فيما خبرته من أحاديث يذكر اسم صاحب الصور بإسمه رغم تضافر الروايات عن صفة النفخ وعدد النفخات وصفة الصور الملك الذي ينفخ فيه لكنه ذكر نسبة إلى الصور في عدة آيات منها :

قوله عز وجل : "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ"[3]

ويقول :" فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ "[4]

وقوله عز وجل : " ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد "[5]

ومما ورد في السنة المطهرة وهو أجود ما وجدت من أحاديث ما جاء في المستخرج لضياء الدين المقدسي:

" وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازَ أخبرهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ الْمَعْرُوفُ بِالْعُشَارِيِّ أَنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ الدَّارَقُطْنِيُّ الْحَافِظُ نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغَلِّسِ نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ – 145 –الْجَوَارِبِيُّنَ ا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا نَا عَبَّادُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُبَشِّرٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ أُسَامَةَ أَنَّهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم صلى قريب مِنْهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ وَهُوَ جَالِسٌ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

---

1 سورة البقرة الآية 98.

2 أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون ، ط 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 2001) ج 21 ص 55.

3 سورة المؤمنون الآية 101

4 سورة الحاقة الآيات 13-15.

5 سورة ق الآية 20.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ مُبَشِّرُ بْنُ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قُلْتُ لَمْ أَرَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ طَعْنًا"[1]

الجزئية الرابعة :رضوان (خازن الجنة).

لم يرد اسم رضوان في القران كما لم يرد في الصحاح الستة إلا أن هناك بعض الأحاديث التي ذكرت اسمه من ذلك ما جاء في مسند الشهاب : " أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُدْفُوِيُّ، ثنا أَبُو الطَّيِّبِ، أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُرَيْرِيُّ إِجَازَةً، أبنا أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، ثنا شَبَابَةُ ، ثنا مَخْلَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَإِنَّ قَلْبَ الْقُرْآنِ يس وَمَنْ قَرَأَ يس وَهُوَ يُرِيدُ بِهَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأُعْطِي مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قُرِئَ عِنْدَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ سُورَةُ يس نَزَلَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ سُورَةِ يس عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُفُوفًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيَشْهَدُونَ غُسْلَهُ، وَيُشَيِّعُونَ جِنَازَتَهُ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَشْهَدُونَ دَفْنَهُ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ يس وَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ لَمْ يَقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ حَتَّى يَجِيئَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ بِشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُهَا، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَيَقْبِضُ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ رَيَّانُ، فَيَمْكُثُ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ رَيَّانُ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَيَّانُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَوْضٍ مِنْ حِيَاضِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَيَّانُ»"[2]

الجزئية الخامسة : مالك (خازن النار) .

وهو رئيس زبانية جهنم ، حيث أن المجرمين ينادونه ويطلبون منه أن يُميتهم في قوله عز من قائل: " وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ"[3]، أما في الحديث النبوي فهي كثيرة اذكر على سبيل المثال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ

1 ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي: الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط 3 (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000) ج 4 ص 206.

2 أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري : مسند الشهاب ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط 2 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1986) ج 2 ص 130.

3 سورة الزخرف الآية 77.

إِيَّاهُ: {فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ} [السجدة: 23]، قَالَ أَنَسٌ، وَأَبُو بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحْرُسُ المَلاَئِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ»"[1]

كما ورد في مستخرج ابي عوانة قوله : " حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى «– وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ – وَذَكَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ فَنَظَرَ إِلَى مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعًا إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ جَعْدٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الدَّجَّالَ وَمَالِكًا خَازِنَ النَّارِ»"[2].

الجزئية السادسة : ملك الموت و يشتهر ملك الموت بإسم عزرائيل إلا أني هذه التسمية لم أجد لها دليلا قطعية الدلالة وقد جاء في القران الكريم قوله تعالى : " قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ"[3] ، ومن السنة " ثنا الْمَرْوَزِيُّ، وَحَدَّثَنَا بُسْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو هِشَامٍ الْأُبُلِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَنَسُ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَبَدًا عَلَى وُضُوءٍ فَافْعَلْ ، فَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا قَبَضَ رُوحَ الْعَبْدِ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ كَتَبَ لَهُ سَهْمًا"[4] ، ولملك الموت أعوان يأتون في أبدع حلة للمسلم و في أبشعها للكافر ويشددون عليه موته.

الجزئية السابعة: منكر و نكير.

وذكر هذان الاسمين في كل من سنن الترميذي و مسند البزار الموسوم بالبحر الزاخر و وصحيح ابن حبان والسنن الكبرى للبيهقي وغيرهم ولعلي أورد هنا ما جاء في البحر الزاخر : " حَدَّثنا مُحَمد بْنُ عَبد الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشوارب القرشي، قَال: حَدَّثنا بِشْر بن المفضل، قَال: حَدَّثنا عَبد الرحمن بن إسحاق، عَن سَعِيد الْمَقْبُرِيّ، عَن أَبي هُرَيرة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: إذا قبض الميت، أو أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فَيَقُولانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فيقول عَبد الله ورسوله أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَن محمدا رسول الله فيقولان: قد كُنَّا نعلم أنك كنت تقول هذا فيفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا، ثُمَّ ينور له فيه، ثُمَّ يقال له نم حتى ترجع إلى أهلك قال فينام كنومة الذي لا يوقظه إلاَّ أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك قال: ثُمَّ يؤتى الكافر فيقال: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: فيقول رأيت الناس

---

1 ابو عبد الله البخاري الجعفري : صحيح البخاري ، ج 4 ص 116.

2 أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني: مستخرج أبي عوانة ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ، ط 1 (بيروت : دار المعرفة ، 1998) ج 1 ص 131.

3 سورة السجدة الآية 11

4 أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي : الطهور للقاسم بن سلام ، تحقيق وتخريج الأحاديث : مشهور حسن محمود سلمان ، ط 1 (جدة : مكتبة الصحابة ، 1994) ج1 ص 136.

يقولون شيئا فقلته فيقولان: قد كُنَّا نعلم أنك تقول ذلك، ثُمَّ يقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.

وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ، عَن أَبِي هُرَيرة إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ."[1]

الجزئية الثامنة : هاروت و ماروت .

نزلَ المَلَكان هاروت وماروت ليظهرا للناسِ الفرقَ بين السحر المطلوب تجنُّبه، وبين المعجزةِ التي هي دليلُ نبوّة الأنبياء عليهمُ السلام ،نسجت حولها قصص و خرافات كثيرة[2] وكل ما ورد عليهما من قصص تخالف عصمة الملائكة إنما هي من الإسرائيليات ، وقد جاء ذكرهم في الآية الكريمة : " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ و لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"[3].

ملاحظة : كما سبق ان ذكرت ان عزرائيل لم يرد ذكره لا في القران ولا في السنة المطهرة كما لم يرد اسم الرقيب والعتيد أما من استدل بالآية : " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " سورة ق الآية 18.و رضوان و مبشر وبشير كلها أسماء لم تثبت لذلك تجنبت ذكرها.

المطلب الثاني : أصنافهم .

يذكر العلامة المفسر فخر الدين الرازي في تفسيره الموسوم ب(مفاتيح الغيب = التفسير الكبير) كلاما وتفصيلا رائعا في هذا الموضوع حيث يقول : " أَمَّا الْأَصْنَافُ. فَأَحَدُهَا: حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ [الْحَاقَّةِ: 17] ، وَثَانِيهَا: الْحَافُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ عَلَى مَا قَالَ سُبْحَانَهُ: وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ

---

1 أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار : مسند البزار المشهور باسم البحر الزخار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله و آخرون ، ط 1 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 2009) ج 15 ص 142.

2 نبذ اليهود كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا كتب السحرة والشعوذة التي كانت تُقْرَأ في زمن ملك سليمان. حيث كانت الشياطين تسترق السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة، دونوها في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان، حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب، وكانوا يقولون هذا علم سليمان، وما تمَّ لسليمان ملكه إلا بهذا العلم وبه سخر الجن والإنس والطير والريح، فأنزل الله هذين الملكين هاروت وماروت لتعليم الناس التمييز بين السحر والمعجزة وإيضاح الفرق بين كلام الأنبياء عليهم السلام وبين كلام السحرة. وما يُعلِّم هاروت وماروت من أحدٍ حتى ينصحاه، ويقولا له إنما نحن ابتلاء من الله، فمن تعلم منا السحر و إعتقده وعمل به كفر، ومن تعلَّم وتوقَّى عمله ثبت على الإيمان. فيتعلم الناس من هاروت وماروت علم السحر الذي يكون سبباً في التفريق بين الزوجين، بأن يخلق الله تعالى عند ذلك النفرة والخلاف بين الزوجين، ولكن لا يستطيعون أن يضروا بالسحر أحداً إلا بإذن الله تعالى، لأن السحر من الأسباب التي لا تؤثر بنفسها بل بأمره تعالى ومشيئته وخلقه. فيتعلم الناس الذي يضرهم ولا ينفعهم في الآخرة لأنهم سخروا هذا العلم لمضرة الأشخاص. ولقد علم اليهود أن من استبدل الذي تتلوه الشياطين من كتاب الله ليس له نصيب من الجنة في الآخرة، فبئس هذا العمل الذي فعلوه.

3 سورة البقرة الآية 102.

الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [الزُّمَرِ: 75] وَثَالِثُهَا: أَكَابِرُ الْمَلَائِكَةِ فَمِنْهُمْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ [الْبَقَرَة: 98]....(يفصل في كبار الملائكة والمفاضلة بينهم).... وَرَابِعُهَا: مَلَائِكَةُ الْجَنَّةِ قَالَ تَعَالَى: وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [الرَّعْدِ: 23، 24] . وَخَامِسُهَا: مَلَائِكَةُ النَّارِ قَالَ تَعَالَى: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ [الْمُدَّثِّرِ: 30] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً [الْمُدَّثِّرِ: 31] وَرَئِيسُهُمْ مَالِكٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تعالى: وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ [الزُّخْرُفِ: 77] وَأَسْمَاءُ جُمْلَتِهِمُ الزَّبَانِيَةُ قَالَ تَعَالَى: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ [الْعَلَقِ: 17، 18] وَسَادِسُهَا: الْمُوَكَّلُونَ بِبَنِي آدَمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق 17، 18] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [الرَّعْدِ: 11] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [الْأَنْعَامِ: 61] . وَسَابِعُهَا: كَتَبَةُ الْأَعْمَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ [الِانْفِطَارِ: 10- 12] . و ثَامِنُهَا: الْمُوَكَّلُونَ بِأَحْوَالِ هَذَا الْعَالَمِ وَهُمُ الْمُرَادُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَالصَّافَّاتِ صَفًّا [الصافات: 1] وبقوله: وَالذَّارِياتِ ذَرْواً إِلَى قَوْلِهِ: فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً [الذَّارِيَاتِ: 1، 4] وَبِقَوْلِهِ:وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً [النَّازِعَاتِ: 1] . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سِوَى الْحَفَظَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ حَرِجَةٌ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: أَعِينُوا عِبَادَ اللَّهِ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ. "[1] ،كما يأيده مصّنف الحبائك العلامة جلال الدين السيوطي ويضيف عليه بعض تقسيما آخر وينعته بالاضرب قوله[2] : " أما الأصناف فأعلاهم درجة حملة العرش، والمرتبة الثانية الحافون بالعرش، والمرتبة الثالثة أكابر الملائكة: منهم جبريل وإسرافيل وعزرائيل، القسم الرابع ملائكة الجنة، القسم الخامس الموكلون ببني آدم، القسم السادس الملائكة لتخصيصهما بالذكر في قوله تعالى: (مَن كانَ عَدواً لِلِهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجبريلَ وَميكائيل) البقرة :98 وأن جبريل أفضل من ميكائيل لأن الله قدمه في الذكر على ميكائيل وسببه أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء والعلم، و ميكائيل صاحب الأرزاق؛ والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية، ولأنه سمى روح القدس ولأنه ينصر أولياء الله ويقهر أعداء الله، وقال الراغب: كل نوع من الملائكة له مقام كما قال تعالى حكاية عنهم: (وَما مِنّا إلاّ لَهُ مَقامٌ مَعلوم) الصافات: 164 وهم على القول المجمل ثلاثة أضرب : ضرب إليهم تدبير الأجرام السماوية ، وضرب إليهم تدبير الأركان الهوائية ، وضرب إليهم تدبير الأمور الأرضية وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله (فَالمدَبِراتِ أمرا) النازعات : 5 فالذين إليهم تدبير

1 فخر الدين الرازي : مفاتيح الغيب او التفسير الكبير ج 2 ص 386.

2 وكلام السيوطي جاء نقلا عن كمال الدين بن الزملكاني في كتابه المسمى (تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى) الذي استدرك على الإمام فخر الدين الرازي في قوله بأن الملائكة رسل الله، و إستدل في استدراكه بقوله تعالى (جاعِلِ المِلائِكَةِ رُسُلاً) فاطر: 1 كما اعترض عليه بقوله تعالى (إنّ اللَهَ يَصطَفي مِنَ المِلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاس) الحج: 75 أين أجاب عنه بأن من النبيين؛ لا للتبعيض، وفي كلام غيره من العلماء منهم القاضي عياش وغيره ما يدل على أن منهم الرسل ومنهم من ليس برسول.

الأجرام السماوية هم المقربون المعنيون بقوله تعالى (لَن يَستَنكِفَ المِسيحُ أَن يَكونَ عَبداً لِلِه وَلا المِلائِكَة المِقَرَبون) النساء: 172 وقال بعضهم : سبعة: إسرافيل وجبريل و ميكائيل وملك الموت ورضوان ومالك وروح القدس، وأما الضرب الذين إليهم تدبير الأركان الهوائية كالذي يأتي بصوت الرعد والذي يزجي السحاب، والضرب الذي إليهم تدبير الأرض كالملك الذي يأتي الجنين فينفخ فيه الروح، وكالحفظة، والرقيب والعتيد، والمعقبات في قوله تعالى: (لَهُ مُعَقِباتٌ مِن بَيَنَ يَديهِ وَمِن خَلفِهِ) الرعد: 11."[1]

ورغم أنهما اختلفا في التقسيم فيمكن إجمال قولهما في مسألة التصنيف فيما يلي :

ذكر فخر الدين الرازي أنهم ثمانية أصناف :

- حَمَلَةُ الْعَرْشِ
- الْحَافُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ
- أَكَابِرُ الْمَلَائِكَةِ
- مَلَائِكَةُ الْجَنَّةِ
- مَلَائِكَةُ النَّارِ
- الْمُوَكَّلُونَ بِبَنِي آدَمَ
- كَتَبَةُ الْأَعْمَالِ
- الْمُوَكَّلُونَ بِأَحْوَالِ هَذَا الْعَالَمِ.

وقد اغفل جلال الدين السيوطي القسم الخامس (ملائكة النار) و القسم السابع (كتبة الأعمال) ربما لأن القسم الخامس يمكن دمجه مع القسم الرابع فيكون ملائكة النعيم والعذاب ، كما يمكن دمج القسم السابع مع الموكلون ببني ادم.

ولكنه في الوقت ذاته قسمهم إلى ضروب ثلاثة هي :

1. قسم خاص بالأجرام السماوية : هم المقربون .
2. قسم خاص بالأركان الهوائية : مثل الذي يأتي بصوت الرعد والذي يزجي السحاب....الخ.
3. قسم خاص بالأمور الأرضية : كالذي يأتي الجنين فينفخ فيه الروح، وكالحفظة، والرقيب والعتيد، والمعقبات.

وفيما اعتقد ان جلال الدين السيوطي قد وفق إلى حد كبير في هذا التقسيم ، رغم أني استشكل عدم إدماجه للقسمين الثاني والثالث مع بعض كون كل ما يختصون به هو ارضي أساسا ، ذلك أن العناية تصريف الرياح

1 جلال الدين السيوطي : الحبائك في أخبار الملائك ، ص 286.

والسحاب والرعد وغيرها تتعلق بالقسم الثالث الأرضي علاقة مباشرة فكان من الأيسر جمعهم في قسمين لا ثالث لهما :

1. قسم الملائكة العليون وهم حملة العرش والحافون حوله والمسبحون و الطوافون بالبيت المعمور وغيرهم.
2. قسم يجمع الملائكة الهوائية و الأرضية معا سواء ما تعلق بالكون والكواكب وما تعلق بأرضنا التي نعيش فيها وارض أخرى إن وجدت.

المبحث الثالث: صفات الملائكة وأعمالهم.

المطلب الأول : صفات الملائكة.

للملائكة في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، عدة صفات يمكن تقسيمها إلى فرعين : الأول الصفات الخلقية والثاني الصفات الخلقية.

الفرع الأول : الصفات الخَلقية .

وهي الصفات التي خلقهم الله بها والقدرات التي منحهم الله ايها من ذلك:

الجزئية الاولى: خلقهم من نور.

جاء في صحيح مسلم في الحديث رقم : 2994 يقول:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ – قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا – عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[1] ، كما جاء الحديث بنصه مع اختلاف السند طبعا في مسند الإمام احمد ومسند البزار و صحيح ابن حبان. يكاد يكون هذا الحديث كعبة، يحج إليها كل من أراد الاستدلال على كون الملائكة مخلوقات من نور ، فالجميع يستدل به في كتابه لوجوده ربما في صحيح مسلم .

الجزئية الثانية :عظم خلقهم.

وردت العديد من الآيات القرآنية ولأحاديث النبوية التي تدل دلالة قاطعة عن عظيم خلق الملائكة و أنهم رضوان الله عليهم ذوو شأن عظيم و من هذه الأدلة:

قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "[2]، ومحل الشاهد هنا هي كلمة غلاظ شداد ، يقول الطبري في تفسير هذه الآية وتحديدا في شرح غلاظ شداد : " على هذه النار ملائكة من ملائكة الله ، غلاظ على أهل النار، شداد عليهم (لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ) يقول: لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به (وَيَفْعَلُونَ مَا

---

1 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج 4 ص 2294 رقم الحديث : 2996.

2 سورة التحريم الآية 6 .

يُؤْمَرُونَ) يقول: وينتهون إلى ما يأمرهم به ربهم."[1] ، كما جاء في مختصر تفير ابن كثير : " أَيْ طِبَاعُهُمْ غَلِيظَةٌ قَدْ نُزِعَتْ مِنْ قُلُوبِهِمُ الرَّحْمَةُ بِالْكَافِرِينَ بِاللَّهِ {شِدَادٌ} أي تركيبهم في غاية الشدة والكثافة والمنظر المزعج، كما روى ابن حاتم، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا وَصَلَ أَوَّلُ أَهْلِ النَّارِ إِلَى النَّارِ، وَجَدُوا عَلَى الْبَابِ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ سُودٌ وُجُوهُهُمْ، كَالِحَةٌ أَنْيَابُهُمْ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قُلُوبِهِمُ الرَّحْمَةَ، لَيْسَ فِي قَلْبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الرَّحْمَةِ، لَوْ طُيِّرَ الطَّيْرُ مِنْ مَنْكِبِ أَحَدِهِمْ لَطَارَ شَهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَنْكِبَهُ الْآخَرَ، ثُمَّ يَجِدُونَ عَلَى الْبَابِ التِّسْعَةَ عَشَرَ، عَرْضُ صَدْرِ أَحَدِهِمْ سَبْعُونَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوُونَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ يَجِدُونَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مِثْلَ مَا وَجَدُوا عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَنْتَهُوا إلى آخرها (أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة موقوفاً)"[2] ، كما جاء كذلك في عظم خلق الملائكة قوله تعالى عن جبريل عليه السلام : " علمه شديد القوى ذو مرة فستوى "[3] ، جاء في الزاد الميسر : " عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى وهو جبريل عليه السلام علّم النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة: وأصل هذا من «قُوَى الحَبْل» وهي طاقاتُه، الواحدة: قُوَّةٌ ذُو مِرَّةٍ أي: ذو قُوَّة، وأصل المِرَّة: الفَتْلُ. قال المفسرون: وكان من قُوَّته أنه قلع قَرْيات لوط وحملها على جناحه فقلبها، وصاح بثمود فأصبحوا خامدين."[4] كما جاء في سورة التكوير قوله عز وجل : " ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ"[5] ، والمقصود بالقوة والمكانة و الوجاهة و الرفعة و الأمانة جبريل عليه السلام ، هذا في القران وتفاسيره أما من السنة النبوية فنجد ماورد في صحيح البخاري عن ملك الجبال في الحديث رقمه : 3231 وجاء في صحيح مسلم برقم 4754 ونصه : " حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"[6].

---

1 بن جرير الطبري : تفسير الطبري ج 23 ص 492.

2 محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، ط 7 (بيروت : دار القرآن الكريم ، 1981) ج 2 ص 523.

3 سورة النجم الآية 5-6.

4 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط 1 (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1422) ج 4 ص 184.

5 سورة التكوير الآية 20-21.

6 البخاري : صحيح البخاري ، ج 4 ص 115 رقم الحديث 3231.

من دلائل عظمة خلق الملائكة حملة العرش ، يقول عز وجل : " ويحمل عرش ربك فوقهم يوم إذن ثمانية "[1]وهي من فضائل الأعمال التي تقوم بها الملائكة ، " عن جابرٍ – رضي اللَّه عنه– قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّه عليْهِ وسَلَّم: «أذن لي أن أحدِّث عن ملك من ملائكةِ اللَّه من حملة العرشِ، ما بين شحْمة أذنهِ إلى عاتِقِهِ مسيرة سبعمائةِ عام»"[2] وجاء في ذكرهم أيضا " عن ابن عباس – رضي اللَّه تعالى عنهما – أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّه عليْهِ وسَلَّم قال:

«إنّ ملكا من حملة العرش يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله، قد مرقت قدماه في الأرض السابعة السفلى، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا»"[3].

الجزئية الثالثة : أجنحة الملائكة.

و الآية صريحة في هذا السياق يقول عز وجل : " الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[4] ، فالآية واضحة صريحة في كون ان للملائكة أجنحة ، ويدعم هذه الاية حديث صريح في صحيح البخاري يقول : " حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا».....الخ "[5]، وكذلك حديث الحث على طلب العلم : " حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَهَمَّامٌ، وَشُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: غَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَقَالَ: أَفَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَرَفَعَ الْحَدِيثَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ»"[6].

الجزئية الرابعة : سرعتهم الفائقة.

سرعة الملائكة لا تقاس بالوحدات الفيزيائية لسرعة عندنا ، ذلك أن أعظم سرعة عرفها البشر هي سرعة الضوء والتي تقدر في الفراغ ب: 300,000,000 متر/ الثانية* يعني ما يعادل بالكيلومتر في كل سنة (365 يوم)

---

1 سورة الحاقة الآية : 17.

2 محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي: أصول الإيمان ، تحقيق : باسم فيصل الجوابرة ، ط 5 ، (المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1420هـ) ص 91.

3 المرجع نفسه ص 100.

4 سورة فاطر الآية 1.

5 البخاري : صحيح البخاري ج 8 ص 86 الرقم : 6408.

6 احمد ابن حنبل : مسند الإمام احمد ، ج 30 ص 9.

* 299,792,458 متر/ الثانية بالضبط كتدقيق.

9460800000000 كيلومتر/سنة، وتقدر أبعاد مجرتنا درب التبانة بحوالي 100 ألف سنة ضوئية عرضا وسمكها حوالي ألف سنة ضوئية سمكا، بمعنى انه لو وجدت مركبة يمكنها الانتقال بسرعة الضوء لاحتجنا إلى 100 ألف سنة ضوئية من اجل الخروج من مجرتنا عبر عرضها فقط ، هذه المساحات الهائلة تقطع الملائكة مسافات اكبر منها بالآلاف المرات ان لم اقل الملايين في طرفة عين ، فقد كان السائل يأتي الى رسول الله فلا يفرغ من سؤاله حتى يأتي جبريل عليه السلام بالجواب من رب العزة .

الجزئية الخامسة :عدم حاجتهم للأكل.

خلق الله الملائكة دون شهوة البطن كما هو الحال عند الإنسان و الجن ، فلا يأكلون ولا يشربون ، ودليل ذلك في قصة خليل الله إبراهيم عليه السلام حيث يقول عز وجل : " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ"[1] ، وكذلك قوله تعالى : " هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ "[2] ، جاء في كتاب الحق المبين : " طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سئل عن طعام المؤمنين في زمن الدجال، قال: " طعام الملائكة " قالوا: وما طعام الملائكة؟ قال: " طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس، فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس، أذهب الله عنه الجوع، فلم يخش جوعا " رواه الحاكم."[3].

الجزئية السادسة: ليسوا ذكورا ولا إناثا.

كان المشركون في عهده صلى الله عليه وسلم ، يسقطون عالم الملائكة على عالمهم ، فيتخيلون أنهم يجب ان يكونوا اما ذكورا او اناثا ، وانه لابد لهم من الأكل كي تكون عندهم طاقة تساعدهم على القيام بأعمالهم ، فجاء القران الكريم لينفي هذا التصور الباطل ويصححه، ذلك ان الملائكة جنس يخلق كل فرد منهم بذاته ويبقون على أصل خلقتهم التي جُبلوا عليها ، يقول عز و جل : " فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مالكم كيف تحكمون "[4] ويقول أيضا في سورة الزخرف : " وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوَمَنْ

---

1 سورة هود الآيات 69-70.

2 سورة الذاريات الآيات 26-28.

3 محمد علي محمد إمام : الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين ، ط1 (مصر : مطبعة السلام ، 2007) ص 11.

4 سورة الصافات الآيات 149- 154.

يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ"[1] ، وذلك نفى الله سبحانه وتعالى أن يكون له ولد ، تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك ، كون الملائكة إناثا ، ونهى عن عبادتهم أو إلحاقهم بذاته الإلهية .

الجزئية السابعة: كلامهم.

جاء في القران الكريم كلام الله للملائكة ، وردهم عليه ، قال تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"[2]، فالكلام فعل أثبتته الآية للملائكة مع الله عز وجل ، بل إنهم استفسروا بناءا على ما خبروه من فساد الجن وسفكم الدماء قبل الإنس ، كما ورد في صحيح البخاري هذا الحديث عن كلام بين ادم والملائكة حيث يقول : " حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ "[3] ، كما أن الملائكة تكلم بعضها البعض وذلك استنادا لما جاء في الآية : " وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ"4 ، كما دلت الآية أن الملائكة تتكلم كذلك نستفيد فائدة ثانية وهي انه ينتابها الفزع والخوف ، جاء في مواهب الجليل : " قَالَ الْأَبِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ فِي كِتَابِ الْحَجِّ فِي شَرْحِ قَوْلِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مَا نَصُّهُ كَلَامُ الْمَلَائِكَةِ مَعَ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ يَصِحُّ. وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ يَحْكِي عَنْ بَعْضِ الطُّلَّابِ مِنْ شُيُوخِ زَمَانِهِ أَنَّ مَنْ قَالَ: الْيَوْمُ كَلَّمَتْنِي الْمَلَائِكَةُ. يُسْتَتَابُ وَالْحَدِيثُ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَالصَّوَابُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ حَالِ مَنْ زَعَمَهُ فَإِنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِالصَّلَاحِ تُجُوِّزَ عَنْهُ، وَإِلَّا زُجِرَ عَنْ قَوْلِ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الْحَاكِمُ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَا يَتَّفِقُ لِبَعْضِهِمْ أَنْ يَقُولَ: قِيلَ لِي وَخُوطِبْت وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَرَفَةَ يُشَدِّدُ الْقَوْلَ فِيهِ وَفِي إنْكَارِهِ عَلَى مَنْ زَعَمَهُ"[5] .

ومن نماذج كلام الملائكة مع البشر ، بشرى الملائكة لمريم عليها السلام بميلاد عيسى عليه السلام في الآية : " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ

1 سورة الزخرف الآيات 15-20.

2 سورة البقرة الآية 30.

3 صحيح البخاري : البخاري ، ج 8 ص 50 .

4 سورة سبأ الآية 23.

5 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، ط3 (سوريا: دار الفكر ، 1992)ج 6 ص 280 .

الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "[1].

والملائكة تكلم الناس بلغاتهم ،كما حدث مع أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا يتكلمون العبرية و الآرامية حسب الزمان الذي جاءت فيه الملائكة لتبلغ كما ان جبريل أمين الوحي تكلم مع الأنبياء بلغاتهم تكلم مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بلغته العربية ، وبعيدا عن الرسالة فإنهم يكلمون الأموات في قبورهم في فتنة القبر، ويكلمون الناس يوم القيامة ، ويسلمون على أهل الجنة والنار ، فالله عز و جل رزقهم هذه القدرة دون الحاجة إلى ترجمة الكلام إلى لغة المخاطب بالكلام .

الجزئية الثامنة : قدراتهم الخارقة.

خلق الله عز وجل الملائكة بقدرات خارقة للعادة وحتى المعقول أحيانا ، من بينهم الثمانية الذين يحملون عرش الرحمان ، لما جاء في الآية : " وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ "[2] ، العرش هو أعظم مخلوق خلقه عز وجل حيث يقول تعالى فيه " وسع كرسيه السماوات و الأرض" ولكلمة العرش معنين أولها السرير والثاني الكرسي ، والمقصود هنا السماوات السبع و الأرضون السبع وليس السماء و الأرض الدنيوية فقط ، جاء في وصف حملة العرش " أخرج عثمان بن سعيد عن ابن عباس قال: لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القنا، ما بين أخمص أحدهم إلى كعبيه مسيرة خمس مائة عام، وبين أرنبته إلى ترقوته مسيرة خمس مائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرط خمس مائة عام."[3] ، ومن دلائل قوتهم الخارقة رضي الله عنهم "هلاك قوم صالح بالصيحة ، وقوم لوط حملها الملائكة وجعلوا عاليها سافلها ، وبنفخة في صور يصعق من في الأرض ، وتبعث الخلائق بنفخة"[4].

الجزئية التاسعة: قدرتهم على التشكل.

يمكن للملائكة التشكل في غير صورهم التي خلقهم الله عز وجل عليها ، و الأدلة على هذا عديدة سواء من الكتاب أو من السنة النبوية المطهرة .

- **من القران الكريم:**

قوله عز وجل : "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ"[5] ، وقد ذهب الضيوف أنفسهم إلى لوط عليه السلام وقومه ، يقول عز وجل : " وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا

1 سورة ال عمران 45.

2 سورة الحاقة الآية 16.

3 جلال الدين السيوطي : الحبائك في أخبار الملائك ص 56.

4 حسن أيوب : تبسيط العقائد الإسلامية ، ط2 (القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004) ص 123.بتصرف

5 الذاريات 24 – 25 .

لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ "[1] ، وقد جاءت الملائكة في صورة شباب لهم من الأناقة وحسن الشكل والمنظر الشيء الكثير، فكان هذا الأخير أمرا صعبا على لوط عليه السلام كونه يعرف طبائع قومه وفجورهم فعقب قائلا : " هذا يوم عصيب "* وكان هذا الامتحان بمثابة إقامة الحجة على قوم لوط ، فأخذهم الله اخذ عزيز مقتدر.

ومن نماذج تشكل الملائكة بصور البشر ما جاء في قصة مريم بنت ال عمران لقوله عز وجل : " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا "[2] ، ومحل الشاهد في الآية هي تشكل جبريل عليه السلام بشرا كاملا .

هذه بعض المواضع العطرة في القران الكريم دللت بها عن تشكل الملائكة بصور غير صورها الحقيقية.

- **في السنة النبوية :**

كما هو الحال في القران الكريم كذلك السنة النبوية تحوي وقائع كثيرة ، يمكن التدليل بها عن تشكل الملائكة ، ولعل من ابرز المواطن:

أ- ما جاء في صحيح مسلم من حديث جبريل عليه السلام : " حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ .... قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» "[3] .

---

1 سورة هود الآية 77-78.

* اغتم لوط لمجيء الرسل في بادئ الأمر لأنه لم يكن قد رآهم قبلاً، إلا أنه هدأ بعد أن تكلما معه. في هذه الأثناء عرف القوم أن لوطاً يستضيف ضيوفاً، فلم يترددوا في إيذائهم بممارساتهم البشعة، فطوقوا منزل لوط ينتظرون خروجهم، خاف لوط على ضيوفه من أن يلحق بهم الأذى فخاطب قومه، طالباً منهم ألاّ يلحقوا الأذى بضيوفه ، ظن لوط أنه أصبح وضيوفه مُعَرَّضِين إلى تلك الممارسة الشيطانية إلا أن ضيوفه ذَكَّروه بأنهم رسل الله إليه. وعندما وصل شذوذ القوم الذُّرْوَةَ، أنقذ الله لوطاً بمساعدة الملكين، وفي الصباح أُهلك القوم بالكارثة المدمرة التي أنذرهم بها لوط من قبل.
وعندما دُمِّرَ القوم لم ينج منهم إلا لوط ومن آمن معه، وهؤلاء جميعاً لم يكونوا يتعدون عدد أفراد الأسرة الواحدة. إلا أن امرأة لوط لم تكن من المصدقين فهلكت مع الهالكين.

2 سورة مريم 16 – 19 .

3 مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، ج 1 ص 36. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ"[1].

ت- وقد يرسل الله بعض ملائكته لابتلاء بني آدم واختبارهم ، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً. فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ فقال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قذرني الناس، قال: فمسحه، فذهب عنه قذره، وأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً. قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟ قال: الإبل، (أو قال: البقر، شكّ إسحاق، إلا أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما: الإبل وقال الآخر: البقر) ، فأعطي ناقة عشراء. فقال: بارك الله لك فيها.قال: فأتى الأقرع، فقال: أيّ شيء أحبّ إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس. قال: فمسحه ، فذهب عنه، وأعطي شعراً حسناً. قال: فأيّ المال أحبّ إليك ؟ قال: البقر، فأعطي بقرة حاملاً، وقال : بارك الله لك فيها.قال: فأتى الأعمى فقال: أيّ شيء أحبّ إليك ؟ قال : أن يرد الله إليّ بصري ، فأبصر به الناس ، قال: فمسحه ، فردّ الله بصره . قال: فأيّ المال أحبّ إليك ؟ قال : الغنم . فأعطي شاة والداً، فأُنتج هذان ، ووَلّدَ هذا . قال : فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم.ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله، ثم بك، أسألك – بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال – بعيراً أتبلغ به في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر. فقال: إن كنت كاذباً، فصيرك الله إلى ما كنت.قال: وأتى الأقرع في صورته وهيئته ، فقال له مثل ما قال لهذا، وردّ عليه مثل ما ردّ هذا، فقال: إن كنت كاذباً، فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل. انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله، ثم بك، أسألك – بالذي ردّ عليك بصرك – شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردّ الله إليّ بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنّما ابتليتم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك "[2].

---

1 مسند الامام احمد ، ج2 ص 107.

2 عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: عالم الملائكة الأبرار ، ط 3 (الكويت : مكتبة الفلاح ، 1983) ص 50.

نستفيد من هذا الحديث فائدتين الأولى هي قدرة الملائكة على التشكل كما أسلفنا و الثانية أن الملائكة قد تحدث الناس من غير الأنبياء و الرّسل رضوان الله عليهم أجمعين.

الجزئية العاشرة: لا يملون ولا يتعبون.

لا تعرف الملائكة النصب أو التعب بدليل قوله عز وجل : " وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ"[1] ، يقول الإمام الشوكاني في كتابه فتح القدير: " يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لَا يَفْتُرُونَ أَيْ : يُنَزِّهُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ دَائِمًا لَا يَضْعُفُونَ عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَسْأَمُونَ، وَقِيلَ: يُصَلُّونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. "[2] ، ويضيف صاحب فتح البيان في مقاصد القران شرحا جيدا لهذه الآية الكريمة مفاده : " أي ينزهون الله سبحانه دائماً لا يضعفون عن ذلك ولا يسامون ، وقيل يصلون الليل والنهار، قال الزجاج : مجرى التسبيح منهم كمجرى النفس منا لا يشغلنا عن النفس شيء فكذلك تسبيحهم دائم أي ضروري فيهم سجية وطبيعة، وهذه الجملة إما مستأنفة وقعت جواباً عما نشأ مما قبله أو حالية."[3]

الجزئية الحادية عشر :جمال الملائكة .

خلق الله الملائكة في أحسن صورة و أكرمهم بحسن الخلق ، حيث جاء في وصف جبريل قوله : " ذو مرّة فاستوى "[4] ، قال الطبري في تفسيره لهذه الآية : " اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (ذُو مِرَّةٍ) فقال بعضهم: معناه: ذو خَلْق حسن.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح ، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله (ذُو مِرَّةٍ) قال: ذو منظر حسن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) : ذو خَلْق طويل حسن.

وقال آخرون: بل معنى ذلك : ذو قوّة.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثني الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) قال: ذو قوة جبريل.

حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا مهران عن سفيان (ذُو مِرَّةٍ) قال: ذو قوّة.

---

1 سورة الأنبياء الآية 19- 20.

2 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، ط 1 (بيروت : دار الكلم الطيب ، 1414 هـ) ج 3 ص 475.

3 أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي : فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، مراجعة : عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، د ط (صيدا : المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر ، 1992) ج 8 ص 314.

4 سورة النجم 5-6.

حدثني يونس ، قال: أخبرنا ابن وهب ، قال: قال ابن زيد، في قوله : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) قال: ذو قوّة ، المرّة : القوّة.

حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) جبريل عليه السلام.

وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : عنى بالمرّة: صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات. والجسم إذا كان كذلك من الإنسان، كان قويا، وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لأن المرة واحدة المرر، وإنما أُريد به : ذو مرة سوية. وإذا كانت المرّة صحيحة، كان الإنسان صحيحا."[1]

كما يعقب الأستاذ مصطفى عاشور[2] بكلام – نقلته بالتصرف– انه قد درج عند الناس منذ القدم وصف الجميل السمح بالملاك ، والقبيح البشع بالشيطان ، يقول عز وجل في سورة يوسف : " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ و ◌َأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"[3].

الفرع الثاني : الصفات الخُلقية :

الجزئية الاولى: الكرم والبر.

يقول عز وجل : " بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ "[4] ويقول: " بل عباد مكرمون"[5] أي رفيعي الخلق ، شريفي النفس ، يمتازون بالطهارة في اسمى تجلياتها، جاء في الحديث : " حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ»[6] فكما ان الله خلق الملائكة بهذه الخلقة الجليلة الرفيعة ، كذلك يرتفع الذي يقرأ القران إلى مرتبتهم الكريمة الجليلة من الكرم والبر، البر يهدي الى كل خير ومنزلة البررة الجنة ، لقوله : " إن الأبرار لفي نعيم "[7] .

الجزئية الثانية: التواضع.

وبضدها تعرف الأشياء ، فضد التواضع هو التكبر ، والملائكة مخلوقات متواضعة ،وذلك لوجود العديد من الآيات التي تصفهم بذلك منها :

1 محمد ابن جرير الطبري : تفسير الطبري (جامع البيان) ج 22 ص 499.

2 مصطفى عاشور : عالم الملائكة أسراره وخفاياه ، د ط (القاهرة : مكتبة القران ، 1989) ص 16.

3 سورة يوسف الآية 31.

4 سورة عبس الآيات : 15-16.

5 سورة الأنبياء الآية 26.

6 أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن عثمان بن خواستي العبسي: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق :كمال يوسف الحوت ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد ، 1409) ج 6 ص 168.

7 سور عبس الآية 16.

قال تعالى : " لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا "[1].

وقوله : " إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ"[2] .

وكذلك قوله عز وجل : " وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ "[3].

كل الآيات السابقة تثبت صفة التواضع للملائكة .

الجزئية الثالثة : الحياء.

الحياء صفة راقية ومنقبة حميدة وهي ميزة الخَلوُق ، جاء في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة والحديث في صحيح البخاري : " حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»"[4] ، ولعل ابرز حديث يدلل على حياء الملائكة ما جاء في الأدب المفرد : " حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذِهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَذِنَ لَهُ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَذِنَ لَهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَّى ثِيَابَهُ – قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ – فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهَشَّ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ؟ قَالَ: « أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟ »"[5]. فأثبت الحياء لأخلاقهم الكريمة صلى الله عليه وسلم .

الجزئية الرابعة : قمة النظام.

الملائكة منظمون في أعمالهم إلى أعلى درجات التنظيم ، فكل ملَك له عمله يؤديه كما أمره الله به دون نقص ولا زيادة ، كل حسب عمله فالمكلف بالقطر يؤديه على أكمل وجه ، والمكلف بالنفخ في الروح كذلك ، وقابض الأرواح كذلك و الملائكة الطوافون بالبيت المعمور لا يتعدون عملهم إلى آخر وهكذا ، وقد أمرنا صلى الله عليه و سلم بالاقتداء بهم بدءا بالصلاة التي هي عماد الدين ، جاء في معرج القبول : " أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ

---

1 سورة النساء الآية 172.

2 الأعراف الآية 206.

3 سورة الأنبياء الآية 19.

4 أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق : أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، ط 8 (المملكة العربية السعودية : دار طيبة ، 2003) ج 5 ص 979.

5 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله : الأدب المفرد، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 (بيروت : دار البشائر الاسلامية ، 1989) ص 211.

الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا " فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ:" يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ "[1] كما جاء الحديث بنصه في المنهج الصحيح[2] و موسوعة الصحيح المسبور[3] ، بل ان الاصطفاف كالملائكة رفعة للمسلمين وفضل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا ، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ " ، وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى قَوْلُهُ: وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا ، زِيَادَةٌ لَمْ يَرْوِهَا فِيمَا أَعْلَمُ ، غَيْرُ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، فَكُلُّ الْأَحَادِيثِ لَفْظُهَا: وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا"[4] .

الجزئية الخامسة : يحبون و يبغضون.

مما يجوز من صفاتهم الخُلقية الحب والبغض كما دل الحديث الوارد في صحيح مسلم : " حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ "[5] ، فحبهم وبغضهم لناس مرتبط برضى الله وسخطه ، وليس فعلا تتحكم فيه الأمزجة والتقلبات النفسية العاطفية .

الجزئية السادسة : يتأذون مما يتأذي منه ابن ادم.

جاء في شرح السنّة للبغوي قوله صلى الله عليه وسلم : " « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ ، فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الإِنْسُ » قُلْتُ : جَعَلَ الثَّوْمَ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَالشَّجَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ : مَا

---

1 حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ، ط1 (الدمام : دار ابن القيم ، 1990 م) ص 160.

2 عبد الله بن محمد الغنيمان : المنهج الصحيح ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، 2000) ص 21.

3 د.حكمت بن بشير بن ياسين : موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ، ط1 (المدينة المنورة : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة ، 1999) ج 4 ص 215.

4 أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني ، د.ط (المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، د س) ص 428 .

5 مسلم النيسبوري : صحيح مسلم ، ج4 ص 2030 رقم الحديث : 2637 .

لَهُ سَاقٌ وَأَغْصَانٌ ، وَمَا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، فَهُوَ نَجْمٌ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" [الرَّحْمَن: 6]"[1].

فدل هذا ان الملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة التي تنتج عن أكل البصل والثوم وغيرهما ، وهذا يثبت صفة تأذي ، فكان لازما تجنبه لما أمر به صلى الله عليه وسلم.

الجزئية السابعة : لا يعلمون الغيب .

يقول الله تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "[2] ، فدلت هذه الآيات دلالة جازمة أنهم لا يعلمون الغيب ، وليس قولهم " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ " فهي ليست إشارة لعلمهم بما قد يأتي من أحداث ، و إنما لكونهم خبروا الجن قبل الإنس ، فبنو حكمهم على ما سبق ، وليس هناك دليل أكثر جزما من اعترافهم الصريح امام رب الجلالة : " سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ".

الجزئية الثامنة :طاعتهم لله وخوفهم منه.

ليس للملائكة الإرادة الحرة أو المشيئة ، ذلك أنهم لم يُخلقوا للابتلاء ، فهم مخلوقون لطاعة الله وعبادته يقول سبحانه : " يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "[3] ، وهذه الطاعة والعبادة جبلت عليها الملائكة ، فخلقت لا يسعها إلا طاعة الله سبحانه وتعالى ، عكس الجن و الإنس الذين جبلهم الله على حرية الإرادة والمشيئة والتي يترتب عليها ثواب أو عقاب الأمر الغير وارد أساسا عند الملائكة ، و الآية الكريم من سورة الكهف تثبت صحة هذا الكلام : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا "[4] .

فهذه الآية حددت أن إبليس لم يكن من الملائكة بل كان من الجن ، لذلك كان تصرفه مختلفا عن تصرفهم ، فعصى أمر ربه ، وعصيان أمر الله معصية تستوجب العقاب .

المطلب الثاني : أعمالهم.

---

1 أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي : شرح السنة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش ، ط 2 ، (دمشق : المكتب الإسلامي ، 1983) ج 2 ص 387.

2 سورة البقرة الآية 32 .

3 سورة النحل الآية :50 .

4 سورة الكهف الآية 34 .

للملائكة أعمال كثيرة وهم يحيطون بنا من كل جانب ، فعندنا الرقيب والعتيد الملازمين لنا في كل نفس من أنفاسنا ، ومنهم المكلفون بالقطر، بل وينزل مع كل قطرة مطر ملك ينزلها في موضعها الذي قدر لها أن تنزل فيه ، وكذلك المكلفون بإنزال السكينة و الطمأنينة على حلق الذكر وغيرهم كثير وكثير لا يعلمهم إلا هو سبحانه ، في كلامي عن أعمال الملائكة اخترت أن اقسم أعمالهم إلى ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الأعمال المتعلقة بالبشر .

الفرع الثاني : الأعمال المتعلقة بالكون .

الفرع الثالث : الأعمال المتفرقة ، والتي أشكل علي جمعها تحت تسمية موحدة .

الفرع الأول : الأعمال التي تتعلق بالبشر.

للملائكة صلة بالإنسان قبل مولده ، وفي حياته ، وبعد مماته ، وفي حياته البرزخية ، وفي الآخرة ، ولهم في كل تلك المراحل أعمال يقومون بها .

في هذا الفرع حاولت قدر الإمكان جمع جل الأعمال التي تقوم بها الملائكة والتي تتعلق بالبشر .

الجزئية الاولى: حفظ بني ادم.

يبدأ دورهم في حفظ بني ادم والأجنة في بطون أمهاتها ، حيث يكتبون مستقبلها ، أعمالها وآجالها و أرزاقها وشقاوتها من سعادتها ، كل هذا و الأجنة لم ترى النور بعد ، قال عز وجل : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ "[1] ، ويقول : " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "[2] .

هذه المراحل يمر بها كل البشر ، من ادم إلى آخر الخليقة ، و الإنسان في كل هذه المراحل لا حول له ولا قوة ، فالله سبحانه بما سخره من ملائكة ، يحميه ويرحمه ، وهو لا يعرف ابسط مسلمات الحياة .

جاء في صحيح البخاري و شرح مشكل الآثار : " حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ ، «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

1 سورة الحج الاية 5.

2 سورة غافر 67.

أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ»"[1] . ويقول مؤلف مباحث العقيدة في سورة الزمر : " قال مجاهد : "ما من عبد إلا له ملك موكل بحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام فما منها شيء يأتيه إلا قال له الملك وراءك إلا شيء أذن الله فيه فيصيبه". وقال رجل لعلي بن أبي طالب: "إن نفراً من مراد يريدون قتلك فقال . أي علي . إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، إن الأجل جنة حصينة".والمعقبات المذكورة في آية . سورة الرعد . هي المقصودة بالآية الأخرى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ}.

فالحفظة الذين يرسلهم الله يحفظون العبد حتى يأتي أجله المقدر له."[2]

وبعد ميلاد الإنسان إلى مماته يحفظه الله بالملائكة قال عز وجل : " لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ "[3]، ملكان يكتبان الحسنات والسيئات ، و آخران أمامه وخلفه يحفظانه من السوء إلا ما شاء الله فلا اعتراض على مشيئته سبحانه ، منهم أربعة بالليل و أربعة بالنهار حافظان و كاتبان ، ومع دخوله مرحلة التكليف ، يُكتب له ما فعل من خير حسنات ، وما اجترح من شر سيئات ، جاء في سورة الزخرف : " أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ "[4] ، ويقول عز وجل : "وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ "[5] ، الملكان الموكلان بذلك موجودان دوما وفي أي ظرف يسجلان الحسنات والسيئات ، وقيل ان الذي على اليمين للحسنات والذي على اليسار للسيئات ، قال تعالى : " إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ "[6] ، ويقول في السياق نفسه : " هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ "[7] ، فكل هذه الآيات الكريمة ، تثبت بلا ريب أن الكرام الكاتبين مع

---

1 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي : شرح مشكل الآثار، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط1 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1994) ج 9 ص 482 ، صحيح البخاري ج 4 ص 133 كتاب خلق ادم و ذريته ، رقم الحديث : 3332.

2 ناصر بن علي عايض حسن الشيخ : مباحث العقيدة في سورة الزمر ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد ، 1995م) ص 445 .

3 الرعد 11.

4 سورة الزخرف الآية : 80.

5 سورة الانفطار الآيات : 10-12.

6 سورة ق الآيات 17-18.

7 الجاثية 29-30.

الإنسان في كل نفس من أنفاسه ، يكتبون أعماله خيرا أو شرا ، في صحائف حقيقية ، تعاد له يوم القيامة ، يوم تتطاير الصحائف ، فيكون هو الحسيب على نفسه " اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا "[1]، في كل ما فعله ، ولا يظلم ربك أحدا .

الجزئية الثانية: حضورهم مجالس الذكر.

تحضر الملائكة مجالس الذكر وتسمى بالملائكة السياحين في الأرض ، جاء في العقائد الإسلامية لسيد سابق مايلي : " «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضْلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ – مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لاَ أَىْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»"[2] ، لذلك أُمرنا باختيار الرفقة الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم : " المرؤ على دين خليله "كما جاء في صحيح مسلم ومسند الروياني : " نَا أَبُو سَعِيدٍ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، نَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، حَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»"[3] ، لذلك فإن الملائكة الموكلون بالسياحة في الأرض من أجل مجالس الذّكر هم شهداء للمسلم عند الله سبحانه وتعالى ، سائحون في الأرض ليس لهم عمل غير حضور مجالس الذكر و الشهادة لأهلها في السماء عند رب الجلالة .

الجزئية الثالثة: دعوته للخير وملازمته .

من رحمة الله سبحانه أن وكّل لكل إنسان ملكًا يدعوه إلى الخير ويخوفه من الشر ، فيجد الإنسان في نفسه شيء يمنعه هَمَّ بمعصية ، ويحس بالراحة وطمأنينة وانشراح في الصدر عند كل طاعة ، جاء في صحيح ابن خزيمة : " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ، نا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ

---

1 الإسراء 14.

2 سيد سابق: العقائد الإسلامية ، د ط (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.س) ص 123.

3 أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني : مسند الروياني ، تحقيق : أيمن علي أبو يماني ، ط1 (القاهرة : مؤسسة قرطبة ، 1416) ج 1 ص 318.

الجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِيَّايَ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»"[1] ، يقول الدكتور الصلابي نقلا عن ابن القيم كلاما قيما مفاده : " ليس شيء انفع للعبد من صحبة الملك له ، وهو وليه في يقظته ومنامه ، وحياته وعند موته ، وفي قبره ، و مؤنسه في وحشته ، وصاحبه في خلوته ، و محدثه في سره ، ويحارب عنه عدوه ، ويدافع عنه ، ويعينه عليه ويعده بالخير ، ويبشره به ويحثه على التصديق بالحق و إذا اشتد قرب الملك من العبد تكلم على لسانه ، و ألقى على لسانه القول السديد ، و إذا بعد عنه تقرب إليه الشيطان تكلم على لسانه قول الزور والفحش حتى يرى الرجل يتكلم على لسان الملك ، والرجل يتكلم على لسان الشيطان "[2] .

الجزئية الرابعة : سفراء بين الخالق و المخلوق.

السفارة هي أهم عمل تقوم به الملائكة وهي التبليغ الوحي عن الله ، وهي ابرز وظيفة للملائكة كونهم رسل الله إلى أنبيائه ، ومجمل تفسيرات التي فسرت اسم الملائكة كانت تصب في شيء واحد وهي أنهم رسل او وسائط بين الرسول و ربه ، سواء كان ذالك قرانا او وحيا ، قال تعالى : " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا "[3] ، وجاء في سورة الشورى ان الرسالة تكون برسول من الله – ملك – الى الرسول البشر ، قال عز وجل في انواع الوحي : " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ"[4] ، ومن المعلوم ان ملك الوحي هو جبريل عليه السلام ، لتضافر عدة أدلة من القران القران الكريم او السنة النبوية منها على سبيل المثال لا الحصر : قوله عز وجل : " قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ"[5] وقوله " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"[6] ، وكما سبق الذكر في الأسماء أن روح القدس هو جبريل عليه السلام .

1 أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري : صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، د ط (بيروت : المكتب الإسلامي ، د س) ج 1 ص 330.

2 د. علي محمد محمد الصلابي : الايمان بالملائكة ، ط 1 (بيروت : دار المعرفة لطباعة و النشر ، 2010) ص 115 .

3 النساء 163-165.

4 الشورى 51-53.

5 البقرة 97.

6 النحل 102.

الجزئية الخامسة: تثبيت المؤمنين والقتال معهم.

يثبت الله عز وجل المؤمنين الصادقين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ، كما يكون معهم في السلم كذلك في الحرب ، بل يدعمهم بالملائكة ليشد من عزمهم ، وما غزوة بدر الا احد النماذج لهذا القول ، قال عز وجل : " وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"[1] ، ويقول تعالى : " إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ "[2] ، أما في السنة النبوية العطرة فنجد أحاديث كثيرة تتكلم عن محاربة الملائكة إلى جنب المؤمنين منها ما هو في البخاري ، ومنها من في غيره ، جاء في المختصر النصيح : " ونا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، نا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، نا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ»."[3]

والحديث موجود في صحيح البخاري مرتين : مرة يقول غزوة احد و أخرى غزوة بدر.

الجزئية السادسة: قبض الروح عند الموت.

يقول الله تعالى :" قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ"[4] ، هكذا أخبر الله عز وجل بأن ملك الموت هو الذي يتوفى الأنفس و كل ذي روح .

وقال الله تعالى :"وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ "[5]

ويقول الله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ "[6] والتوفي قد يُراد به أخذُ الأرواح ومثال ذلك النوم ، ويراد به قبضُ الأرواح بالوفاة الذي هو الخروج من هذه الحياة. كما ان قبض الرّوح الطيبة يختلف عن قبض الروح الشريرة ، ذلك ان الكافر تنزع روحه من جسده كما تنزعا كالسفود* من

1 ال عمران 123-126.

2 الأنفال 12.

3 المهَلَّبُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي صُفْرَةَ أَسِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، المرِيِّ : الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، تحقيق : أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ السَّلوم ، ط1 (الرياض : دار التوحيد/دار أهل السنة ، 2009) ج 4 ص 148.

4 السجدة : 11.

5 الأنعام : 61.

6 الأنعام: 60.

* السفود هو: حديدة لها رؤوس متشعبة ملتوية، إذاكانت في وسط الصوف وفي وسط الغزل صعب تخليصها منها، فلا تنزع منه إلا بعدما تتقطع تلك الشعرات في ذلك الغزل قطعًا شديدًا.

الصوف يقول تعالى : " وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا"[1] ، فهكذا هذه الروح في جسد الكافر تتعلق بعروقه وبلحمه وبدمه ، فلا تخرج إلا بشدة وعسر ، فقيل: إن النازعات أرواح الكفار، تنزع نزعًا ، والناشطات : نشط أرواح المؤمنين ، تنشط أي: تسل ولا يحس بألم فيها ، ولا شك أن هذا بأمر الله تعالى ، ومع ذلك فقد يشدد الموتُ على بعض الصالحين، وتكون الحكمة في ذلك زيادةُ ثوابه وكثرة حسناته، وتكفير سيئاته. يقول الطبراني في المعجم الكبير واصفا تعامل الملائكة مع الروح الطيبة وروح الخبيثة : " وإذا تَوفَّى الله العبدَ المؤمنَ أرسلَ إليه مَلَكَينِ بخِرْقَةٍ منَ الجنَّة، ورَيْحانٍ من رَيْحانِ الجنَّة، فقالا: أيتُها النفسُ المطمَئِنَّة، اخْرُجي إلى رَوْحٍ ورَيْحان، وربٍّ غيرِ غَضْبان، اخْرُجي؛ فَنِعِمَّا قدَّمْتِ، فتَخْرُجُ كأطيبِ رائحةِ المِسْك وَجَدَها أحدٌ منكُم بأنفِه قَطُّ، وعلى أرجاء السَّماءِ ملائكةٌ يقولون: سُبحانَ اللهِ ! لقد جاءَ من الأرض اليومَ روحٌ طَيِّبة ونَسَمَةٌ طَيِّبَة، فلا يمُرُّ ببابٍ إلاَّ فُتح له، ولا مَلَكٍ إلاَّ صلَّى عليه، ويَشْفَعُ له، حتَّى يُؤْتى به الرحمنُ عزَّ وجلَّ، فتَسْجُدُ الملائكةُ قَبْلَه، ثم يَقولونَ: ربَّنا، هذا عَبدُك فلانٌ تَوَفَّيناهُ وأنتَ أعلَمُ به، فيقولُ: مُروهُ بالسُّجود، فيَسْجُدُ النَّسَمَةُ ، ثم يُدْعى مِيكائِيلُ فيقال: اجْعَل هذه النَّسَمَة مع أنْفُسِ المؤمنينَ حتَّى أسألَكَ عنهُم يومَ القِيامَة. ثم يُؤمَر بجَسَدِه فيُوسَّعُ له؛ طُوله سَبعونَ وعَرْضُه سَبعونَ، ويُنْبَذ فيه الرَّيْحان ويُبسَط فيه الحَرير، ويسترُ فيه [بِحرير] ، وإن كان معَهُ شيءٌ من القُرآنِ كَساهُ نوره، وإلاَّ جَعَل الله له نُورًا مثلَ نور الشَّمس، ثم يُفتَح له بابٌ إلى الجنَّة، فيَنْظُر إلى مَقْعَدِهِ في الجنَّة بُكْرَةً وعَشِيًّا.........وإذا تَوفَّى الله العبدَ الكافرَ أرسلَ إليه مَلَكَينِ، وأرسلَ إليه بقِطْعَةِ البِجَاد أنْتَنَ من كلِّ نَتِنٍ، وأخشَنَ من كلِّ خَشِنٍ، فقالا: أيتُها النفسُ الخَبيثَة، اخْرُجي إلى جَهنَّم وعذابٍ أليمٍ، وربٍّ عليكِ ساخِطٍ، اخْرُجي؛ فَساءَ ما قَدَّمتِ، فتَخْرُج كأنْتَنِ جِيفَةٍ وجَدَها أحدُكُم بأنْفِه قطُّ، وعلى أرجاءِ السَّماءِ مَلائكةٌ يقولونَ: سُبحانَ اللهِ! لقد جاءَ اليومَ من الأرضِ ريحُ جِيْفَةٍ ونَسَمَةٌ خَبيثَةٌ، فلا يُفْتَحُ له بابُ السَّماء، فيُؤْمَر بجَسَدِه فيُضَيَّق عليه في القَبْر، ويُملَأُ حَيَّاتٍ مثلَ أعْناقِ البُخْت تأكلُ لَحْمَه، فلا يَدَعْنَ من عِظامِه شيئًا، ثم يُرسَلُ عليه مَلائكةٌ صُمٌّ عُمْيٌ، معَهُم [فَطَاطِيسُ] من حَديدٍ، لا يُبْصِرونَه فيَرْحَمونَهُ ، ولا يَسْمَعون صَوتَه فيَرْحَمونَه ، فيَضْربونَه ويَخْبِطونَه، ويُفْتَح له بابٌ من النار، يَنْظُر إلى مَقْعَدِه من النار بُكْرَةً وعَشِيًّا، يسألُ الله أن يُديمَ ذلكَ عليه ولا يَصِلَ إلى ما وَراءَهُ من النَّار."[2] .

جاء في الاثر ان ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب يختصمون بينهم والحديث وارد في صحيح بنصه : " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ – وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى – قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ

---

1 النازعات : 1-2.

2 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني : المعْجَمُ الكَبِير للطبراني ، تحقيق : فريق من الباحثين د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، د ط (الرياض: دار الصميعي، 1994) ج 13 ص 355.

نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ "[1] ،

مما سبق ذكره نستنتج أن الله سبحانه قد أوكل ملك الموت لقبض الأرواح ، وانه سبحانه قد جعل معه ملائكة آخرين يساعدونه بين ملائكة رحمة وملائكة عذاب وانهم رضي الله عنهم قد يختصمون وهذا يستلزم وجود فرق بين قبض روح المؤمن وروح غير المؤمن ، فقبض روح غير المؤمن فيها شدة وعسر أثناء سكرات الموت عكس المؤمن الذي يأمر الله بتيسير سكراته.

الجزئية السابعة : سؤالهم الميت في قبره.

قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ المؤمنون: 99-100، و قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ الأنعام: 93 .

تدل الايات السابقة عن كلام الملائكة للميت بعد وفاته ، من ذلك قولهم : (ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ) ، وقد ورد سؤال الملائكة لبني ادم بجلاء في أحديث نبوية عديدة منها ذكره البخاري في صحيحه : (حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الكَافِرُ - أَوِ المُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ

1 مسلم النيسابوري: صحيح مسلم ، ج 4 ص 2118.

ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ)[1] ، وجاء في كتاب اثبات عذاب القبر للبيهقي : (أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِئُ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، ثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ح قَالَ يُوسُفُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَهَذَا لَفْظُ يَزِيدَ قَالَا: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قُبِرَ أَحَدُكُمْ، أَوِ الْإِنْسَانُ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُنْكَرٌ وَلِلْآخَرِ نَكِيرٌ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، فَهُوَ قَائِلٌ مَا كَانَ يَقُولُ، إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: فَيَقُولَانِ: إِنْ كُنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ دَعُونِي أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي أُخْبِرُهُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ [ص:58] مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَلِكَ فَكُنْتُ أَقُولُهُ، فَيَقُولَانِ: إِنَّا كُنَّا لَنَعْلَمَ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ)[2] ، والشيء الذي نستفيده من الحديثين السابقين هو أن الملائكة ، أن الملائكة تسال الميت في قبره ، وبذلك نثبت كلام الملائكة للميت في القبر.

الجزئية الثامنة : تنعيم أو تعذيب الميت.

القبر أول منازل الآخرة ، وفيه يعرف المؤمن والكافر ما ينتظره من جنة ونار ، جاء في كتاب القيامة الصغرى : " أن الملائكة تسأل العبد المؤمن في قبره فيحسن الإجابة وعند ذاك: " ينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره، قال: ويأتيه [وفي رواية: يمثل له] رجل حسن الوجه حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، [أبشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم] هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: [وأنت فبشرك الله بخير] من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح [فو الله ما علمتك إلا كنت سريعاً في طاعة الله، بطيئاً في معصية الله، فجزاك الله خيراً] ، ثم يفتح له باب من الجنة، وباب من النار، فيقال: هذا منزلك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة، قال: ربِّ عجل قيام الساعة، كيما أرجع إلى أهلي ومالي، [فيقال له: اسكن] ".

وذكر صلوات الله عليه وسلامه أن العبد الكافر (1) أو الفاجر بعد أن يسيء الإجابة " ينادي منادٍ في السماء أن كذب، فافرشوا له من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه في قبره، حتى

---

1 البخاري : صحيح البخاري ، ج 2 ص 90 .

[2] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي : إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، تحقيق :د. شرف محمود القضاة ، ط 2 (عمان : دار الفرقان ، 1405) ص 57.

تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه (وفي رواية: ويمثل له) رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: [وأنت فبشرك الله بالبشر] ، من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث، [فوالله ما علمتك إلا كنت بطيئاً عن طاعة الله، سريعاً إلى معصية الله] ، [فجزاك الله شراً، ثم يقيض الله له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة، لو ضرب بها جبل كان تراباً، فيضربه حتى يصير بها تراباً، ثم يعيده كما كان، فيضربه ضربة أخرى، فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين، ثم يفتح له باب من النار، ويمهد من فرش النار] ، فيقول: رب لا تقم الساعة "[1] ، والخلاصة القول أن نعيم القبر وعذابه ثابت وقد جند الله له ملائكة ، كلفت بهذا العمل وفق ما سبق من نصوص.

الجزئية التاسعة : النفخ في الصور.

الصور أو الناقور هو القرن الذي ينفخ فيه ، وقد ورد ذكره في عدة آيات كريمات ، من هذه الآيات :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ النمل: 87 ، وبالنسبة لناقور فجاء في قوله عز وجل :﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ ﴾ المدثر: 8 ، كما ان الصوت الذي يصدره لهو تسميات عدة منها :

النفخة : **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحاقة: 13.

الراجفة : **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ النازعات: 6-7.

الزجرة : **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الصافات: 19.

و النافخ في الصور هو إسرافيل ، وقد ذكر ابن الجوزي تفصيل هذا في كتاب التبصرة فقال: " حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ......شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى الأَرْضِ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: الْقَرْنُ. قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: عَظِيمٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَأْمُرُهُ فَيَمُدُّهَا وَيُطِيلُهَا فَلا يَفْتُرُ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلا صَيْحَةً واحدة مالها من فواق} فَيُسَيِّرُ اللَّهُ تَعَالَى الْجِبَالَ فَتَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَتَكُونُ سَرَابًا فَتَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُوقَرَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الأَمْوَاجُ تُكْفَأُ بِأَهْلِهَا، أَوْ كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ تَرُجُّهُ الأَرْيَاحُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} . فَتَمِيدُ الأَرْضُ بِالنَّاسِ عَلَى ظَهْرِهَا فَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ وَيَشِيبُ الْوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الْفَزَعِ حَتَّى تَأْتِيَ الأَقْطَارَ فَتَلْقَاهَا الْمَلائِكَةُ فتضرب وجوهها فترجع، ويولي الناس مدبرين مالهم مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ الَّذِي

[1] عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي : القيامة الصغرى ، ط 4 (الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع ، 1991) ص 54.

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَوْمَ التناد} فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ تَصَدَّعَتِ الأَرْضُ فَانْصَدَعَتْ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ وَأَخَذَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبُ وَالْهَوْلُ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالْمُهْلِ ثُمَّ انْشَقَّتْ فَانْتَثَرَتْ نُجُومُهَا وَانْخَسَفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالأَمْوَاتُ يَوْمَئِذٍ لا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى حِينَ قَالَ: فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ......وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ "؟ قَالَ: أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ وَقَاهُمُ اللَّهُ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَّنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى شِرَارِ خَلْقِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ: يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد " فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ الْبَلاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ إِلا أَنَّهُ يَطُولُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيُصْعَقُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا مَنْ شِئْتَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ. فَيَقُولُ: إِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى مَنْ تَحْتَ عَرْشِي، فَيَمُوتَانِ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَبَقِيتُ أَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلْيَمُتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ فَيَمُوتُونَ وَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ فَيَقْبِضُ الْقَرْنَ مِنْ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ يَقُولُ: لِيَمُتْ إِسْرَافِيلُ فَيَمُوتُ. ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ وَبَقِيتُ أَنَا. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ فَمُتْ. فَيَمُوتُ.فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَوَى السَّمَاءَ وَالأَرْضَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ثُمَّ دَحَاهَا ثُمَّ قال: أنا الجبار، لمن الملك اليوم – ثَلاثَ مَرَّاتٍ – فَلا يُجِيبُهُ أَحَدٌ فَيُجِيبُ نَفْسَهُ فيقول: لنفسه: لله الواحد القهار....."[1] .

الجزئي العاشرة: رعاية أهل الجنة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الزمر: 73ويقول: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الرعد: 23-24 كانت هذه الادلة من كتاب الله التي تشير الى خزنة الجنة اما من السنة ، فقد جاء في حديث الزهري ما يلي : " أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجًا مِمَّا يَمْلِكُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كُلُّ خَزَنَةِ الْجَنَّةِ يُنَادِيهِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا مُسْلِمُ هَذَا خَيْرٌ ،

---

1 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي : التبصرة ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1986) ج 2 ص 310-312.

فَتَعَالَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ذَلِكَ لِعَبْدٌ لَا تَوَى عَلَيْهِ، يَدَعُ بَابًا ، وَيَلِجُ مِنْ آخَرٍ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَفَّيْهِ وَفَخِذِهِ بِيَدِهِ ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»"[1].

خلق سبحانه وتعالى للجنة خزَنَةً هم خدّام أُمَناء، يقومون عليها وعلى خدمة أهلها بما أمرهم به سبحانه وتعالى .

الجزئية الحادية عشر: خزنة أهل النار.

يقول الله عز وجل في محكم تنزله :﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾ المدثر: 26-31.

سقر هي جهنم ، والتسع عشر هم كبار خزنتها ، لذلك نجد في الآيات قوله عز وجل فيما بعد : " **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** " أي أن عدد الملائكة خزنة جهنم اكبر من أن يُحصر ، فلا يحصيهم إلا خالقهم جل في علاه ، وقد وصفهم سبحانه بالغلظة والشدّة في قوله :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التحريم: 6. فدلت الآية أن خزنة النار لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة مع أشكالهم المرعبة ، وكما أن ملائكة الجنة تستقبل و تبشر أهلها كذلك خزنة النار يتلقون الكافرين ويبشرونهم بما ينتظرهم من العذاب :﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الزمر: 71-72. وقد ورد اسم مالك وهو كبير خزنة النار في قوله : قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الزخرف: 77.

وقد خلقهم الله عز وجل يدخلون النار ولا يتأثرون بعذابها ، فهم مع ما هم فيه من جحيم سالمون لا يمسهم أي ضر.

الفرع الثاني : ما تعلق بالكون .

الجزئية الاولى: حملة العرش.

---

1 عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف العوفي، الزهري : حديث الزهري ، تحقيق : حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط ، ط 1 (الرياض : أضواء السلف ، 1998) ص 244.

وجاء ذكرهم في موضعين في القران الكريم ، هما :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾ ﴾ غافر:7، ويقول : ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ ﴾ الحاقة: 17. وهذه الآيات تُوجب أن لله عرشا وانه جل في علاه قد خلق ملائكة تحمله ، واختلفت التفاسير في كلمة ثمانية ، فمنهم من قال أنهم ثمانية ملائكة وهؤلاء هم الذين يثبتون العرش ككيان، وان الله سبحانه قد استوى عليه ، ومنهم من قال ثمانية أصناف ، ولكنهم لم يختلفوا في وجودهم ودورهم، إلا أن الذين فسروا كلمة استوى على العرش بمعنى استولى ، فقد أنكروا وجودهم تبعا لنكرانهم العرش ذاته.

والدليل من السنة النبوية ما جاء في كتاب العظمة للشيخ الأصبهاني انه قال : " حَدَّثَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»"[1] .

الجزئية الثانية : السحاب و القطر.

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ ﴾ الصافات: 1-3 ، في الآيات اقسم الله سبحانه بالملائكة التي بين يديه صافات في صفوف وتلاها بالزاجرات أي تلك التي تزجر السحاب وتسوقه ، إلى حيث أمر سبحانه ، وخيرا بالملائكة التي تنزل بالكتب من عند الله . وقد جاء في كتاب التوحيد لابن مندة في وصف حالهم قال : " عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةَ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهِ السَّحَابَ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ» ، قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «زَجْرُهُ السَّحَابَ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ» ، قَالُوا: صَدَقْتَ."[2] .فوضح الحديث الكيفية التي يتم بها سوق السحاب من طرف الملائكة المكلفة بتلك المهمة من طرف الله عز وجل.

---

[1] أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني : العظمة ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، ط1 (الرياض: دار العاصمة ، 1408هـ) ج 3 ص 948.

2 أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي : التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده ، تحقيق : علي بن محمد ناصر الفقيهي ، ط 1 (سوريا : دار العلوم والحكم ، 2002) ص 168.

الجزئية الثالثة : ملك الجبال.

لم أجد فيما قرأت ذكرا لملك الجبال في القران الكريم ، لكنه ذكر باسم ملك الجبال في السنة العطرة وذلك عندما يوم العقبة ، عندما عرض الرسول نفسه على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبه إلى ما أراد، يقول صلى الله عليه وسلم فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني. فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني ، حيث عرض عليه ملك الجبال هناك و يذكر العلامة الشيخ الشعراوي في تفسيره للآية : " وما بعثناك إلا رحمة للعالمين " يذكر أن من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم أن جاءه ملك الجبال ، فأقترح عليه أن يطبق عليهم الأخشبين فرفض . ويقول الشيخ الشعراوي : " ودليل ذلك أن جاءه التخيير. «فقد نادى جبريل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد بعثني إليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أُطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا»"[1] ، فدل الحديث أن للجبال ملائكةً مُوكَّلُونَ عليها.

الجزئية الرابعة: الحافون بمكة والمدينة.

وقد جاء ذكرهم في صحيح مسلم و صحيح ابن حبان ومسند احمد ، كما جاء في البخاري باب لا يدخل الدجال المدينة بهذا النص : " حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المنْذِرِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالمدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ، إِلَّا عَلَيْهِ الملاَئِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»"[2]، كما جاء في حديث الجساسة المعروف لتميم الداري والحديث طويل جدا ولكن محل الشاهد فيه : "... وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ....الخ"[3]

---

1 محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر، د ط (مصر: مطابع أخبار اليوم ، 1997) ج 3 ص 1884.

2 البخاري : صحيح البخاري ، ج 3 ص 22 رقم الحديث 1881.

3 مسلم النيسبوري : صحيح مسلم باب قصة الجساسة ، ج 4 ص 2262 .

فأفاد الحديثان ، أن الله عز وجل قد حرس مكة المكرمة والمدينة المنورة بملائكة ليس لهم شغل إلا حماية حياضهما من فتة المسيح الدجال .

الجزئية الخامسة : الموكلون بالشام.

يستدل الكثير من المفسرين عن مُبَاركة ارض الشام بالآيات التالية الذكر **قَالَ تَعَالَى:** ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾الإسراء: 1 ، فذكرت الآيات الكريمات و ذكَّرت بحادثة الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج منها إلى السماء السابعة ، مما يزيدها جلالا ومكانة بلاد الشام .جاء في مسند الإمام احمد: " حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى "[1] ، والجدير بالذكر والتنبيه أن الآية قالت : " **إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ** " فالبركة لا تشمله وحده بل وتشمل ما حوله من أماكن أخرى ، لذلك سخر الله عز وجل ملائكة تحميه و تحفظ حياضه من كل سوء ، جاء في مسند ابن ابي شيبة : " نا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِمَاسَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، إِذْ قَالَ: «طُوبَى لِلشَّامِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا»"[2]. فأثبت هذا الحديث وجودهم.

الفرع الثالث :أعمال أخرى.

الجزئية الاولى: إهلاك الأمم المكذبة.

من الأعمال التي أوكل الله بها ملائكته الكرام هلاك الأمم المكذبة ، وهذا وارد في نصوص قرآنية عديدة منها: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ يونس: 13 وقوله : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾ يونس:73 وقوله :﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يونس90 ، فتعذيب الله سبحانه وتعالى للأقوام المكذبة

1 احمد ابن حنبل : مسند احمد ، ج 12 ص 116.

2 أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي : مسند ابن أبي شيبة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ، ط1 (الرياض : دار الوطن ، 1997) ج1 ص 110.

بصدق رسالته ، يكون على يد ملائكة خصهم الله سبحانه وتعالى بهذه المهمة ، ليجزيهم على سوء عملهم وتكبرهم وطغيانهم في الأرض ، وما قصة فرعون مع موسى إلا احد نماذج هذا العقاب الرباني الذي يطول كل متكبر برسالة الله سبحانه ، كما أن الملائكة المكلفة بتنفيذ أمر الله ، لا تطغى عليهم الصفات الملائكية بل تطبيق امر الله على وجهه الأكمل و الأصح ، فلا رحمة ولا شفقة عندهم.

ومن بين ابرز نماذج الدالة على تنفيذ هذا الأمر من طرف الملائكة كما ورد من الملأ الأعلى ، قصة لوط الواردة في سورة هود عليه السلام حيث يقول سبحانه : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ هود: 77 – 83 ، فصرحت الآيات انه لما جاء أمر الله رفعت الملائكة قرى قوم لوط إلى السماء ثم قلبتها " فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ " وفوق ذلك كانت ترجمهم بحجارة من سجيل، فلا مجال لرّحمة أو الشفقة عند ملائكة الرحمان أو الاكتفاء بما يفنيهم فقط ، بل هو تنفيذ لأمره عز وجل بحذافير .

الجزئية الثانية : تبليغ النبي بسلامة أمته.

من دلائل رفعة قدر الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه ، تسخير ملائكة سائحون في الأرض يبلغونه سلام أمته عليه، جاء في المسند للشاشي : " حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، نا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»"[1]، و الحديث موجود في مسند الإمام احمد[2] وسنن النسائي[3] ، وجاء في سنن ابي داود : " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي

1 أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي: المسند للشاشي ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط1 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 1410 هـ) ج 2 ص 252.

2 احمد ابن حنبل : مسند احمد ، ج 6 ص 234.

3 النسائي : سنن النسائي ، ج 3 ص 43.

عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»"[1] ، لذلك يحث سبحانه وتعالى على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ الأحزاب:56 ، ويقول صلى الله عليه وسلم : " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ"[2] ، وذلك لينال المؤمن شرف ذكره عند رسوله صلى الله عليه وسلم ، والثانية شهادة الملائكة له مع رسول الله انه كان من الذاكرين ، فتكون شفاعة له.

الجزئية الثالثة : حملهم التابوت لبني إسرائيل.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٨ ، جاء في زهرة التفاسير للعلامة الدكتور أبو زهرة : "... قالوا: إنه قد أتاهم التابوت تحمله الملائكة حقًّا، وإن كان هذا بطريقة لم يفصلها القرآن، فهي واضحة الدلالة بينة المعنى؛ ويرشحون قولهم بأن الآية الإلهية التي تدل على اختيار طالوت يجب أن تكون أمرًا خارقًا للعادة ، لتكون الدلالة على اصطفاء الله له قائدًا ومدبرًا واضحة بينة ، فالملائكة حملته حقًّا ، وهم جنود الله الذين لَا نراهم وإن كنا نؤمن بهم."[3] ، وكانت الحكمة من نزول الملائكة تحمل تابوت العهد بين السماء و الأرض حتى وضعته بين يدي طالوت على مرأى منهم ، تطمينا لهم وتثبيتا لكي يعلموا ان طالوت مختار من عند لله عز وجل ، فيتبعونه ويطيعونه.

الجزئية الرابعة: نزول عيسى بصحبة ملكين.

من العلامات الكبرى لقيام الساعة نزول عيسى عليه السلام ومعه ملكان ، جاء في الحديث الطويل الذي رواه مسلم في صحيح يصف فيه أحوال الناس في آخر الزمان وظهور المسيح الدجال : " ..... كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ

---

1 أبو داود : سنن ابي داود ، ج 2 ص 218 رقم الحديث : 2042.

2 أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي : أمالي ابن بشران ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، دط (الرياض : دار الوطن ، 1997) ج 1 ص 152.

3 أبو زهرة : زهرة التفاسير ، ج 2 ص 897 .

الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، **وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ** ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ.....الخ "[1] .

الجزئية الخامسة : حضور الملائكة لجنازة الصالحين.

تحضر الملائكة الكرام جنائز الصالحين من عباد الله ،وهذا لما جاء في كتاب إثبات عذاب القبر للبيهقي : " ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَن نَّافِعٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةَ لَمْ يَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ أُفْرِجُ عَنْهُ» يَعْنِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ"[2] .

الجزئية السادسة: شفاعتهم لأهل الإيمان.

تشفع الملائكة للأهل الإيمان ، جاء في الحديث الطويل الذي رواه مسلم عن أحوال المؤمنين الذين لم ترجح أعمالهم الخيّرة عن الشريرة فاستوجبت دخولهم النار، أن الملائكة تشفع لهم ، يقول مسلم في صحيحه : " .... ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا "، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ ﴾النساء: 40 فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ** ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهَرُ الْحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.....الخ "[3]

لذلك فشفاعة الملائكة واردة لأهل الإيمان، وهم يشفعون لمن في قلبه ذرة إيمان ،يعني أنهم امنوا بقلبهم ولم يفعلوا خيرا.

الجزئية السابعة: نزولهم عند تلاوة القران.

حدث أن نزلت الملائكة لسماع القران الكريم من الإنس وذلك مع الصحابي الجليل أسيد بن حضيرة رضي الله عنه ، والحديث وارد في صحيح البخاري :" وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ

1 مسلم النيسابوري : صحيح مسلم باب ذكر الدجال ج 4 ص 2250 ، رقم الحديث : 2937.

2 أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي: إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين ، تحقيق : د. شرف محمود القضاة ، ط 2 (الأردن : دار الفرقان ، 1405هـ) ج 1 ص 83.

3 مسلم النيسابوري : المصدر السابق ج 1 ص167 .

فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ»"[1].

في الأخير ، إن أعمال الملائكة مثل أعدادهم لا يمكن حصرها ،لذلك كانت هذه بعض أهم الأعمال التي تقوم بها الملائكة حاولت تصنيفها في ثلاثة محاور كبرى ، ومازال الكثير من الأعمال التي يقوم بها الملائكة ، أمثال الطواف على البيت المعمور ، أول من بنى الكعبة المشرفة ونالوا شرف الطواف ، وقصصهم مع الأنبياء نوح و إدريس و إبراهيم و موسى و زكرياء وخيرهم ، فلو عقدت العزم على كتابة أعمالهم لاستغرقت الدهر ثم لم أكمل ولو جزءا يسيرا منها رضوان الله عليهم ، وما هذا إلا دليل على عظمة خلقهم من جهة وعظمة الخالق سبحانه من باب الأولى.

المبحث الرابع: موقف الفرق الإسلامية من الملائكة.

الإيمان بالملائكة من الأمور التوقيفية التي لا مجال للاجتهاد فيها ، واختلاف الفرق الإسلامية في الإيمان، إنما يرجع إلى اختلاف هذه الفرق في التعامل مع النص فيما يُعرف بطريقة التلقي و الاستدلال ، بمعنى أن الاختلاف كان في طريقة حكم هذه الفرق على النصوص وفق قواعدها و أصولها العقدية .

في هذا المبحث سأقوم بالتعريف ببعض الفرق كإجراء منهجي بدايةً ، وذلك الاعطاء تصور عام عن الفرقة وطريقة تعاملها مع الأمور التوقيفية من خلال ذكر أصولها وقواعدها ، وبعد ذلك بيان موقفها من الملائكة وفقا لهذه الأصول.

المطلب الاول: المعتزلة.

الفرع الاول: تعريفهم المعتزلة فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري (80 هـ- 131 هـ) في البصرة في أواخر العصر الأموي وقد ازدهرت في العصر العباسي.

1 البخاري : صحيح البخاري ، باب نزول السكينة والملائكة ، ج 6 ص 190 رقم الحديث : 5018.

"ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية ، والعدلية ، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا ، وقالوا : لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى "[1]

اعتمدت المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل ، وقالوا بأنّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي.

كما كان تأكيد المعتزلة على التوحيد وعلى العدل الاجتماعي أعطاهم أهمية كبرى لدى الناس في عصر كثرت فيه المظالم الاجتماعية وكثر فيه القول بتشبيه وتجسيم الذات الإلهية.

يعتقد أن أول ظهور للمعتزلة كان في البصرة في العراق ثم انتشرت أفكارهم في مختلف مناطق الدولة الإسلامية كخراسان و ترمذ واليمن والجزيرة العربية والكوفة و ارمينيا إضافة إلى بغداد.[2]

ونجد لسبب ظهورها تفسيرين :

أ- السبب الديني : والقائلون به يستدلون بقصة مفادها " دخل رجل على الحسن البصري، فقال: يا إمام الدين: لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان؛ بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمان، فلا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا؟ ففكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلقا؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزلنا واصل، فسمي هو وأصحابه المعتزلة"[3]

ب- السبب السياسي : ويعتقد بعض العلماء أن الداعي لظهور هذه الفرقة ظرف حضاري أو تاريخي لأن الإسلام عند نهاية القرن الأول كان قد توسع ودخلت أمم عديدة وشعوب كثيرة في الإسلام ودخلت معها ثقافات مختلفة ودخلت الفلسفة ولم يعد المنهج النصي التقليدي النقلي يفي حاجات المسلمين العقلية في جدالهم. و المنهج الذي يصلح لذلك هو المنهج الطبيعي العقلي والذي سيصبح أهم المذاهب الكلامية من الناحية الخالصة فهو أكثر المذاهب إغراقا وتعلقا بالمذهب العقلاني[4].

---

1 أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني : الملل والنحل ، د ط (سوريا : مؤسسة الحلبي ، دس) ص 43.

2 معتزلة/ http://ar.wikipedia.org/wiki يوم : 2013/04/22 الساعة : 16:16.

3 موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net و النص موجود في المكتبة الشاملة كذلك.يوم 2013/04/22 الساعة : 18:07.

4 الموقع نفسه.

الفرع الثاني :اصولهم العقدية

للمعتزلة خمسة أصول هي :

أ- التوحيد : إثبات الوحدانية لله ونفي المثل عنه ، فقالوا إن صفاته هي عين ذاته ، وليست صفات زائدة عن الذات ، يقول شارح الطحاوية : " فَإِنَّهُمْ بَنَوْا أَصْلَ دِينِهِمْ عَلَى الْجِسْمِ وَالْعَرَضِ، الَّذِي هُوَ الْمَوْصُوفُ وَالصِّفَةُ عِنْدَهُمْ ، وَاحْتَجُّوا بِالصِّفَاتِ الَّتِي هِيَ الْأَعْرَاضُ، عَلَى حُدُوثِ الْمَوْصُوفِ الَّذِي هُوَ الْجِسْمُ"[1].

ب- العدل : ويقصدون به قياس أحكام الله على ما يقتضيه العقل والحكمة ، وبناء على ذلك نفوا أمورا و أوجبوا أخرى ، فنفوا أن يكون الله خالقا لأفعال عباده ، وقالوا : إن العباد هم الخالقون لأفعال أنفسهم إن خيرا وإن شرا ، يقول ابن حزم في كتاب الفصل في الملل و الأهواء والنحل : " قَالَ أَبُو مُحَمَّد قَالَت الْمُعْتَزلَة بأسرها حاشا ضرار بن عبد الله الْغَطَفَانِي الْكُوفِي وَمن وَافقه كحفص الْفَرد وكلثوم وَأَصْحَابه أَن جَمِيع أَفعَال الْعباد من حركاتهم وسكونهم فِي أَقْوَالهم وأفعالهم وعقودهم لم يخلقها الله عز وَجل"2، بل قد ذهبوا لأبعد من هذا فقالوا : بأن العقل مستقل بالتحسين والتقبيح، فما حسنه العقل كان حسنا، وما قبحه كان قبيحا ، وأوجبوا الثواب على فعل ما استحسنه العقل، والعقاب على فعل ما استقبحه.

ت- المنزلة بين المنزلتين : وهذا الأصل يوضح حكم الفاسق في الدنيا عند المعتزلة ، وهي المسألة التي اختلف فيها واصل بن عطاء مع الحسن البصري ، إذ يعتقد المعتزلة أن الفاسق في الدنيا لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه ، ولا يسمى كافرا بل هو في منزلة بين هاتين المنزلتين ، فإن تاب رجع إلى إيمانه ، وإن مات مصرا على فسقه كان من المخلدين في عذاب جهنم.

ث- الوعد والوعيد : والمقصود به تنفيذ الوعيد في الآخرة على أصحاب الكبائر وأن الله لا يقبل فيهم شفاعة ، ولا يخرج أحدا منهم من النار، فهم كفار خارجون عن الملة مخلدون في نار جهنم.

ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : يوضح هذا الاصل الموقف من صاحب الكبيرة من جهة نظر المعتزلة ، جاء في المقالات للإمام الأشعري : " وأجمعت المعتزلة إلا الأصم على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الإمكان والقدرة : باللسان واليد والسيف كيف قدروا على

1 صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي : شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي ، ط 10 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1997) ج 2 ص 403.

2 ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء و النحل ، ج 4 ص 146.

ذلك."[1] ، وهذا الحكم على الحكام كما على المحكومين ، فإذا راى الحاكم منكرا غيره بالسلطة ، و إذا رأت الرعية فسقا من حاكم ، فمن الواجب الخروج عنه ، إذا توفرت القدرة على التغير ، والقدرة قد تكون بالكلمة ، أو باليد أو بحد السيف .

الفرع الثالث: موقفهم من الملائكة .

المعتزلة فرقة من فرق أهل السنة ، لذلك صنفوا الملائكة ، في السمعيات ، أي التي لا يمكن معرفتها اجتهادا ، كونها أمر توقيفي يأتي خبره و العلم به بالوحي ، لكن غلوهم في إعمال العقل على حساب النص جعلهم يؤولون نصوصا عدة ، من ذلك قولهم أن العرش في السماء مكان للعبادة كالبيت الحرام ، في محاولة لنفي حملة العرش ، والمعلوم ان الملائكةَ يطوفون حول البيت المعمور في الحديث الصريح ، كما اختلفوا في إثبات وجود الملائكة الموكلين بعذاب القبر ، تبعا لجدلية وجود وعدم وجود عذاب القبر و نعيمه عندهم ، كما ذهب أبو الهذيل العلاّف إلى وهو واحد من المعتزلة بل وصاحب الفرقة الهذيلية ، ذهب إلى فناء حركة أهل الجنة و أهل النار مع بقائهم أحياء ، وهذا يستلزم إنكار جملة من اعمال ملائكة العذاب في النار و ملائكة النعيم في الجنة[2].

المطلب الثاني: الأشاعرة .

الفرع الاول: تعريفهم : "الأشاعرة فرقة من أكبر الفرق الإسلامية، وأوسعها انتشاراً، وهم ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري . رحمه الله . الذي ولد سنة 260، وتوفي سنة 324 على ما صححه ابن عساكر والذي تخرج على المعتزلة في علم الكلام، وتتلمذ لشيخهم في عصره أبي علي الجبائي. غير أن الأشعري بعد ذلك سلك طريقاً غير طريق المعتزلة، إذ هداه الله إلى الحق، فأخذ يرد على المعتزلة، ويفنِّد مذاهبهم. غير أنه لا يخفى أن مذهب الأشاعرة المعروف لم يبق على ما كان عليه أبو الحسن، بل تطور وأخذ شكلاً يختلف كلية عما هو معروف عن الأشعري من آراء، ونأخذ على سبيل المثال مسألة الإيمان التي نحن بصددها، فقد قال جمهور الأشاعرة كما سيأتي بعد بأن الإيمان مجرد التصديق القلبي، وأنه لا يزيد ولا ينقص، بينما يذهب أبو الحسن الأشعري في كتاب ((الإبانة)) الذي يُعتبر آخر مؤلفاته إلى أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

الملاحظ في هذه الفرقة أنه بقيت متحدة من حيث النسبة، إذ لم يوجد فيها فرق متناحرة، كما وُجد في غيرها، على الرغم من وجود خلافات كثيرة بين رجالاتها في كثير من الأمور الاعتقادية. ومن أشهر

1 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ط 1 (صيدا: المكتبة العصرية ، 2005) ج1 ص 219.

2 مي المدهون : الملائكة والجن ص 97 الكتاب غير منشور ، نقل بالتصرف.

رجال الأشاعرة الذين برزوا على مسرح البيان لمذهب هذه الفرقة، والانتصار له، إمام الحرمين الجويني، والإمام الغزالي، وأبو بكر الباقلاني، والأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني وغيرهم."[1]

الفرع الثاني: قواعدهم و أصولهم.

استدل الأشعري على العقائد بالنقل والعقل، فيثبت ما ورد في الكتاب والسنة من أوصاف الله والاعتقاد برسله واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب، يستدل بالأدلة العقلية والبراهين المنطقية على صدق ما جاء في الكتاب والسنة بعد أن أوجب التصديق بها كما هي نقلاً، فهو لا يتخذ من العقل حَكَما على النصوص ليؤولها أو يمضي ظاهرها، بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها[2] ، ومن بين هم قواعدهم و أفكارهم العقدية :

أ- مصدر التلقي :

الأدلة النّقلية هي مصدر الاستدلال الأشاعرة ، والأدلة العقلية تتوافق مع النقلية على وجه التعاضد فالأدلة النقلية والعقلية عندهم يؤيد كل منهما الآخر، فهم يرون أن النقل الثابت الصريح والعقل الصحيح لا يتعارضان .و الأشاعرة عندما يوجّهون خطابهم إلى مخالفيهم الذين لا يقيمون وزنا للكتاب والسنة، فإنهم يقدمون الأدلة العقلية على النقلية وذلك يكون فقط في مجال الاستدلال في العقائد في باب العقليات، لأنهم يرون أن المراد هو الرد على المخالفين، كالدهريين و الثنوية وأهل التثليث والمجسمة والمشركين ونحوهم، فهؤلاء المخالفين لا يرون حجية للقرآن والسنة، إلا بعد إقامة الأدلة العقلية على الإيمان بالله وأن القرآن كلام الله وأن محمد بن عبد الله هو رسول الله.

ب- علم الكلام :

بدأت تظهر فرق تروّج لآراء تشكك في العقيدة الإسلامية بشكل عام وفي وجود الله وفي عقيدة أهل السنة والجماعة بشكل خاص، رأى عدد من العلماء ضرورة استخدام علم الكلام لتفنيد هذه الآراء المشككة، وعدم السكوت عنها مخافة أن يسبب عدم الرد على المخالفين فتنة للمسلمين فينجر بعض العوام وراء آراء المشككين، ومن هنا ذهب العديد من الأشاعرة إلى القول بأن تعلّم علم الكلام مطلوب فقط "ممن يغلب عليه الشك ليذهب شكه بما يقرؤه من حجج، أو من يريد أن يدافع عن الإسلام بالحجج الباهرة أو يدل إنسانًا ضلّ سبيله في هذه الحياة، مغترًا ببعض الأقوال التي هي ضد الأديان، فلا بد من إنسان يتفرغ للرد على المشككين الذين يشككون الناس في عقائدهم بالرد عليهم بالأدلة المبطلة لأقوالهم، ويستعمل هذا العلم على قدر الحاجة. وأما المطلوب من عامة الناس فهو القيام على العقائد

1 أحمد بن عطية بن علي الغامدي : الإيمان بين السلف والمتكلمين ، ط1 (المملكة العربية السعودية : مكتبة العلوم والحكم ، 2002) ص 149.

2 ابو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ،ج 1 في السياسة والعقائد .

الحقة الصحيحة ومعرفتها على سبيل الإجمال، أما التوسع في معرفة أدلة الاعتقاد فليس مطلوبًا من كل الناس"

ت- التأويل الإجمالي (التفويض):

بالرغم من وجود حالات عديدة تذكر أن السلف من صحابة وتابعين ومن تبعهم قد قاموا بتأويل عدد من النصوص المتشابهة تأويلاً تفصيليًا، إلا أن الأشاعرة يرون أن السمة الغالبة في طريقة التعامل مع النصوص المتشابهة في فترة السلف كانت بطريق التفويض مع التنزيه، وهو ما يعده الأشاعرة تأويلا إجماليًا، حيث أنه وبحسب ما يعتقد الأشاعرة، فإن السلف أثناء التفويض يصرفون معنى النص الموهم للتشبيه عن ظاهره، وهذا يتفق مع التأويل التفصيلي الذي كان السمة الغالبة عند علماء الخلف دون أن ينفي ذلك وجود من اتبع من علماء الخلف طريقة التفويض مع التنزيه[1].

ث- التأويل التفصيلي (التأويل):

كما سبق الذكر ان تمسك الأشاعرة بظاهر ما يدل عليه اللفظ ويجيزون صرف اللفظ عن ظاهره الراجح إلى احتمال مرجوح لدليل يقترن باللفظ فيصرفه عن ظاهره، وهذا الدليل يسمى عندهم ((قرينة)) ومن أمثلة ذلك عندهم الآية القرآنية: ((نسوا الله فنسيهم)) من سورة التوبة، فتأتي كلمة النسيان في كلام العرب بمعنى الآفة وذهاب العلم، وتأتي بمعنى الترك واستعمالها بالمعنى الأول أكثر ولذا كان هو(الظاهر الراجح) من كلمة النسيان بصفة عامة وكان الثاني وهو الترك هو (الاحتمال المرجوح) لذا فإنه يتعيّن العدول عن تفسير النسيان في الآية عن الظاهر الراجح وهو الآفة وذهاب العلم إلى الاحتمال المرجوح وهو الترك، والقرينة الصارفة عن المعنى الأول هو استحالة (الآفة وذهاب العلم)على الله.

ج- ضرورة التأويل :

قَالَ الْعِزّ بن عبد السَّلَام عبد الْعَزِيز عِنْد حَدِيث قلب الْمُؤمن بَين أصبعين من أَصَابِع الرَّحْمَن إن لله مستول عَلَيْهِ بقدرته وتصريفه كَيفَ يَشَاء من كفر وإيمان ... إِلَى أَن قَالَ وَلَيْسَ الْكَلَام فِي هَذَا بِدعَة قبيحة وَإِنَّمَا الْكَلَام فِيهِ بِدعَة حَسَنَة وَاجِبَة لما ظَهرت الشُّبْهَة وَإِنَّمَا سكت السّلف عَن الْكَلَام فِيهِ إِذْ لم يكن فِي عصرهم من يحمل كَلَام الله وَكَلَام رَسُوله على مَالا يجوز حمله وَلَو ظَهرت فِي عصرهم شُبْهَة لكذبوهم وأنكروا عَلَيْهِم غَايَة الْإِنْكَار فقد رد الصَّحَابَة وَالسَّلَف على الْقَدَرِيَّة لما أظهرُوا بدعتهم وَلم يَكُونُوا قبل ظُهُورهمْ يَتَكَلَّمُونَ فِي ذَلِك وَلَا يردون على قَائِله وَلَا نقل عَن أحد من الصَّحَابَة شَيْء من ذَلِك إِذْ لَا تَدْعُو الْحَاجة إِلَيْهِ[2] .

[1] سعيد فودة : الفرق العظيم بين التعظيم والتجسيم ، ط1 (عمان : دار الرازي ، 2004) ص 41 . (بتصرف)

2 أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، ط 1 (مصر : دار السلام للطباعة والنشر ، 1990) ص 24.

ح- القضاء و القدر :

يرى الأشاعرة أن جميع أفعال البشر تقع تحت حكم الله وإرادته، وأن ما يقع في الكون من الخير والشر الذي يكون مصدر الإنسان منهما، كله من عند الله، ولا احتمال عند أهل السنة الأشاعرة لتعارض إرادة الإنسان مع إرادة الله، ولا تعارض فيما فشل من إرادته مع إرادة الله، وإنما أراد الله من الإنسان الإرادة والفشل معًا ، وأنه لاشيء في الكون خارج إحاطة إرادة الله، وأن إرادة الله شاملة شمولاً لا تخرج عنه أفعال البشر الاختيارية، ولا إرادتهم الجزئية، ويستدلون على ذلك بالآية القرآنية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ﴾الإنسان: ٣٠............. ويختلف الأشاعرة عن مذهب الجبرية في هذه مسألة الجبر و الاختيار، فالجبرية لا قدرة ولا إرادة ولا فعل عندهم للإنسان، أما الأشاعرة فهم يرون أن للإنسان قدرة لكن لا تأثير لهذه القدرة في جنب قدرة الله، وله أفعال لكن الله هو من خلقها، وله إرادة تستند أفعاله إليها، لذا يعدّ الإنسان عند الأشاعرة مختارًا في أفعاله، ويكفي عندهم تسمية أفعاله " أفعالاً اختيارية" استناد تلك الأفعال إلى إرادته واختياره، وهذه الإرادة والاختيار عند الأشاعرة هي من الله، لذا فإن الأشاعرة يرون بأن مذهبهم مختلف جدًا عن مذهب الجبر في مسألة أفعال العباد[1]

الفرع الثالث: موقفهم من الملائكة .

سبق وان قلنا إن الأشاعرة لا يختلفون عن أهل السنة ، فهم ينزلون النص منزلته مع دعمه بالعقل ، ويرون العقل و النص لا يمكن أن يتعارضا أبدا ، وهذا الموقف انعكس على إيمانهم بالملائكة ، ولكن في خضم معركتهم مع المعتزلة في إطار تَحمُلهم مسؤولية تجديد مذهب أهل السنة ، كانت لهم كبوات، خصوصا قولهم بخلق القران الكريم ، ومن الأصول التي غيرت مسارهم العقدي الغلو في التأويل ، الذي فتح عليهم أبوابا أرهقتهم و أرهقوا بها النص والعقل معا .

ومن ذلك موقفهم من تلقي جبريل ونقله للقران الكريم حيث كانت لهم أراء مضطربة منها :

قالوا : إن الله عز وجل خلق القرآن في اللوح المحفوظ وأن جبريل أخذه من اللوح المحفوظ.

ومنهم من قال : إن الله خلقه في الهواء فأخذه جبريل عليه السلام .

ومنهم من قال : بل إن الله أفهم جبريل المعنى فعبر عنه جبريل بقوله ، فالقرآن قول جبريل عليه السلام

1 مصطفى صبري : موقف البشر تحت سلطان القدر، ط 1 (القاهرة : دار البصائر ، 2008) ص 58 – 59.

و من المعروف عند أهل السنة ، أن الأمر ليس كذلك لما جاء في كتاب الإتقان : " قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتٍ يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْعِزَّةِ فَحِفْظَهُ جبريل وغشي على أهل السموات مِنْ هَيْبَةِ كَلَامِ اللَّهِ فَمَرَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ وَقَدْ أَفَاقُوا فَقَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا الْحَقَّ – يَعْنِي الْقُرْآنَ..."[1].

المطلب الثالث : الصوفية .

الفرع الاول: تعريفهم .

التصوف ليس مذهبا و إنما هو محاولة لتركيز على مقام الإحسان ومحاولة تحقيقه (أن تَعبُدَ الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ، ذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة. وهذا المنهج كما يقولون أنه يستمد أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فجعلوه علما سموه بـ "علم التصوف" ، أو علم التزكية، أو علم الأخلاق، فألفوا فيه الكتب الكثيرة بينوا فيها أصوله وفروعه وقواعده، ومن أشهر هذه الكتب :قواعد التصوف، للشيخ أحمد زروق، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والرسالة القشيرية للإمام القشيري.

انتشرت حركة التصوف في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة متنوعة معروفة باسم الطرق الصوفية .والتاريخ الإسلامي زاخر بعلماء مسلمين انتسبوا للتصوف مثل النووي والغزالي والعز بن عبد السلام كما القادة مثل صلاح الدين الأيوبي ومحمد الفاتح والأمير عبد القادر الجزائري وعمر المختار السنوسي وعز الدين القسام.

نتج عن كثرة دخول غير المتعلمين والجهلة في طرق التصوف وما نتج عن ذلك من ممارسات خاطئة عرّضها في بداية القرن الماضي لهجوم المتعلمين في الغرب باعتبارها ممثلة للثقافة الدينية التي تنشر الخرافات، ثم بدأ مع منتصف القرن الماضي الهجوم من قبل المدرسة السلفية باعتبارها بدعة دخيلة على الإسلام[2].

الفرع الثاني: قواعدهم العقدية .

أ- العلم :

لا يمكن لسالك في طريق الإيمان عند الصوفية الفصل بين العلم والعمل ، لأنهما عندهم توأمان ، وهذا في كل مراحله ، في ابتداء سيره لا بد له من علم العقائد وتصحيح العبادات واستقامة المعاملات، وفي أثناء سلوكه لا يستغني عن علم أحوال القلب وحسن الأخلاق وتزكية النفس. ولهذا اعتُبِرَ اكتساب العلم الضروري من أهم النقاط الأساسية في المنهج العملي للتصوف، إذ يرى الصوفية أن التصوف ليس إلا التطبيق العملي للإسلام كاملاً

1 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د ط (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974) ج 1 ص 158.

2 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9 موسوعة الويكيبيديا

غير منقوص في جميع جوانبه الظاهرة والباطن . قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ فاطر: 28 .

ب- الصحبة :

يعتقد الصوفية أن للصحبة أثراً عميقاً في شخصية المرء وأخلاقه وسلوكه، وأن الصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثر الروحي والاقتداء العملي. وأن الصحابة ما نالوا هذا المقام السامي والدرجة الرفيعة إلا بمصاحبتهم لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ومجالستهم له. وأن التابعون أحرزوا هذا الشرف باجتماعهم بالصحابة.

وبما أن الصوفية وباقي المسلمين يؤمنون بأن رسالة النبي محمد) صلى الله عليه وسلم) عامة خالدة إلى قيام الساعة، فإن الصوفية يرون أن لرسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) ورّاثاً من العلماء العارفين بالله، ورثوا عن نبيهم العلم والخُلق والإيمان والتقوى، فكانوا خلفاء عنه في الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله، فمَنْ جالسهم سرى إليه من حالهم الذي اقتبسوه من رسول الإسلام محمد)صلى الله عليه وسلم)، ومَنْ نصرهم فقد نصر الدين، ومن ربط حبله بحبالهم فقد اتصل بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) حسب اعتقادهم وقد استدلوا بمجموعة من الآيات في هذا السياق.

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ التوبة: 119.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: 28.

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ الكهف: 17.

وغيرها من الآيات التي رؤوا فيها مؤشرات لوجوب الصحبة.

ت- مجاهدة النفس:

عرّف الصوفية مجاهدة النفس على أنها: «بذل الوسع في حمل النفس على خلاف هواها ومرادها المذموم، وإلزامها تطبيق شرع الله أمراً ونهياً». ويقولون أنه ليس المراد من مجاهدة النفس استئصال صفاتها ؛ بل المراد تصعيدها من سيء إلى حسن، وتسييرها على مراد الله وابتغاء مرضاته.

ث- ذكر الله :

يعتقد الصوفية أن الذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد، ويثمر المعارف والأحوال التي شمَّر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر، وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أصلها، كان أعظم

لثمرتها وفائدتها. وهو أصل كل مقام وقاعدته التي يبني عليها، كما يُبنى الحائط على أساسه، وكما يقوم السقف على جداره.

ج- الخلوة:

يعرف الصوفية الخلوة على أنها: انقطاع عن البشر لفترة محدودة، وترك للأعمال الدنيوية لمدة يسيرة، كي يتفرغ القلب من هموم الحياة التي لا تنتهي، ويستريح الفكر من المشاغل اليومية التي لا تنقطع، ثم ذكرٌ لله بقلب حاضر خاشع، وتفكرٌ في آلائه آناء الليل وأطراف النهار، وذلك بإرشاد شيخ عارف بالله، يُعلِّمه إذا جهل، ويذكِّره إذا غفل، وينشطه إذا فتر، ويساعده على دفع الوساوس وهواجس النفس.

الفرع الثالث: موقفهم من الملائكة .

(أنّ الشيخ تاج الدين بن شعبان كان إذا سأله إنسان في حاجة يقول له : اصبر حتى يجيء جبريل) [1]

وبذلك يقول ابن عربي أن القطب ينزل على قلبه الروح الأمين حيث يذكر في كتابه (مواقع النجوم) :

(وهذا المقام (أي مقام القطب) وهذه أسراره   رفع الحجاب وأشرقت أنواره

وبدا هلال التمّ يسطع نوره   للناظرين وزال عنه أسراره

وتنزل الروح الأمين لقلبه   يوم العروبة و أنقضت أوطاره)[2]

وجاء أَبُو حامد الغزالي فصنف لهم كتاب الأحياء عَلَى طريقة القوم وملأه بالأحاديث الباطلة وَهُوَ لا يعلم بطلانها وتكلم فِي علم المكاشفة وخرج عَنْ قانون الفقه وقال أن المراد بالكوكب والشمس والقمر اللواتي رآهن إِبْرَاهِيم صلوات اللَّه عَلَيْهِ أنوار هي حجب اللَّه عز وجل ولم يرد هذه المعروفات وهذا من جنس كلام الباطنية وقال فِي كتابه المفصح بالأحوال إن الصوفية فِي يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصورة إِلَى درجات يضيق عنها نطاق النطق."[3]

مما سبق نجد المتصوفة يقرون بنزول الملائكة على العارفين بالله- حسب زعمهم — و أنهم حسب ابن الجوزي (نقلا عن حجة الإسلام أبو حامد الغزالي) يرون الملائكة في يقظتهم و يكلمون الأنبياء ويسمعون منهم ، بل وقد يتطور الأمر إلى أكثر من ذلك .

ويقول الشعراني في كتابه لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية " أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا نتعاطى شيئاً يؤذي الملائكة الكرام الكاتبين ويقرب منا الشيطان ، وهذا العهد لا يقوم به إلا مَن نوَّر الله تعالى قلبه ولطف حجابه حتى يصير مؤمناً بحضور الملائكة وإن لم يرهم . وقد بالغ أخي فضل الدين رحمه الله في

---

1 العارف بالله الامام الشعراني :الأخلاق المتبولية ، بتحقيق : الدكتور منيع عبد الحليم محمود، د ط (القاهرة : مطبعة حسان ، دس) ج1 ص 454

2 ابن عربي :مواقع النجوم ، ط1 (مصر : مطبعة، 1325 هـ) ص 102

3 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: تلبيس إبليس ، ط 1 (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر، 2001) ص 149.

الأدب مع الملائكة الكرام الكاتبين ، فكانوا يكلمونه ويكلمهم لكن لا يراهم ، فإنه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه إلا الأنبياء فقط ، أما غيرهم فإنه وقع أنه رأى ملكاً لا يكلمه الملك وإن كلمه لا يرى شخصه "[1]

المطلب الرابع: الجهمية

الفرع الاول: تعريفهم .

هي فرقة تنتسب إلى الإسلام ، ظهرت في الربع الأول من القرن الهجري الثاني، على يد مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي.

ولد الجهم بن صفوان في الكوفة و نشأ فيها، و هناك صحب الجعد بن درهم بعد قدومه إلى الكوفة هارباً من دمشق و تأثر بتعاليمه. و بعد مقتل الجعد بن درهم على يد خالد بن عبد الله القسري عام105 ه واصل الجهم نشر أفكاره و صار له أتباع إلى أن تم نفيه إلى ترمذ في خراسان.

و في ترمذ أخذ بنشر مذهبه، فانتشر في مدن خراسان، و خاصة في بلخ و ترمذ .و قد قتل الجهم بن صفوان عام 128ه بعد اشتراكه مع الحارث بن سريج التميمي في الثورة على الدولة الأموية.

الفرع الثاني : قواعدهم العقدية .

أ- تنزيه الله و نفي التشبيه .

ب- نفي صفات الله الأزلية .

ت- الإنسان مجبور وليس مخيير .

ث- الإيمان عقدٌ بالقلب و إن تلفظ الشخص بالكفر.

ج- أن الله موجود بالأمكنة كلها.

ح- القول بفناء الجنة و النار.

الفرع الثالث: موقفهم من الملائكة .

لقد كان للجهمية مواقف جعلت الدارس يضعها محل نظر في كونها فرقة إسلامية ، من هذا نفي صفات الأزلية عن الله جل شأنه ، ومن بين أخطائهم الجسيمة في العقيدة و الإيمان بالملائكة خصوصا رغم إقرارهم بوجود الملائكة ، أن قولهم بجبر الإنسان وعدم تخييره في أفعاله جعلهم ينكرون بعض أعمال الملائكة مثل الملائكة الكرام الكاتبين تبعا لما سبق ذكره ، كما استلزم هذا إنكارهم لعذاب القبر ونعيمه ، و إنكارهم لمنكر ونكير وكذا مبشر وبشير .

---

1 عبدالوهاب الشعراني : كتاب لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ،ط 2 (سوريا : البابي الحلبي ، 1972) ص779 .

المطلب الرابع : الشيعة.

الفرع الاول : تعريفهم .

غالبًا ما يشير مصطلح الشيعة إلى الشيعة الاثنا عشرية لأنها الفرقة الأكثر عددًا.و يرى الشيعة أن علي بن أبي طالب هو وأحد عشر إماماً من ولده (من زوجته فاطمة بنت النبي محمد) هم أئمة مفترضو الطاعة بالنص السماوي وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي. ويطلقون عليه اسم الإمام الذي يجب أتباعه دون غيره طبقًا لأمر من النبي محمد في بعض الأحاديث مثل:حديث المنزلة : " قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى "[1] (صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، الحديث 3503) ، وحديث الغدير[2] أو ما يُعرف بغدير خم ، وحديث الثقلين[3] المنقولة عن النبي محمد بنصوص مختلفة والذي يستدلون به على غيرهم من خلال وجوده في بعض كتب بعض الطوائف الإسلامية التي تنكر الإمامة وهو كالتالي: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؛ أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)

الفرع الثاني: قواعدهم العقدية .

أ- الله عند الشيعة : يعتقد الشيعة بأن الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شيء، قديم لم يزل ولا يزال، هو الأول والآخر، عليم حكيم عادل حي قادر غني سميع بصير.

ولا يوصف بما توصف به المخلوقات، فليس هو بجسم ولا صورة، وليس جوهرا ولا عرضا، وليس له ثقل أو خفة، ولا حركة أو سكون، ولا مكان ولا زمان، ولا يشار إليه. كما لا ند له، ولا شبه، ولا ضد، ولا صاحبة له ولا ولد، ولا شريك، ولم يكن له كفوا أحد. لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

---

1 صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، الحديث 3503

2 حديث الغدير هو حديث يختلف عن حديث الثقلين، حيث يروى عن النبي محمد – صلى الله عليه و سلم – أنه قال في حجة الوداع وبحضور حوالي أكثر من 100.000 إنسان وفي حر الظهيرة بعد أن حمد الله واثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه: "أيّها الناس إنّي قد دعيت ويوشك أن أُجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا ولي كلّ مؤمن ومؤمنة.وأخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه (وكرر النبي هذه الجملة ثلاث مرات) اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه واحب من احبّه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيث دار"

3 حديث الثقلين هو حديث نبوي يستند عليه الشيعة مع مجموعة من الأحاديث الأخرى في أحقية علي بن أبي طالب في الإمامة والخلافة ووجوب إتباعهم وطاعتهم بعد وفاة الرسول محمد وتختلف ألفاظ الحديث على أنها تتفق في بعض الأشياء مثل "اني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، و إنكم لن تضلوا بعدهما."

ومن قال بالتشبيه في خلقه بأن صور له وجها ويدا وعينا، أو أنه ينزل إلى السماء الدنيا، أو أنه يظهر إلى أهل الجنة كالقمر، (أو نحو ذلك) فإنه بمنزلة الكافر به جاهل بحقيقة الخالق المنزه عن النقص، بل كل ما ميزناه بأوهامنا في أدق.

ب- القران عند الشيعة:

" يشاع عن الشيعة أن لديهم قرآنا سريا . كما يدعى عليهم أنهم يقولون بالنقيصة في القرآن ، وأن إحراق عثمان للمصاحف أدى إلى ضياع سور من القرآن نزلت في علي . وغير ذلك مما يقال بهدف إثارة الشبهات حول عقائدهم . . والحق أن مثل هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة . ولا يوجد في كتب الشيعة المعتبرة ما يثبتها ، بل المعروف عن الشيعة رفض القول بتحريف القرآن ونقصانه ، وهم يتعبدون بالقرآن الذي بين أيدي المسلمين ، وقد تصدى الكثير من علمائهم لتفسيره وبيانه . . ."[1]

غير أن الشيعة تختلف مع أهل السنة حول القرآن في عدة أمور:

" الأول : جمع القرآن : حيث تعتقد أن الرسول ترك القرآن مجموعا ومنسوخا وأن هذا العمل من أول واجباته كرسول يودع أمته . يقول الحجة البلاغي : من المعلوم عند الشيعة أن عليا أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه . .

الثاني : في القراءات : لا تعترف الشيعة بالقراءات السبع ، وما روي من أن القرآن أنزل على سبعة أحرف . فالقرآن تواتر بين عامة الناس جيلا بعد جيل واستمرت مادته وصورته وقراءته المتداولة على نحو واحد فلم يؤثر شئ على مادته وصورته .

الثالث : في النسخ : لا ترى الشيعة أنه يمكن نسخ القرآن بالحديث ، فالحديث في الأصل يجب أن يعرض على القرآن ويوافقه حتى يمكن قبوله . فكيف يمكن القول بأن الحديث ينسخ القرآن . . ؟ كذلك الأمر بالنسبة إلى مسألة نسخ التلاوة على ما سوف نبين . .

الرابع : إن الشيعة يعتقدون أن معاني القرآن تعرضت للتحريف بسبب السياسة ، من هذا فهم يختلفون مع أهل السنة حول مدلول الكثير من الآيات القرآنية . خاصة تلك التي تتعلق بعصمة الرسول وآل البيت.

والتحريف بهذا المعنى قد وقع في صدر الإسلام ، وفي زمان الصحابة قطعا . ويدلنا على ذلك إجماع المسلمين على أن عثمان أحرق جملة من المصاحف وأمر ولاته بحرق كل مصحف غير ما جمعه . وهذا يدل على أن هذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه . وإلا لم يكن هناك سبب موجب لحرقها . وقد ضبط جماعة من العلماء موارد

---

1 صالح الورداني : عقائد السنة وعقائد الشيعة ، ط 1 (القاهرة : مدبولي الصغير ، 1995) ص 110. المؤلف متشيّع مصري .

الاختلاف بين المصاحف منهم عبد الله بن أبي داود السجستاني . وقد سمى كتابه هذا بكتاب المصاحف . . وأن ما جمعه عثمان كان هو القرآن

المعروف بين المسلمين الذي تداولوه عن النبي صلى الله عليه وآله يدا بيد ، فالتحريف بالزيادة والنقيصة إنما وقع في تلك المصاحف التي انقطعت بعد عهد عثمان . وأما القرآن الموجود الآن فليس فيه زيادة ولا نقيصة. .

التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل و التسالم على قراءة النبي صلى الله عليه وآله إياها . والتحريف بهذا المعنى أيضا واقع في القرآن قطعا . فالبسملة – مثلا – قد وقع الخلاف في كونها من القرآن بين علماء أهل السنة ، واختار جمع أنها ليست من القرآن . وأما الشيعة فهم متسالمون على جزئية البسملة من كل سورة غير سورة التوبة.

خامسا : التحريف بالزيادة ، بمعنى أن بعض المصاحف الذي بين أيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء ، فقد ضاع بعضه على الناس...والتحريف بهذا المعنى هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبته قوم ونفاه آخرون ."[1]

ت- الأئمة عند الشيعة :

يعتقد الشيعة أن الرسول محمد قد ولى أمر المسلمين إلى الأمام علي بعد مماته ليكون حافظا لتراث الرسول من اي عبث وقد ولى الأمام علي ابنه الحسن ليكون ولي أمر المسلمين بعده ثم ولى الإمام الحسن أخيه الحسين ولتستمر هذه السلسلة حتى الإمام محمد المهدي ، وهم مخولون من الله بنشر تعاليم الإسلام وتوضيحها من تفسير للقران ونقل للأحاديث الدينية وغيرها ولذلك هم معصومون من الخطأ.

الفرع الثالث: موقفهم من الملائكة.

اتجهت اغلب الطوائف الشيعية إلى استخدام منزلة الملائكة لرفع مقام الأئمة ، وذهبوا إلى أن الله خلق ملائكة للاستغفار لعلي رضي الله عنه وشيعته ومن أحبه "خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له ولشيعته ولمحبّيه إلى يوم القيامة"[2] ، "ويقولون بوجود مَلك اسمه فطرس هو حسب روايات شيعية، ملك من الملائكة، له قصة تذكر أحداثها "أنه تأخر عن إجابة الله فغضب عليه وكسر جناحه ولم يجبر كسر جناحه إلا بعد أن تمرغ بفراش الإمام الحسين عليه السلام يوم مولده. وهو منذ ذلك الحين موكل بحمل السلام للإمام الحسين عليه السلام."

---

[1] شبكة الشيعة العالمية على الانترانت : http://shiaweb.org/shia/aqaed_sunnah_shia/pa17.html نقل المؤلف كلامه في الكتاب السابق ، بالتصرف فيه .و هو مفصل في الصفحات 111-113 من الكتاب نفسه.

2 موقع حسينية النبي الاكرم : http://www.h-alnabi.com/arab/images/BOOK/F-imam%20ali-2.htm يوم : 2013/04/26. الساعة 08:40.

كما ذكر في بعض الأخبار المروية عن الإمام أبي عبد الله الصادق :(... قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فنظرت إلى ريشه وأنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر، وعرج مع جبريل إلى السماء فصار إلى موضعه – وهو يقول من مثلي وأنا عتيق الحسين، وآلا على نفسه أن يوصل سلام كل من يسلم على الحسين بن علي إلى قبره ، فما من أحد يسلم على الحسين إلا وسلامه يصل إلى قبر الحسين بواسطة الملك فطرس)

وهناك ملك آخر اسمه صرصائيل مكتوب على كتفه : تزويج النور من النور (أي علي بفاطمة .) وعن زين العابدين قال إن لله ملكاً يقال له خرقائيل له ثمانية عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام البرهان ج2 ص327. وهذا يذكر في الكافي اسم ملك آخر اسمه منصور لا يزال يزور قبر الحسين (583/4)"[1].

وخلاصة القول أن الشيعة حَاولوا الاستعانة بالملائكة ، لرفع قدر ومكانة أئمتهم ، وتبرير بعض الأساطير التي تخدم عقائد بعض طوائفهم. ولكن أعجبَ ما عجبتُ له من أقوالهم في هذا السياق قول الخميني في كتابه " الحكومة الإسلامية " باب الولاية التكوينية : " وقد قال جبريل كما ورد في رواية المعراج : لو دنوت أنملة لاحترقت ".وقد ورد عنهم أي الأئمة : إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل ".

المبحث الخامس : مقارنة الملائكة بين اليهودية و المسيحية و الاسلام.

في هذا المبحث ، سأعقد مقارنة بين ما سبق التطرق له في الفصول السابقة فيما يخص الملائكة في الأديان السماوية (اليهودية و المسيحية والاسلام) ، وقد اثارت ان احافظ على نفس المنهجية التي اعتمدتها في المقارنة بين الديانتين اليهودية والمسيحية ، اي اني سأتطرق الى اوجه التشابه والاختلاف في (الاسماء ، الاصناف ، الصفات ، الاعمال) بنفس ترتيب المباحث السابقة في جميع الديانات السماوية (اليهودية و المسيحية و الاسلام) ، ثم اردف ذلك بنقاط الإختلاف بينهم.

المطلب الاول : الأسماء .

الفرع الاول: اوجه التشابه.

اتفقت كل الأديان السماوية من ناحية الأسماء العامة في الأسماء التالية :

الرسل : وربما يرجع ذلك كون هذا الاسم مشتق من الرسالة .

الجنود : والتي سمتها اليهودية والمسيحية تارة بالجنود وتارة بالصاباؤوت .

الخدم : ويرجع هذا الى كونهم قد نالوا شرف خدمة الله عز وجل.

اما فيما يخص الأسماء الخاصة فقد اتفقوا على الأسماء التالية :

1 http://www.saaid.net/Doat/dimashqiah/5.htm صيد الفوائد بتاريخ : 2013/04/26.

جبريل او جبرائيل: وقد ذكرت ادلة الإتفاق بين اليهودية والمسيحية ، اما الأدلة على وجوده من الإسلام فعديدة اذكر منها قوله سبحانه وتعالى :﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ سورة البقرة الآية 97.

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف.

وقد اختلف في العديد من الأسماء نذكر منها :

ميخائيل : الذي قلنا انه رئيس الملائكة عند اليهودية ، وواحد من كبار الرياس الأربعة في المسيحية ، هذا الأخير ليس لإسمه وجود لا في القران ولا في الصحاح الستة بهذا الحرف بالضبط.

رافاييل : وهو واحد من كبار الملائكة التي اتفقت عليه اليهودية والمسيحية وليس له وجود في الإسلام.

أورييل : وهو كذلك واحد من رؤساء الملائكة في اليهودية والمسيحية ، ولم يتفق الاسلام معهما في وجوده.

ميطاطرون : الذي سبق وان قلنا انه مذكور في التلمود ، هذا الإسم غير وارد لا في المسيحية ولا الإسلام.

إسرافيل : الملاك المسؤول عن النفخ في الصور او البوق ، نجد ذكره بهذا الإسم ولا جده في المسيحية واليهودية .

رضوان (خازن الجنة) : ليس له ذكر في الديانتين اليهودية والمسيحية ، في الوقت الذي نجده في الإسلام.

مالك (خازن النار) : وهو كذلك ليس له ذكر في اليهودية والمسيحية ، وهو خازن النار في الإسلام.

ملك الموت : ويشتهر بإسم عزرائيل ، لم اجد له دليل يدعمه لا من الكتاب ولا من السنة والذي يدعوه عزرائيل بل ان الآيات القرآنية تأكد على تسمية بملك الموت من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ السجدة: 11.

منكر ونكير : ورد اسمهما في سنن الترميذي و مسند البزار ولكننا لا نجد ذكرا لهم في الديانتين (اليهودية والمسيحية).

هاروت وماروت : جاء ذكرهما في القرآن الكريم في قوله عز وجل : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: 102 .

كما وردت بعض الأسماء في المسيحية لم أجد لها ذكر اً في اليهودية والاسلام وهي : سوريال ، سداكيال ، سراتيال ، أنانيال.

المطلب الثاني : الأصناف.

الفرع الاول: اوجه التشابه

لم اجد أوجه اتفاق بين الأديان الثلاثة فيما يخص الأصناف، فالكاروبيم والسرافيم نقطتي الإتفاق الوحيدة بين اليهودية والمسيحية ، إلا ان هذا التقسيم غير موجود في الاسلام ، وقد يرجع ذلك كون الكروب كما ذكرنا سابقا ، هي كلمة من اصل فارسي ، اي انها كتقسيم شيء مختلق في الديانتين ، قد استوردته اليهودية من حضارات ما بين النهريين ، وتناقله رجال الدين المسيحين وأضافوا اليه اقسام اخرى .

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف

في اوجه الإختلاف نجد أن اليهودية ليس لها ما تضيفه في تقسيم الملائكة ، وقد أضافت المسيحية عدة اصناف وهي :

العروش : وهم الملائكة الذين يكونون للعزة الإلهية ، بمنزلة منابر وكراسي مجيدة ، وبذكر العروش نكون قد انهينا الطغمة الاولى .

اما الطغمة الثانية والثالثة فهم اختصاراً:

الطغمة الثانية وتشتمل على:

القوات: وهم الذين وهبهم الله قوة عظيمة لفعل العجائب.

السلاطين: وهم الأرواح الذين يضبطون سلطان الشياطين وجهنم ، وقد أقامهم الله –عز اسمه – على الأرض لحفظ نظام العالم، وقد سموا سلاطين لأنهم يظهرون سلطان الله تعالى وقدرته الضابطة.

السيادات: هم الأرواح الذين لهم سلطان على البشر وعلى الملائكة الذين هم أقل منهم كمالا .

الطغمة الثالثة وتشتمل على:

الرياسيات : وهم الملائكة الذين لهم سلطان خاص على الممالك لحفظها.

رؤساء الملائكة: وهم الملائكة المرسلون لأعظم الأمور ومنهم (ميخائيل و جبرائيل و رافائيل).

الملائكة : وهم باقي الملائكة الذين يخدمون في شتى الأعمال الأخرى."

(تسمي المسيحية قديسيها ملائكة ، كما انها تفصل بين نوعين من الملائكة : الأخيار و الأشرار).

و قد اختلف الكتب الإسلامية في تقسيمات الملائكة ، وقد تطرق الى تلك التقسيمات ، ولكني سأختار اجودها ، وهو ما ذكره الإمام الفخر الرازي لعرضه هنا وهو كالآتي :

ذكر فخر الدين الرازي أنهم ثمانية أصناف :

- حَمَلَةُ الْعَرْشِ
- الْحَافُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ
- أَكَابِرُ الْمَلَائِكَةِ
- مَلَائِكَةُ الْجَنَّةِ
- مَلَائِكَةُ النَّارِ
- الْمُوَكَّلُونَ بِبَنِي آدَمَ
- كَتَبَةُ الْأَعْمَالِ
- الْمُوَكَّلُونَ بِأَحْوَالِ هَذَا الْعَالَمِ.

وقد اغفل جلال الدين السيوطي القسم الخامس (ملائكة النار) و القسم السابع (كتبة الأعمال) ربما لأن القسم الخامس يمكن دمجه مع القسم الرابع فيكون ملائكة النعيم والعذاب ، كما يمكن دمج القسم السابع مع الموكلون ببني ادم.

ولكنه في الوقت ذاته قسمهم إلى ضروب ثلاثة هي :

4. قسم خاص بالأجرام السماوية : هم المقربون .
5. قسم خاص بالأركان الهوائية : مثل الذي يأتي بصوت الرعد والذي يزجي السحاب....الخ.
6. قسم خاص بالأمور الأرضية : كالذي يأتي الجنين فينفخ فيه الروح، وكالحفظة، والرقيب والعتيد، والمعقبات.

وفيما اعتقد ان جلال الدين السيوطي قد وفق إلى حد كبير في هذا التقسيم ، رغم أني استشكل عدم إدماجه للقسمين الثاني والثالث مع بعض كون كل ما يختصون به هو ارضي أساسا ، ذلك أن العناية تصريف الرياح والسحاب والرعد وغيرها تتعلق بالقسم الثالث الأرضي علاقة مباشرة فكان من الأيسر جمعهم في قسمين لا ثالث لهما :

قسم الملائكة العليون وهم حملة العرش و الحافّون حوله والمسبحون و الطوافون بالبيت المعمور وغيرهم.

قسم يجمع الملائكة الهوائية و الأرضية معا سواء ما تعلق بالكون والكواكب وما تعلق بأرضنا التي نعيش فيها.

المطلب الثالث : الصفات .

الفرع الاول: اوجه التشابه.

اما فيما يخص الصفات فنجد ان الأديان السماوية قد اتفقت على جملة منها وهي :

الطاعة لله عز و جل :

جاء ذلك في المزامير 103 : 20-22 كما ان الإسلام يقر بهذه الصفة وهي صفة الطاعة لله وخدمته ، و نجد ذلك في عدّة آيات وأحاديث ، منها قوله تعالى:﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ﴾ النحل: 50.

القوة و السرعة :

تتفق الأديان الثلاثة على كون الملائكة ذوو قدرة خارقة وسرعة فائقة ، وذلك يرجع الى مادة خلقهم ، على رغم من الإختلاف فيها فمنهم من خلق من نار ومنهم من خلق من نور ، لكن كلا المادتين لها القدرة على السرعة و القوة ، ومما يعزز هذا أي كونهم ارواح لا أجساد ، وقد ذكر سفر إشعيا الذي يدلل على سرعتهم وقوتهم في ذكر صفاتهم ، كما ان الدين الإسلامي الحنيف يذكر قول ملك الجبال لرسول صلى الله عليه وسلم ، لو شئت لأطبقت عليهم الأخشبين ، كما يذكر قدرة جبريل عليه السلام في سرعة تنقله من الأرض الى الملأ الأعلى متجاوزا السموات السبع في رمشة عين ، كما اني دللت فيزيائيا على تلك السرعة .

النقاء والطهر والصفاء (القداسة) :

تتفق الأديان السماوية على تصوير الملائكة بصورة القداسة والطهر والنقاء ، ولا عجب لأنهم خدم الله جل في علاه سبحانه ، ولابد ان يكون كل من في حضرته على ذلك ، والأدلة على ذلك عديدة .

القدرة على التشكل :

اتفقت الأديان السماوية على إمكانية تشكل الملائكة في اشكال غير أشكالها الحقيقة ، وذلك ما جاء في سفر التكوين 18 : 2-4 ، ومن جهة الإسلام فإن جبريل عليه السلام جاء يعلم الصحابة رضوان الله عليهم بطريقة السؤال في الحديث المعروف ، حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيمان و الإحسان والساعة وغيرها ، في عدة مواضع اخرى كان للملائكة صور غير صورهم الحقيقية .

رؤية الملائكة و تكليمهم :تتفق الأديان السماوية على ان الأنبياء والصالحين قدر رأوا الملائكة في صورهم الحقيقية والكلام ، من ذلك وصف النبي دانيال للكاروبيم وكلام إبراهيم ولوط مع الملائكة ، وكذلك وصف النبي صلى الله عليه و سلم لجبريل عليه السلام ، وكلامه عليه الصلاة والسلام عن حادثة الإسراء والمعراج وغيرها من المحطات التي اثبتت إمكانية رؤية الملائكة والكلام معهم.

كثرتهم :

اتفقت الأديان السماوية على كثرة الملائكة ، جاء ذلك في سفر دانيال 7 : 10 ، كما ذكر الرسول عليه افضل الصلاة والسلام الملائكة التي تطوف على البيت المعمور وانهم لا يكررون الطواف الى قيام الساعة من كثرتهم .

ان لهم اجنحة : وقد وصفهم دانيال بذلك كما اننا نجد ان اغلب ايقونات (صور) الملائكة في الكنائس كذلك ، اما بالنسبة للإسلام فالآية صريحة في ذلك حيث يقول تعالى في الآية الاولى من سورة فاطر:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١﴾ فاطر: 1.

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف.

من الصفات التي اتفقت عليها اليهودية والمسيحية، ولا تليق في حق الملائكة رضوان الله عليهم ، والتي لم خالفهم فيها الإسلام جمة وتفصيلا ما يلي :

الزواج :

وقد ذكرنا ذلك استنادا الى ما ذكر في سفر التكوين 6 : 1-2 ، وهذه من الطوام العظام ان تنسب اليهم الزواج ناهيك على ان يكون الطرف الثاني في الزواج بشريا ، لأن ذلك يضرب قدسية الملائكة في الصميم ، ولم يتوقف الأمر عندهم في الزواج بل تعداه الى الإنجاب من البنت البشرية ، والإنجاب لا يكون إلا بعلاقة كاملة مع الطرف الاخر ، وهنا نلمس الإنحراف الخطير للديانتين ، لأن هذه الممارسة تنزع عنهم القدسية من جهة ، كما انها تجعل لهم جنسا محددا وهذا مما لا يليق .

الأكل و التعب :

جاء في سفر التكوين 18 : 6-8 ان الملائكة الذين نزلوا على ابراهيم عليه السلام قد استراحوا في ظل الشجرة ، وأكلوا من الطعام الذي قدمه لهم إبراهيم عليه السلام ، وهذا يخالف ما جاء في الإسلام من تنزيه لهم عن التعب والنصب و كذلك الأكل والشرب ، وهو من الإنحرافات الصارخة في الديانتين اليهودية والمسيحية .

الحياة و الموت :

اختلفت الأديان السماوية في هذا الموضوع ، فنجد في اليهودية و إستنادا لما ورد في التلمود ان من الملائكة من يخلد وهم الذين خلقوا في اليوم الثاني ، ومنهم من له حياة طويلة نسبيا وهم الذين خلقوا في الخامس ، ومنهم من يموت فور قرأته التلمود و تسبيحه ، اما المسيحية فترى عدم موتهم ، وما في الإسلام فالآية واضحة في الموضوع {كل نفس ذائقة الموت } ، ومن المعروف في الحديث النبوي ان ملك الموت يقبض ارواح الخليقة كلهم ، وينتهي به الأمر بقبض روحه هو بأمر من الله عز وجل.

المطلب الرابع: الاعمال.

الفرع الاول : اوجه التشابه.

تتفق الأديان السماوية في الأعمال التالية المتعلقة بالملائكة :

خدمة الله :

تتفق الاديان السماوية ان الملائكة خدم الله وجند وخاصته ، يقومون بكل الأعمال التي يأمرهم بها ، ويقدمون له فروض الطاعة ، ولا يخالفون او يقصرون شيئا في ذلك ، وقد اتضح ان الشيطان في المسيحية كان من الملائكة

الكاروبيم ، ولما عصى الله بتكبره صار من الملائكة الساقطة (الأشرار) في التصور المسيحي طبعا ، كذلك قصة الملكين هاروت وما روت ، وكلها تثبت شيئا واحدا هو ان خدمة الله وطاعة أوامره هي الأصل .

رسل الله :

الملائكة حسب التوراة والعهد القديم هم رسل الله (التكوين 8:24) ، والأمر نفسه نجده في الإسلام حيث ان اسمهم مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، وقد قلنا انه اسم له ارتباط بالوظيفة ، لذلك فالملائكة رسل الله.

إهلاك الأمم المكذبة :

وقد حدث هذا مع قريتيّ سدوم وعمورية في التوراة والعهد القديم ، و نجد ان الملائكة قد أمروا بإهلاك قرية قوم لوط لإفسادهم في الأرض وعصيانهم نبي الله ، قال سبحانه وتعالى:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾ هود: 80 -82.

قبض الأرواح :

كذلك تتفق الأديان السماوية في ان هناك ملاك للموت و معه ملائكة يساعدونه في قبض الأرواح على اختلاف في تسميته فالإسلام يسميه ملاك الموت ، والمسيحية واليهودية تسمه عزرائيل ، لكن تتفق الأديان الثلاثة في انه ومساعده موكل لهم قبض ارواح الخليقة ممن استوفى الحياة.

الفرع الثاني : اوجه الاختلاف.

تفسير الرؤى :

و قد اتفقت اليهودية والمسيحية في ذلك في سفر زكريا 1 : 8-11، وخالفهم الإسلام موضوع تفسير الرؤى والأحلام من طرف الملائكة .

حراسة أبواب جنة عدن :

وهذه المهمة موكلة للكاروبيم كما سبق الذكر ، لكن هذا الصنف غير موجود في الإسلام ، لأن الجنة في الإسلام سمائية وليست ارضية مثل ماهو الحال في جنة عدن ، والله سبحانه اعلى واكبر من ان يضع على ابواب جنة ارضية ملائكة تحرص ابوابها ، وكأن هناك احتمال لدخولها او إقتحامها ، سبحان الله ما لهم كيف يحكمون.

حماية شعب اسرائيل :

يعتقد اليهود وحدهم ان الله قد اوكل الملاك ميخائيل بحمايتهم ، وهذا لغلوهم في الإصطفاء و اعتقادهم ان الله قد فضلهم عن سائر الشعوب ، فكرمهم بالحماية من قبل رئيس الملائكة نفسه ، جاء في سفر دانيال : " وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْمَلاَكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ

مُنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُدَوَّناً فِي الْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ"[1] .

حفظ بني آدم :

يتميز الإسلام بعالميته وعدم عنصريته ، لذلك تجده لا يفرق بين الخلائق في الحفظ والحماية ، وذلك مذ ان يكونوا اجنة في بطون امهاتهم ، هذه الوظيفة اوكل الله بها ملائكته ، جاء في سورة الحج : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: 5. كما توجد احاديث في ذات الباب .

نزولهم عند تلاوة القرآن الكريم:

ملائكة الرحمة والسكينة تتنزل عند تلاوة القرآن الكريم ، وهذا ما حدث مع الصحبي الجليل اسيد بن حضيرة رضي الله عنه ، وقد ادرجت حديثا من صحيح البخاري ، وذلك لضمان صحة هذه والوظيفة عنهم.

حضورهم مجالس الذكر:

وهم الملائكة السائحون في الأرض فقط من اجل حضور مجالس الذكر ، وهم شهداء للمسلم عند ربه ، لا نجد موازيا لهم في الاديان السماوية .

نصرة المؤمنين وتثبيتهم والقتال معهم :

قال تعالى : ﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران: 123-124.

حمل العرش :

تختلف المسيحية مع الإسلام في كون العرش ملاكا اصلا في الدين المسيحي ، و الذي يندرج تحت مسمى العروش والكراسي ، في الوقت الذي يعتبر اعظم مخلوق خلقه الله في الديانة الإسلامية ، ويحتاج حمله الى ملائكة اشداء اقوياء ، وظيفتهم الوحيدة هي حمل عرش الرحمان جل في علاه ، جاء في سورة غافر :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ

1 سفر دانيال 12 : 1.

يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ غافر: 8.

حفظ مكة والمدينة والموكلون حفظ بلاد الشام .

تبليغ النبي بسلامة أمته :

هؤلاء كذلك من الملائكة السائحون في الأرض ، يبلغون غير البرية صلوات ربي وسلامه عليه عن سلام أمته عليه صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد ذكرهم في حديث مسلم الذي اشرت اليه مطلب اعمال الملائكة في الاسلام.

نزول عيسى بصحبة الملائكة :

نزول عيسى عليه السلام تتفق عليه كل من الديانة المسيحية والإسلام ، طبعا تنكر اليهودية انه نبي ناهيك ان تعتبره اقنوما في الثالوث المقدس حسب إعتقاد النصارى ، وهو من حوادث اخر الزمان بل انه من العلامات الكبرى لقيام الساعة ، وقد ورد ذكر ملكين يصاحبان عيسى عليه السلام عند قدومه لمحاربة الدجال ، جاء ذلك في حديث طويل في صحيح البخاري قد ذكرته مختصراً.

ملاحظة :

ان هذه المقارنات التي قمت بها لم تستغرق كليا كل اوجه التشابه وكل اوجه الإختلاف ، وذلك لأني لم استطيع الحصول على كل التفصيلات في الأديان السماوية من جهة ، و من جهة اخرى ان التوسع في الموضوع يغرقني في تفصيلات كثيرة ،فقررت ان اقوم بالمقارنة فقط بما توفر لي من مادة علمية ، هذا جهدي اقدمه خالصا لوجه الكريم ، كما اسأله سبحانه التوفيق في القول والعمل .

الخاتمـة

الرسالة تدرس موضوع عقدي غيبي ، وهو الملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، وهو اصل في الأديان السماوية ، قمت من خلالها بإستقراء النصوص المقدسة وتتبعها في الديانات الثلاثة وكذا مجموعة من القواميس و الموسوعات والكتب الاصيلة في كل ديانة ، متطرقا في البداية الى تأصيل وجود الملائكة من هذه المصادر ، ثم عرجت الى اسماء الملائكة وأصنافهم و كذا صفاتهم من مصادر كل ديانة وأعمالهم التي ذكرت في تلك المصادر ، مع ايراد موقف الفرق الدينية البارز وموقفها من الملائكة في كل ديانة ، وبناءًا عليه عقدت مقارنة بين تلك الأديان في ثنايا البحث والتي وصلت من خلالها الى مجموعة من النتائج وهي :

اوجه الاتفاق الأديان السماوية في موضوع الملائكة :

- الملائكة اصل من الأصول في كل الديانات السماوية ، فلا يوجد من انكر وجودها منهم .
- الملائكة كائنات علوية راقية ، تأخذ أوامرها من الخالق عز وجل .
- تطلق كل الاديان السماوية اسم الرسل و الخدم و الجنود كأسماء عامة على الملائكة ، كما اتفقت على فقط على إسم جبريل أو جبرائيل كإسم مشترك بينها و إختلفت على ما عاداه .
- تتصف الملائكة بالطاعة لله سبحانه وتعالى ، كما انها تتصف بالسرعة والقوة الخارقتين للعادة .
- تتصف الملائكة بالطهر والقداسة في كل الأديان السماوية .
- كما تعترف كل الأديان على قدرتها على التشكل في اجسام غير اشكالها الحقيقية .
- اتفقت الأديان السماوية على كثرة الملائكة ، جاء ذلك في سفر دانيال 7 : 10 ، كما ذكر الرسول عليه افضل الصلاة والسلام الملائكة التي تطوف على البيت المعمور وانهم لا يكررون الطواف الى قيام الساعة من كثرتهم .
- تتفق الأديان السماوية على ان الأنبياء والصالحين قدرون على رؤية الملائكة في صورهم الحقيقية والكلام معهم.
- كما أن كل الأديان تصور أن للملائكة اجنحة وتستدل على ذلك من نصوصها المقدسة.
- تتفق الأديان كلها على ان من وظائف الملائكة عقاب الأمم المكذبة والعاصية ، وهذا ما نراه في قصة لوط في الإسلام وقصة سدوم وعمورية في التراث الديني اليهودي المسيحي.
- كذلك تتفق الأديان السماوية في ان هناك ملاك للموت و معه ملائكة يساعدونه في قبض الأرواح على اختلاف في تسميته فالإسلام يسميه ملاك الموت ، والمسيحية واليهودية تسمه عزرائيل ، لكن تتفق الأديان الثلاثة على هذه الوظيفة ، في انه ومساعده موكل لهم قبض ارواح الخليقة ممن استوفى الحياة.

اوجه الإتفاق بين اليهودية والمسيحية فقط دون الإسلام

كما ان هناك مجموعة من العناصر اتفقت فيها اليهودية والمسيحية فقط دون الإسلام :

- الإسلام لا يقول بإمكانية زواج الملائكة ، الأن ذلك يتعارض مع قداستهم ، لكن اليهودية والمسيحية تقبل ذلك ، وقد يكون القصد تبرير الأساطير التي ترويها ، من امثال شمشون الجبار ، كون ان زواج الملاك بإنسية يجعلها تنجب احد الجبابرة المعروفين في التاريخ المشترك اليهودي المسيحي .
- لا يجيز الإسلام الأكل والشرب في حقهم ، في الوقت الذي تتفق فيه اليهودية مع المسيحية في ذلك ، وهذا واضح بنص الكتاب المقدس في قصة إبراهيم ، الذي تركهم يسترحون تحت ظل الشجرة ، وجلب لهم طعاما فأكلوا منه ، في الوقت نجد القران ينفي عليهم ذلك في نفس القصة قال تعالى :﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾ هود: 70 .
- و قد اتفقت اليهودية والمسيحية في ذلك في سفر زكريا 1 : 8-11، وخالفهم الإسلام في موضوع تفسير الرؤى والأحلام من طرف الملائكة .
- وهذه المهمة موكلة للكاروبيم كما سبق الذكر ، لكن هذا الصنف غير موجود في الإسلام .
- تنفرد اليهودية بعنصريتها في الملاك ميخائيل فترى انه حامي شعب اسرائيل وأن الله اختصه بهذه الوظيفة تكريما لهم ، لأنه رئيس الملائكة .
- يتميز الإسلام بعالميته وعدم عنصريته وإنسانيته ، في حفظ بني آدم جاءت الآيات صريحة بعبارة يا ايها الناس ، لذلك تجده لا يفرق بين الخلائق في الحفظ والحماية ، وذلك مذ ان يكونوا اجنة في بطون امهاتهم ، هذه الوظيفة اوكل الله بها ملائكته ، جاء في سورة الحج : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: 5. كما توجد احاديث في ذات الباب .
- كما نجد للملائكة وظائف عديدة اخرى اختص بها الإسلام ومنها ، الملائكة السائحون الذين يبلغون الرسول الأعظم السلام من أمته ، وكذلك يشهدون لأصحاب مجالس الذكر ، ويتنزلون بالرحمة والسكينة على من يتلون القران الكريم.

- كما أن الإسلام ، يقر بوجود ملائكة لحماية مكة والمدينة من المسيح الدجال ، واخرين موكلون ببلاد الشام.
- تتفق المسيحية مع الإسلام في عودة المسيح ومعه ملائكة يحرسونه ، على إختلاف بينهما في صفة عيسى عليه السلام .

و في الأخير نلاحظ :

- ان اوجه التشابه بين الأديان كانت تعبر حقا عن حقيقة الملائكة ، من قدسية و طهر وقدرات خارقة ، وطاعة لله ....الخ ، ومن الواضح ان الإسلام كطرف من أطراف المقارنة ، قد اثر عليها ايجابيا ، ذلك انه لو كانت بين اليهودية والمسيحية فقط لتغيرت النتائج تغيرا جذريا ، حيث ستجانب حين ذاك حقيقة الملائكة.
- اوجه الإختلاف نوعان وهما ما اتفقت عليه اليهودية والمسيحية من جهة و اختلفت مع الإسلام فيها ،

في هذا القسم نجد ان المسيحية واليهودية قد اتفقتا على : امكانية زوج الملائكة ، و اكلهم وشربهم ، وتعبهم وأخذهم وقت لراحة وغيرها ، مما ينافي قدسيتهم ، وحقيقتهم ، ويجعل الديانتين في تذبذب رهيب واضطراب مقيت ، سببه التناقض الذي وقوعوا فيها في اعطاء صفات للملائكة ثم التراجع عنها ضمنيا . وفي القسم الثاني من اوجه الإختلاف هو: ما تفرد به الاسلام من صفات للملائكة ، فصاروا نعم الخدم لله عز وجل بتوليهم كل صغيرة وكبيرة في هذا العالم ، طبعا تحت أمر الله و سلطته سبحانه ، فصرنا نعلم انهم عالم راقي له بصمته في كل ما يحدث حولنا ومن خلفنا (في العالم الغيبي) الأدلة كثيرة على هذا الكلام مستمد من الصفات الراقية و الأصناف المتكاملة ، حيث نجد لكل جزء في هذا الكون صنف من الملائكة مختص بلقيام بوظائفه فيه دون افراط ولا تفريط ، فتكاملت الأصناف مع الصفات والأسماء و الأعمال في تناغم عجيب لا يقدر عليه الأ هو سبحانه.

وفي الأخير نقر أن الإسلام قد كان اكثر دقة وشمولية في ذكره للملائكة ، حيث أعطاهم مكانتهم الحقيقية التي تليق بهم و وصفهم بصفاتهم وحافظ على قداستهم التي ارتضاها الله عز وجل أولا لهم ، كما نلاحظ عدم تضاربه مثل المسيحية واليهودية ، و عدم عنصريته كذلك .

كانت هذه خاتمة هذا البحث ، تم الكلام وربنا محمود وله المكارم والعلى والجودُ.

فهرس المصادر و المراجع

- **الكتب المقدسة :**

1. القران الكريم.
2. الكتاب المقدس.

- **كتب الحديث :**

3. ابن ماجة بن يزيد القزويني : سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ط (سوريا : دار إحياء الكتب العربية ، د س) ج 2.
4. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار : مسند البزار المشهور باسم البحر الزخار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله و آخرون ، ط 1 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 2009) ج 15
5. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي : مسند ابن أبي شيبة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ، ط1 (الرياض : دار الوطن ، 1997) ج1.
6. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن عثمان بن خواستي العبسي: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق :كمال يوسف الحوت ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد ، 1409) ج 6.
7. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري : صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، د ط (بيروت : المكتب الإسلامي ، د س) ج 1.
8. أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني : مسند الروياني ، تحقيق : أيمن علي أبو يماني ، ط1 (القاهرة : مؤسسة قرطبة ، 1416) ج 1.
9. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي : شرح مشكل الآثار، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط1 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1994) ج 9 ص 482 ، صحيح البخاري ج 4.
10. ابو داود الأزدي السحستاني : سنن ابي داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، د ط (بيروت : المكتبة العصرية ، دس) ج 3

11.أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي: المسند للشاشي ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط1 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 1410 هـ) ج 2.
12.ابو عبد الرحمان بن علي الخرساني ، النسائي : المجتبى من السنن – السنن الصغرى النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، د ط (حلب : مكتبة المطبوعات الاسلامية ، 1986) ج 2
13.أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون ، ط 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 2001) ج 21.
14.أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون ، ط 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 2001) ج 21.
15.ابو عبد الله البخاري الجعفري : صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 (بيروت : دار طوق النجاة ، 1422هـ)ج 1.
16.أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي : الطهور للقاسم بن سلام ، تحقيق وتخريج الأحاديث : مشهور حسن محمود سلمان ، ط 1 (جدة : مكتبة الصحابة ، 1994) ج1
17.أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني: مستخرج أبي عوانة ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ، ط 1 (بيروت: دار المعرفة ، 1998).
18.أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي : شرح السنة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش ، ط 2 ، (دمشق : المكتب الإسلامي ، 1983) ج 2.
19.تأويل مختلف الحديث :عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : محمد زهري النجار، دط (بيروت : دار الجيل ، 1972).
20.الحافظ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دط (بيروت: دار المعرفة، د.س).
21.ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي: الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط 3 (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000) ج 4.
22.عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حديث الزهري ، تحقيق : حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط ، ط 1 (الرياض : أضواء السلف ، 1998).

23.محمد بن عيسى بن الضحاك ، الترمذي ، ابو عيسى : الجامع الكبير – سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دط (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1998) ج 3.
24.مسلم ابو الحسن القشيري النيسابوري : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار التراث العربي ، د.س) ج1.
25.المهَلَّبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ أَسِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، المرِيِّيُّ : الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ ، تحقيق : أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ السَّلوم ، ط1 (الرياض : دار التوحيد/دار أهل السنة ، 2009) ج 4.

- **كتب التفسير:**

26.إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط 1 (بيروت : عالم الكتب ، 1988) ج 4
27.أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ): تفسير القرآن العظيم،المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط2 (الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1999) ج1.
28.أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي: تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط 1 (الرياض : دار الوطن ، 1997).
29.أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني: تفسير عبد الرزاق ، تحقيق: د. محمود محمد عبده ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1419هـ) ج 3.
30.ابو جعفر الطبري : جامع البيان في تأويل القران تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط 1 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 2000) ج 24.
31.أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي : تفسير الثوري ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1983).
32.أبو محمد الحسين بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تحقيق :عبد الرزاق المهدي ،ط1 (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1420 هـ) ج 5.

33.أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط 3 (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ) ج 10.

34.أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، ط 1 (الشارقة : جامعة الشارقة ، 2008) ج 10.

35.جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 5 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 2003م) ج 4

36.جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط 1 (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1422) ج 4.

- د.حكمت بن بشير بن ياسين : موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ، ط1 (المدينة المنورة : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة ، 1999) ج 4.

37.سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: في ظلال القرآن ، ط 17 (القاهرة : دار الشروق ، 1412 هـ)ج5.

38.شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، د ط (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1964 م) ج 20.

39.عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: الحبائك في أخبار الملائك ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1985)

40.محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، ط 1 (بيروت : دار الكلم الطيب ، 1414 هـ) ج 3.

41.محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: تفسير الماتريدي ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، د ط (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2005) ج 8.

42.محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، ط 7 (بيروت : دار القرآن الكريم ، 1981) ج 2.

43.ناصر بن علي عايض حسن الشيخ : مباحث العقيدة في سورة الزمر ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد ، 1995م).

- **الموسوعات و المعاجم :**

44.ابن منظور: لسان العرب ، د ط (القاهرة : دار المعارف ، د س) ج 2.

45.أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان، (بيروت: دار الفكر)،

46.بطرس عبد الملك و اخرون : قاموس الكتاب المقدس ، دط (القاهرة : compubraille، دس).

47.الدكتور جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، د.ط (بيروت: المطبعة الأمريكانية ،1894) ج1.

48.سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني : المعْجَمُ الكَبِير للطبراني ، تحقيق : فريق من الباحثين د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، د ط (الرياض: دار الصميعي، 1994) ج 13.

49.عادل فرج عبد المسيح وآخرون : موسوعة آباء الكنيسة ، د ط (القاهرة : دار الثقافة / مطبعة سيوبرس ، 2006) ج 1

50.فريق باحثين باشراف: وليم وهبة بباوى : دائرة المعارف الكتابية ، دط (القاهرة : مطبعة سيوبرس ، 1999) ج 7.

51.مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موسوعة الملل و الاديان ، دط (الناشر موسوعة الدرر السنية dorar.net ، 2010) الجزء الثاني.

52.مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية، ط 1، (السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة، 1995)، ج5.

53.محمد ثناء الله المظهري : التفسير المظهري ، تحقيق: غلام نبي التونسي ، د ط (باكستان : مكتبة الرشدية ، 1412 هـ).

- **المصادر والمراجع :**

54.ابن عربي :مواقع النجوم ، ط1 (مصر : مطبعة، 1325 هـ) .

55.أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي : فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، مراجعة : عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، د ط (صيدا : المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، 1992) ج 8.

56.أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني : الملل والنحل ، د ط (سوريا : مؤسسة الحلبي ، دس).
57.أبو القاسم عبد الملك بن بشْران بن مهران البغدادي : أمالي ابن بشران ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، دط (الرياض: دار الوطن ، 1997) ج 1.
58.أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق : أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، ط 8 (المملكة العربية السعودية : دار طيبة ، 2003) ج 5.
59.أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني ، د.ط (المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، د س).
60.أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان ، تحقيق : مختار أحمد الندوي ، ط 1 (الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2003) ج 1.
61.أبو عبد الله بدر الدين: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، ط 1 (مصر : دار السلام للطباعة والنشر ، 1990).
62.أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي : التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده ، تحقيق : علي بن محمد ناصر الفقيهي ، ط 1 (سوريا : دار العلوم والحكم ، 2002).
63.أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري : مسند الشهاب ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط 2 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1986) ج 2.
64.أبو محمد عبد الله بن حيان الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني : العظمة ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، ط1 (الرياض: دار العاصمة ، 1408هـ) ج 3.
65.أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، دط (القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.س) ج5.
66.أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د ط (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1409هـ) ج 10.

67.أبي موسى الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ط 1 (صيدا : المكتبة العصرية ، 2005) ج1 .
68.احمد ايبش : التلمود كتاب اليهود المقدس، د.ط (دمشق : دار قتيبة ، 2006).
69.أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان ،تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي و د الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، 2003 م) ج1.
70.أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي : إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، تحقيق :د. شرف محمود القضاة ، ط 2 (عمان : دار الفرقان ، 1405).
71.احمد شلبي : المسيحية ، ط 10 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1998).
72.أحمد عبد الغفور العطار: الديانات والعقائد ط 1، (مكة المكرمة: 1981).
73.باروخ سبينوا: رسالة اللاهوت والسياسة، ت: حسن حنفي: (بيروت: الطليعة للنشر، 1984).
74.تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) : الإيمان ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط 5 (الأردن : المكتب الإسلامي ، 1996).
75.تقي الدين المقريزي: الخطط المقريزية، ط2، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1987).
76.جلال الدين السيوطي : الحبائك في أخبار الملائك ،ط2،(بيرت : دار الكتب العلمية، 1988).
77.جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د ط (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974) ج 1.
78.جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي : التبصرة ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1986) ج 2.
79.جمال الدين بن محمد الجوزي: تلبيس إبليس ، ط 1 (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر، 2001).
80.حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ، ط1 (الدمام : دار ابن القيم ، 1990 م).
81.حسن أيوب : تبسيط العقائد الإسلامية ، ط2 (القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004).
82.حسن خليفة: تاريخ الديانات اليهودية،ط1،(مصر:دار قباء ، 1998) ص 119.
83.حسن ظاظا : الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه ،د.ط ،(مصر: معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971)،

84.د. علي محمد محمد الصلابي : الايمان بالملائكة ، ط 1 (بيروت : دار المعرفة لطباعة و النشر ، 2010).

85.د. عمر وفيق الدعوق : الروح القدس جبريل في اليهودية و النصرانية و الإسلام، ط 1،(بيروت: دار البشائر الإسلامية ، 1996).

86.دراسات فى الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد، محمود علي حماية ،ط2 (الجيزة :مكتبة النافذة ،2006).

87.الدكتور رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات اليهودية ، د.ط (مصر : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2002).

88.سعيد فودة : الفرق العظيم بين التعظيم والتجسيم ، ط1 (عمان : دار الرازي ، 2004).

89.سهيل ديب: التوراة بين الوثنية والتوحيد، ط 2، (بيروت: دار النفائس، 1985).

90.سيد سابق: العقائد الإسلامية ، د ط (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.س).

91.سيد فرج راشد: السامريون واليهود، ط (الرياض: دار المريخ للنشر، 1987).

92.شمس الدين الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، ط3 (سوريا: دار الفكر ، 1992)ج 6.

93.صالح الورداني : عقائد السنة وعقائد الشيعة ، ط 1 (القاهرة : مدبولي الصغير ، 1995).

94.صدر الدين محمد الدمشقي : شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي ، ط 10 (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1997) ج 2.

95.ظفر الإسلام خان : التلمود (تاريخه وتعاليمه)، ط7، (بيروت: دار النفائس، 1989م).

96.ظفر الدين خان: التلمود تاريخه وتعاليمه، ط 8، (بيروت: دار النفائس، 2002).

97.عابد توفيق الهاشمي: قضية التوراة، ط 1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000).

98.العارف بالله الامام الشعراني :الأخلاق المتبولية ، بتحقيق : الدكتور منيع عبد الحليم محمود، د ط (القاهرة : مطبعة حسان ، دس) ج1.

99.عبد العظيم إبراهيم المطعني: النصارى والمسلمون في تلمود اليهود، ط1، (القاهرة: مكتبة وهبة ،1996م)

100.عبد الفتاح حسين الزيات : ماذا تعرف عن المسيحية؟ ، ط3 (مصر : مركز الراية للنشر و الإعلام ، 1994).

101.عبد الله بن محمد الغنيمان : المنهج الصحيح ، ط 1 (الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، 2000).

102.عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط 2، (دمشق: دار الأوائل: 2004.

103.عبد الوهاب عبد السلام طويلة : الكتب المقدسة في ميزان التوثيق،ط2،(القاهرة:دار السلام،2002).

104.عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (بيروت/القاهرة: دار الشروق، ط1).

105.عبدالوهاب الشعراني : كتاب لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ،ط 2 (سوريا : البابي الحلبي ، 1972).

106.عرفان عبد الحميد الفتاح: اليهودية: عرض تاريخي، ط1، (عمان: دار عمار، 2002م).

107.عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي : القيامة الصغرى ، ط 4 (الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع ، 1991).

108.عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: عالم الملائكة الأبرار ، ط 3 (الكويت : مكتبة الفلاح ، 1983).

109.لابي جعفر الطحاوي : شرح العقيدة الطحاوية - شرح ابن أبي العز الحنفي الدمشقي- تحقيق: أحمد شاكر والشيخ عبدالعزيز ابن باز والشيخ الألباني والشيخ صالح الفوزان،ط1 (القاهرة : دار ابن الهيثم، 2005م).

110.اللواء احمد عبد الوهاب و إبراهيم خليل احمد وآخرون : مناظرة بين الإسلام و النصرانية لمناقشة العقيدة الدينية ، ط2 (الرياض : مكتبة ابن خزيمة ، 1992).

111.محمد أحمد المراعي: أشعيا نبي بن إسرائيل، ط1، (بيروت: دار العلوم العربية، 1992).

112.محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله : الأدب المفرد، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 (بيروت : دار البشائر الاسلامية ، 1989).

113.محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: الملل والنحل ، د ط (بيروت : دار المعارف ، 1981) ج1.

114.محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين: آكام المرجان في أحكام الجان ، تحقيق : إبراهيم محمد الجمل ، د ط (القاهرة : مكتبة القرآن ، د.س).

115.محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي: أصول الإيمان ، تحقيق : باسم فيصل الجوابرة ، ط 5 ، (المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1420هـ).

116.محمد بيومي مهران : بنو اسرائيل،الحضارة التوراة والتلمود،ط.د ،(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1999).

117.محمد خليفة التونسي :كنوز التلمود ، س.ليفي ترجمة ،ط1،(الكويت: مكتبة دار البيان،1989).

118.محمد عبد الله الشرقاوي: الكنز المرصود في فضائح التلمود، (بيروت: دار عمران/القاهرة: مكتبة الزهراء، ط1، 1993م).

119.محمد علي محمد إمام : الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين ، ط1 (مصر : مطبعة السلام ، 2007).

120.محمد مختار ضرار المفتي : إظهار الحق في الأديان و الفرق ، ط2 (الأردن : دار الإسراء للنشر و التوزيع ، 2004).

121.مصطفى شاهين: النصرانية، د ط، (القاهرة: دار الاعتصام، د ت).

122.مصطفى صبري : موقف البشر تحت سلطان القدر، ط 1 (القاهرة : دار البصائر ، 2008).

123.مصطفى عاشور : عالم الملائكة أسراره وخفاياه ، د ط (القاهرة : مكتبة القران ، 1989).

124.منقذ بن محمود السقار : الله جل جلاله واحد ام ثلاثة ، ط 1 (المملكة العربية السعودية : دار الاسلام ، 2008).

125.ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط 1 (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ) ج 3.

126.نصر الله يوسف : الكنز المرصود في قواعد التلمود ،(دمشق : دار القلم/ بيروت:دارة العلوم ، ،1987).

- **المراجع باللغات الأجنبية:**

127.ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, Fred Skolnik , Editor in Chief , Second Edition , United States of America : Thomson Gale representative , IN ASSOCIATION WITH KETER PUBLISHING HOUSE LTD , JERUSALEM , 2002 , vol 2

128.Evelyn Dorothy Oliver and James R. Lewis, Angels: A to Z, United States of America,Visible Ink Press 2008

129.Lawernce H. Schiffman abd James C. Vanderkam, Encyclopdeia of the Dead Sea Scrolls: Vol 1, Oxford University Press 2000.

130.Neusner, Jacob: The Way of Torah, P47. Hans Kung, Judaism between Yesterday and tomorrow, Eng, tr, by John Boeden from German. Cross Road publishing company, New York.

- **الرسائل الجامعية و المجلات (الدوريات) :**

131.أبو القاسم عبد الملك بن بشْران بن مهران البغدادي : أمالي ابن بشران ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، دط (الرياض : دار الوطن ، 1997) ج 1.

132. أبو بكر البيهقي: إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين ، تحقيق : د. شرف محمود القضاة ، ط 2 (الأردن : دار الفرقان ، 1405هـ) ج 1.

133.أحمد بن عطية بن علي الغامدي : الإيمان بين السلف والمتكلمين ، ط1 (المملكة العربية السعودية : مكتبة العلوم والحكم ، 2002).

134.عبد الرحمان الفراهيدي : العين ، تحقيق مهدي المخزومي و د. إبراهيم السمرائي ،دط (بيروت: دار ومكتبة الهلال لنشر، دس) ج5.

135.عبد القادر بخوش: نزعة الاختلاف الديني عند اليهود، مقال صادر في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 12، سبتمبر 2002.

136.في الملائكة المقربين : د. محمد عقيل،ط1(الرياض: اضواء السلف، 2002)

137.مي بنت حسن محمد المدهون : الملائكة والجن (رسالة دكتوراه) القسم العقيدة جامعة أم القرى مكة المكرمة ، سنة 2008م .غير منشورة.

- **المواقع الالكترونية:**

138.http://en.wikipedia.org/wiki/Metatron . 09/07/2012 a 15:48 .

139.http://ouzai.yoo7.com/t1618-topic en 01/07/2011 a 3:03 .

140.http://philadelphiaeg.info/THE%20BOOK/Sharif.htm

141.http://popekirillos.net/ar/bible/dictionary

142. http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/001-What-is-the-Holy-Bible.html.2012/02/05 : بتاريخ .03:34 : الساعة

143.http://www.anbawissa.org/vb/showthread.php?t=14915

144.http://www.biblesupport.com/topic/2246-foreign-language-arabic-bible-encyclopedia

145.http://www.ibs-mena.com/ar/life-application-bible.html

146.http://www.jewishencyclopedia.com موقع الموسوعة اليهودية .

147.http://www.jewishencyclopedia.com/articles/10736-metatron. 09/07/2012 a 15:30.

148. http://www.jewishencyclopedia.com/articles/14606-uriel .

149.http://www.saaid.net/Doat/dimashqiah/5.htm صيد الفوائد بتاريخ : 2013/04/26.

150.http://www.uriel.com/uriel/index.htm

151.nazareth.com/forum/showthread.php?5214-يوم : 7جوان 2012 الساعة : 04:23.

152. شبكة الشيعة العالمية على الانترانت : http://shiaweb.org/shia/aqaed_sunnah_shia/pa17.html.

153. الكنيسة الانجيلية : كنيسة يسوع الناصري http://www.jesus-nazareth.com/forum/showthread.php?63. يوم : 2012/02/05 الساعة : 03:47

154. معتزلةhttp://ar.wikipedia.org/wiki/. يوم : 2013/04/22 الساعة : 16:16.

155. مقال لدكتور فراس السواح : الكروبيم عرش الرب ، موقع الأوان http://www.alawan.org/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D9%85%D8%8C-%D8%B9%D8%B1%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8.html

تاريخ : 2012/03/12 الساعة 2:38 صباحا.

156. موقع رسالة الكلمة : منhttp://www.risalatalkalima.com/details.asp?id=258 يوم : السابع جوان 2012. الساعة 03:24.

157.موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net و النص موجود في المكتبة الشاملة كذلك.يوم 2013/04/22 الساعة : 18:07.

158.موقع الكنيسة الإنجيلية يسوع الناصري : الترجمات–العربية – للكتاب – المقدس http://www.jesus-

159.موقع بيت الله : http://www.baytallah.com/insp/insp6.html يوم : 7 جوان 2012 الساعة 04:02.

160.موقع حسينية النبي الاكرم : http://www.h-alnabi.com/arab/images/BOOK/F-imam%20ali-2.htm يوم : 2013/04/26. الساعة 08:40.

161.موقع كنوز السماء (http://www.konozalsamaa.com/vb/kz11980)

162.موقع موسوعة الويكيبيديا على المسار :

يوم (http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84) الثلاثاء 31 جويلية الساعة : 09.51

163.موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.

فهرس الآيات القرآنية

	ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ	285	135
ال عمران	شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾	18	121
	قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ	39	121
	وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ	42	121
	إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ	45	121
	وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ	80	121
	وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ	87	121
	وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾	-123 124	203
	بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾	125	121
النساء	إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾	40	181
	إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ﴿٩٨﴾	98	122
	۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ	-163 165	167

	وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾		
	لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾	172	161
المائدة	إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ	110	144
الأنعام	وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ	60	169
	وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ	61	169
	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾	93	170
	۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ	111	122
	هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ	158	122
الأعراف	وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾	11	122
	إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ	206	161
الأنفال	إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾	9	122
	إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ	12	122
	وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٥٠﴾	50	122

التوبة	ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟	26	138
	إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ	40	138
	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	119	189
يونس	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟	13	178
	فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا	73	178
	وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا	90	178
هود	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ	18	137
	وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ	70-69	154
	وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا	83-77	178
	قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ	82-80	201
يوسف	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	31	161
الرعد	إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ	11	149
	أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ	13	123
	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ	23	149

123	7	لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧	الحجر
123	8	مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨	
123	28	وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨	
123	30	فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠	
143	2	يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ	النحل
123	28	ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ	
123	32	ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ	
123	33	هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ	
123	49	وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ	
199	50	يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ	
168	102	قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ	
166	14	ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا	الإسراء
123	40	أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا	
123	61	وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا	
123	92	أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا	
124	95	قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ	

الكهف	۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ	17	189
	وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ	28	189
	وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ	34	164
	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ	50	124
مريم	وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا	19-16	157
طه	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟	116	124
الأنبياء	وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	19	161
	يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ	20	159
	وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ	26	160
	۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ	29	126
	لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	103	124
الحج	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم	5	164
	مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ	15	119
	ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ	75	124
المؤمنون	فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ	24	124
	حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ	100-99	170
	فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ	101	145
الفرقان	وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	21	124
	يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ	22	124

124	25	وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ	
130	33	وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا	
143	193-192	وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	الشعراء
172	87	وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ	النمل
196	11	قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ	السجدة
147	23	وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ	
138	9	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ	الأحزاب
179	56	إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ	
155	23	وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ	سبأ
124	40	وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ	
124	1	ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا	فاطر
189	28	وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ	
149	1	وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا	الصافات
137	8	لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ	
172	19	فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ	
155	149	فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ	
124	150	أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ	
126	166-165	وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ	
175	72-71	وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ	الزمر

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
	حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ		
	وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا	73	174
الزمر	وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ	75	149
غافر	ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ	7	175
	رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ	8	203
	إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ	51	137
	هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ	67	164
فصلت	إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ	14	125
	إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ	30	125
الشورى	تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ	5	125
	ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ	19	125
	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ	51	168
	صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ	53	168
الزخرف	وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ	15	155
	وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ	20	155
	فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ	53	125
	وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ	60	125
	وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ	77	149
	أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ	80	165
الجاثية	هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ	29	166

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ	30	166
محمد	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ	28	125
الفتح	هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ	4	138
ق	إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ	18-17	165
	مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ	18	148
	وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ	20	145
الذاريات	وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا (١) فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا (٢) فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا (٣) فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا	4-1	149
	هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ	25-24	156
	فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ	28-26	154
النجم	عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ (٥)	6-5	152و 159
	إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ	27	125
الرحمن	وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ	6	163
التحريم	إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ	4	141
	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا	6	151
الحاقة	وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ (٣)	15-3	145
	فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ (١٣)	13	172
	وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ	17	148
المعارج	تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ	4	142و125
المدثر	سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ	31-26	174

	عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٢٩﴾		
	عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ	31-30	149
الأنسان	وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾	30	187
النازعات	وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾	1	132و169
عبس	بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾	15	139
	كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾	16	160
الإنفطار	وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾	12-10	149
العلق	أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾	7	128
	أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾	14	128
	فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾	17	128و 149
القدر	تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾	4	126و 143

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الكتاب المقدس

القضاة	13: 2-8	" وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلْدَةِ صُرْعَةَ	27
الملوك الأول	22: 19	رأيت الرب جالساً على كرسيه	49
	32- 35	" وقال الملك داود عليا بصدوق	56
أخبار الأيام الأول	7:26	وَهُمْ : عَثْنِي وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيدُ وَأَلْزَابَادُ	38
اخبار الايام الثاني	3 : 10-13	وَصَاغَ سُلَيْمَانُ كَرُوبَيْنِ (وَهُمَا تِمْثَالاَنِ لِمَلاَكَيْنِ	44
ايوب	15:15	فَإِنْ كَانَ اللهُ لاَ يَأْتَمِنُ قِدِّيسِيهِ	46
	5 : 1	ادْعُ الآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟	46
المزامير	89 : 5-7	السَّمَاوَاتُ نَفْسُهَا تُشِيدُ بِعَجَائِبِكَ	46
	5:8	جَعَلْتَهُ أَدْنَى قَلِيلاً مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** إِلَى حِينٍ	25
	78: 49	أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِمَمَ غَضَبِهِ، وَسَخَطِهِ وَغَيْظِهِ	26
	25:78	فَأَكَلَ الإِنْسَانُ **خُبْزَ الْمَلاَئِكَةِ**	26
	5 : 9-10	احْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَامْحُ كُلَّ آثَامِي	37
	89 : 5-7	السَّمَاوَاتُ نَفْسُهَا تُشِيدُ بِعَجَائِبِكَ	46
	20:103	بَارِكُوا الرَّبَّ يَامَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ	49
	91 : 1 – 16	لأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّبُّ مَلْجَإِي، وَاتَّخَذْتَ الْعَلِيَّ مَلاَذاً	51
اشعيا	14: 13- 14	قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ	34
	2:11	وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ	37
	6 : 2	وأحاط بِهِ مَلاَئِكَةُ **السَّرَافِيمِ**	44
	6 : 6	فَطَارَ أَحَدُ **السَّرَافِيمِ** إِلَيَّ وَبِيَدِهِ	44
اشعيا	6 : 1-7	وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُزِّيَّا، شَاهَدْتُ	49

حزقيال	28-1 : 1	وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْعِبْرِيِّ	46
حزقيال	26-16 : 41	وَكَانَتِ الْعَتَبَاتُ وَالْكُوَى الْمُشَبَّكَةُ	48
دانيال	21:10	وَلكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ	34
دانيال	16:8	وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِراً مِنْ	37
دانيال	21:9	إِذَا بِالْمَلاَكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنْتُهُ فِي الرُّؤْيَا	37
دانيال	13 : 4	ثُمَّ شَاهَدْتُ فِي الرُّؤَى وَأَنَا فِي مَنَامِي	46
دانيال	21-13 :10	غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً	51
زكريا	5 : 14	وَيَهْرُبُونَ مِنْ خِلاَلِ وَادِي جِبَالِي الْمُمْتَدِّ	46
زكريا	9-8 :1	شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَمْتَطِي فَرَساً أَحْمَرَ اللَّوْنِ	52
متى	31 :25	ومَتى جاءَ ابنُ الإنسانِ في مَجدِهِ، ومعَهُ	68
متى	11:4	مَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا **ملائِكَة** قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ	78
متى	39:13	وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ	78
متى	49:13	هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ **الْمَلاَئِكَة** وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ	78
	30:22	لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ	78
متى	36:24	وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ	78

	31:25	وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ **الْمَلاَئِكَة** الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ	78
	53:26	أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا	78
مرقس	13:1	وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ	78
	37:7	لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ	78
	25:12	لأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ	79
	32:13	وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ	79
	38:8	لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ	82
لوقا	15:2	وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ **الْمَلاَئِكَة** إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الرجال الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ	79
	26:9	لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ	79
	8:12	وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ	79
لوقا	9:12	وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ	79
	10:15	هكَذَا، أَقُولُ لَكُمْ: يَكُونُ فَرَحٌ قُدَّامَ	79

79	فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ **الْمَلاَئِكَةُ** إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ	22:16	
79	إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ **الْمَلاَئِكَة**	36:20	
79	وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلاَتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ **ملائكة** قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ	23:24	
96	بل أَيَّةُ امرأةٍ إذا كانَ لها عَشرَةُ دَراهِمَ، فأضاعَت دِرهمًا واحدًا، لا تُشعِلُ السِّراجَ وتُكَنِّسُ	10-8 : 15	
96	وكانَ في تِلكَ الناحيةِ رُعاةٍ يَبيتونَ في البرِّيَّةِ	14-8 : 2	
97	فظهَرَ لَهُ مَلاكُ الرَّبِّ واقِفًا عَنْ يَمينِ مَذبَحِ البَخورِ. فلمَّا رآهُ زَكَرِيَّا اَضطَرَبَ وخافَ	15-11 :1	
100	وقالَ يَسوعُ: كانَ رجُلٌ غنيٌّ يَلبَسُ الأُرجُوانَ والثِّيابَ الفاخِرَةَ ويُقيمُ الوَلائِمَ كُلَ يومٍ	26-19 :16	
114	هُم مِثلُ الملائِكَةِ لا يَموتونَ، وهُم أبناءُ اللهِ، لأنَّهُم أبناءُ القيامةِ	36-35 :20	
68	18ما مِنْ أحَدٍ يَنتَزِعُ حياتي مِنِّي، بل أنا أُضَحِّي بِها راضِيًا	18:10	يوحنا
79	وَقَالَ لَهُ:"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً	51:1	
81	سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبِ	20:1	يوحنا

	11:5	وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ **ملائكة** كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ	81
	1:7	وَبَعْدَ هذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ **ملائكة** وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ	81
	2:7	وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ	81
	11:7	وَجَمِيعُ **الْمَلاَئِكَة** كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ	81
	2:8	وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ **الْمَلاَئِكَة** الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ	81
	6:8	ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ **الْمَلاَئِكَة** الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ	81
	13:8	ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ	81
	14:9	قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ:"فُكَّ الأَرْبَعَةَ **الْمَلاَئِكَة**	81
	22 : 6-9	وقالَ لِيَ الملاكُ: هذا الكلامُ صِدقٍ وحَقٌّ والرَّبُّ الإلهُ الذي يُوحي إلى الأنبياءِ أرسَلَ ملاكَهُ لِيكشِفَ لِعِبادِهِ	97
اعمال الرسل	12: 5-10	وكانَ بُطرُسُ في الليلَةِ التي عزَمَ هيرودُسُ أنْ يَعرِضَهُ بَعدَها للشَّعبِ نائِمًا بينَ حارِسَين. وكانَ مُقَيَّدًا بِسلسِلَتَينِ، وعلى البابِ جُنودٌ	100
اعمال الرسل	53:7	الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ **ملائِكَة** وَلَمْ تَحْفَظُوهُ	79
	10:3	وصَعِدَ بُطرُسُ ويوحنَّا إلى الهَيكَلِ	100

		لِصَلاةِ السّاعةِ الثالِثَةِ بَعدَ الظُّهرِ	
	24-23:27	ففي هذِهِ الليلةِ جاءَني ملاكٌ مِنْ إلهي الذي أعبُدُهُ	100
رومية	38:8	فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ **ملائكة**	79
افسس	21 :1	فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة	93
	افسس 30:4	لا تُحزنوا رُوحَ اللهِ القُدُّوسَ الذي بِه خُتِمتُم ليَومِ الفِداءِ ". بل ان الملائكة في الكتاب المقدس ترافع عن الشعب	96
	13-12 :3	فبإيمانِنا بِه تكونُ لَنا الجُرأَةُ على التَّقَرُّبِ إلى اللهِ مُطمَئنينَ	100
العبرانيين	4:1	صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ	80
	5:1	لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ **الْمَلاَئِكَةِ** قَالَ قَطُّ:"أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ	80
	6:1	وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ	80
	7:1	وَعَنِ **الْمَلاَئِكَةِ** يَقُولُ:"الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ	80
	2:13	لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ **ملائكة** وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ	80
	22-21 : 1	باركوا الرّبَّ يا جميعَ جندِهِ. يا خدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ.	96
بطرس الاولى	12:1	الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ،	81
	22:3	الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى	81

		إِلَى السَّمَاءِ	
بطرس الثاني	4:2	لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى **ملائكة** قَدْ أَخْطَأُوا	81
	11:2	حَيْثُ **ملائكة** وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاء	81
رؤيا يوحنا	20:1	سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ	82
	13:8	ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ	82
	1:17	ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ **الْمَلاَئِكَة** الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ	82
	1:16	وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ **الْمَلاَئِكَة**	82
	8:15	وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ،	82
	7:12	ونَشِبَت حَربٌ في السَّماء، فإِنَّ ميخائيلَ ومَلائِكَتَه حارَبوا التِّنِّين	108

فهرس الموضوعات

الملخص باللغة العربية

تدرس المذكرة احد المواضيع العقدية الغيبية ، وهو موضوع الملائكة في دراسة مقارنة بين اليهودية والمسيحية والإسلام، والملاحظ من حيث البدء ان الديانات السماوية تتفق جميعها على وجود الملائكة ، بل إن كتبها المقدسة مليئة بالكلام عنهم ، لذلك فموضوع المذكرة هنا لا يتطرق الى الإيمان بالملائكة والتفصيلات العقدية فيه، بقدر ما يركز على إثبات ماهية الملائكة من خلال اصول هذه الديانات ، انطلاقا من كتبها المقدسة وتفاسيرها و موسوعاتها الأصيلة في ذلك ، و ترتكز المذكرة بشكل خاص على اربعة محاور هي : أسماء الملائكة ، تصنيفاتهم ، صفاتهم ، أعمالهم في كل ديانة على حدى ، ثم اجراء مقارنة على المحاور السابقة ، للخروج بنتائج تبين أوجه التشابه و الإختلاف بين الأديان السماوية ، فيما يخص موضوع الملائكة ، وقد استعنت فيها بالمنهج الإستقرائي و المنهج المقارن في تتبع ومقارنة محاور الدراسة .

ولهذا الغرض اشتملت خطة المذكرة على ما يلي :

الفصل الأول : تكلمت فيه عن **الملائكة في اليهودية** ، حيث ركزت على مصادر الديانة اليهودية في الإستقراء والاستدلال ، فبدأت بتعريف بسيط للمصادر اليهودية التي اعتمدتها في الفصل من توراة و تناخ وما هي اقسامه ومضمونه ، الى التلمود و انواعه ، كما تكلمت عن اهم الموسوعات التي اعتمدتها في الفصل والتي تعتبر إضافة للبحث مثل (*the jewish Encyclopedia*) الى (*Encyclopedia JUDAICA*) و بعض الموسوعات العربية المعتمدة اكاديميا مثل موسوعة عبد الوهاب المسيري رحمه الله المسماة (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية) و موسوعة اليهودية لدكتور رشاد الشامي وغيرها وقد كانت البداية بتطرق الى الملائكة في التوراة وما جاء فيه من اسفار تتحدث عنهم كمرحلة تأصيلية ، ثم تطرقت الى بعض المعلومات التي وجدتها عن الملائكة في التلمود البابلي خصوصا ،وصولا الى الموسوعات اليهودية لرشاد الشامي وما ذكرته في هذا الموضوع . اما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه الى اسماء واصناف الملائكة ، مبتدئا بالأسماء ، حيث تكلمت عن ميخائيل وجبرئيل و رفائييل و أورييل وغيرهم مُأصلًا ذلك من الكتب المقدسة و الموسوعات اليهودية ، ثم عرجت الى أصناف الملائكة في اليهودية وما جاء فيها من اقسام مثل كاروبيم و سيرافيم ، وفي المبحث الثالث تطرقت الى صفات الملائكة و أعمالهم ، فأجملت ما امكنني من الصفات الخَلقية والخُلقية مُستدلا عليها من التوراة ذاته ، كما فعلت الشيء نفسه في الأعمال الخاصة بالملائكة ، اما المبحث الرابع فقد تطرقت فيه الى موقف ابرز الفرق الدينية اليهودية من الملائكة ، حيث عرَّفت بهذه الفرق واصولها العقدية كشطر منهجي ثم ذكرت موقف كل فرقة بعد التعريف بها وذكر أهم أفكارها العقدية .

اما في **الفصل الثاني** وهو **الملائكة في المسيحية** ، فقد تطلب الأمر تحديد أي نوع من الملائكة سأدرس ؟ ذلك ان المسيحية تقسم الملائكة الى قسمين ملائكة أخيار وهم موضع الدراسة وملائكة أشرار و هم الجن والشياطين والأبالسة وهم ليسوا موضوع الدراسة ، بعد ذلك قسمت الفصل الى خمسة مباحث ، تكلمت في المبحث الاول عن اهم المصادر التي سأعتمدها في الدراسة ، بشيء من التفصيل ، وهي : الكتاب المقدس بعهديه ، و التفسير التطبيقي للكتاب المقدس وكذلك دائرة المعارف الكتابية وغيرها ، كما عرضت ما جاء عن الملائكة في العهد الجديد وهذا تجنبا لتكرار الإصحاحات التي ذكرناها سابقا في اليهودية لأن العهد القديم الذي هو القسم الاول من الكتاب المقدس ما هو الا كتاب اليهود (التناخ) بنصه و إصحاحاته و فقراته. ثم تطرقت الى ما جاء في الموسوعات والتفاسير المسيحية حول موضوع الملائكة ، اما في المبحث الثاني فقد تكلمت عن اسماء الملائكة وأصنافهم في المسيحية ، حيث قسمت الأسماء الى خاصة و عامة ، وذكرت ما جاء في كل قسم ، مُأصلا كل ذلك بفقرات من الكتاب المقدس بعهديه . بعد ذلك تطرقت الى أصناف الملائكة في المسيحية مستعينا بما ذكره الآباء عن الطغمات الملائكية بأنواعها الثلاثة . اما ما يخص صفاتهم و أعمالهم فقد تطرقت لها في المبحث الثالث ، اين تكلمت عن الصفات الخَلقية والخُلقية ، واعطيت تمثيلا لكل ذلك من الكتاب المقدس ، و أردفت هذا بذكر أهم اعمال الملائكة التي ثبتت فيه . وفي المبحث الثالث تكلمت عن اهم الفرق والمذاهب المسيحية القديمة والحديثة فذكرت من القديمة ، الآريوسية و الملكانية و اليعقوبية وأما المذاهب الحديثة فتكلمت عن الكاثوليك و الأرثوذكس و البروتستانت ، بشيء من التعريف والتفصيل ،كما ذكرت مواقفهم من الملائكة .
وفي هذا الفصل ادرجت مبحث المقارنة بين اليهودية والمسيحية كمبحث خامس ، حيث عقدت مقارنة ابرزت فيها أهم اوجه التشابه و الإختلاف بين الديانتين في المحاور السابقة الذكر ، حيث بيّنت اوجه الإتفاق و الاختلاف في الأسماء و الأصناف و وصفات والأعمال ، بناءا على ما توصلت اليه من معلومات، في مذكرتي هذه وقد حاولت قدر الإمكان استثمار شخصيتي العلمية في المقارنة .

في **الفصل الثالث** الذي عرضت فيه **الملائكة في الإسلام** ، تطرقت في المبحث الأول الى الملائكة في المصادر الإسلامية دون التعريف بهذه المصادر كما كنت افعل سابقا مع اليهودية والمسيحية ، بحكم انها معروفة ومشهورة عندنا وهي : اولا القرآن الكريم، ثم كتب الحديث الشريف المتمثل في الصّحاح الستة ، و التفاسير (جامع البيان ، معالم التنزيل ، تفسير ابن كثير) ، ثم تكلمت في المبحث الثاني عن أسماء الملائكة و أصنافهم ، وقد قسمت الاسماء الى عامة وخاصة ، وأصلت ذلك من المصادر الإسلامية التي سبق وأن ذكرتها ، ثم تطرقت الى أصنافهم و أقوال العلماء فيها، كما حاولت ترجيح احد الأقوال – بهدف اعتماده في المقارنة فيما بعد – لأنتقل بعد ذلك الى الصفات الملائكة واعمالهم في المبحث الثالث ، فتكلمت على الصفات الخَلقية والخُلقية لهم رضوان الله عليهم ، مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث ، كما تطرقت الى أعمالهم ، التي قسمتها الى أعمال تتعلق بالبشر و أعمال تتعلق بالكون و أعمال متفرقة لم يكن بإستطاعتي تصنيفها ، اما في المبحث الرابع فقد تطرقت فيه الى ابرز

الفرق الإسلامية كالمعتزلة و الأشاعرة و الصوفية و الشيعة، حيث تعرضت الى التّعريف بكل فرقة وإبراز عقائدها بشكل موجز ثم تبيين موقفها من الملائكة في الأخير، اما في المبحث الخامس الذي خصصته للمقارنة ، فقد ادرجت فيه اوجه التشابه و الإختلاف بين الأديان السماوية ، حيث تطرقت الى اوجه الإتفاق التي اجمعت عليها الديانات الثلاثة في المحاور الأربعة السابقة (الأسماء ، الأصناف ، الصفات ، الأعمال) ثم ذكر اوجه الإختلاف بين الأديان السماوية على نفس المحاور ، مستعينا بما حصلت عليه من معلومات من خلال بحثي ، كما حاولت ان اجتهد في ابراز شخصيتي العلمية فيه.

في الخاتمة ذكرت نتائج البحث ، التي حصلت عليها من خلال ما قمت به من استقراء للمصادر ومقارنتها، حيث تمخضت الدراسة على جملة من النتائج اذكر بعضها :

فيما يخص بعض نقاط الاتفاق : فقد اجمعت الأديان السماوية على وصف الملائكة بالقداسة و الطهر والنقاء، كما اجمعت على انها كائنات علوية راقية تنفذ أوامر الله عز وجل و تخدمه سبحانه وتعالى، ولا تعصي أوامر ، وان كل الأديان السماوية تطلق مجموعة من الأسماء المشتركة على الملائكة مثل : الرسل و الخدم و الجند الذي تطلق عليه اليهودية كلمة الصاباؤوت ، وان لهم من القدرة والسرعة ما لا يمكن وصفه او تصديقه ، كما انهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا خالقهم سبحانه عز وجل و ان الله سبحانه أعطاهم قدرة التشكل في اشكال غير أشكالهم الحقيقة، كما اختلفت الأديان في العديد من النقاط ولعل من اسوءها إقرار اليهودية والمسيحية على حد سواء بإمكانية زواج الملائكة ، هذا الزواج الذي ينتج عنه جبابرة امثال شمشون الجبار بزعمهم ، وانهم يأكلون و يشربون ، ويتعبون ويستريحون من التعب ، وذلك ما قرأناه في قصة ضيف إبراهيم عليه السلام في الكتاب المقدس والتوراة، في الوقت الذي ينفي الإسلام عنهم هذه الصفات و الأعمال ويُرَفعُهُم عنها ، وهذا الإنكار منطقي جدا لأن الأكل والشرب و الزواج والتعب والراحة وعصيان أمر الله كلها صفات وأعمال تتعارض مع قدسيتهم .

واكبر نتيجة يمكن ان نحصل عليها من هذه الدراسة هو أن الإسلام ذكر الملائكة بما يحق ويصح في حقهم رضوان الله عليه ، في الوقت الذي تضاربت وترنحت وتهافتت فيه اليهودية و المسيحية ، حيث نسبت لهم ما لا يصح ولا يليق .

لقد قالت العرب " الحق أبلج والباطل لجلج " ان هذه العبارة تصح على ديننا الإسلامي الحنيف ،بوصفه حق واضح ابلج ذلك ان اي باحث مهما تكبد من مشاق وتعب فلن يحصل الاّ على نتيجة واحدة هي ان هذا الدين هو دين الحق الذي ارتضاه الله لخلقه ، بتكامله في كل شيء، وما مذكرة الملائكة الا قطرة صغيرة في محيط الأدلة القطعية في شتى العلوم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

Résumé en langue française

Notre humble étude se base sur l'un des sujets de croyance et du monde de l'invisible , on remarquera que les différentes religions célestes tels que le Judaïsme, la Christianisme, et l'Islam, se sont toutes mises d'accord sur l'existence des Anges, et que même tous les livres sacrés ont parlent .

Toutefois, le thème du mémoire ne traite pas du tous ce qui se rapporte à la conviction on ses Anges, mais bien , nous mettons l'accent sur l'essence elles même des anges , on se basons sur les récits de ses trois religions respectives, à travers leurs livres sacrés, et les interprétations reconnues , et différentes encyclopédies originales.

Nous nous baserons dans notre étude sur quatre grand axes qui sont : les noms des Anges, leurs classements, leurs activités (fonctions), dans chaque religion distinctivement, et tenter d'y mettre une comparaison sur ses grands axes, afin d'obtenir les similitudes et les différences entre ses trois religions Judaïsme, Christianisme, et Islam, bien sur on se qui concerne notre thème.

Nous nous sommes basé sur l'approche d'extrapolation et d'une approche comparative dans l'accomplissement de notre étude.

Afin d'aboutir à ce but, on a devisé notre plan de travaille comme suite :

Partie 1 : nous avons démontré l'illustration des anges dans le Judaïsme, et nous nous sommes basés sur les sources de cette religion, afin d'extrapoler et de déduire.

Nous avons commencé par donner une définition simple des sources juives, telle que la TORAH, TANAKH, et ses différentes parties et contenus, et TALMUD et ses différents types , et nous nous sommes basés sur les plus importantes encyclopédies dont nous nous sommes servis , telle que (THE JEWISH ENCYCLOPEDIA) , (ENCYCLOPEDIA JUDAICA), et quelques encyclopédies Arabe approuvées, telle que celle du Docteur ABDEL-WAHAB EL-MASSIRI intitulé ''Encyclopédie juive, judaïsme et sioniste'', sans oublié ''Encyclopédie juive'' du Docteur A.RACHAD SHAMI .

Au commencement, nous avons traité l'apparition des Anges dans la TORAH et ses différents livres et c'été la phase décisif, ensuite nous avons recueillit toute les informations existantes dans le TALMUD Babylonien exceptionnellement, et enfin, recueillit les informations dans les différentes encyclopédies., et pour le Chapitre 2, nous avons apporté la lumière sur les noms et différents types des Anges, nous avons illustré d'abord leurs noms tel que Michel, Gabriel, Raphael, Uriel, ensuite, nous

avons démontré leurs différents types dans le Judaïsme, tel que les chérubins et les séraphins.

Par contre dans le Chapitre 3, nous avons illustré les aspects, qualités et les attributions des Anges, et nous avons fait de notre possible de rassemblé tous ce qui se rapporte à leurs aspects morales et physiques, toujours on se basons sur la TORAH, nous avons pu déterminé leurs attribution .Pour notre chapitre 4, nous avons relevé les principaux points de vus des différents sectes religieux juifs rapportant à notre thème , mais avons toute chose , nous avons donné une définition claire et simple de chaque groupe, on se basons sur ses origines et ses premières racines fondatrices, et enfin, interpellez leurs points de vue , qui se rapporte à notre étude .

Partie 2, nous l'avons consacré au Anges dans la vision du Christianisme : toutefois, il était important de définir qu'elles genres d'Anges seront notre projet d'étude ?

Car le Christianisme, fait la différence entre deux formes bien distinctes d'Anges, ceux de nature bonne et ceux d'une nature maléfique, ces derniers sont appelés Djinns, Démon et lucifer, toutefois, nous allons procédé a ces derniers.

Afin d'effectué notre travaille, nous l'avons devisé en cinq chapitres, le premier, nous nous sommes basé sur l'illustration des principaux ouvrages de notre documentations concernant cette religion, telle que la Sainte Bible, qui se composes de l'ancien et le nouveau testament , et on se basons aussi sur l'interprétation pratique de la Bible, sans oublié de nommé service de connaissance écrites, cependant, nous nous sommes contenté d'apporté la lumière de l'illustration des Anges dans le nouveau testament car c'est un développement extraordinaire, et nous nous sommes contentés, afin d'évité la répétition on ceux que nous avons déjà illustré, on parlons du Judaïsme, car rappelons que le TANAKH le livre sacré des juifs n'est que l'ancien testament de la Bible, qui sont identique.

Sans oublié de mentionné que nous nous sommes servi encore une fois des Encyclopédie et les interprétations chrétiennes existantes.

Le Chapitre deux , nous l'avons consacré à démontré les noms des Anges et leurs différents typestoujours selon la version chrétienne , car nous les avons devisé on deux catégorie des noms spécifiqueset des noms généraux , et on rapportons tous ce qui se rapporte à chacun , on illustrant des paragraphe entiers de la Sainte Bible.

Ensuite, nous avons mentionné leurs différents types, on se basons sur ce que apportée les papas sur togma Angélique et leurs différents types. Toutefois, on ce qui

concerne leurs aspects et leurs missions, nous leurs avons consacré le Chapitre 3, par contre le Chapitre 4, nous avons relevé les principaux points de vus des différents sectes religieux chrétiens et doctrines chrétienne anciennes telle que les JACOBITES, ARIUSIENS, MARCOSIENS, et modernes telles que le CATHOLISISME, ORTHODOXISME, PROTESTANTISME , mais avons toute chose , nous avons donné une définition claire et simple de chaque groupe , on se basons sur les plus importants détailles, et enfin , interpellez leurs points de vue concernant notre étude .

Nous avons consacré le Chapitre 5cinq, à une comparaison entre les deux religions (Judaïsme et Christianisme), tous tant relevons les similitudes et les différences conclus port à port à tous les axes déjà illustrés, et nous avons pu démontré les point de ressemblances et de différences dont les noms et types ou genres , leurs missions et leurs statuts, et nous avons essayé de notre possible d'investir notre personnalité neutre (scientifique) dans cette comparaison .

Enfin, dans la Partis 3, de notre travaille, nous avons porté la lumière sur l'illustration des Anges dans la religion Musulmane, nous avons consacré le premiers Chapitre aux sources islamiques, sans faire une présentation de celles ci car elles sont connus dans le monde musulman, tel que le Saint Coran et les six livres de Hadith Sunna, et nous nous sommes basé sur les interprétations telle que l'Exégèse du Coran d'Ibn Kathir, Jamii Albayen , Maalim Tanzil .

Dans le chapitre deux 2, nous avons devisé les noms des Anges en deux catégorie des noms spécifiques et des noms généraux , tous en s'illuminant des positions des Oulémas savants Musulmans, sur ce sujet, et nous avons essayé d'accommodé un point de vue , afin de nous basé ensuite sur lui, dans l'évolution comparative de notre étude, cependant le Chapitre trois 3, nous l'avons consacré aux aspects physiques et morales des Anges qu'ALLAH les agrées, on illustrant des Versets et des Hadiths, ensuit, nous avons procédé à leurs missions, car on les a devisé comme tels : celle qui sont chargés de tous ce qui se rapport aux êtres humains, et celle qui celle qui sont chargés de tous ce qui se rapporte à l'univers, et d'autre tache encore, que nous avons eu du mal à les classé.

Dans le Chapitre quatre 4, nous avons relevé les principaux points de vus des différents sectes religieux musulmans, tel que Sofistes et Chiites…etc, mais avons toute chose , nous avons donné une définition claire et simple de chaque groupe, on se basons sur leurs principales croyances, et enfin , interpellez leurs points de vue , qui se rapporte à notre étude .

Enfin, dans le chapitre cinq 5, nous l'avons consacré à la comparaisons, on relevant les similitudes et les différences, entres les trois religions respectives.

Dans notre conclusion, nous avons mentionné quelques résultats qui se rapportent à notre recherche, nous allons faire rappeler certaines conclusions:

*Tous d'abord, celles concernant les similitudes entres les trois religions, qui se sont mises d'accord sur l'aspect de la sainteté, et de la pureté, des Anges , comme elles se sont misent d'accord que se sont des créatures célestes, prestigieuses et supérieure, accomplissent la volonté d'Allah misère et cordieu, et ne se rebelle jamais, ils sont au service de leurs créateur, toutefois, nous remarquerons aussi des similitudes dans les noms attribuées aux Anges, tel que les messagers, serviteurs, soldats, ceux derniers est appelé par les juifs **SABAOUTE**, et ils ont une capacité exceptionnelle القدرة et une incroyable vitesse, et leurs nombres est méconnue seul ALLAH le misère et cordieu le sait, et ALLAH le misère et cordieu, leurs a donné la faculté de prendre n'importe qu'elle apparence en plus de leurs apparences naturels.*

Ensuite, on ce qui concerne, les différences qu'on peut retenir la plus néfaste, est la possibilité de l'accouplement des Anges, leurs descendances est considéré comme étant tyrannique, tel que Chamchun.

Et comme ont leurs a attribué la capacité de manger, de boire, de se fatigués et de se reposés. Comme cela est illustré dans la Bible, par la rencontre d'Abraham et les invités Anges. Cependant l'Islam nie tous ceux ci, et innocente les Anges d'avoir quelconque relation avec ses aspects et missions , et ceci est une logique absolu car le faite de manger, de boire, et de se marié, ... Tous ceci est à l'encontre de leurs saintetés .

La plus importante conclusion dans notre étude, et que l'Islam à mentionné les Anges en ceux qui est juste, et veridique qu'ALLAH les agrées, car, on retrouve le Judaïsme et le Christianisme se sont éloigné, car elles leurs a attribués ce qui n'est pas veridique et ceux qui est inconvénients a leurs égards.

Les Arabes ont dit "الحق أبلج والباطل لجلج ", et cette parole est véridique en ceux qui concerne notre religion musulmane, on le décrivant comme la vérité devine, et peut importe l'acharnement du chercheur, il on a qu'une seul conclusion final est c'est que la religion musulmane est l'unique religion véridique qu'Allah a agrée pour ses fidèles , et que le thème de notre mémoire les Anges dans les trois religions, n'est qu'une petite preuve dans l'océan des preuves concrètes dans tous les domaines.

Pas de divinité en dehors d'Allah, Mohamed est messager d'Allah

L'Université d'Alger. 1. Ben Youssef Ben khada

Faculté des sciences Islamiques

Département de croyances et religions

Les Anges dans le judaïsme, le christianisme et l'islam

Mémoire pour obtenir Magister en sciences islamiques
Spécialisation : par rapport aux religions

Préparé par :

- ***Noui Ilyes.***

Année scolaire : 2012/2013 Approuvés : 1433/1434

L'Université d'Alger. 1. Ben Youssef Ben khada

Faculté des sciences Islamiques

Département de croyances et religions

Les Anges dans le judaïsme, le christianisme et l'islam

Mémoire pour obtenir Magister en sciences islamiques
Spécialisation : par rapport aux religion

Préparer par:
Noui Ilyes

Sous la supervision du Dr:
Dr. Said Rahmanni

Les membres de commission de débat

Commission scientifique	Nom du professeu
Président	***DR. Tahar Amar***
Prévu	***DR. Saïd Rahmanni***
Membres	***DR. Hammou Chihani***

Année scolaire : **2012/2013** Approuvés : **1433/1434**

L'Université d'Alger. 1. Ben Youssef Ben khada

Faculté des sciences Islamiques

Département de croyances et religions

Les Anges dans le judaïsme, le christianisme et l'islam

Mémoire pour obtenir Magister en sciences islamiques
Spécialisation : par rapport aux religions

Préparé par :
Noui Ilyes.

Sous la supervision du Dr:
Dr. Said Rahmanni

Année scolaire : 2012/2013 Approuvés : 1433/1434